

# كِتَابُ الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تَأَلَّفَ  
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصِّفْدِيِّ

## الجزء الثالث

( محمد بن الحسين بن عبد الله - محمد بن عبد الله الشبلبي )

الطبعة الثانية

باعتناء  
س. ديدرينغ

يطلب من دار النشر فرانز شتاير بقيسبادن

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م



كتاب الوافي بالوفيات



## تفصيل أسماء بعض الكتب المذكورة في الحواشي باختصار

إعلام النبلاء : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي ١ - ٧ . حلب ١٣٤٢ - ١٣٤٥ .

الجامع المختصر : الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لأبي طالب علي بن أنجب تاج الدين ابن الساعي . بغداد ١٩٣٤ .

الدخيرة : الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني . القاهرة ١٣٥٨ - ١٣٦٤ .

شرح العكبري : شرح التبيان للعلامة العكبري على ديوان أبي الطيب المتنبي ١ - ٢ . القاهرة ١٣٠٨ .

الشعر والشعراء : الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة . ليدن ١٩٠٢

طبقات الشيرازي : طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي . بغداد ١٣٥٦ .

المقري : نقح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقري ١ - ٢ . ليدن ١٨٥٥ - ١٨٦١ .

وأما سائر الكتب المشار إليها في التعليقات فقد فصلت أسماؤها وذكرت أماكن طباعتها في الجزء الثاني من الكتاب .



### مقدمة الناشر

هذا هو الجزء الثالث من كتاب « الوافي بالوفيات » لإصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الذي نشرت جزأه الثاني في سنة ١٩٤٩ .

وقد اعتمدت لطبع هذا الجزء الثالث على نسخة وحيدة وهي نسخة فتوغرافية مأخوذة عن النسخة المحفوظة في خزانة السراي باستانبول المرقومة برقم ٢٩٢٠ وهي تقع في ١٩٥ ورقة في كل صفحة منها ١٩ سطراً . والنسخة جميلة الخطّ بعض كلماتها مشكوك . وقد أثبت الأستاذ ريتز في مقدّمته للجزء الأول من الكتاب أن هذه النسخة قوبلت على خطّ المؤلف مرتين مرة في سنة ٨٦٩ ومرة في سنة ٨٧٣ بكل الاعناء والتأني كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالأوراق الموجودة بخطّ المؤلف . ولذلك تركت بعض أشياء شاذة على ما وجدت عليها في الأصل بغير تغيير ولا تصحيح ، فإنني لم أستجز لتصحيحها إلا في مواضع يسيرة إذ يغلب على الظن أنها كانت على هذه الصيغة في أصل المؤلف . وإذا وجدت في مواضع من الكتاب كلمات وضعتها بين قوسين هكذا ( . . . ) فاعلم أنني زدتها من تلقاء نفسي مع أنه لا يوجد منها في الأصل شيء .

وأقدم شكري الخالص الأستاذ الدكتور شكري فيصل الذي تيسر بمساعدتي في نشر هذا الكتاب وأفادني بسعة علمه إفادة كبيرة ، فهو الذي احتمل مشقة قراءة التجارب كلّها عندما وجدت إدارة المطبعة الهاشمية أن إرسال التجارب إليّ يحتاج إلى وقت طويل تتعطل في خلاله أعمال المطبعة . وراجعت الكتاب بعد الفراغ من الطبع وعثرت على عدّة غلطات بعضها جاء سهواً منّي وبعضها من أغلاط الطبع التي لا يتنزه عنها كتاب .

وتفضل الأستاذ خير الدين الزركلي بقراءة بعض الملاحظات المطبوعة وعرض عليّ تصحيحاته الجميلة وستجد بعضها في جدول الخطأ والصواب وقد رمزت إليها بحرف ( خ ) . فالأستاذ خير الدين جدير بالشكر الجزيل .

ثم راجعه الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد بعد تمام الطبع ووجد فيه عدة أخطاء لم يظهر لي صوابها ، وقد تفضل بإرسال تصحيحاته القيمة الجميلة إليّ لأستفيد منها في جدول الخطأ والصواب وكلّ ما استفدت تصحيحه منه أشرت إليه بحرف ( ص ) . أشكره أخلص الشكر على ما تكرّم به من هذا العمل الجميل الذي خدم به العلم أجلّ خدمة .

الوافي بالوفيات

لصالح الدين خليل بن ابيك الصفدي

الجزء الثالث

محمد بن الحسين بن عبد الله — محمد بن عبد الله الشبلي



# بسم سيد الرحمن الرحيم

ربِّ أعفْ

( ٨٥٣ ) « الوزير ابو شجاع » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم الملقَّبَ ظهير الدين ابو شجاع الروذراوري الاصل الاهوازي المولد ، قرأ الفقه على الشيخ ابي اسحق وقرأ الادب ، وولي الوزارة للامام المقتدى بعد عزل عميد الدولة ٣ ( ابي ) منصور بن جَهِير ثم أُعيد عميد الدولة ، ولما قرأ أبو شجاع التوقيع بعزله انشد :

تولّاها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديقُ

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة الى الجامع من داره واثالت عليه العامة تصافحه ٦ وتدعو له فألزم لذلك بالجلوس في بيته ، ثم أُخرج الى رُوذراور فاقام هناك مدّةً ، ثم خرج الى الحجّ وخرجت العربُ على الحجّ فلم يسلم غيره ، وجاور بعد الحجّ الى ان توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وثمانين واربع مائة ودُفن بالبقيع عند ٩ قبة ابراهيم ابن النبي ﷺ وقد اثنى العماد السكاتب على ايام وزارته وكذلك ابن الهمداني في الذيل رحمه الله تعالى ، لما قرُب امره وحان ارتحاله حُمِل الى مسجد النبي ﷺ فوقف عند الحظيرة وبكى وقال : يرسلو الله ، قال الله تعالى : ولو أنهم ١٢ إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٩١ ، طبقات السبكي ٣ ص ٥٧

(٦٤/٤) ولقد جئتكم معترفا بذنوبي وجرايمي ارجو شفاعتكم ، وبكى ورجع فتوفي من يومه ، وكان ايام وزارته لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ في المصحف ويزكي أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه ويتصدق سرّاً واذكر ٣ الناس بأيامه عدل العاديين ، وعمل « ذيلاً على تجارب الامم<sup>(١)</sup> » ، واه شعر حسن مدون ، منه :

أَيَذْهَبُ جُلُّ الْعُمَرِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      بغير لقاء إنَّ ذا لَشَدِيدُ ٦  
فَإِنْ يَسْمَحُ الدَّهْرُ الْخَوَّونُ بِوَصْلِكُمْ      على فاقتي إنِّي اذاً لَسَعِيدُ  
ومنه وهو لطيف :

لَأَعْدَبَنَّ الْعَيْنَ غَيْرَ مَفْكَرٍ      فيها بكتُ بالدمع او فاضت دما ٩  
وَلَا هَجَرُنَّ مِنَ الرِّقَادِ لَذِيذُهُ      حتى يعود على الجفون محرماً  
هِيَ أَوْقَمَتْنِي فِي حَبَايِلِ فِتْنَةٍ      لو لم تكن نظرتُ لكنتُ مسلماً  
سَفَكْتُ دُمِي فَلَا سَفْحَنَ دُمُوعَهَا      وهي التي ابتدأتُ فكانت أظلماً ١٢  
وهذا مثل قول الآخر :

يَا عَيْنُ مَا ظَلَمَ الْفَوَا \* د وَلَا تَعْدِي فِي الصَّنِيعِ  
جَرَّعْتِهِ مَرَّةً الْهَوَى      فمحا سوادك بالدموع ١٥

( ٨٥٤ ) « ابن بُنْدَارٍ مَقْرِيءُ الْعِرَاقِ »<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بُنْدَارٍ أَبُو الْعَمْرِ  
الوَاسِطِيُّ الْقَلَانِسِيُّ ، مَقْرِيءُ الْعِرَاقِ وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي الْقَرَائِنِ ، تَوَفِيَ سَنَةَ أَحَدَى  
وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

( ٨٥٥ ) « الْاَعْرَابِيُّ »<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَبُو جَعْفَرٍ يَعْرِفُ بِالْاَعْرَابِيِّ ١٨

(١) راجع Br. Suppl. 1,583 (٢) Br. Suppl. 1,723 (٣) تاريخ بغداد ٢ من ٢٢٥

كان عابدا ناسكا ، سمع أسود بن عامر وطبقته ، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة ، مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغير حاله وحزن عليه الى ان مات سنة سبعين ومائتين .

٣

( ٨٥٦ ) « ابن الوضاح الانباري » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حسن بن الوضاح الانباري الشاعر ، انتقل الى نيسابور وسكنها ، توفي في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلث مائة ، من شعره :

٦

سَقَى <sup>(٢)</sup> الله بابَ الكرخ رُبْعاً ومنزلاً وَمَنْ حَلَّه صوبَ السحابِ المَجَلِجِلِ  
فلو ان باكي <sup>(٣)</sup> دِمْنَةَ الدار باللوى وجارتها أُمُّ الرّبابِ بمأسَلِ  
رأى عَرَصَاتِ الكرخ أو حلَّ أرضها لأَمْسَكَ عن ذَكَرَى الدَّخُولِ فحَوَمَلِ ٩  
( ٨٥٧ ) محمد <sup>(٤)</sup> بن الحسين الموصلي المعروف بابن وحشي ، ذكره السمعاني وقال :  
كان اماما في القرآن والنحو والعروض مبرزاً في الادب ، وانشد له :

و رَكِبَ تَنادَوْا للصلاة وقد جرى مع النيل من دمعي لبينهم دمُ ١٢  
فلم يجدوا ماءً طهوراً فيمّموا لديه صعيداً طيباً فتيّمّموا  
قلت : كان مقامه بمياً فارقين .

( ٨٥٨ ) محمد <sup>(٥)</sup> بن الحسين بن علي الجفني يعرف بابن الدبّاغ أبو الفرج اللغوي ، ١٥  
كان يزعم انه من غسان من بني جَفَنَةَ البغدادزي ، كان أديباً فاضلاً ، قرأ على  
الشريف ( ابن ) الشجري وموهوب الجواليقي وتصدّر لاقراء النحو واللغة مدّة وله  
رسائل وشعر مدوّن ، وخرج الى الموصل وعاد الى بغداد ومات بها سنة اربع ١٨  
وثمانين وخمس مائة ، ومن شعره :

( ١ ) تاريخ بغداد ص ٢٤١ ( ٢ ) وراجع معانته امرىء القيس ( ٣ ) كذا في تاريخ بغداد  
والذي في الاصل : باقي ( ٤ ) بغية الوعاة ص ٣٨ ( ٥ ) بغية الوعاة ص ٣٧

خيالٌ سرى فازداد مني لدى الدُجَى خيالاً بعيداً عهدُهُ بالمرآقدِ  
عجبتُ له أُنّي رأني وآنّي من السقمِ خافٍ عن عيون العوايدِ  
ولولا أنيبي ما اهتدى لمضاجعي ولم يدرِ ملقَى رحلنا بالفراقِدِ ٣

( ٨٥٩ ) « ابن ميخايل » محمد بن الحسين بن ابي الفتح القرشي من أبناء سوسة  
اشتهر بابن ميخايل وقد اوطن مدينة القيروان وتأدّب بها ، قال ابن رشيق : وهو  
صعب المكان في الشعر شديد الانتقاد على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب ، ٦  
وأورد له :

صوّر عبدُ الله من مسكّة وصوّر الناس من الطينِ  
أبدعهُ الرحمن سبحانه كمثل حور الجنة العينِ ٩  
مهفّفُ القدّ هضم الحشا يكاد ينقدّ من اللينِ  
كان في أجنانه مُنتضى سيفٌ عليّ يومَ صِفّينِ  
ومن شعره : ١٢

أحببتُ منه شاملاً فوجدتها في الطبع مثل خلاقي وشاملي  
فكأنّني أحببتُ من قد شقّه حُبّي ورُحتُ مُشاكلاً لمشاكلي  
كم ليلة مرّقتُ ثوبَ ظلامها بضيايه وقبلتُ فيه وسائلي ١٥  
فكأنّني من وجهه في صُبْحها وكأنّه مني مناطُ حمائلي  
والعيش ليس يلدّ طعمُ مذاقه حتى يُشَاب بمأثم أو باطلِ

( ٨٦٠ ) « البسطامي الواعظ » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ابو عمر ١٨  
البسطامي الفقيه الشافعي الواعظ قاضي نيسابور ، توفي سنة ثمان واربع مائة .

(٨٦١) « الشريف قاضي دمشق » محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين أبو عبد الله النصيبي العلوي الشريف قاضي دمشق وخطيبها ونقيب الأشراف وكبير الشام ، كان غفياً نزهاً أديباً بليغاً ، له ديوان شعر ، توفي سنة ثمان ٣ وأربع مائة .

(٨٦٢) « ابن الفراء الحنبلي » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد أبو خازم <sup>(٢)</sup> ابن الفراء أخو القاضي أبي يعلى الحنبلي ، سمع الحديث ببغداد ٦ وسافر إلى مصر فنزل تنيس وتوفي بها سابع عشر الحرم سنة ثلاثين وأربع مائة وحمل إلى دمياط فدُفن ، سمع الدارقطني وغيره ، حدث بدمشق عن عيسى بن علي الوزير ، قال الخطيب : كتبنا عنه ولا بأس به . ٩

(٨٦٣) « القاضي أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي » <sup>(٣)</sup> محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد القاضي أبو يعلى الحنبلي (أخو أبي خازم الحنبلي) المقدم ذكره ، وُلد في الحرم سنة ثمانين وثلاث مائة وسمع الحديث الكثير ، انتهت إليه رئاسة ١٢ الحنابلة وصنّف الكتب وتولى الحكم بحريم الخلافة ، وتوفي عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وغسله الشريف أبو جعفر بوصيّة منه وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ما غزله من الأكفان لنفسه ١٥ وعُطلت الأسواق لجنائزته وصلى عليه ابنه أبو القسم وعمره خمس عشرة سنة وكان قد جمع بين الزهد والتقشف والصمت عما لا يعنيه ، قال أبو علي <sup>(٤)</sup> البرداني : رأيته في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال وهو يعدّ بأصابعه : غفر لي ورحمني ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٥٢ (٢) في الاصل : خازم

(٣) Br. Suppl. 1,686

(٤) في الاصل : أبو يعلى ، والمراد هو أبو علي أحمد بن محمد البرداني

ورفع منزلتي ، فقلت : بالعلم ؟ فقال لي : بالصدق ، قال ابن عساكر رحمه الله تعالى : سمعت أبا غالب ابن أبي علي بن البناء الحنبلي يقول : لما مات أبو يعلى ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي فقال لي : إلى أين ؟ فقال أبي : مات القاضي أبو يعلى ، فقال أبو محمد : لا رحمه الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تُفصل إلى يوم القيامة ، يعنى المقالة في التشبيه ، قال الشيخ شمس الدين : لم يكن له خبرة بعلل الحديث ولا برجاله واحتجّ بأحاديث ٦ كثيرة واهية في الأصول والفروع وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فامام لا يُجارى .

(٨٦٤) « الوزير أبو سعد عميد الدولة » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن علي بن عبد ٩ الرحيم أبو سعد وزير جلال الدولة ، وزر له ست سنين ولاقى من المصادرات شدايد ومن الترك فخرج من بغداد مستتراً فأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة عن ست وخمسين سنة ، وكان فاضلاً ١٢ عارفاً بأمور الوزارة وهو وزير ابن وزير أخو ثلاثة وزراء وهو درّة تاجهم ، ولي أبوه أبو القسم الوزارة وأخوه كمال الملك أبو المعالي هبة الله ولي الوزارة وأخوه زعيم الملك أبو الحسن علي ولي الوزارة وأخوه شرف الأمة أبو عبد الله عبد الرحيم ١٥ ولي الوزارة كلهم لبني بُويّه ، فأما عميد الملك فهو أول وزير يُلقب بألقاب كثيرة بالدولة والدين وكان يلقب شرف الدين ، وله كتاب في أخبار الشعراء أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم ، ومن شعره :

١٨

تَراحمَتْ عبراتي يومَ بَيْنِهِم  
تَراحمَ الدمع في أجفان مُتَمِّمٍ

ثم انصرفت وفي قلبي لفرقتهم  
قلت : شعر جيد .

- (٨٦٥) « ابن عبد الوارث » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد  
الوارث ابو الحسين ، هو ابن أخت أبي علي الفارسي وعن خاله أخذ علم العربية ،  
توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة ، وطوّف الآفاق ورجع إلى وطنه وآل  
أمره إلى أن وزر للأمير شاذ غرسيستان ثم اختص بالأمير اسماعيل بن سبكتكين  
وصار له وزيراً بغزنة وأقام بجرجان إلى أن مات ( وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر  
الجرجاني ) <sup>(٢)</sup> وليس له أستاذ سواه ، وله كتاب في الهجاء ، وللصاحب ابن عباد  
إليه رسائل مدوّنة ، وسأله رئيس مرو أن يميز قول الشاعر :

سرى يخبّط الظلماء والليل عاكفٌ  
حبيبٌ بأوقات الزيارة عارفٌ  
فقال :

- وما خلتُ أن الشمس تطلع في الدُجا  
وقمتُ أفدّيه وقلبي كأنه  
ولا سرى عنه اللثام بدّت له  
وطال بنا حيناً ورقّ حديثنا  
ولا خلتُ أن الوحش للانس آلفُ  
من الرعب مقصوص من الطير صارفُ  
محاسنُ وجهٍ حسنه متناصفُ  
ودارت علينا بالرحيق المراففُ  
ومن شعره في فرس :

- ومطهم ما كنتُ أحسبُ قبله  
وكانما الجوزاء حين تصوّبتُ  
أن السروج على البوارق توضعُ  
لَبَبٌ عليه والثريا بُرُقعُ  
قلت : شعر جيد

(١) معجم الادباء ٧ ص ٣ ، بغية الوعاة ص ٣٨

(٢) الزيادة عن معجم الادباء وراجع ايضاً بغية الوعاة في ترجمة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني .

(٨٦٦) « حجة الدين المتكلم »<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن أبي أيوب الأستاذ  
حجة الدين أبو منصور المتكلم تلميذ ابن فورك وختنه ، له مصنفات مشهورة منها  
« تلخيص الدلائل » ، توفي سنة عشرين وأربع مائة وقيل قبلها . ٣

(٨٦٧) محمد<sup>(٢)</sup> بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام أبو عبد الله الكارزيني  
الفارسي المقرئ تزيل مكة ، كان أعلى أهل العصر إسناداً في القراءات ، توفي سنة  
أربعين وأربع مائة . ٦

(٨٦٨) « الغزي الصوفي » محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان أبو الحسين  
الصوفي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر في وقته ، حدث بمصر والشام ، وتوفي  
سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . ٩

(٨٦٩) محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم أبو بكر المزرقى ، ولد سنة تسع  
وثلاثين<sup>(٣)</sup> وأربع مائة ، وسمع الكثير وانفرد بعلم الفرائض ، وتوفي في سجوده في  
الحرم سنة سبع وعشرين وخمس مائة ودفن بساب حرب ، وكان ثباتاً صالحاً ١٢  
صدوقاً ثقة .

(٨٧٠) « أبو منصور الكوفي » محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور الحميري  
القاضي الكوفي ، ولي القضاء بدمشق والخطابة نيابةً عن الشريف أحمد الزيدي ، ١٥  
ثم خرج الى طرابلس فاقام بها حتى توفي سنة سبع وستين وأربع مائة ، وكان  
يصحب الوزير ابن الماسكي قبل وزارته فلما ولي الوزارة قصر في حقه فكتب اليه :  
أسيّدنا الوزير نسيت عهدى وقد شبكت خمسك بين خمسي ١٨

(١) طبقات السبكي ٣ ص ٦٢ (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٣٢ (٣) كذا في الانساب

ص ٥٢٦ والمثبه ص ٧٨ ، والذي في الاصل : وثمانين ، والذي في غاية النهاية ٢ ص ١٣١ : سنة ٤٣٧

وقولك إن وليتُ الامر يوماً  
لا تحذُنْ نفسك قبل نفسي  
فلما ان وليت جعلت حظي  
من الانصاف يبيعك لي ببخسٍ

( ٨٧١ ) « الاسفراييني » محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة ابو الحسن ٣  
الاسفراييني الاديب الرئيس ، له ديوان شعر وسمع الحديث ، توفي سنة سبع وثمانين  
واربع مائة .

( ٨٧٢ ) « ابن الشيل »<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن يوسف بن ٦  
الشيل ابو علي الشاعر الحكيم البغدادى توفي في المحرم سنة ثلث وسبعين واربع مائة  
ودفن بباب حرب ، كان شاعراً مجيداً له ديوان ، سمع غريب الحديث من احمد  
ابن علي الباذي وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً ، وزعم بعضهم انه الحسين بن عبد الله ، ٩  
من شعره :

لا تُظهِرنَ لِمَا ذلَّ او عاذِرَ  
حَالِيكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
فَلرَحمةُ المتوجِّعينَ حِرَازةُ  
فِي القلبِ مِثْلُ شِمَاتَةِ الاعداءِ ١٢  
وقوله :

يُفْنِي البَخِيلُ بِجَمْعِ المَالِ مُدَّتَهُ  
وَاللَّحَوَاثِ وَالْاَيَّامَ مَا يَدَعُ  
كَدُّودَةُ القَرِّ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا  
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع ١٥  
وقوله :

بِرِيكَ اَيَّهَا الفلكُ المَدَارُ  
مَدَارِكَ قُلْ لَنَا فِي اَيِّ شَيْءٍ  
أَقْصَدُ ذَا المَسِيرِ ام اضْطَرَارُ  
فَقِي افْهَامُنَا عَنْكَ اَنْبَهَارُ ١٨  
هَلَالُكَ ام يَدُ فِيهَا سِوَارُ  
فَطُوقُ<sup>(٢)</sup> فِي المَجَرَّةِ ام لَّالِ

(١) فوات الوفیات ٢ ص ٢٤٤ ، ابن ابی اصیبه ١ ص ٢٤٧ (٢) في الاصل : فطوف

- وفيك الشمس رافعة شعاعاً  
 ودنيا كلما وضعت جنباً  
 هي العشاء ماخبطت هشيم  
 فان يك آدم اشقى بنيه  
 فكم من بعده غفر وعفو  
 لقد بلغ العدو بنا منه  
 وثنا ضايعين كقوم موسى  
 فيالك اكلة مازال فيها  
 ناعب في الظهور وما ولدنا  
 ونخرج كارهين كما دخلنا  
 وكانت انعم لو ان كونا  
 وما أرض عصته ولا ساء  
 وقال يرثي أخاه بقصيدة منها :  
 غاية الحزن والسرور أنقضاه  
 لا لبيد بأربد مات حزناً  
 مثل ما في التراب يبلَى الفخـ—————  
 عن ان الاموات مروا وبقوا  
 غصصاً لاتسيفها الاحياء  
 زن يبلَى من بعده والبكاء  
 انما نحن بين ظفر وناب  
 تمنى وفي المنى قصر العُم—————  
 من خطوب أسودهن ضراء  
 ر فنغدو كما نسر نساء

(١) في ابن الهاديمة : غذاء من نوايها طوار (٢) في الاصل : نعمة

صحّة المرء للسقام طريقٌ وطريقُ القناء هذا البقاء  
 بالذي نغتذى<sup>(١)</sup> نموت ونحيى اقتل الداء للنفوس الدواء  
 مالمينا من غدر دُنيا فلا كما \* نت ولا كان اخذها والعطاء ٣  
 صلفٌ تحت راعدٍ وسرابٌ كرمَتْ فيه مُوسى خرقاه  
 راجعٌ جودها عليها فمهما يَهَبُ الصبحُ يستردّ المساء  
 ليت شعري حلمًا تمرّ به الايّامُ — ام ليس تعقل الاشياء ٦  
 من فسادٍ يكون في عالم الكو \* ن فما للنفوس منه اتقاء  
 وقليلًا ما يصحب المهجة الجسم — م فقيم الشقا وقيم العناء  
 قبح الله لذةً لشقانا نالها الاممات والآباء ٩  
 نحن لولا الوجود لم نألم الفقه — د فايحادنا علينا بلاء  
 ولقد ايدّ الاله عقولاً حجةُ العود عندها الابداء  
 غير دعوى قومٍ على الميت شيء انكرته الجلود والاعضاء ١٢  
 واذا كان بالعيان خفاء كيف بالغيب يستبين الخفاء  
 كثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المعري وهو معذور لأنها من  
 نفسه وإنما هذه لابن الشبل يرثي بها أخاه أحمد ، وأما القصيدة الأولى فمثلها ١٥  
 للبحثري وهي :

اناة<sup>(٢)</sup> أيها الفلك المدار أنهب ما تطرف أم جبار  
 ستفنى مثل ما تفنى وتبلى كما تبلى فيدرك منك نار ١٨  
 وما أهل المنازل غير ركب مطاياهم رواح وأبتكار

(١) في شرح لامية المعجم ٢ ص ٢٨ : نفتدي وفي ألفوات : نفتدي

(٢) ديوان البحثري (نسططنية ١٣٠٠) ٢ ص ١٩٥ باختلاف

لنا في الدهر آمالٌ طوالٌ      نرجيها وأعمارُ قصارُ  
 واهون بالخطوب على خليع      إلى اللذات ليس له عذارُ  
 فأخِرُ يومه سكرٌ تجلّى      غوايته وأوله خمارُ ٣  
 ومن شعرا أبي علي بن الشبل :

وكأنا الإنسان فيه غيره      متكوناً والحسن فيه معارُ  
 متصرفٌ وله القضاء مصرفٌ      ومكلفٌ وكأنه مختارُ ٦  
 طوراً تصوّبه المخطوطُ وتارةً      حظُّ تحيل صوابه الأقدارُ  
 تعمى بصيرته ويبصر بعدما      لا يستردّ الفاتية استبصارُ  
 فتراه يؤخذ قلبه من صدره      ويردّ فيه وقد جرى المقدارُ ٩  
 فيظالّ بضرب باللامة نفسه      ندماً إذا لعبت به الأفكارُ  
 لا يعرف التفريط في إرادته      حتى يبينه له الأصدارُ  
 ومنه :

إذا جار الزمانُ على كريمٍ      أعار صديقه قلبَ العدوِّ ١٢  
 ومنه :

إن تكن تجزعُ من دمي إذا فاض فضه      ١٥  
 أو تكن أبصرت يوماً سيّداً يغفو فكنه  
 أنا لا أصبرُ عمن لا يحلّ الصبر عنه  
 كلّ ذنبٍ في الهوى يُفـفر لي ما لم أخنه ١٨  
 ومنه :

قالوا القناعة عزٌّ والكفاف غنى      والذلّ والعار حِرصُ النفس والطمع

صدقتم من رضاه سد جوعته  
إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع  
ومنه :

قالوا وقد مات محبوب فجمت به  
ثانيه في الحسن موجود فقلت لهم  
ومنه :

بنا إلى الدير من دُرُتا صباياتُ  
لا يبعدن وإن طال الزمان به  
فكم قضيت لبانات الشباب بها  
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلةً  
قبل أرتجاع الليالي وهي عارية  
قم فأجل في فلك الظلماء شمس ضحى  
لعله إن دعا داعي الحمام بنا  
بم التعلل لولا ذاك من زمن  
دارت نحني فقابلنا تحيتها  
عذراء أخفى مزاج الماء سورتها  
مدت سُرّادق برقي من أبارقها  
فلاح في أذرع الساقين أسورة  
قد وقع الدهر سطرّاً في صحيفته

٦ فلا تلمني فما تُفني الملاماتُ  
أيامُ لهوٍ عَهدناه وليساتُ  
غُماً وكم بقيت عندي لباناتُ  
فأنعم ولذّ فان العيش تاراتُ ٩  
وإنما لذّة الدنيا إعاراتُ  
بروجها الدهر طاسات وكاساتُ  
نقضي وأنفسنا من روياتُ ١٢  
أحياءه بأعتياد الهمّ أمواتُ  
وفي حشاها لقرع المزج روعاتُ  
لم يبق من روحها إلا حُشاشاتُ ١٥  
على مقابلها منها ملالاتُ (١)  
تبراً وفوق نحر الشرب جاماتُ (٢)  
لا فارقت شارب الخمر المسراتُ ١٨

(١) كذا في الاصل ، وفي ابن أبي أصيبعة : بلالات ، وفي الفوات ومعجم البلدان

٢ ص ٦٥٩ : ٦٥٩ : ٦٥٩ .

(٢) كذا في ابن أبي أصيبعة والفوات ومعجم البلدان : حانات وفي الاصل : حابات .

خُذْ مَا تَعَجَّلَ وَأَتْرِكَ مَا وُعِدْتَ بِهِ      فَعَلَ اللَّيْبُ فَلَتَأْخِيرَ آفَاتِهِ  
وَاللَّسَعَادَةَ أَوْقَاتُ مَيْسَرَةٍ      تُعْطِي السَّرُورَ وَلِلْأَحْزَانِ أَوْقَاتُهُ  
قلت : شعر جيّد في الذروة وشعره جيّد كثير ، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة  
في جملة الأطباء .

(٨٧٣) « ابن الكتّاني الطيّب » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين أبو عبد الله المعروف  
بـابن الكتّاني ، قال ابن أبي أصيبعة : أخذ الطبّ عن عمّه محمد بن الحسين وطبقته  
وخدم به المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة  
سرقسطة وأقام بها ، وكان بصيراً بالطبّ متقدماً فيه ذا حظّ من المنطق والنجوم  
وكثير من علوم الفلسفة ، قال القاضي صاعد : أخبرني عنه الوزير أبو المطرف أنه  
كان دقيق الذهن ذكيّ الخاطر جيّد الفهم حسن التوليد وكان ذا ثروة وغنى  
واسع ، وتوفي قريباً من سنة عشرين وأربع مائة وقد قارب الثمانين ، قال : وقرأت  
في بعض تواليفه أنه أخذ المنطق عن محمد بن عبدون الجيلي وعمر بن يونس بن أحمد  
الحرّاني وأحمد بن خفصون <sup>(٢)</sup> الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي  
النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس  
وأبي القسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وأبي الحرث  
الأسقف تلميذ ربيع بن زيد الفيلسوف وأبي مدين <sup>(٣)</sup> البجائي ومسلمة بن  
أحمد المجريطي .

(٨٧٤) « ابن حبّوس الفاسي » محمد بن الحسين بن عبد الله بن حبّوس ... <sup>(١)</sup>

(٢) في ابن أبي أصيبعة : خفصون

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٤٠٤

(١) يابض في الأصل .

(٣) وفيه : مرين .

أبو عبدالله الفاسي الشاعر ، مفلح بديع النظم ساير القول له ديوان شعر ، روى شعره عبدالعزيز بن زيدان ، توفي سنة سبعين وخمس مائة أو فيما قبل قبل ذلك .

٣

(٨٧٥) « أبو المكارم الآمدي » محمد بن الحسين الأديب الكامل أبو المكارم الآمدي ، من فحول الشعراء ، تأخر حتى مدح ابن هُبيرة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، ومن شعره :

٦

أبا حَسَنٍ كَفَفْتَ عَنِ التَّقَاضِي      بوعَدِكَ لَأُعْتَصَابُكَ بِالْمِطَالِ  
وَمَنْ ذَمَّ السُّؤَالَ فِي لِسَانٍ      فَصِيحٌ دَابُّهُ حَمْدُ السُّؤَالِ  
جَزَى اللَّهُ السُّؤَالَ الْخَيْرَ إِنِّي      عَرَفْتُ بِهِ مَقَادِيرَ الرِّجَالِ

٩

(٨٧٦) محمد بن الحسين بن محمد البخاري ، تفقّه وبرع في النظر وولي القضاء ، وكان متواضعاً جواداً حسن الأخلاق ، توفي ببخارا وكتب على قبره :  
مَنْ كَانَ مَعْتَبَرًا قَفِينَا مَعْتَبَرٌ      أَوْ شَامِتًا فَالشَّامِتُونَ عَلَى الْأَثَرِ  
وَكَانَ فِيهِ تَسَاهُلٌ يَقُولُ : مَنْ صَنَّفَ شَيْئًا جَازَ لِكُلِّ مَنْ يَرُوي عَنْهُ ذَلِكَ ،  
ووفاته في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة .

١٢

(٨٧٧) « قاضي العسكر الأرموي » محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ١٥  
ظفر القاضي شمس الدين أبو عبدالله العلوي الحسيني الأرموي المصري المعروف بقاضي العسكر ، ولد سنة ثمان وسبعين ، وتفقّه على شيخ الشيوخ صدر الدين وصحبه مدّة ، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسّل إلى العراق ، وكان ١٨  
من كبار الأئمة وصدور المصريين وله يد طولى في الأصول والنظر ، توفي سنة  
خمسین وست مائة .

(٨٧٨) « ابن المقدسية المالكي » محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> بن عبد السلام بن عتيق بن محمد العدل شرف الدين أبو بكر التميمي السفافسي ثم الاسكندري المالكي المعروف بابن المقدسية لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن المفضل المقدسي ، ٣ ولد سنة ثلث وسبعين ، وحضر سماع المسلسل بالأولية عند السلفي وناب في القضاء بالاسكندرية ، وتوفي سنة أربع وخمسين وست مائة .

(٨٧٩) « قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين الحموي »<sup>(٢)</sup> محمد بن الحسين بن ٦ رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله قاضي القضاة مفتي الاسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري ، كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي ، اشتغل علي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وتميز في حياته وأفتى ودرّس وتولّى ٩ وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك ، وسافر الى مصر في حفل التتار سنة ثمان وخمسين وست مائة واستوطنها وتولّى بها جهاتٍ جليلةً دينيةً من تدرّس وما يجري مجراه وتولى الحكم ١٢ بالقاهرة وأعمالها ثم اضيف اليه مصر وأعمالها فأكمل له ولاية الاقليم ودرّس بقبة الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين ، روى عن السخاوي وكريمة وابن الصلاح والصربيني وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وست مائة ، كان قد ١٥ حفظ التنبيه في صغره ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل ورحل الى حلب وقرأه على موفق الدين يعيش النحوي ورجع الى حماة وتصدّر للافتاء والإقراء وعمره ثمانى عشرة سنة وحفظ المستصفى للغزالي وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو ، ونظر ١٨ في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ القراآت على

(١) في شذرات الذهب ٥ ص ٢٦٦ : الحن .

(٢) طبقات السبكي ٥ ص ١٩ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٨

السخاوي ، وامتنع من أخذ الجلمكية على القضاء تديناً وورعاً ، وكان يُقصد بالقتاوي من النواحي ، وتخرج به ائمة منهم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وحدث عنه الديماطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السيرة والاحكام ، ٣ وولي بعده وجيه الدين البهنسي ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني البرهان المالقي قال انشدني قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين لنفسه :

شيء زري شيزر ولعلها لاشيء بل تزري بمن يأتيها ٦  
سكانها أهل القبور كأنما قد بُشِرتَ وهم وقوفٌ فيها  
لا فخر ان ملكٌ تملك ثغرها ولقد تولّى الخيرُ عن واليها  
ولئن قضى قاضٍ بها فلقد قضى حقاً ولكن نجبه قاضها ٩

( ٨٨٠ ) « الأمير مجد الدين ابن وداعة » محمد بن الحسين بن وداعة الأمير مجد الدين ، حدث بالبعث عن ابن اللثمي ، توفي سنة ثمانين وست مائة .

( ٨٨١ ) « علم الدين ابن رشيق المالكي » (١) محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق الامام المفتي علم الدين أبو عبد الله الربيعي المصري المالكي والد القاضي زين الدين محمد ، سمع من علي بن المفضل وابن جبير البلسي وعبد الله بن مجلي ، روى عنه الدواداري والمصريون ، توفي سنة ثمانين وست مائة ١٥

( ٨٨٢ ) « أبو الفرج » (٢) محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج ، ولد بهيت سنة خمس وتسعين واربع مائة ، وسكن بغداد وكان فاضلاً ، له شعر منه قوله :

ياراقداً اسهر لي مقلةً عزيزةً عندي وأبكاه ١٨  
ما آن للهجران أن ينقضي عن مهبجة هجرك أضناها

ان كنت مآرحنى فارتقبْ يا قاتلى فى قتلى الله

توفى سنة خمس وسبعين وخمس مائة

(٨٨٣) محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل الكاتب ، كان كاتب الإنشاء فى ٣ دولة السلطان محمود بن سبكتكين نيابةً عن أبى نصر بن مُشكان وتولى الانشاء لمحمد بن محمود ثم اسعود بن محمود ثم لمودود ثم للسلطان فرخزاد ولما انقطعت دولته لزم بيته إلى أن مات سنة سبعين وأربع مائة ، وله كتاب « زينة الكتاب » ٦ وتاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين وسمّاه « الناصري » ذكر فيه من أول دولة محمود يوماً يوماً إلى آخر أيامه وهو فى عدة مجلدات ، ومن شعره :

جرى قد أربى على العذر فليس لي شيء سوى الصبر ٩  
فاشتر منى خاطري كله لأنفق الأيام فى الشكر  
وقال وهو محبوس :

كلما مرّ من سرورك يوم مرّ فى الحبس من (١) بلاءي يوم ١٢  
ما لبؤسى ولا لنعمى دوام لم يدُم فى النعيم والبؤس قوم

(٨٨٤) « جمال الدين الأرمنى » (٢) محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى الأرمنى

جمال الدين ، كان من الروساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهايةً فى ١٥ الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم ، فقيماً فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً ، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائى والأصول عن الشيخ شهاب الدين القرافى والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب ١٨ الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم ، وذُكر للشيخ تقي الدين ابن

(١) فى الأصل : لي من (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٢٩ .

دقيق العيد فقال : الفقيه ابن يحيى ذكيّ جداً كريم جداً فاضل جداً ، وتولى<sup>١</sup>  
الحكم بأدفو وقمولا وناب في الحكم بقوص وبنى بأرمنت مدرسة ودرّس بها ،  
وتوفى بأرمنت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبع مائة ، ومن شعره :  
٣

عُرب النقى قلابي بنار الجوى يُكوى      وجيديّ عنكم دايماً الدهر لا يُلوى  
ولي مقلّةٌ تبكي اشتياقاً إليكم      ولي مهجةٌ ليست على هجركم تقوى  
نشرتم بساط البعد بيني وبينكم      ألا يباسط البعد قل لي متى تطوى  
بعادكم والله مُرٌّ مذاقه      وقرّبكم أحلى من المنّ والسوى  
٦

(٨٨٥) « الموفق خطيب أدفو » محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين

الأدفوي خطيب أدفو ، كان له كرم وفتوة وكان له مشاركة في الطب وله شعر  
ونثر وخطب ويعرف التوثيق ويكتب خطاً حسناً ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي :  
رأيتُهُ مرّات وكان يأتى إلى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع  
ويأتى من طريق أخرى حتى لا يتوهّموا أنه سمعهم ، ووقفتُ له على كتاب  
٩ لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، وكان وصياً على ابن عمه وعليه ثمرٌ الديوان  
وقف عليه منه الديوان خمسة وعشرون إردباً فشدد الطالب عليه فتقدّم الخطيب إلى  
الأمير وأنشده :

وقفتُ عليّ من المقرّر خمسةً      مضروبةً في خمسة لا تُحقّر  
من ثمرٍ ساقيةٍ اليتيم حقيقةً      ليت السواقى بعدها لا تُثمر  
حمتِ النصارى بينهم رهبانهم      وأنا الخطيب وذمتي لا تُحقّر  
١٥

واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاماً وطلبوا المؤذّن جعفرًا ولم يطلبوا  
الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتاً منها :

وكيف أرتَضَيْتُمْ بما قد جرى صَحِبْتُوا المؤذُن دون الخطيبِ  
أَمِنْتُمْ من الأكل أن تمرضوا ويحتاج مرضاكم للطبيبِ  
وكان يمشی إلى الضعفاء والرؤساء ويطبّهم بغيره أجرة ، وتوفى رحمه الله سنة ٣  
سبع وتسعين وست مائة .

(٨٨٦) « شمس الدين الغوري » <sup>(١)</sup> محمد بن الحسين الشيخ شمس الدين  
الغوري الحنفي المدرّس ، وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر ٦  
بمحكاياته ووقايعه يزيد في بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرّة عنه واقعة تنمّر  
لها تنكز نايب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خلص من ذلك إلا بالجهد ،  
والدماشقة يحكون عنه وقايع مشهورة التداول بينهم ، توفى سنة إحدى وعشرين ٩  
وسبع مائة .

(٨٨٧) « ابن الحشيشي » محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلّي الرافضي ،  
قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطّه نقلت : حدّثنني الإمام محمد بن مُنتاب أن  
عز الدين يوسف الموصلّي كتب إليه وأراني كتابه قال : كان لنا رفيق يشهد معنا ١٢  
في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسبّ أبا بكر وعمر رضي الله  
عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفّض القان خربندا افتري وسبّ فقلت :  
يا شمس قبيحٌ عليك أن تسبّ وقد شبتَ مالك ولهم وقد درجوا من سبع مائة ١٥  
سنة والله يقول : تلك أمةٌ قد خلت ( ١٤١/٢ ) ، فكان جوابه : والله إن  
أبا بكر وعمر وعثمان في النار ، قال ذلك في ملأ من الناس فقام شعرُ جسدي  
فرفعتُ يدي إلى السماء وقلت : اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء ١٨

أَسْأَلُكَ بَنِيكَ إِنْ كَانَ هَذَا السَّكْبُ عَلَى الْحَقِّ فَأَنْزِلْ بِي آيَةً وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا  
فَأَنْزِلْ بِهِ مَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةُ أَنَّهُ عَلَى الْبَاطِلِ فِي الْحَالِ ، فَوَرَمَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى كَادَتْ  
تَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ وَاسْوَدَّ جَسْمُهُ حَتَّى بَقِيَ كَالْقَيْرِ وَانْتَفَخَ وَخَرَجَ مِنْ حَلْقِهِ شَيْءٌ يَصْرَعُ ٣  
الطَّيُورُ فَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَمَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَتِمَّكَنْ أَحَدٌ مِنْ غَسَلِهِ مِمَّا  
يَجْرِي مِنْ جَسْمِهِ وَعَيْنَيْهِ وَدُفِنَ ، وَقَالَ ( ابْن ) مُنْتَاب : جَاءَ إِلَى بَغْدَادَ أَصْحَابُنَا  
وَحَدَّثُوا بِهَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ عَشْرٍ وَسَمِيعَ مِائَةٍ . ٦

### ابن حماد

( ٨٨٨ ) مُحَمَّدٌ <sup>(١)</sup> بَنُ حَمَّادِ بْنِ شَبَابَةَ ، بَغْدَادِيٌّ ، يَقُولُ لِسَهْلِ بْنِ صَاعِدٍ :

أَجَارْتَنَا بَانَ الْقَرِيقُ فَابْشِرِي      فَمَا الْعِيشُ إِلَّا أَنْ يَبِينُ خَلِيطُ ٩  
أُعَاتِبُهُ فِي عِرْضِهِ لِيَصُونَهُ      وَلَا عِلْمَ لِي أَنْ الْأَمِيرَ لَقِيطُ

( ٨٨٩ ) مُحَمَّدٌ <sup>(٢)</sup> بَنُ حَمَّادِ كَاتِبُ رَاشِدِ أَبُو عَيْسَى ، قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَكَانَ

الْحَسَنُ يَهُودِيٌّ جَارِيَتُهُ بَنَاتُ الْمُغْنِيَةِ : ١٢

أَبَا عَلِيٍّ أَضَعْتَ الرَّأْيَ فِي رَجُلٍ      بَدَأَتْهُ مُنْعِمًا بِالطَّوْلِ وَالْمُنَنِ  
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَضَى بِالشُّكْرِ عَادَتَهُ      أَسَامَتَهُ لِعَوَادِي الدَّهْرِ وَالْمِحَنِ  
وَدِيعَةٌ لِيَّ عِنْدَ الدَّهْرِ خَاسٌ <sup>(٣)</sup> بِهَا      وَلَسْتُ مُنْتَصِفًا فِيهَا مِنَ الزَّمَنِ ١٥

( ٨٩٠ ) مُحَمَّدٌ <sup>(٤)</sup> بَنُ حَمَّادِ أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِي ، أُوْرِدَ لَهُ التَّعَالِي فِي

« تَعَمَّةُ الْيَتِيمَةِ » :

( ١ ) مَعْجَمُ الشُّمَرَاءِ ص ٤٢٩ . ( ٢ ) مَعْجَمُ الشُّمَرَاءِ ص ٤٢٦ .

( ٣ ) كَذَا فِي مَعْجَمِ الشُّمَرَاءِ وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : جَائِسٌ . ( ٤ ) تَعَمَّةُ الْيَتِيمَةِ ،

إن كان لا (بد) من أهل ومن وطن  
يا ليتني منكر من كنت أعرفه  
لا أشتكي زمني هذا فأظلمه  
وقد سمعت أفانين الحديث فهل  
فحيث آمن من أهوى وبأمنني  
فلست أخشى أذى من ليس يعرفني  
وإنما أشتكي من أهل ذا الزمن ٣  
سمعت قطّ بحراً غير ممتحن

(٨٩١) محمد<sup>(١)</sup> بن حمّاد الطهراني الرازي المحدث نزيل عسقلان ، رحال  
جوال ، سمع عبد الرزاق وروى عنه ابن ماجة ، قال الدارقطني : ثقة توفي سنة ٦  
إحدى وسبعين ومائتين .

(٨٩٢) محمد<sup>(٢)</sup> بن حمّاد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام ، كان  
أحد القراء الجوّدين وعباد الله الصالحين ، كان الإمام أحمد يحبه ويكرمه ويصلي ٩  
خلفه في شهر رمضان وغيره ، توفي ببغداد سنة سبع وستين ومائتين ، سمع يزيد بن  
هرون وغيره ، وروى عنه القراء خلق كثير وكان ثقة .

(٨٩٣) « ابن فورجة »<sup>(٣)</sup> محمد بن حمد بن فورجة بالفاء المضمومة وبعد ١٢  
الواو والراء جيم مشددة البرؤجردي ، أورد له الثعالبي في « التتمة » :

كانّ الأيك توسعنا نشاراً  
تميد كأنما عاتّ براح  
كانّ غصونها شربّ نساوى  
وقوله في فستق مملوح :

من الورق المكسّر والصّحاح  
وما شربت سوى الماء القراح ١٥  
يصفق كلّها راحاً براح

فلو ترى نُقْلي وما أبدعتْ  
فيه بماء الملح كفّ الصنّع ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧١ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧٠ . (٣) تمة التبعة  
ص ١٢٣ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بغية الوعاة ص ٣٩ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٤٧

- قلت حمامات على منهل  
وقوله فيه أيضاً :
- اعجب إليّ بفستق أعدته  
مثل الزبرجد في حرير أخضر  
أكمل من الأول قول المشتق أبي الفضل جعفر بن الحسن الدمشقي :
- انظر إلى الفستق المملوح حين أتى  
والقلب ما بين قشريه يلوح لنا  
وأورد له ، أعنى لابن فورجة :
- أما ترون إلى الأصداع كيف جرى  
كأنما مدّ زنجي أنامله  
قال ياقوت : مولده بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين<sup>(١)</sup> وثلاث مائة ، وله
- « التجني على ابن جني » و « الفتح على أبي الفتح » والكتابان يردّ فيهما على أبي ١٢  
الفتح ابن جني في شعر المتنبي .

### ابن حمزة

- ( ٨٩٤ ) محمد بن حمزة بن اسمعيل بن الحسن بن علي أبو المناقب الحسيني الهمداني ١٥  
رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جدّه علي بن الحسين  
اشعاراً ، توفي سنة ثلاث وثلثين وخمس مائة .
- ( ٨٩٥ ) محمد<sup>(٢)</sup> بن حمزة بن عمار بن حمزة بن يسار الاصبهاني الفقيه أبو ١٨
- (١) كذا أيضاً في الفوات والذي في معجم الادباء والبغية : ثلاثين . (٢) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٦٩

عبد الله والد الحافظ أبي اسحق ، توفي سنة احدى وعشرين وثلث مائة .

( ٨٩٦ ) « شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي » محمد بن حمزة بن احمد بن عمر القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة احدى ٣ وثلثين ، وسمع حضوراً من ابن اللثي وجعفر الهمداني وسمع من كريمة والضياء وجماعة ، وتفقّه ودرّس وأفتى واتقن المذهب ، قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخط المليح ، وكان صالحاً خيراً اماماً اماماً بالمرء بالمعروف داعية إلى السنة يحطّ ٦ على من يخالفه ، ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته ، وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

( ٨٩٧ ) « ابو عاصم الأسلمي » محمد بن حمزة ابو عاصم الأسلمي وقيل اسمه ٩ عبد الله ، مديني منصوري ، قال في الحسن بن زيد العلوي :

له حقّ وليس عليه حقّ ومهما قال فالحسن الجليل  
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لتفسيره وهو الرسول ١٢  
وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة المنصور فلما تقلدها طلبه فاتاه  
في يوم قد قعد فيه للاعراب فأنشده :

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصفتي القبور ١٥  
قبور لو بأحمد أو عليّ يلوذ مجبرها حفظ الجبر  
قبور لم تزل مذّ غاب عنها ابو حسن تُعاديها الدهور  
هما ابواك من وضعاً فضعه وانت برّفع من رفعا جدير ١٨

يريد ان جدّه كان مع عليّ عليه السلام ، فقال له : من أنت ؟ قال :

الاسلمي ، قال : ادنُ حيّاك الله ! وبسط رداءه فاجلسه عليه وأسر له بعشرة آلاف درهم .

( ٨٩٨ ) « أمين الدين الأصفهوني الشافعي » <sup>(١)</sup> محمد بن حمزة بن عبد المؤمن <sup>٣</sup> أمين الدين الأصفهوني الشافعي ، ولد بسيوط وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة كان فقيهاً فاضلاً متديناً ، تولى الحكم بأبوتيج وتولى إسنًا واعساد بمدرسة سيوط .

( ٨٩٩ ) « مجد الدين الفرجوطي » <sup>(٢)</sup> محمد بن حمزة بن معدّ الفرجوطي مجد الدين توفي بفرجوط سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، كان له أدب ونظم ، قال أكمل الدين جعفر الادفوي : انشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد قال أنشدني عمي لنفسه :

ياسيداً اسنداً في جاهه      بجانبٍ عزّ به جانبي  
عساك ان تنظرَ في قصّة      واجبةٍ تطلق لي واجبي  
أوصلك الله إلى مطلبٍ      مؤيدٍ بالطالب الغالب <sup>١٢</sup>

( ٩٠٠ ) « وجه القرعة المغني » محمد بن حمزة بن نصر <sup>(٣)</sup> الوصيف أبو جعفر الملقّب بوجه القرعة من موالى المنصور ، كان أحد الحذاق في الغناء الضراب والرواة وقد أخذ عن ابراهيم الموصلي وطبقته ، وكان حسن الاداء طيب الصوت <sup>١٥</sup> لاعلة فيه الا انه إذا غنّى المخرج خاصة خرج بسبب لا يعرف الا انه ان تعرض للحسن <sup>(٤)</sup> في جنس من الأجناس فلا يصح له بته ، وكان شرس الأخلاق أبي النفس وإذا سُئل الغناء أباه وإذا أمسك عنه كان هو المبتدئ به .

( ٢ ) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٢

( ١ ) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٢

( ٤ ) في الاغانى : للحنين

( ٣ ) في الاغانى ١٤ ص ٩١ : نصير

(٩٠١) « الصوفي » <sup>(١)</sup> محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني ، أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مریدون بالعراق وخراسان ، قرأ الفقه والاصولین علی إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد والعبادة وحجّ مبرات وكان ٣ مجاب الدعوة ، وكان سنجر شاه والملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف ، له قطعة أرض يزرعها خادم له وبني خانقاه يُحَيَّرُ اَبَاذ <sup>(٢)</sup> إلى جانب داره وأوقف عليها أوقافا ، وصنّف « كتاب لطايف ٦ الأذهان في تفسير القرآن » و « سلوة الطالبين في سير سيد المرسلين » و « اربعين حديثا » وطريقة في الفقه في ترتيب الأحاديث وكتابا في علم الصوفية وغير ذلك ، ولد في الحرم سنة تسع واربعين واربع مائة ، وأخذ التصوّف عن أبي الفضل بن محمد ٩ الفارمذي عن أبي القسم الطوسي عن أبي ( عثمان ) سعيد <sup>(٣)</sup> بن سلام المغربي عن أبي عمرو <sup>(٤)</sup> الزجاجي عن الجنيد عن خاله سرّي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب المعجمي عن الحسن البصري عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ ١٢ واللبس من الفارمذي إلى الزجاجي ومن الجنيد صحبة لاخرقة ، توفي سنة ثلثين وخمس مائة .

### ابن حميد

١٥

(٩٠٢) محمد <sup>(٥)</sup> بن حميد بن حيّان أبو عبد الله الرازي ، رحل وسمع الحديث ، وروى عنه ابن المبارك والإمام أحمد وقد تكلموا فيه ، توفي سنة ثمان واربعين ومائتين ، وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجة ، قال النسائي : ليس بثقة . ١٨

(١) شذرات الذهب ٤ ص ٩٥ (٢) في الاصل : خانقاه للحرازا (٣) في الاصل : سمع

(٤) في الاصل : عمر (٥) تاريخ بغداد ٣ ص ٢٥٩

( ٩٠٣ ) محمد بن حميد الطوسي الأمير، كان مقدّم الجيش الذين حاربوا بابك الخرمي قُتِل رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة ومائتين ، واطنه الذي عنه أبو تمام بقوله :

٣

محمد<sup>(١)</sup> بن حميد أخلقت ريمه      أريق ماء المعالي اذ أريق دمه  
رأيتُه بنجاد السيف مُحْتَبِيًّا      كالبدرا لما أنجَلَتْ عن وجهه ظلمه  
في روضةٍ حَفَّها من حوله زهرٌ      علَتْ عند أُنْتباهي أنها شيمه ٦  
فقلتُ والدمع من جارٍ ومنسكبٍ      يجري وقد خدّ الخدين منسجمه  
الم تَمَّتْ ياشقيق النفس مذ زمنٍ      فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه  
وهذه الأبيات من أحسن الرثاء والطفه وأبدعه . ٩

( ٩٠٤ ) محمد<sup>(٢)</sup> بن حمير السليحي وسليح بطن من قضاة ، روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه ، توفي سنة مائتين للهجرة .

( ٩٠٥ ) « الشيخ ابو البيان » محمد بن الحوراني ابو البيان الشيخ الزاهد ، تشاغل بالزهد والعلم وصحبة الصالحين وحسن الطريقة والعفاف والصيانة ، دخل يوماً إلى الجامع فنظر جماعة في الحائط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال : اللهم كما انسيبتهم ذكرك فأنسيهم ذكري ، توفي سنة احدى وخمسين وخمس مائة ودفن بالباب الصغير ١٥ عند قبور الصحابة .

( ٩٠٦ ) « القاضي تقي الدين الرقي » محمد بن حياة بن يحيى بن محمد تقي الدين أبو عبد الله الرقي الفقيه الشافعي ، كان فاضلاً كثير الديانة ، تولى الحكم بعدة ١٨

(١) ديوان أبي تمام ( مصر ١٩٤٢ ) ص ٣٣٣ باختلاف (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٣٤

جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ثم تولّى قضاء القضاة بحلب وأعمالها ودرّس في مدارس عدّة ، ثم استعفى من ذلك كلّه وحضر إلى دمشق وقنع بامامة المدرسة العادية الكبيرة مع حضور دروس يسيرة ولازم الأشغال وأفاد الطلبة ، ٣ وتوجّه الى الحجّ وعاد فتوفي بتبوك ودفن بجوار مسجد هناك في سنة ست وسبعين وست مائة ، كان الملك الظاهر يعرفه ويثق بديانته وزاره في بيته بمحمص وقال : أطمعنا شيئاً ! فاحضر له مأكولاً فتبسّم وأكل وفرق منه . ٦

## ابن حيان

( ٩٠٧ ) « ابن قايد » محمد بن حيّان بن محمد بن نصر بن محمد بن قايد أبو البركات ، قال ابن النجار : أديب فاضل شاعر كثير الفنون من أولاد التّناء الأجلّاء ٩ كان له اطلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوائل من المنطق والهندسة والنجوم والطبّ ، قرأ كثيراً من الأدب على أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن رُزْمة وغيره وسمع من أبي القسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي وغيره ، ودخل ١٢ الشام وحدث بدمشق بالحامسة لأبي تمام عن ابن رزّمة عن السيرافي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربع مائة ، وسافر الى مصر وصار وزيراً هناك وزاد به الأمر في تصرفه إلى ان قُتل هناك ، وأورد له : ١٥

قُلْ بِحَقِّ اللَّهِ عَنِّي لِلْأَجَلِّ ابْنِ الْأَجَلِّ  
كَمْ تُصَنِّئَنِي بِالْوَعْدِ وَتُعْطِينِي مَطْلِي  
١٨ قُلْ إِلَى الْمَطْبَقِ حَتَّى أَطْلُبَ السَّاعَةَ عَزْلِي  
أَنْتَ عَنْ إعْطَائِي الْجُبَّةَ مَشْغُولٌ بِشُغْلِي

قد ضني بالشعر قلبي وخفي بالمشي فعلى  
لهذا يرجع عن مثلك بالمدحة<sup>(١)</sup> مثلى  
ماخلق فيه ذنب كل هذا هو فعلى  
كيف ارجوك وقد أبصرت من يرجوك قبل  
قلت : شعر جيد منسجم .

(٩٠٨) « أبو الأحوص »<sup>(٢)</sup> محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي نزيل  
بغداد ، روى عنه مسلم وإبراهيم الحربي وغيرها توفي سنة سبع وعشرين ومائتين .

### ابن حيدرة

(٩٠٩) « أبو فراس الكاتب » محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بن جامع بن  
المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو فراس الكاتب  
من أهل الكرخ ، قال ابن النجار : ذكر لي أنه من أولاد أبي فراس بن حمدان  
وذكر لي نسبه متصلاً إليه ولم أكتبه ، سافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بنصيبين<sup>١٢</sup>  
مدةً وتزوج بها ووُلد له بها ثم عاد إلى بغداد وكان يتولى الإشراف بمنابر<sup>(٣)</sup>  
الخليفة ، وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً مليح الأخلاق حلوا المعاشرة كريم النفس  
معطاء ويكتب الخط الحسن ، وذكر أنه أنشده لنفسه :

أحبابنا إن كنتم قد سمحتم بُعدي فإني بالبعد شحيح  
تغيرتم عما عهدت من الوفا وودّي على مر الزمان صحيح  
توفي بنصيبين سنة اثنتين وست مائة وقد جاوز الستين .

(١) في الأصل : بالمدح (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٩٣ (٣) في الأصل : بمنابر .

(٩١٠) « أبو المعمر العلوي » محمد بن حيدرة بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو المعمر ابن أبي المناقب ابن أبي ٣ البركات العلوي الحسيني السكوفي من بيت العلم والفضل ، وهو أكبر إخوته أبي المعالي أحمد وأبي تميم معدّ وأبي علي محمد وكلهم سمع الحديث وحدث ، سمع أبو المعمر من جدّه أبي البركات ومن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبي ٦ غالب سعيد بن محمد الثقفي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وحدث بها ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وأخوه عمر وأحمد بن طارق وأبو القسم تميم بن أحمد بن (أحمد) البندنجي ، وذكر أنه كان رافضياً خبيث المعتقد ، ٩ توفي سنة اثنتين أو ثلث وتسعين وخمس مائة .

(٩١١) « أبو علي الواعظ العلوي » محمد بن حيدرة بن عمر أخو المتقدم ذكره أبو علي ، كان يعظ ويطوف البلاد منتجعاً ، من شعره : ١٢

أمرُّ سؤال الربع عندك أم عذبُ      أمامك فأسأله متى نزل الركبُ  
على أنّ وجدي والأسى غير نازحٍ      قصُرنَ الليالي أم تطاولت الخُقبُ  
نشدتُ الحيا لا يُحدثُ الدمعُ انه      يغادر قايي مثل ما تفعل السُحبُ ١٥  
ففي الدمع إطفاءً لنار صبايةٍ      وزفرة شوقٍ في الضلوع لها هبُ

توفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة .

(٩١٢) « أبو طاهر البغدادى » <sup>(١)</sup> محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر المشهور ، ١٨  
توفي سنة سبع عشرة وخمسة مائة ، ومن شعره :

مرحباً بالتي بها قُتل المـمّ وعاشت مكارم الأخلاق  
 هي في رقّة الصباية والشو \* ق وفي قسوة النوى والفراق  
 لست أدري أمن خدود الغواني سفكوها أم أدمع العشاق ٣  
 ومنه :

ليلة تحسب الكواكب فيها حدق الروم في وجوه الزنوج  
 في كؤوس كأنها مهبج النيران تستل من جسيم الثلوج ٦  
 الأول أخذه من قول الأبيوردي وقد تقدم<sup>(١)</sup> وذلك في ترجمته وهو أحسن  
 من هذا ، ومنه أيضاً وهو مليح إلى الغاية :

خطرت فكاد الورق تسجع فوقها إن الحمام لغرم بالبان ٩  
 من معشر نشروا على هام الربا للطارقين ذوايب النيران  
 وأورد له محب الدين ابن النجار في تاريخه قصيدة منها :  
 من كل ذات روادف كالرمل رجرة وائنا ١٢  
 منطقت بالحنف الخصو \* ر وصن بالترف البطونا  
 وأقمن من تلك العيو \* ن على خواطرنا عيونا  
 منها : ١٥

يا من يلوم على البكا كلفاً يزيد به جنونا  
 مني تعلمت الحما \* م النوح والإبل الحنينا  
 والسحب من عيني تلم كيف يحتلب الشؤون ١٨  
 منها :

قد كان ما قد كنت خفت من التجنب أن يكونا

(١) هذا البيت غير موجود في ترجمة الأبيوردي ( ج ٢ رقم ٤٠٩ )

ورأيتُ منك قبيح ما ظنَّ الوشاةُ بنا يقينا  
 حتى كأنك كنتَ بالسَّهْجَرانِ للواشي ضمينا  
 طوَلتَ أنفاسي فلمْ قصَّرتَ عن وسني الجفونا ٣

(٩١٣) « ابن حيويه النحوي »<sup>(١)</sup> محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي روضة  
 أبو بكر الكرجي بالراء والحيم النحوي تزيل همدان ، سمع من كبار ورؤي عنه ،  
 توفي سنة أربع وسبعين وثلث مائة . ٦

(٩١٤) « أبو معوية »<sup>(٢)</sup> محمد بن خازم أبو معوية الضرير الحافظ ، أحد الأئمة  
 في معرفة الأثر كان كوفيًّا لازم الأعمش عشرين سنة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة  
 خمس وتسعين ومائة ، وروى له الجماعة . ٩

## ابن خالد

(٩١٥) محمد<sup>(٣)</sup> بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البرائي ، كان فاضلاً ١٢  
 ديناً ورعاً وكان بشر الحافي يأنس إليه ويقبل صلته لورعه وحُسن معاملته وكان  
 ذا مال يتصدق منه ويجهز المجاهدين إلى الثغور ، أسند عن سفين بن عيينة وغيره ،  
 توفي ببغداد سنة ثمان وثلثين وماتين . ١٥

(٩١٦) « الآجري »<sup>(٤)</sup> محمد بن خالد الآجري البغدادي ، كان صالحاً  
 قال : هيأت اللين لأطبخه في الغد آجراً فسمعتُ لينة تقول لأختها : السلام عليك  
 غداً ندخل النار فأ نظري كيف تكونين ! فهام الآجري على وجهه ، والآجري أربعة ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٣ ، معجم الأدباء ٧ ص ٤ ، بنية الوعاة ٥ ص ٤٠

(٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤٢ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٤٠ (٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٤١

هذا أحدهم، والثاني أبو اسحق إبراهيم وهو الذي كان عليه يهودي ديناً فجاءه  
يتقاضاه وهو يوقد أتون الآجر فقال له : ويحك أسلم لئلا تدخل النار، فقال  
اليهودي : أنا وأنت لا بد لنا من دخولها ، قال : ولم ؟ قال : لأنكم تقرؤون في ٣  
كتابكم : وإن منكم إلا واردها (٧١/١٩) فإن أحببت أن أسلم فأرني شيئاً  
أعرف به شرف الإسلام ، فقال : هات رداءك ! فلفه في رداء نفسه وألقاه في النار  
ساعة ثم قام باكياً واجداً فدخل الأتون وهو يتأجج ناراً فأخرج الرذائين وقد ٦  
احترق رداء اليهودي ولم يحترق رداؤه فقال : هكذا يكون الدخول ، أسلم أنا وتحترق  
أنت ، فأسلم اليهودي ، والثالث الآجري الكبير واسمه محمد بن الحسين وكنيته  
أبو بكر مات سنة ستين وثلاث مائة وكان من كبار القوم ، والرابع محدث مشهور ، ٩  
توفي صاحب هذه الترجمة سنة ثلث وثلث مائة .

(٩١٧) محمد<sup>(١)</sup> بن خالد الضبي الملقب سُر الأسد ، كان قد صرعه الأسد ثم  
نجا وعاش بعد ذلك ، قيل إنه منكر الحديث ، توفي سنة خمسين ومائة . ١٢  
(٩١٨) محمد<sup>(٢)</sup> بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، كان يُتهم  
في دينه ، وهو القليل يرثي عمر بن عبد العزيز :

هل في الخلود إلى القيامة مطمعُ	١٥
هيئات ما للنفس من متأخِرٍ	
أين الملوك وعيشهم فيما مضى	
ذهبوا ونحن على طريقة من مضى	
أم للمنون عن ابن آدم مدفعُ	١٥
عن وقها لو أن علماً ينفعُ	
وزمانهم فيه وما قد جمّعا	
منهم ففجوع به ومنفجعُ	١٨

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٤٥ . (٢) معجم الشعراء ص ٤١٣ .

عثر الزمانُ بنا فأوهى عظمنا      انَّ الزمانَ بما كَرِهنا مَوَلَعُ  
(١١٩) محمد<sup>(١)</sup> بن خالد بن الزبير بن العوام ، مدنيّ ، قال يرثي قومًا من أهله  
قُتِلُوا بِقُدَيْدٍ :

٣

ولقد ابْقَتِ الحوادثُ في قَلْبِكَ شُغْلًا على عَقَائِلِ شُغْلٍ  
بَيْنِي خَالِدٍ تَوَالَّوا كَرَامًا      من فِتْيَ ناشِئٍ أَدِيبٍ وَكَهْلٍ  
كَافَحُوا المَوْتَ في اللِّقَاءِ وَكَانُوا      أَهْلُ بَأْسٍ وَسَابِقَاتٍ وَوَصَّلِ ٦  
(١٢٠) محمد<sup>(٢)</sup> بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني القسايد ، قال  
ابن المرزبان : متوكلي يقول :

ألم تَرَني والسيفَ خِدْنَيْنِ مالنا      رضاعٌ سوى دَرِّ المنيَّةِ بالثُّكْلِ ٩  
فإني وإياه شقيقان لم تزل      لنا وقعةٌ في غير عُكْلٍ وفي عُكْلٍ

(١٢١) « مجد الدين الهذلي المحدث الكتي » محمد بن خالد بن حمدون  
الزاهد العابد القدوة المحدث مجد الدين الهذلي الحوي الكتي الصوفي ، سمع ببغداد ١٢  
من ابن بَهْرُوز الطليبي وبمصر من ابن الجُمَيْزِي وبجلب من ابن رَوَاحَة وابن خليل  
وبدمشق من الرشيد بن مسلم وحَدَّث بالبلاذ وجاور بمكة وأقام بدمشق بالمدرسة  
البلخية ، وكان شيخًا مهيبًا كبير القدر كان يحیی الدين ابن النحاس يعظمه ١٥  
ويؤزره ، وسمع منه البرزالي وجماعة ، ومات بجلب ودفن عند الحافظ ابن خليل  
سنة سبع وثمانين وست مائة .

(١٢٢) « ابن خُذَّادَاذ » محمد بن خُذَّادَاذ بن سلامة بن محمد بن عبد الله العراقي ١٨

أبو بكر الحداد نقاش المبارد ، قال ابن النجار : كان فقيهاً مناظراً أصولياً ، تفقه على أبي الخطاب الكاؤذاني وعلق عنه مسائل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان خطه ردياً ، سمع الحديث من أبي عبد الله الحسين النعالي وأبي نصر ابن البطر ٣ وأبي طاهر ابن قيداش الخطّاب وغيرهم ، وروى لنا عنه ابن الاخير وثابت بن مشرف الازجي ، وكان صدوقاً ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة .

( ٩٢٣ ) « ابن خزرج الكاتب » محمد بن خزرج بن ضحاك بن خزرج أبو السرايا الانصاري الخزرجي الدمشقي الكاتب ، سمع من الكندي وأبي القسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وحدث ، وتوفي بتلّ باشر في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وست مائة ، ويسمى سرايا أيضاً ، كتب بخطه « الاستيعاب » لابن ٩ عبد البر نسخة عظيمة وهي وقف بتربة الأشرف بدمشق .

## ابن الخضر

( ٩٢٤ ) « فخر الدين ابن تيمية »<sup>(١)</sup> محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي ١٢ ابن عبد الله الامام فخر الدين أبو عبد الله ابن أبي القسم بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر صاحب الخطب شيخ حرّان وعالمها ، ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ، قرأ العربية على ابن الخشاب وتفقه بحرّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على الامام أبي الفتح نصر بن المنى وأبي العباس أحمد بن بكرؤوس ، وله « مختصر في المذهب » حجّ جدّه وله امرأة حامل فلما كان بتيما رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما ١٨

(١) وفات الاعيان ١ ص ٦٥٧

رجع إلى حرّان وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال : ياتيمية ! ياتيمية ! فلُقّب به وقال ابن النجار : ذكر لنا ان جدّه محمداً كانت أمّه تسمّى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعُرف بها ، قال الشيخ شمس الدين : كان إماماً في الفقه إماماً في التفسير ٣ إماماً في اللغة ، ولي خطابة بلده ودرّس ووعظ وأفقّى ، قرأ الشهاب القوصي خطبة عليه بحرّان ، وسمع وروى ، وله شعر منه :

سلامٌ عليكم مَضَى مامَضَى      فراقِي لكم لم يكن عن رِضَى ٦  
سَلُّوا الليلَ عَنِّي مَدُّ غِبْتُمُ      احْفَظْنِي بالنوم هل غُمُضَا  
أُحِبَّابَ قلبي وحقّ الذي      بمرّ الفراق علينا قَضَى

وهو شعر نازل ، توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة . ٩

( ١٢٥ ) « ابن الزين خضر » <sup>(١)</sup> محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي القاضي تاج الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر ، كان من جملة كتاب الدرج بباب السلطان ثم انه كتب قدام الجمالي الوزير وكان حطياً عنده ١٢ وكان يجلس في دار العدل هو وشمس الدين ابن اللبان خلف موقعي الدست على عادة كتاب درج الوزارة ، ثم ان السلطان الملك الناصر جهّزه إلى حلب كاتب السرّ بها لما عزل القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود فتوجّه إليها في سنة ثلث ١٥ وثلثين وسبع مائة فباشرها إلى سنة تسع وثلثين وسبع مائة ، فحضر في أوائلها صحبة الأمير علاء الدين الطنْبُغا نايب حلب إلى باب السلطان فعزلها معاً وجهّز بدلها الأمير سيف الدين طَرَغاي الجاشنكير نايباً ، وكان الأمير سيف الدين طاجار الدوادار ١٨ يعتني به كثيراً فسمي له ورُتّب من جملة موقعي الدست بين يدي السلطان فاقام على ذلك مدّة ، فلما توفي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب سرّ دمشق

رسم السلطان الملك الكامل القاضي تاج الدين بكتابة سرّ دمشق عوضاً عنه  
فحضر إليها في سلخ شعبان سنة ست وأربعين وسبع مائة وأقام بها إلى ثامن شهر ربيع  
الآخر ، فتوفي ليلة الجمعة من الشهر المذكور سنة سبع وأربعين وسبع مائة ، ودفن ٣  
بسفح قاسيون وصلى النايب عليه والقضاة والأعيان ، وكان مرضه بذوسنطاريا انقطع  
به ثمانية أيام .

(٩٢٦) « السابق ابن أبي المهزول المعري »<sup>(١)</sup> محمد بن الخضر بن الحسن ٦  
بن القسم أبو اليمن بن (أبي) المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة ،  
قال ابن النجار : كان شاعراً مجوداً مليح القول حسن المعاني رشيق الألفاظ ، دخل  
بغداد وجالس ابن باقيا والايوردي وأبا زكرياء التبريزي وأنشدهم من شعره ودخل ٩  
الري واصبهان ولقي ابن الهبارية الشاعر ، وعمل رسالةً لقبها « تحية الندمان »  
أتى فيها بكلّ معنى غريب ، تشتمل على عشرة كراريس ، وأورد له في مليح  
حلق شعره : ١٢

وجْهكَ المستير قد كان بدرًا      فهو شمسٌ لنفّي صُدْغِكَ عنه  
ثَبَّتْ آيةَ النهار عليه      إذ محا القومُ آيةَ الليل منه

قلت : اشرق منه قول القائل : ١٥

حلقوا شعره ليكسوه قُبْحًا      غيرَةً منهم عايه وشحًا  
كان صُبْحًا وقد تغشاه ليلٌ      فحوا ليله وأبقوه صُبْحًا

واغرب منه قول بلول<sup>(٢)</sup> الكاتب : ١٨

حلقوك تقبيحًا لحُسْنِكَ رغبةً      فازداد وجهك مهجةً وضياءً

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٨ : ٢ (٢) في الفوات : ابن بلول

كالخمر فكَّ ختامها فتشعَّشعتْ      كالشمع قُطَّ ذباله فأضاء

ومن شعر السابق المعري :

وأغيدَ واجَهَ المرأةَ زهواً      فحرقَ بالصباة كلَّ نفسٍ ٣  
وليس من العجايب ان تأتي      حريقُ بين مرآةٍ وشمسٍ

ومن شعره أيضاً :

ولقد عصيتُ عواذلي واطعتهُ      رشاً يقتل عاشقيه ولا يدي ٦  
إن تلقَى شوك اللوم فيه مسامي      فما جنتُ من ورد وجنته يدي

ومن شعره أيضاً :

وراح أراحت<sup>(١)</sup> ظلام الدجى      فأبدي الفراش إليها فطارا ٩  
رأها توقدُ في كأسها      فيمّمها يحسبُ النور نارا  
وما زلتُ أشربُها قهوةً      تُميت الظلام وتُحيي النهارا

ومنه :

حلّمتُ عن السفية فزاد بغياً      وعاد فكّقه سفهى عليه  
وفعلُ الخير من شيمي ولكن      أثبتُ الشرّ مدفوعاً إليه ١٢

قال محب الدين ابن النجار : قال لنا أبو عبد الله بن الملحى : كنتُ عند ١٥  
السابق قبل موته فقال لي : قد وصف لي صديقنا أبو نصر بن حليم<sup>(٢)</sup> سُمّاقية  
فتقدّم إلى من يطبخها وأنفذها إلي ، فقلت : نعم ، وانصرفتُ فتقدّمت إلى غلام  
لي بتعجيل ما اقترحه وعدت إلى منزلي عاجلاً فقدم من السابق رقعةً بخطه المليح : ١٨  
يا سيدنا كانت السُمّاقية ممسكة فصارت ممسكة وأظنّ سُمّاقها ما نبت والسكّين عن  
ذبح شاتها نبت .

(١) في الفوات : أزاحت . (٢) في الفوات : حكيم .

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها ولا علت كفو ماقى كفه فيها  
فكثبت في ظهر الرقعة وأنفذتها وما اقترحه :  
بل كل فلا حرج منه عليك ودع عنك التمثل بالأشعار تهديها ٣  
ولا تمن لتشقيق الكلام ولا قصد المعاني تنقاها وتبنيها  
قلت : هذا البيت الذي كتبه السابق من جملة أبيات كتبها البحري الشاعر  
إلى من وعده بمزورة وسوف تأتي في ترجمته إن شاء الله في مكانها من حرف الواو . ٦

### ابن خطاب

(٩٢٧) « ابن الحافظ ابن دحية » محمد بن الخطّاب بن دحية أبو الطاهر  
الكلابي ، قال الشيخ شمس الدين : قد تكلم غير واحد من العلماء في صحة نسبهم ٩  
إلى دحية ، ولد محمد بالقاهرة سنة عشر وست مائة ، وسمع من أبيه وتولى مشيخة  
دار الحديث الكاملية مديدة بالقاهرة وكان يحفظ جملة من كلام والده ويورده إيراداً  
جيداً ، توفي سنة سبع وستين وست مائة . ١٢

(٩٢٨) محمد<sup>(١)</sup> بن الخطّاب الأندلسي أبو عبد الله النحوي ، كان يختلف  
إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة ، مات قبل الأربع مائة ، ذكره  
الحمدي في « جذوة المقتبس » ، وهذا هو إستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة ١٥  
أحمد بن كليب .

(٩٢٩) « الأمير ناصر الدين » محمد بن خطّاب بن عبد الله الأمير ناصر الدين

أبو عبد الله ابن الأمير صارم الدين ، كان أميراً جليلاً كبير المقدار عالي الهمة واسع الصدر خبيراً بالتصرفات قد حنكته التجارب وكان متنزهاً عن أموال السلطان والرعية وله إلمام بالأدب ، وصله من الأموال شيء كثير وأنفق الجميع وقال ٣ ما يبده آخر عمره وتوفي مجرداً على حصن الأكراد سنة تسع وستين وست مائة وقد تيف على السبعين .

(٩٣٠) « ابن خفيف » (١) محمد بن خفيف بن اسكفشار (٢) أبو عبد الله الضبي ٦ الشيرازي الصوفي شيخ إقليم فارس ، حدث عن حماد بن مدرك وغيره وهو شافعي قال : ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله ﷺ إلا واستعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع ، بقي أربعين سنة يفطر كل ليلة على كفّ باقلاء ، قال : فافتصدت ٩ فخرج من عرق شبيه ماء اللحم فغشي عليّ وتحير الطيب وقال : ما رأيت جسداً بلام إلا هذا ، وله مناقب ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة .

(٩٣١) « ابن خلصة النحوي » (٣) محمد بن خلصة أبو عبد الله النحوي ١٢ الشاذلي نزيل دانية ، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء ، أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون ، توفي سنة سبعين وأربع مائة أو ما قبلها ، ورأيت ابن الأثير قد ذكر في « تحفة القاسم » ابن خلصة النحوي الشاعر في ١٥ أول كتابه لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان سويد وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية ، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ولعله غير هذا لبعده ما بين الوفايتين وقد ذكرت ١٨

(١) حلية الأولياء ، ١٠ ص ٣٨٥ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٥٠ ، Br. Suppl. 1,358

(٢) في تبين كذب المفترى وطبقات السبكي : اسكفشار . (٣) بقية الوعاة ص ٤٠

هذا الثاني مكانه <sup>(١)</sup> وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم ، ومن شعره :

تغرُّهم بك والآمالُ كاذبةٌ      ما جئموا لك من خيل ومن خولٍ ٣  
وما يصمُّ عظاماً كلُّ ذي شُطْبٍ      ولا يقوم بحُصْلٍ كلُّ ذي حُصْلٍ  
مكَّنتَ حزمك من حيزومٍ مكرهمُ      وقد تُصاد أسودُ الفَيْسلِ بالفَيْلِ  
ومنه :

ملكٌ إذا أُستبقتِ الأيامُ باقيةً      ممَّن أبادته أو جادت بمُعْتَبٍ  
طوى الجناح على كسرٍ به حسداً      كسرى وعاد أبا كَرْبٍ (أبو كَرْبٍ)  
ومنه :

بنفسي ، وقلَّتْ ، طُعنهم مستقلةً      وللقلب اثر الواخداثِ بهم وخُذْ  
يحفُّ سنا الأقرار فيهم سنا الطُّبا      وشهد اللمى الماذي ماذيةً حصْداً  
فمن غُربٍ ثغرٍ دونه غُربٌ مُرهَفٍ      ومن ورد خيْدٌ دونه أسدٌ ورْدُ ١٢

قلت : شعر جيّد طبقة ، وقد طوّل ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في « معجم الأدباء » <sup>(٢)</sup> وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيبها ، والحليّ قال : آخر عهدي به بدانية ويحتمل أن يكون ورد إلى الشام . ١٥

### ابن خلف

(٩٣٢) « القاضي وكيع » <sup>(٣)</sup> محمد بن خلف بن حيّان بن صدقة أبو بكر الضبيّ القاضي المعروف بوكيع ، كان عارفاً بالسير وأيام الناس ، صنّف عدّة ١٨

(١) انظر رقم ١٢٣٧ (٢) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٣٦ ، غاية النهاية ٢ ص ١٣٧ ، Br. Suppl. 1,225 .

كتب وولي قضاء كور الأهواز ، وتوفي سنة ست وثلاث مائة ، ومن شعر القاضي وكيع :

إذا ما غدت طلبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخلد في الكتب ٣  
غدوتُ بتشميرٍ وجدٍّ<sup>(١)</sup> عليهمُ ومحبرتي أذني ودفترها قلبي  
وله تصانيف منها « عدد آي القرآن » ، قال الخطيب : وبلغني أن أبا  
بكر ابن مجاهد سئل أن يصنف كتاباً في العدد فقال : كفانا ذاك وكيع ، وله ٦  
« أخبار القضاة وتواريخهم » ، « كتاب الأنواء » ، « كتاب الشريف »  
يجري مجرى « المعارف » لابن قتيبة ، « كتاب الغرر » فيه أخبار ، « كتاب  
الطريق » ويُعرف « بالنواحي » يشتمل على أخبار البلدان ومسالك الطريق ، ٩  
« كتاب الصرف والنقد والسكة » ، « كتاب البحث » .

(٩٣٣) « ابن المرزبان »<sup>(٢)</sup> محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام أبو بكر  
الآجري المحوّل والمحوّل بالحاء المهملة والواو المشددة واللام قرية غربيّ بغداد ١٢  
كان يسكن بها ، له التصانيف الحسان قيل هو مصنف « كتاب تفضيل  
الكلاب على كثير من لبس الثياب » ، حدث عن الزبير بن بكار وغيره  
وروى عنه ابن الأنباري وغيره ، كان صدوقاً ثقة ، كتب إلى صديق له : ١٥  
أجمل بالمرء يخلف وعدا ويجازي المحبّ بالقرب بعدا  
ما مللتك إذ مللت ولم نند — فمك نزداد<sup>(٣)</sup> مذ عرفناك ودّا  
أدرك الحاسد الشمت وقد كا \* ن قديماً لهجرنا يتصدّى ١٨

(١) في الأصل : يجد وتشمير . Br. Suppl. 1,189 (٢)

(٣) كذا في تاريخ بغداد والذي في الأصل : تفك نزداد .

توفي سنة تسع وثلاث مائة ، وكان اخبارياً صدوقاً ، له « الحاوي في علوم القرآن » و « كتاب الحماسة » و « كتاب المتيمين » و « كتاب الشعراء » و « أخبار عبد الله بن جعفر » و « أخبار عبد الله بن قيس الرقيّات » ، ٣ « كتاب الشراب » ، « المتيمين المعصومين المتباعدين » ، « الروض » ، « المجلساء والندماء » ، « الهدايا » ، « السودان وفضلهم على البيضان » ، « ألقاب الشعراء » ، « الشتاء والصيف » ، « النساء والغزل » ، « ذمّ ٦ الحجاب » ، « ذمّ الثُقلاء » ، « أخبار العرجي » ، « من غدر وخان » ، « تفضيل الكلاب على من لبس الثياب » .

(٩٣٤) محمد بن الخلف بن اسمعيل أبو عبد الله الصدّقي البلنسي المعروف بابن ٩ علقمة الكاتب ، صنف « تاريخ بلنسية » وتوفي سنة تسع وخمس مائة .

(٩٣٥) « شهاب الدين ابن زُرَيْق الحنبلي » محمد بن خلف بن راجح بن بلال ابن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُرَيْق الإمام شهاب الدين أبو عبد ١٢ الله المقدسي الحنبلي ، ولد سنة خمسين وخمس مائة ظناً بجماعة عيل ، ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السلفي فأكثر عنه ورجع فرحل إلى بغداد ولما عاد إلى دمشق كان يمضي وينظر الحنفية ويتأذّن منه وألبسه شيخه ١٥ ابن المنيّ طرحةً ، وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة .

(٩٣٦) محمد <sup>(١)</sup> بن خلف بن محمد بن جيان بالجيم الفقيه أبو بكر البغداد ١٨ي الحلال المقرئ ، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة .

(٩٣٧) « ابن فتحون الأورولي » محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون أبو

بكر الأندلسي الأوريلي الحافظ ، كان معتنياً بالحديث عارفاً بالرجال ، له استدراك على ابن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين وكتاب آخر في أوهام الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام معجم ابن قانع في جزء ، وأجاز ابن بشكوال من ٣ مرسية ، توفي سنة عشرين وخمس مائة .

(٩٣٨) « الألييري المتكلم » <sup>(١)</sup> محمد بن خلف بن موسى أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الألييري المتكلم نزيل قرطبة ، كان حافظاً لكتب الأصول ٦ واقفاً على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع المشاركة في الأدب ، وله « كتاب النكس والأمال في النقض على الغزالي » و « رسالة الانتصار في الرد على مذاهب أئمة الأخبار » ، « كتاب شرح مشكل ما في الموطأ وصحيح ٩ البخاري » ، توفي سنة سبع وثلثين وخمس مائة .

(٩٣٩) « ابن صافي المقرئ » <sup>(٢)</sup> محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الاشيلي المقرئ ، كان عارفاً بالقراآت والعربية مقدماً فيها من كبار أصحاب شريح ، وشرح الأشعار الستة وفصيح ثعلب وغير ذلك ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمس مائة .

(٩٤٠) « بدر الدين المنبجي التاجر » محمد بن خلف بن محمد بن عقيل الشيخ ١٥ بدر الدين المنبجي التاجر السفار ، رئيس متمول معروف بالدين والعقل والثقة يحضر مجالس الحديث وسمع لأولاد ابنه ، توفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

(٩٤١) « ابن المرباط القاضي » محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي ١٨ المرباطي القاضي أبو عبد الله ابن المرباط قاضي المربة ومفتيها وعالمها ، صنف كتاباً

كبيراً في شرح البخاري ورحل إليه الناس ، توفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة .

(٩٤٢) « ابن مشرق » محمد بن خَلُوف بن مُشْرِق السلمي ، قال ابن رشيّق في (الأنموذج) : من أشراف أهل ناحية القمح ورؤسائها تأدب وهو ٣ شاعر مطبوع درّب عذب الألفاظ واضح المعاني سهل الطريق حسن التلويح ، أورد له في الغزل :

لي حبيبٌ لم أُصْغ فيه للومِ      غاب عني فما انتفعتُ بنومِ ٦  
لم أخنْ عهده وخان عهودي      يالْقومي    لِقَاتِلِي    يالْقومي  
كلَّ يومٍ ودادُه في انتقاصِ      وودادي يزيد في كل يومِ  
كِدْتُ واللهِ ان أكون غريباً      في دموعي لولا أحتيالي وعمومي ٩  
وأورد له :

قلتُ لما ان رمَى كبدي      بسهام الغنّيج والحوَرِ  
أنت في حلٍّ وفي سعةٍ      من دمي ياطلعة القمرِ ١٢  
ليتني إذ رُحْتَ تظلمني      أتمأى منك بالنظرِ

قال ابن رشيّق : أما البيت الأوسط فقد ظلمني فيه ظلماً ظاهراً لأنني أشدته

لنفسِي غير مرّة : ١٥

أنت في حلٍّ وفي سعةٍ      من دمي يامن تقلّدهُ

قلت : وابن رشيّق ظلم البُستي ظلماً ظاهراً لأنه قال :

إن أمتٌ وجداً فلي قدّم      بي إلى حُفِّ الهوى سَعَتِ ١٨  
أو ترُق تلك اللحاطُ دمي      فهي في حلٍّ وفي سعةٍ

قال ابن رشيّق : وأبوه أيضاً شاعر مجود غير انه لا يُنسب إلى ذلك .

(٩٤٣) « السنبسي » محمد<sup>(١)</sup> بن خليفة بن حسين أبو عبد الله النُميري العراقي الشاعر المعروف بالسنبسي اسم أمه سنبسة أصله من هيت ، أقام بالحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دُبَيْس ، روى عنه السلفي ، وتوفي ٣ سنة خمس عشرة وخمس مائة ، أورده له محب الدين ابن النجار قوله :

قم فأسقنيها على صوت النواعير      حراء تُشرق في ظلماء ديجور  
كانت سراج أناسٍ يهتدون بها      في أول الدهر قبل النار والنور ٦  
فأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها      مرّ السنين وتكرار الأعاصير  
تهتز في الكاس من ضَعْفٍ ومن كِبَرٍ      كأنها قَبَسٌ في كفٍّ مَقْرورٍ<sup>(٢)</sup>  
يحكيه لينوفرٌ يحكي كلامه      زُرْقَ الأسنّة في لونٍ وتقدير ٩  
مُعَرَّورٍ كرؤس البطّ متلعةً      أعناقها وهمُّ ميلُ المناقير  
ينظرون من خَلال الضحضاح في غَسَقٍ      إلى نجوم بهارٍ كالديانير  
وقوله :

نَفْضَ خَتَامًا عن حديث كأنه      وإن ملّ من أسمعنا لم يردّد  
فإمّا لأمرٍ عاجلٍ نستردّه      وإمّا لهجرٍ فات أودكرٍ موعّد  
وقوله :

وخمارة من بنات الجو \* س لا تطعم النوم إلا غرارا  
طرقتُ على عجلٍ والنجو \* م في الجو معترضات حيارى  
وقد برد الليل فاستخرجتُ \* لنا في الظلام من الدنّ نارا ١٨

(١) فوات الوفيات ٣ ص ٢٥٠ (٢) في الفوات بعد هذا البيت وهو :

ونرجس خضل تحكي نواظره أحداق تبر على أجفان كانور

ومن شعر السنبسى :

فوالله ما أنسى عشيّة ودّعوا      ونحن عِجال بين غادٍ وراجع  
وقد سلّمتُ بالطرف منها فلم يكن      من النطق إلا رجْعنا بالأصابع  
ورُحْنَا وقد روى السلامُ قلوبنا      ولم يحِرْ منا ( في ) خروق السامع ٣  
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا      من السرِّ لولا ضجرة في المدامع  
أنشدت هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها وما ارتضاها  
مقدار بن المطامير فقال له سيف الدولة : ويلك يأمّ قدير ! ما تقول ؟ قال : أقول ٦  
خيراً منه ، قال : إن خرجت من عهدة دعواك وإلاّ ضربتُ عنقك ، فقال  
وهو سكران ملتجّج :

ولما تناجّوا للفراق غديّة      رمّوا كلّ قلبٍ مطمئنٍّ برايع ٩  
وقمنا فمبدّ حنّةً أثر أنّه      تقوم بالأنفاس عوج الأضالع  
مواقف تدمى كلّ عباءة ثرّة      خروق<sup>(١)</sup> الكرى أنسابها غير حاجج  
أمنّا بها الواشين أن يلهجوا بنا      فلم تنههم إلاّ وشاة المدامع ١٢  
فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده ، قلت : لكن قول الأول « ضجرة  
في المدامع » خير من الأبيات الثانية بمجموعها .

## ابن خليل

١٥

( ٩٤٤ ) « الشيخ محمد الأكال » محمد<sup>(٢)</sup> بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر  
أبو عبد الله المعروف بالأكال ، أصله من جبل بني هلال ومولده بقصر حجّاج<sup>(٣)</sup>

( ١ ) كذا في الفوات والذي في الأصل حذف . ( ٢ ) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١

( ٣ ) حجّاج : زدناها عن الفوات

خارج دمشق سنة ست مائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة في شهر رمضان ،  
كان رجلاً صالحاً كثير الايثار وحكاياته في أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من  
برّ الملوك والأمراء وغيرهم مشهورة لم يسبقه إلى ذلك أحد ولا اقتفى أثره غيره ، ٣  
وجميع ما يتحصّل له يصرفه في وجوه البرّ ويتفقّد به الحاييس والمحاييج والأرامل ،  
وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فإذا اتفق له ذلك معه انفعّل له  
ودفع له ما <sup>(١)</sup> يرضاه على الأكل وكلّمّا تنهى الانسان له في المطعم وتأثّف زاد هو ٦  
في الاشتراط عليه ، وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث تامّ الشكل مليح العبارة  
له قبول تامّ من ساير الناس ، توفي سنة ثمان وخمسين وست مائة .

( ٩٤٥ ) « شمس الدين الصوفي » <sup>(٢)</sup> محمد بن خليل الشيخ شمس الدين الصوفي ٩  
سمع من الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن ابراهيم المقدسي وأبي الهيجاء غازي  
ابن أبي الفضل الخلاوي وغيرها وحدّث مراراً أجاز لي .

( ٩٤٦ ) محمد <sup>(٣)</sup> بن خليل أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير الدمشقي ، قرأ ١٢  
على ( ابن ) الأخرم وقرأ عليه الحسن بن الحسن <sup>(٤)</sup> الهاشمي ، وكان يحفظ ثلثين  
الف بيت شعر شاهداً في القرآن ، توفي سنة ست وثلث مائة فيما يُظنّ .

( ٩٤٧ ) « الاسكندري » <sup>(٥)</sup> محمد بن الحنسي الاسكندري ، قال العماد الكاتب : ١٥  
شاعر قريب العصر له في رجل يُنعت بعين الملك :

ألا إن ملكاً أنت تُدعى بعينه      جديرٌ بأن يُسمي ويُصبح أعورا  
فإن كنت عين الملك حقاً كما أدعوا      فأنت له العين التي دمعها جراً <sup>(٦)</sup> ١٨

(١) ما : زدها عن الفوات (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٣ (٣) غاية النهاية ٢ ص ١٣٨

(٤) في الغاية : الحسين (٥) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١ (٦) كذا في الفوات وفي الأصل : خرا

وقال :

قال لي العاذل في حبه      وقوله زورٌ وبهتانُ  
ماوجهُ من أحببته قيلةً      قلتُ ولا قولك قرآنُ ٣

( ٩٤٨ ) « ابن أبي الخيار » محمد بن أبي الخيار العلامة أبو عبد الله العبدري القرطبي صاحب التصانيف ، كان من أهل الحفظ والاستبحار في الرأي ، وله « تنبيه على المدونة » و « ردّ على أبي عبد الله ابن الفخار » و « كتاب الشجّاج » و « أدب النكاح » ، ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بالحديث وبه تفقه أبو الوليد ابن خيرة وأبو خالد ابن رفاعه ، توفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة .

( ٩٤٩ ) « الاشبيلي المقرئ » <sup>(١)</sup> محمد بن خير بن عمر بن خليفة المقرئ الأستاذ الحافظ أبو بكر اللثومي الاشبيلي ، تصدر للأقراء وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة ، لما مات سنة خمس وسبعين وخمس مائة بيعت كتبه بأعلى أثمانها . ١٢

( ٩٥٠ ) « ابن خيرة » تقدّم في محمد بن ابراهيم <sup>(٢)</sup>

( ٩٥١ ) « ابن دانيال » <sup>(٣)</sup> محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلّي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين ، صاحب النظم الحلو والنشر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والذوادر العجيبة ، هو ابن حجّاج عصره ، وابن سُكّرة مصره ، وضع « كتاب طيف الخيال » فأبدع طريقه ، وأغرب فيه فكان هو المُطرب والمرقص على الحقيقة ، وله أيضاً ارجوزة ممّاها « عقود النظام في من ولي مصر من الحكّام » ، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس قال : كان الحكيم شمس الدين

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٣٧

(٢) انظر ج ١ رقم ٢٣٩

(١) بغية الوعاة ص ٤١

Br. Suppl 2,1

المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزت به انا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا : تعالوا نخايل على الحكيم ! فقلت لهم : لاتشاكلوه تخسروا معه ، فلم يوافقوني <sup>(١)</sup> وقالوا له : يا حكيم أحتاج إلى عُصِيَّات ؟ يعنون بذلك ٣ ان هؤلاء الذين يكحلهم يَعْمَوْنَ ويحتاجون إلى عُصِيَّ فقال لهم سريعا : لا ، إلا إن كان فيكم أحدٌ يقود الله تعالى ، فمروا خجلين ، وكان له راتبٌ على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعُمل في وقتٍ استيثارٍ وقُطِع راتبه من اللحم ٦ فدخل على الأمير سيف الدين سلاّر وهو يمرج فقال له : مابك يا حكيم ؟ فقال : بي قطعُ اللحم ، فضحك منه وأمر باعادة مرتبته ، ويقال ان الملك الأشرف قبل ان يلي السلطنة أعطاه فرسا وقال : هذا أركبه إذا طلعت القلعة أو سافرت معنا ، ٩ لأنه كان في خدمته ، فأخذه منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسح فقال : يا حكيم ما أعطيناك فرسا لتركبه ؟ فقال : نعم ! بعته وزدت عليه واشتريت هذا الحمار ، فضحك منه ، وله من هذا النوع غرايب ينقلها المصريون عنه ، ومن ١٢ نظمه قوله :

قد عقلنا والعقل أي وثاق  
وصبرنا والصبر مرُّ المذاق  
كل من كان فاضلا كان مثلي  
فاضلا عند قسمة الأرزاق ١٥  
وقوله :

بي من أمير شكار  
جدُّ يُذيبُ الجوانح  
لما حكى الظبي جيدا  
حنَّتْ إليه الجوارح ١٨  
وقوله في الخور :  
ومنزّل حَفَّ بالرياض فما  
نعدمُ نورا به ولا نورا

(١) في الأصل : ينافقوني

وكان خوراً تلهو النفوس به  
وقوله :

ما عاينت عيناى فى عطلى  
قد بعْتُ عبدي وحِصاني وقد  
أقلَّ من حظي ولا بخي ٣  
أصبحتُ لا فوقى ولا تحي  
وقوله :

ياسابلى عن حِرْفتي فى الورى  
ما حالُ مَنْ درهمُ إنفاقه  
وضيعتي فيهم وإفلاسي ٦  
ياخذهُ من أعينِ الناسِ  
وقوله :

يقولون الطيب أبو فلانٍ  
فقلتُ علمتُ ذلك وهو سمحٌ  
حوى كرمًا وجودًا فى اليدينِ ٩  
يضئع كلَّ يوم ألفَ عينِ  
وقوله :

قطعتُ من يومين بطيخةً  
قالوا خرى الخوليَّ فى أصاها  
وجدتُ فيها جعسَ مَصمودي ١٢  
أيامَ جري الماءِ فى العودِ  
وقوله فى الشمسِ الجرواني (١) :

رأيتُ سراجَ الدين للصفعِ صالحاً  
أستره بالكفِّ خوفَ أنظفائه  
ولسكنه فى علمه فاسدُ الدهنِ ١٥  
وآفته من طفته كثرةُ الدهنِ  
وقوله فى النيذ الشمسي :

نديمي عدَّ بالمصباحِ عني  
فليس أخافُ أن يدجو ظلام  
ولا تحفلُ به فى ليلِ أنسي ١٨  
علي وقهوتي فى الليلِ شمسي  
وقوله فى الزئبقِ الأقطع :

(١) فى شرح لأمية المعجم ١ ص ٢٠٥ السراج الحوراني

واقطعُ قلتُ له أأنت لصٌ أوحَدُ

فقال هذي صنعةٌ لم يبقَ لي فيها يدُ

وقوله وقد صلبوا ابن الكازروني وفي حلقه جرّة خمر في الأيام الظاهرية : ٣

لقد كان حدّ الخمر من قبل صلبه خفيف الأذى إذ كان في شرعنا جليداً

فلما بدا المصلوب قلتُ لصاحبي ألا تُبّ فإنّ الحدّ قد جاوز الحدّا

وقوله أيضاً : ٦

لقد منع الإمام الخمرَ فينا وصيّراً حدّها حدّ اليماني

فما جسرتْ ملوك الجنّ خوفاً لأجل السيف تدخّل في القناني

وقول ابن دانيال موشحةٌ يعارض بها أحمد بن حسن الموصلي : ٩

غصنٌ من البان مشرٌ قرا يكاد من لينه إذا خطرا يُعقد

أسمرٌ مثل القناة معتدلٌ

ولخطه كالسنان منصقلٌ ١٢

نشوانٌ من خمرة الصبيّ ثملٌ

عربدٌ سُكراً عليّ إذ خطرا كذاك في الناس كلٌّ من سكرا عربدٌ

يا باني شادنٌ فُتِنْتُ به ١٥

يهواه قاي على تقلّبه

مُدّ زاد في التيه من تجنّبه

أحرمني النومَ عندما قرا حتى لطيف الخيال حين سرى شرّد ١٨

عيناه مثوى الفتور والسقم

قد زلزلا من سطاها قدمي

- سيفان قد جردا لسفك دمي  
 إن كان في الحب قتلي نكرا      فيها دمي فوق خده ظهرا      يشهد
- لا تأخني بالسلام يا عذلي      ٣  
 فأنني من هواه في شغل  
 وأنظر لماذا به الحب أبل
- لو عبّد الناس قبله بشرا      لكان من حسنه بغير مري      ٦  
 حملت وجدا كردد فيه عظما  
 وصيرت نضوا كخصره سقما
- لو أن ما بي بالصخر لأنهدما      ٩  
 والحب داء لو تحل الحبرا      لذاب من هول ذاك وأنفطرا      وأنهد
- جوى أذاب الحشا فحرقني      ١٢  
 ونيل دمع جرى فغرقني  
 لكنّه بالدموع خلقي
- فرحت أجري في الدمع منحدرًا      ذاك لأني غدوت منكسرا      مفرد  
 بديع حسن سبحان خالقه      ١٥  
 أحمر خد يبيدي لعاشقه  
 مسكاً ذكي الشذا لناشقه
- نمل عذار يحير الشعرا      وفود شعر يستوقف الزمرا      أسود ١٨  
 فأما موشحة الموصلي فإنها قوله وهو أصنع وقول الأول أسرى :  
 بي رشاً عندما رنا وسرا      باللحظ للعاشقين إذ أسرا      قيد

- السحرُ من لحظه ومُقلته  
والرشد من فرقه وغرته  
والغي من صدغه وطرته  
٣ بدرٌ لصُبح الجبين قد سترًا بليل شعيرٍ فأنظر له سترى أسود  
إن قلت بدرٌ فالبدر ينخسف  
٦ أو قلت شمسٌ فالشمس تنكسف  
أو قلت غصنٌ فالغصن ينقصف  
وسنانٌ جفنٍ سما عن النظرا وكلَّ طرفٍ إليه قد نظرا سهد  
٩ يزهو بغير كالدر والشهب  
والطلع والأقحوان والحبيب  
رُصع شبه اللجين في الذهب  
١٢ حوى الثريا من ثغره أثرا له الذي أدعني به نثرا نضد  
حاجبه مُشرفٌ على شغفي  
عارضه شاهدٌ<sup>(١)</sup> على أسفي  
١٥ ناظره عاملٌ على تلقى  
به غرامى قد شاع وأشتهرا وسيفه في الحشا إذا شهرا يُغمَد  
بما بأجفانه من الوطف  
١٨ وما بأعطافه من الهيف  
وما بأردافه من الترف

(١) كذا في اللوات والذي في الأصل : مشرف .

ذَا الْأَسْمَرَ اللَّوْنِ رَدَّيْ سَمْرًا      وَفِي فَوَادِي مِنْ قَدَّه سَمْرًا      أَمَلَدُ

عَذَارَهُ النَّمْلُ فِي الْفَوَادِ سَعَى

٣

وَالنَّحْلُ مِنْ ثَغَرِهِ الْأَفَاحَ رَعَى

وَيُوسُفُ أَيْدِي النَّسَاءِ قَطَعَا <sup>(١)</sup>

بِالنُّورِ مِنْ وَجْهِهِ سَبَا الشُّعْرَا      وَرَدَّيْ بِالْجَنَّا وَمَا شَعْرَا      مُكَمَّدُ

٦

وَقَوْلُ ابْنِ دَانِيَالٍ أَيْضًا فِي عَلَى شِير :

إِذَا مَا كُنْتَ مَخْتُومًا      فَكُنْ ضَيْفٌ عَلَى شِيرٍ

فَمَا يَخْرُجُ مِنْهُ الْخَبْرُ      إِلَّا بِالْمُنَاشِيرِ

٩

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

كَمْ قِيلَ (لِي) إِذْ دُعِيتُ شَمْسًا      لَا بَدَ لِلشَّمْسِ مِنْ طُلُوعِ

فَكَانَ ذَاكَ الطُّلُوعُ دَاءً      يَرِقُّ إِلَى السُّطْحِ مِنْ ضُلُوعِ

١٢

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

فَسَّرَ لِي عَابِرٌ مَنَامًا      فَصَّلَ فِي قَوْلِهِ وَأَجَلُ

وَقَالَ لَا بَدَ مِنْ طُلُوعِ      فَكَانَ ذَاكَ الطُّلُوعُ دُمْلُ

١٥

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

يَارِشَا لِحَظَهُ الصَّحِيحُ الْعَلِيلُ      كُلُّ صَبٍّ بِسَيْفِهِ مَقْتُولُ

لَكَ رِدْفٌ غَادَرَتْهُ رَهْنُ خَصِرٍ      وَهُوَ رَهْنٌ كَمَا عَامَتْ ثَقِيلُ

١٨

وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

تَمَنَّيْتُ لِمَا عَزَّنِي الْوَفْرُ وَالْمُنَى      ضَلَالٌ بَانَ الْوَفْرُ خُصَّ بِهِ غَيْرِي

وَلَوْ كَانَ أَيْرِي مِثْلَ مَا قُلْتُ وَافِرًا      لِأَتَعَبَّنِي حَمَلًا وَلَدَّ بِهِ غَيْرِي

(١) راجع سورة ١٢ / ١٣ .

## ابن داود

- (٩٥٢) « ابن داود الظاهري »<sup>(١)</sup> محمد بن داود بن علي الظاهري الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب «كتاب الزهرة» من أذكى العالم ، ٣  
جلس للفتيا وناظر ابن سريج ، سئل عن حد السكر متى هو ومتى يكون الانسان  
سكران فقال : إذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المسكوم ، حفظ القرآن وله سبع  
سنين ، وله « كتاب الإنذار » و « الإعذار » و « مختار الأشعار » و « الإيجاز »  
في الفقه و « البراعة » و « الانتصار لأبيه من الناشئ المتكلم »<sup>(٢)</sup> و « الانتصار  
لأبيه من محمد بن جرير » و « التقصى في الفقه » و « الإيجاز » لا يكمل ، و  
« الانتصار من محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم  
الضرير » و « الوصول إلى معرفة الأصول » و « اختلاف مسائل الصحابة » و  
« القرايض » و « المناسك » توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين  
وعمره اثنتان وأربعون سنة ، كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه ، ١٢  
وقال محمد : ما اشفكت من هوى قط منذ دخلت الكتاب بدأت بعمل  
« كتاب الزهرة » وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره ، ودخل يوماً على ثعلب  
النحوي فقال له ثعلب : أذكرك شيئاً من صبوتك ؟ فقال : ١٥  
سقى الله أياماً لنا وليالياً      لمن بأكناف الشباب ملاعبُ  
إذا العيش غصَّ والزمان بعزّة      وشاهد أوقات المحبين غايِبُ  
فبكى ثعلب ، وقال القاضي (محمد بن) يوسف بن يعقوب : كنت يوماً أسير ١٨  
أبا بكر بن داود فسمع جارية تغني بشعره وتقول :

أشكو غليلَ فؤادٍ أنت مُتلفه      شكوى غليلٍ إلى ألفٍ يعلمه

(١) Br. Suppl. 1, 249 ، وفات الأعيان ١ ص ٦٠٤ (٢) في الاصل ناشئ المتكلم .

سُقْمِي يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ كَثْرَتُهُ وَأَنْتَ فِي عَظَمِ مَا أَلْقَى تَقَلُّهُ  
 اللَّهُ حَرَّمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى سَفَهًا وَأَنْتَ يَا قَاتِلِي ظَلَمًا تَحْلِلُهُ  
 فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى ارْتِجَاعِ مِثْلِ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : هِيَئَاتِ سَارَتْ ٣  
 بِهِ الرُّكْبَانُ ، وَمِنْ شَعْرِهِ :

أُكْرِرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ نَاطِرِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالِ الْحَرَمَ مَا  
 رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَا مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حَبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمًا ٦  
 وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبْرِ رَاحَةً وَلَكِنَّ إِنْفَاقِي عَلَى مَنْ مِنَ الصَّبْرِ  
 فَلَا تُطْفِئُ نَارَ الشَّوْقِ بِالشَّوْقِ طَالِبًا سَلَوْا فَإِنَّ الْجَرَّ يُسْعِرُ بِالْجَرِّ ٩  
 كَانَ مُحَمَّدٌ يَهْوَى فِتْيَ حَدَثًا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ وَيُقَالُ ابْنُ  
 زُخْرُفٍ وَكَانَ طَاهِرًا فِي عَشْقِهِ عَفِيفًا ، وَكَانَ ابْنُ جَامِعٍ يَنْفَقُ ، وَلَمْ يَرْمَعْ شَوْقٌ يَنْفَقُ  
 عَلَى عَاشِقٍ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي حُبِّهِ حَتَّى قَتَلَهُ ، دَخَلَ ابْنُ جَامِعٍ يَوْمًا إِلَى الْحَمَامِ وَخَرَجَ ١٢  
 فَنَظَرَ فِي الْمَرَأَةِ فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَغَطَّى وَجْهَهُ بِمَنْدِيلٍ وَجَاءَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ وَهُوَ عَلَى  
 تِلْكَ الْحَالَةِ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : نَظَرْتُ فِي الْمَرَأَةِ فَأَعْجَبَنِي حُسْنِي فَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ  
 يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَنُشِيَ عَلَيْهِ ، قُلْتُ : لَوْ حَضَرَتْهُمَا لَأَنْشَدْتَ ابْنَ جَامِعٍ : ١٥  
 لَنْ تَلِفَ الْمُضْطَى عَلَيْكَ صَبَابَةٌ يَحْقُ لَهْ وَاللَّهِ ذَاكَ وَيُعْذَرُ

وَهَذَا الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ ابْنُ دَاوُدَ اسْمُهُ وَهَبُ بْنُ جَامِعٍ الْعَطَّارُ الصَّيْدَلَانِي وَسَوْفَ  
 تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَكَانِهَا مِنْ حَرْفِ الْوَاوِ ، دَخَلَ عَلَى ابْنِ دَاوُدَ ١٨  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ ( مُحَمَّدٍ ) نَفْطُوِيهِ وَقَدْ ضَنِي عَلَى فَرَاشِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا بَا بَكْرَ مَا هَذَا مَعَ  
 الْقُدْرَةِ وَالْحُبُوبِ مُسَاعِدٍ ؟ فَقَالَ : أَنَا فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لَا أَنَا لِي اللَّهُ شِفَاعَةٌ  
 مُحَمَّدٌ ﷺ إِنْ كُنْتُ حَالَتْ سِرَاوِيلِي عَلَى حَرَامٍ قَطْ حَدَّثَنِي أَبِي بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ ٢١

- العباس قال : قال رسول الله ﷺ : من عشق فكتم وعفّ وصبر ثم مات مات شهيداً وأدخله الله الجنة ، قال ابن الجوزي في « المرأة » : الحديث رواه الخرايطي يرفعه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من عشق ففغفّ فمات فهو ٣ شهيد ، قلت : هذا الحديث رواه الذارع في جزءه وفي طريقه سويد بن سعيد الحدّثاني وهو من شيوخ مسلم إلا أن يحيى بن معين ضعفه قال فيه كلاماً معناه : لو ملكتُ فرساً ورحماً لقاتلته بسبب هذا الحديث ، ورواه الدارقطني عن ٦ المنجنقي فباع سويداً ، ولما مات محمد جلس ابن سريج في عزايه وبكى وجلس على التراب وقال : ما آسى إلا على لسان أكله التراب من أبي بكر ، ويحكى أنه لما بلغت وفاته كان يكتب شيئاً فألقى الكرّاسة من يده وقال : مات من كنتُ ٩ أحت نفسي وأجهدا على الاشتغال لمناظرته ومقاومته ، وروى محمد عن أبيه وغيره ، وحكى أبو بكر بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد فجاءه رجل فدفع إليه رقعةً فأخذها وتأمّلها طويلاً وظنّ تلامذته أنها مسألة فقلّبها وكتب في ظهرها ودفعها ١٢ فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر وإذا في الرقعة مكتوب :  
يا ابن داود يا فقيه العراق أفتنسا في قوئل الأحداق  
هل عليهنّ في الجروح قصاص أم مباح لها دم العشاق ١٥  
وإذا الجواب :

- كيف يُفتيكم قتيلٌ صريعٌ بسهم الفراق والاشتياق  
وقتيلٌ التلاق أحسنُ حالاً عند داود من قتيل الفراق ١٨  
اجتمع يوماً هو وابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح<sup>(١)</sup> فتناظرا في  
الأيلاء فقال له ابن سريج : أنت بقولك : « من كثرت لحظاته دامت حسراته »

(١) في الأصل : السراج .

ابصرُ منك بالكلام في الإيلاء ، فقال له أبو بكر : لئن قلت ذاك فإني أقول :

أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ مُقْلَتِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالَ مُحَرَّمًا  
وَأَحِلَّ مِنْ ثَقْلِ الْهَوَى مَا لَوْ أَنَّهُ يُصَبُّ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصَمِّ تَهْدِيمًا ٣  
وَيَنْطَلِقُ طَرَفِي عَنْ مَتْرَجِمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَاسِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا

فقال له ابن سريج : وليم تفتخر علي ؟ ولو شئت أنا أيضاً لقلت :

وَمُسَاهِرٍ بِالْغُنْجِ مِنْ لِحْظَاتِهِ قَدْ بَتُّ أَمْنَعُهُ لَذِيذَ سِنَاتِهِ ٦  
ضَنْئًا بِمُحْسِنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ وَأُكْرِرُ الْإِحْضَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ  
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبِيحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلَيْتُ بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبِرَاتِهِ

فقال أبو بكر : يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم عليه شاهدي عدل أنه ولي ٩  
بخاتم ربه وبراته ، فقال ابن سريج : يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك « أَنْزَهُ  
في روض المحاسن مقلي » البيت ، فضحك الوزير وقال : لقد جمعتا ظرفاً ولطفاً  
وفهماً وعلماً .

١٢

( ٩٥٣ ) « ابن الجراح الكاتب » <sup>(١)</sup> محمد بن داود بن الجراح الكاتب ،  
كان كاتباً عارفاً بارعاً عالمًا بآيام الناس وأخبارهم ودول الملوك له في ذلك مصنفات ،  
كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر ابن المعتز وقتل اختفى ابن داود ، قال أبو عمر محمد ١٥  
ابن يوسف القاضي : لما جرت واقعة ابن المعتز حبست أنا والقاضي أبو المننى أحمد  
بن يعقوب ومحمد بن داود بن الجراح وكنا في دار في ثلاثة أبيات متلاصقات وبيتي  
في الوسط وإذا جننا الليل تحدثنا من وراء الجدر وأوصى بعضنا إلى بعض فلما كان ١٨  
في بعض الليالي دخل أناس بشموع إلى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح  
فقال : يا قوم ذبحكم كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الأموال أنا أفدي نفسي

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٥ ص ٢٥٥ ، Br. Suppl. 1,227

بكذا وكذا ، فلم يُسمع منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ثم أخرجوا أبا المثنى بعد مذهبوا وعادوا وقالوا له : يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين : بم استحللت نكث بيعتي ؟ فقال : اعلمي أنه لا يصلح ، فقالوا : أمرنا أن نستقيبك من هذا الذنب فإنه كفر ، فقال : أعوذ بالله من الكفر ، فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ومضوا وعادوا فأخرجوني وقالوا : يقول لك أمير المؤمنين : يا فاعل ما الذي حملك على خلع بيعتي ؟ قلت : الشقاوة وقد أخطأت وأنا تائب إلى الله تعالى ، فحملوني إلى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخني وتنصّلت واعتذرت فقال : وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وحرمتك بمائة ألف دينار ، فقلت : والله ما رأيت بعضها مجتمعاً قط ، فغمزني الوزير فأدبني البعض وسوحت بالباقي ، وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين وماتين ، ومن شعر ابن الجراح :

قد ذهب الناسُ فلا ناسُ      وصار بعد الطمع الياسُ ١٢  
وسادَ أمرَ القومِ أدانهمُ      وصار تحت الذنب الرأسُ  
ومنه أيضاً :

أعينُ أخي أوصاحبي في مصابه      أفؤمُ له يوم الحفاظ واقعدُ ١٥  
ومن يفردِ الأقوامَ فيما ينوبهمُ      تنبهُ الليالي مرّة وهو مفردُ  
ومن تصانيفه « كتاب الورقة » سَمَّاهُ بذلك لأنه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر الواحد على ورقة ، ولهذا سَمَّيْتُ الصولي كتابه في أخبار الوزراء « بالأوراق » ١٨ لأنه أطل في أخبار كل واحد بأوراق ، وله « الشعر والشعراء » لطيف ، « من سُمي من الشعراء عمرًا في الجاهلية والاسلام » ، « كتاب الوزراء » ، « كتاب الأربعة »<sup>(١)</sup> على مثال كتاب أبي هفان .

( ٩٥٤ ) « الب رسلان السلجوقي » محمد بن داود السلطان الب رسلان السلجوقي تقدم ذكره <sup>(١)</sup> في محمد بن جعفر بك .

( ٩٥٥ ) « الدقي الصوفي » <sup>(٢)</sup> محمد بن داود أبو بكر الدقي بضم الدال ٣ المهمة والقاف المشددة المكسورة الدينوري شيخ الصوفية بالشام ، توفي سنة ستين وثلاث مائة بالشام .

( ٩٥٦ ) محمد <sup>(٣)</sup> بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر ٦ أحد الائمة في الحديث والتصوف كان صدوقاً مقبولاً ، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة .

( ٩٥٧ ) « ناصر الدين الصارمي » محمد بن داود بن ياقوت الصارمي ناصر الدين ٩ أبو عبد الله ، كان رجلاً صالحاً فاضلاً عالماً منفيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطه للمستقلين ، سمع كثيراً وكتب مجلدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطه من أحسن الطباق وأنورها وأصحها ، توفي بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير ١٢ سنة ستين وست مائة .

( ٩٥٨ ) « ابن الياس البعلبكي » <sup>(٤)</sup> محمد بن داود بن الياس أبو عبد الله البعلبكي المدعو شمس الدين ، سمع الكثير من الشيخ الموفق وطبقته والشيخ تاج ١٥ الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم وسمع عليهم مالا يحصى ، وكان فيه ديانة وتحرر في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة ، خدم اليوناني والد الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ للمتنسوع وعرف الفرائض ورحل للحديث ١٨

( ١ ) انظر ج ٢ رقم ٧٥١ ( ٢ ) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦٦ ( ٣ ) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦٥

( ٤ ) شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٤

طالباً وحدث بكثير من مسموعاته ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وسبعين وست مائة .

- ( ٩٥٩ ) « شمس الدين ابن منتاب » <sup>(١)</sup> محمد بن داود بن محمد بن منتاب التقي ٣ المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصلي السلامي الشافعي الناجر ، ولد سنة نيف وسبعين ، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكّا ، وحفظ التنبيه والشاطبية وسمع من أبي جعفر ابن الموازي وبيعدهاذ من ابن أبي القسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم ٦ سكنها من بعد سنة عشرين ، وكان مليح الشكل جميل اللباس مهيباً حسن البشر دأب البذل والصدقة خبيراً بالأمتعة ذا حظٍّ من أرواد وتهجدٌ ومروءة مجوداً لكتاب الله تعالى يخضع له التجار ويتحاكون اليه وثوقاً بعلمه وورعه ، وشيعة أمة ٩ وصلى عليه بعد الجمعة ، توفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

- ( ٩٦٠ ) « شمس الدين ابن الحافظ » <sup>(٢)</sup> محمد بن داود القاضي شمس الدين ابن الملك الحافظ ، كان ذكياً حنفياً المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله ١٢ نثرٌ ليس بالطايل يعرف الرياضي جيداً أعني في ما يتعلق بالحساب ورسائل الاسطرلاب ويضع الآلات لسكنه وضعٌ ليس بالظريف ولكن جيدٌ من حيث العلم ويغلب عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل ١٥ تلك الأشياء ، وكان ناظر الجيش بصفتهم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي سنة أربع وثلثين وسبع مائة فيما اظنّ ، ولما توجه مع عسكر صفد وغزوة حبة الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب نائب صفد عمل رسالةً في نوبة سلك وجاء في أثنائها ١٨ بنظم أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك :

دعت قلعة السكع من قد مضى      بلطفٍ إلى حبّها القتالِ

( ١ ) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٧ ( ٢ ) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٣٦

وغيرتهم حين أبدت لهم  
فلما أستجابوا لها أعرضت  
تفاني الرجال على حبها  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

لله درّ الخليج انّ له  
حسبك منه بأنّ عادته  
تفضلاً لانطق شكره  
يجبر من لايزال يكسره ٦

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة :

سُدّ الخليج بكسره جبرُ الوري  
الماء سلطان فكيف تواترت  
طراً فكلّ قد غدا مسرورا  
عنه البشائر إذ غدا مكسورا ٩

قرأت عليه رسالة الاسطرلاب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني انه قرأها عليه ، وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له ان انسانا من المغاربة جاء اليه وهو بمنزله دار الخطابة في الجامع الأموي وكان إذ ذاك قاضي القضاة ١٢ وخطيباً وقال : يا سيدي رأيتُ اليوم في الجامع إنساناً وفي كَه آلة الزندقة، فاستفهمت منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي انه رآه وفي كَه اسطرلاب ، قال فقال : إذا جئتَ إليّ لتقرأ عليّ شيئاً من هذا تحيلُ في اخفاء ذلك مهما أمكن ، وكان ١٥ شمس الدين المذكور رحمه الله يحلّ المترجم بلا فاصلة سريعاً ، ومن شعره :

وذي شنبٍ مالت إلى فيه شمة  
فمالت إلى أقدامه شغفاً به  
فرَدّت لاشفاق القلوب عليه  
وقالت بدا من فيه شهدُ فهِزني  
فقبلت البطحاء بين يديه ١٨  
تذكرُ أوطاني فملتُ اليه  
فعفرتُ أجفاني على قدميه  
فحالت يدُ الأيام بيني وبينه

أخذ قول القايل وزاد عليه وهو:

أَتَدْرُونَ شَمْعَتَنَا لِمَ هَوَتْ      لَتَقْبِيلِ ذَا الرِّشَاءِ الْأَكْحَلِ  
دَرَتْ أَنْ رِيْقَتَهُ شَهْدَةٌ      فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الْأَوَّلِ ٣

### ابن ذا كر

( ١٦١ ) محمد بن ذا كر بن كامل بن ابي غالب الخفاف، قال ابن النجار: أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القسم جارنا بالظفرية، كان شاباً صالحاً ورعاً تقياً ديناً حسن الطريقة، تفقه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشي من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

( ١٦٢ ) « أبو بكر الخرقى القاساني » محمد بن ذا كر بن محمد بن احمد بن عمر أبو بكر ابن أبي نصر الخرقى المعروف بالقاساني من أهل اصبهان، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه كثيراً، سمع أبا علي الحسن بن احمد الحداد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقا كثيراً من أصحاب أبي طاهر الثقفي وجماعة حتى سمع من أقرانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرج لنفسه معجماً في جزئين وحدّث بأكثر ماسمع، وكان صدوقاً، وقدم بغداد حاجباً وحدّث بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوفي باصبهان سنة ثلث وثمانين وخمس مائة.

( ١٦٣ ) « العُماني الراجز »<sup>(١)</sup> محمد بن ذؤيب العُماني الراجز النهشلي ثم القُميمي ١٨

يكنى أبا العباس ، وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر وإما خرج إلى عمان  
فاقام بها مديدة ثم عاد ، يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة وهو أحد شعراء الرشيد  
وأخباره معه كثيرة وفيه يقول :

٣

يَانَاعِشَ الْجَدَّ . إِذَا الْجَدُّ عَثَرَ

وَجَابِرَ الْعِظَمِ إِذَا الْعِظَمُ أَنْكَسَرَ

٦

أَنْتَ رِبِيعِي وَالرِّبِيعُ يُنْتَظَرُ

وْخَيْرُ أَنْوَاءِ <sup>(١)</sup> الرِّبِيعِ مَا بَكَرُ

وروى صاحب « الأغاني » عن زيد بن عقال <sup>(٢)</sup> انه قال : كنّا وقوفا والمهدي

قد أجرى الخيل فسبقها فرسٌ يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يجد <sup>(٣)</sup> منهم أحد ٩

إلا أبو دُلّامة فقال له : قلّده يازنْدُ ، فلم يفهم ما أراد فقلّده عمامته فقال له المهدي :

يا ابن اللخناء انا أكثر عمايم منك انما اردتُ ان تقلّده شعراً ، ثم قال : يالهي

على العماني ، فلم يتكلم حتى أقبل فقبل له : هذا العماني قد أقبل الساعة يا أمير ١٢

المؤمنين ، فقال : قدّموه ، فقدّم فقال : قلّد فرسي هذا ، فقال غير متوقّف :

قَدْ غَضِبَ الْغُضْبَانُ إِذْ جَدَّ الْغَضَبُ

١٥

وَجَاءَ يَحْمِي حَسَبًا فَوْقَ الْجَسْبِ

مَنْ إِرْثَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ

وَجَاءَتْ الْخَيْلُ بِهِ تَشْكُو الْعَتَبِ

١٨

لَهُ عَلَيْهَا مَا لَكُمْ عَلَى الْعَرَبِ

فقال له المهدي : أحسنت والله ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) في الأغاني ١٧ ص ٧٨ : انواع (٢) في الاغاني : يزيد بن عفان (٣) في الاغاني : يحضر

( ١٦٤ ) « المكحول الدمشقي »<sup>(١)</sup> محمد بن راشد المكحول الدمشقي روى له الأربعة ، وتوفي سنة سبعين ومائة .

( ١٦٥ ) « الثقيفي » محمد بن راشد بن معدان أبو بكر الثقيفي مولاهم الحافظ ٣ محدث بن محدث ، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنّف الكتب ، وتوفي بكرمان سنة تسع وثلث مائة ، حدث عن يونس بن حبيب وغيره ، وروى عنه ابن المنادى وغيره ، وكان صالحاً ثقة . ٦

( ١٦٦ ) « الحافظ القشيري »<sup>(٢)</sup> محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم الحافظ إمام عصره بخراسان الزاهد أحد الأعلام ، بعث إليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر ٩ وقال : الأمير بعث إليك بهذه لتُنْفِقَها عليك وعلى أهلِكَ ، فقال : خذْه لا أحتاج إليه فان الشمس قد بلغت رؤس الجبال وقد جاوزتُ الثمانين إلى متى أعيش ؟ وردّه ، قال الحاكم : دخلتُ داره وتبرّكت بالصلاة فيه ، رأيته بعد موته في المنام فقيل له : ١٢ ما فعل الله بك ؟ فقال : بشرني بالروح والراحة ، سمع سفين بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، وقال النسائي ومسلم : ثقة مأمون ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين . ١٥

( ١٦٧ ) « تقي الدين بن رافع »<sup>(٣)</sup> محمد بن رافع بن هجرس الإمام الحافظ المفيد الرّحال تقي الدين أبو المعالي الصّميدي المصري الشافعي ، ولد سنة أربع وسبع مائة ، وسمع من حسن سبط زيادة وابن القيم وجماعة حضوراً ، وارتحل به والده ١٨ سنة أربع عشرة فاسمعه من القاضي وابن عبد الدايم أبي بكر وطائفة وسمّعه جميع

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧١ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٠

(٣) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٩ ؛ Br. Suppl. 2,30

تهذيب الكمال من الحافظ المزني ، وحجّ وقدم إلى دمشق سنة ثلث وعشرين وسمع الكثير ثم رجع ثم عاد إليها مرّات ، وارتحل إلى حماة وحلب وسمع بقراءتي أشياء على العلامة أثير الدين أبي حيّان وعلى الشيخ الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس ٣ واخذتُ عنه فرايد ، ثم انه قدم على العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن السبكي سنة تسع وثلثين وسبع مائة فأقرّه في وظائف ومدارس ، وهو حسن الودّ جيّد الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين ، وسيأتي ذكر والده في حرف الراء إن شاء الله تعالى .

( ٩٦٨ ) « الأمير ابن رايق » <sup>(١)</sup> محمد بن رايق أبو بكر الأمير كان جواداً ممدّحاً

وقد مدحه ابن عمّار الأسدي صاحب طرابلس فقال : ٩

حسامُ لابن رايق المرجي حسام المتقي أيّامَ صالا

توفي سنة ثلثين وثلث مائة ، قدم دمشق وأخرج عنها بدر الأخشذي فأقام اشهرًا ودخل مصر فالتقى هو ومحمد بن طنج الأخشذي صاحب مصر فهزمه الأخشذي ١٢ ورجع فأقام بدمشق ثم توجه إلى الموصل وقُتل بها قتله غلمان الحسن بن حمدان وكتب الحسن إلى المتقي : إنه أراد أن يغتالي بفقتلته ، فولاه مكانه ، ولم يتمكن أحد من الراضي تمكّنه وهو الذي قطع يد ابن مقلّة ونسائه . ١٥

( ٩٦٩ ) « الرؤاسي » <sup>(٢)</sup> محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي الكوفي ، روى له الأربعة ، وتوفي بعد التسعين والمائة .

( ٩٧٠ ) « المغربي الشاعر » محمد بن ربيع من قرية بتونس بساحل البحر من كورة رُصّة ، شاعر أورد له ابن رشيق في « الانموذج » قوله :

يادُرّة تُشرق في السلكِ لولا بعادي منك لم أبك

(١) EI في ترجمة ابن رائق (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٤

كَأَنَّ ذُلِّي بَعْدَ عَزِّ الرُّضِيِّ ذَلَّةٌ مَخْلُوعٌ مِنَ الْمَلِكِ  
كَانَ مَوْجُودًا سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(٩٧١) « قَاضِي الْمَأْمُون » <sup>(١)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ الْفَقِيهَ صَاحِبَ ٣

أَبِي يُوسُفَ ، وَلِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ لِلْمَأْمُونِ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ .

(٩٧٢) « صَاحِبُ الصَّحِيحِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ » <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ السِّنْدِيِّ

أَبُو بَكْرٍ الْأَسْفَرَايِينِيُّ الْحَافِظُ ، مُصَنِّفُ « الصَّحِيحِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ » ، تُوفِيَ سَنَةَ ٦

تَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(٩٧٣) « ابْنُ السَّلْعُوسِ الطَّيِّبِ » مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ بْنِ أَبِي الزَّهَرِ بْنِ أَبِي

الْقُسَمِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيُّ الدَّمَشَقِيُّ الطَّيِّبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّلْعُوسِ ، مَوْلَدُهُ ٩

سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِدَمَشَقَ ، سَمِعَ عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنَ الْحَرَسْتَانِيَّ وَحَدَّثَ عَنْهُ  
بِالْقَاهِرَةِ ، وَتُوفِيَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ النَّصْرِ .

(٩٧٤) « خَطِيبُ مَنِينٍ » مُحَمَّدُ بْنُ رَزَقِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْمَنِينِيُّ ١٢

الْأَسْوَدُ خَطِيبُ مَنِينٍ ، كَانَ مِنَ الثَّقَاتِ ، تُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

(٩٧٥) « الشَّرِيفُ النَّاسِخُ » <sup>(٣)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْعُلُوِّيِّ

الْحُسَيْنِيِّ الدَّمَشَقِيِّ النَّاسِخِ ، تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ الْآخِرُ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ ١٥

وَسِتِّ مِائَةٍ عَنْ تِسْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً ، كَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مُتَوَسِّطَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَسُوبِ وَلَهُ  
يَدٌ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ وَالْأَخْبَارِ وَعِنْدَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْعُلُومِ وَكُتِبَ الْكَثِيرُ وَجُمِعَ

وَكَانَ مُعَرِّيًا بِتَصَانِيفِ ابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ مِثْلَ الْمَثَلِ السَّائِرِ وَالْوَشْيِ الْمَرْقُومِ يَكْتُبُ ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٥ . (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧٦ .

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٢ .

منها كثيراً ، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونيني أنه سمع منه :

يا من يعيب تلوئي ما في التلوّن ما يُعابُ

٣ إنَّ السماء إذا تلوّن وجهها يُرجى السحابُ

وقال أيضاً :

كرّرْ على الطّئي حديثَ الهوى علّ سماه بعد صحوّ تغيّم

ولا تخفّ إنّ له نفرة فطالما أونسَ ظبيّ الصريم ٦

ولا تقلّ إنّ له صحبة مع غيرنا دهرًا وعهدًا قديم

فالماء ربّي العصفن في حجره ومال عنه برسول النسيم

٩ وقال أيضاً :

عقدَ الربيع على الشتاء ما تَمَّ لما تقوّضَ للرحيل خيامه

لطمَ الشقيقُ خدوده فتضرّجتْ حزنًا وناح على القضيّب حمامه

والزهر منفتح العيون إلى خيو \* ط المزن حيث تفتّقتْ أكمامه ١٢

وقال أيضاً من أبيات :

تجلّى لنا ليلاً فلم ندر وجهه أم القمر الوضّاح وأعرض الشكّ

صعقتُ له لما أستنار جماله فطورُ فؤادي مذ تجلّى له ذلك (١) ١٥

طما بجرّ أجفاني فيا نوح غفلتي أذ تبه فلماذا البحر تصطنع الفلك

وقال في مליح يلقّب الجدي :

رأيتُ في جلقٍ أعجوبة ما ان رأينا مثلها في بلد ١٨

جديّ له من صدغه عقربٌ وفي مطاوي الجفن منه أسد

وخلفه سنبلة تطلبُ الـ ميزان لا ترضى بأخذ العدَد

وقال في حسين الصوّاف :

لست أخشى حرَّ الهجير إذا كا \* ن حسين الصوّاف في الناس حياً  
فبَيَّت من شعره أَتَقِي الحَرَّ وَظِلَّ من أَنفه أَتَقِي ٣  
وقال فيه أيضاً وقد خلع عليه الشمس العذار فرجِيَّة صوفي وكان  
حسين يلزم رجلاً مقدسياً :

يَهْنِيكُم الصوّاف أصبح عابداً      للقُرب <sup>(١)</sup> غير مُداهِن ومُدلسٍ ٦  
خلع العذارُ عليه خلعةً ناسكٍ      من شعر... <sup>(٢)</sup> خشين الملمسِ  
طُوِيَتْ لَهُ الأرضُ الفسيحة فأغْتَدَى      يَجِب المَهَامَة في ظلام الحِنْدِسِ  
فهُوَ المقيم بِجَلْقٍ وركوعه      وسجوده أبداً بيت المقدسى ٩  
قد تَوَهَّم الشريف رحمه الله أن يجب بمعنى يخوب ولو قال « يَفْرِي المَهَامَة »  
لاستراح وقد أصلحتُ من شعره ما أمكن ، وقال أيضاً :

عَاقَبْتُهُ عِنْد الْوَدَاعِ وَقَدْ جَرَتْ      عَيْنِي دُمُوعاً كَالنَّجِيعِ الْقَاسِي ١٢  
وَرَجَعْتُ عَنْهُ وَطَرَفُهُ فِي فِتْرَةٍ      يُمَلِّي عَلَى « مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ »

(٩٧٦) « ابن الرِّعَاد » <sup>(٣)</sup> محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْرِي  
المعروف بابن الرِّعَاد بالراء والعين المشددة وبعد الألف دال مهملة يدعى زين الدين ، أخبرني ١٥  
الشيخ أَثير الدين قال : كان المذكور خياطاً بالحلة من الغربية وله مشاركة في العربية  
وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتودد إليهم  
واقفني من صناعة الخياطة من الكتب وابتى داراً حسنة بالحلة وتوفي بالحلة رأيته بها ١٨  
مراراً ، وأنشدني لنفسه قال أنشدتها الشيخ بهاء الدين ابن النحاس :

(١) في الفوات : للرب . (٢) يياض في الأصل وهذا البيت مفعود في الفوات

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٤ ، بغية الوعاة ص ٤١ .

سَلَّمَ عَلَى الْمَوْلَى الْبَهَاءِ وَصِفَ لَهُ  
أَبْدًا يَحْرُكُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّقٌ  
لَكِنْ نَحَاتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنِّي  
وَأَنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُعَانِقِي  
وَقَدَرَقَ لِي مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ وَقَسْوَةٍ  
وَأَنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

نَارَ قَلْبِي لَا تَقْرِي لَهْبًا  
فَإِذَا نَحْنُ أَعْتَقْنَا فَأَرْجِعِي  
وَأَنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

قَالُوا وَقَدْ شَاهَدُوا نَحْوِي  
فَنَيْتَ أَوْ كِدْتَ فِيهِ تَفْنِي  
قُلْتُ لَا تَعْجَبُوا لِهَذَا  
قُلْتُ : شَعْرٌ جَيِّدٌ مَنْسُجٌ .

شَوْقٌ إِلَيْهِ وَأَنْتِي مَمْلُوكَةٌ  
جَسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مِنْهُوَكَةٌ  
أَلِفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكُهُ ٣

وَذَلِكَ لِلْمَهْجُورِ مَرْتَبَةٌ عَلِيًّا  
وَمَاضِرٌ إِبْرَاهِيمَ لَوْ صَدَّقَ الرُّوْيَا ٦

وَأَمْنَعِي أَجْفَانِ عَيْنِي أَنْ تَنَامَا  
نَارَ إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَسَلَامًا ٩

إِلَى مَ فِي ذَا الْغَرَامِ تَشْقَى  
وَأَنْتَ لَا تَسْتَفِيْقُ عِشْقًا ١٢

مَا كَانَ لِلَّهِ فَهَوٌ يَبْقَى

(١٧٧) «المصري» (٣) محمد بن رُمح بن المهاجر أبو عبد الله التُّجِيبِي مَوْلَاهُم ١٥  
المصري ، روى عنه مسلم وابن ماجة ، قال أبو سعيد بن يونس : ثقة ، توفي سنة  
اثنين وأربعين ومائتين .

(١٧٨) «المالكي» محمد بن رمضان بن شاكر أبو بكر الجَيْشَانِي المصري ١٨  
الْفَقِيهِ الْمَالِكِي أَحَدُ الْأَيْمَةِ ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة .

(١) راجع سورة ١٠٥/٣٧ . (٢) راجع سورة ٦٩/٢١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٤ .

(٩٧٩) محمد بن رُوزبه بن عبد الله، قال ابن النجَّار: هو أبو بكر العطار من ساكني دار دينار الصغيرة وهو والد شيخنا أبي الحسن على القلانسي كان متأدباً يقول الشعر، وأورد له :

٣

مررتُ على قبرٍ تغتتُ رسومهُ  
فاسمعَ مني ناطقاً وهو صامتٌ  
وفيه عظام دارساتٍ هوامِدُ  
وأيقظَ مني غافلاً وهو راقِدُ  
وقوله أيضاً :

٦

زعمتَ إذا جنَّ الظلامُ تزورني  
فحتّام صبري والتعلُّلُ بالثني  
كذبتَ فهل للشمس بالليل مطمعُ  
صددتَ فما لي في وصالك مطمعُ  
ولكنني أرجو من اللطف نفحةً  
أفوز بها قلبي لها يتوقعُ

٩

(٩٨٠) محمد بن رياح بن أبي حماد الكاتب المعروف بزُنْبُور مولى المهلهل ابن صفوان مولى بني العباس، بغدادى انقطع إلى آل نوبخت فلما هجّاهم أبو نواس هجّاه زنبور وقال :

١٢

يعزى قلبه عن ذكر راح  
شكا ما بأسته حسنٌ إلينا  
وكيف عزاء قلبٍ مُستباح  
من الداء المبرح بالنفاح  
فأجاب أبو نواس :

١٥

أراد محمد بن رياح شتمى  
الأبيات، وقال محمد بن زنبور :

لعن الله معشراً من ذوي الملوك يُضيعون حُرمة الأدباء  
زهّدوا في العلى وفي المجد حقّاً واستخفّوا بحُرمة الشعراء

١٨

(٩٨١) محمد<sup>(١)</sup> بن زاهر، أورده ابن المرزبان في « معجم الشعراء » وأورد له قوله :

يَا مَنْ هَوَايَ لَهُ هَوَى مُسْتَقْبَلُ  
أَبْدًا وَآخِرُهُ بَدِيءُ أَوَّلُ  
إِنْ طَالَ لَيْلُ أَخِي أَكْتَثَابٍ سَاهِرٍ  
فَهَوَاكَ مِنْ سَهْرِي وَإِلَيَّ أَطْمَلُ  
وَلَقَدْ مَلَأْتَ بِحُسْنِ طَرَفِكَ مُقَلَّتِي  
وَتَرَكْتَنِي وَبَصُوتِي مُتَمَلِّلُ ٣  
وَإِذَا قَصَدْتُ إِلَى سَوَاكَ بِنَظَرَةٍ  
أَلْقَيْتُ شَخْصَكَ دُونَهُ يُنْخَبِلُ

قلت : هو مأخوذ من قول جميل بن مَعمر العذري :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَلَّمْتُ  
تَمَثَّلْ لِي لَيْلِي (١) بِحُلٍّ - بَيْل ٦  
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

أَفْنَيْتُ فَيْكَ مَعَانِي الْأَقْوَالِ  
وَعَصَيْتُ فَيْكَ مَقَالَةَ الْمَذَالِ  
حُلْمِي بِطَيْفِكَ حِينَ يَغْلِبُنِي الْكَرَى  
وُخْيَالُ وَجْهِكَ أَيْنَ سَرَّتْ نِيَالِي ٩

(٩٨٢) « إمام جامع حرّان » (٢) محمد بن الزبير القرشي م. لاهم إمام جامع  
حرّان ، كان يؤدّب أولاد هشام بن عبد الملك ، قال أبو زرعة : في نسخة من ،  
وقال أبو حاتم : ليس بالمتين ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال البخاري : ١٢  
لا يتابع ، توفي سنة سبعين ومائة .

(٩٨٣) « الأهوازي » (٣) محمد بن الزبير قان الأهوازي ، طوَّفَ الْأَهْلَامَ وَتَقَرَّبَ  
الْكِبَارَ ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَتُوفِيَ فِي عَشْرِ ١٥  
التَّسْعِينَ وَالْمِائَةِ .

## ابن زكرياء

(٩٨٤) « الرازي الطيب » (٤) محمد بن زكريا الرازي العلوي القمي ، ١٨

(١) ليلى : زدناها عن الأغاني ٨ ص ٩٦ (٢) تاريخ البحاري ١ ص ٩٦  
(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٦ (٤) Br. Suppl. 1,417 ، وبيان الأعيان ٢ ص ١٠٣

كان في صباه مغنياً بالعود فلما التحى قال : كلَّ غناء يخرج بين شارب ولحية ما يُطرب ، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحها وعلل سقيمها ، ٣ وصنّف في الطب كتباً كثيرة فمن ذلك « الحاوي » يدخل في مقدار ثلثين مجلدة ، و « الجامع » و « كتاب الأعصاب » وهو أيضاً كبير ، و « المنصوري المختصر » جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج إليه كل أحد صنّفه لأبي صالح منصور ٦ ابن نوح أحد ملوك السامانية ، وغير ذلك ، ومن كلامه : إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقلّ لبث العلة ، ومنه : عالج في أول العلة بما لا يسقط به القوة ، ولم يزل رئيس هذا الشأن واشتغل به على كبير قيل انه اشتغل فيه بعد الأربعين ، ٩ وطال عمره وعمي في آخر عمره ، واشتغل على الحكيم أبي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب التصانيف التي منها فردوس الحكمة وكان مسيحياً ثم أسلم ، وذُكر أن سبب عمه أنه صنّف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ١٢ ووصله بألف دينار وقال : أريد أن تُخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل ، فقال : إن ذلك مما يحتاج إلى مؤن وآلات وعقاقير صحيحة واحكام صنعة ، فقال له الملك : كلّ ما تريده أحضره إليك وأمدك به ، فلما كع عن مباشرة ذلك وعمله ١٥ فقال الملك : ما اعتقدت أن حكيماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعهم فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب ، وأمر أن يُضرب بالكتاب ١٨ الذي عمله على رأسه إلى أن يقطع فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلث مائة ، قال ابن أبي أصيبعة في « تاريخ الأطباء <sup>(١)</sup> » :

قال عبيد الله <sup>(١)</sup> بن جبريل إن الرازي عُمر إلى أن عاصر الوزير ابن العميد وهو الذي كان سبب إظهار كتابه « الحاوي » بعد وفاته بأن بذل لأخته مالا حتى أخرجت المسودات له فجمع تلاميذه الأطباء بالرى حتى رتبوا الكتاب فخرج ٣ الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى ، قلت : ومن شعر الرازي :

لعمري ما أدري وقد آذن البلى بعاجلٍ ترحالي إلى أين ترحالي  
وأين محلّ الروح بعد خروجه من الهيكل المنحلّ والجسد البالي ٦

وكنت وقت عليهما بدمشق سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة ، فقلت راداً عليه :

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً تَخَذُ فيها ناعمَ الجسم والبال ٩  
وإن كنت شريراً ولم تلق رحمة من الله فالنيران أنت لها صالي

(٩٨٥) « الفقيه صاحب ابن سريج » محمد بن زكريا بن النعمان أبو بكر الهمداني الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج ، كان أواخر زمانه في الفقه ، له ١٢ « كتاب السنن » ولم يسبق إلى مثله ، توفي سنة سبع وأربعين وثلث مائة .

(٩٨٦) « الغلابي الأخباري » <sup>(٢)</sup> محمد بن زكريا الغلابي بالعين المعجمة واللام الخفيفة والباء الموحدة بعد الألف البصري الاخباري ، هو في عداد الضعفاء ١٥ وابن حبان ذكره في الثقات وقال يُعتبر حديثه إذا روى عن ثقة ، وقال الدارقطني : بصري يضع .

(٩٨٧) محمد بن زكرياء القلمعي ، أورد له أُميّة بن أبي الصلت في « الحديقة » قوله : ١٨

مالذا الحسَنِ عن نَهايَ نَهايَ وهوَ عن قُبَحٍ فَعَلِمَ ما نَهاكم  
إنّ هذا العِقابَ من غير جُرمٍ غارةٌ شَنّها على هواكم

(١) في الأصل : عبد الله (٢) الأنساب ص ١٣ : ب ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٨

قلت : ويجوز ان يصحَّف هذا فيقال « عادة سنّها » بالعين المهملة والذال المهملة  
والسين المهملة والمعنيان صحيحان .

٣

لم يَدْعَ لي فراقكم غير طرف لا يرى مأْيَجِبَ حتى يراكم  
ومنه أيضاً :

وقاد الجيادَ الأعوجيات دونها عوايسُ تطفو في العجاج وترسُبُ ٦  
عساكُ ملء الطرف ان خفنَ ضلّةً أضاء لها صُبْح الحديد المذرَّبُ  
يمرّ نَهاه بالشكوك فينبجلى ويجري نَداه في الأجاج فيعذبُ  
قلت : شعر جيّد طبقة .

٩

( ٩٨٨ ) محمد<sup>(١)</sup> بن زنبور المكي ، توفي سنة ثمان واربعين ومائتين .

( ٩٨٩ ) « الفرّضي البخاري » محمد بن زنجويه أبو بكر البخاري الفقيه الفرّضي ،

حدّث بدمشق وكان إماماً في السنة ، توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مائة . ١٢

( ٩٩٠ ) « المنصور صاحب سنجار »<sup>(٢)</sup> محمد بن زَنَكِي بن مودور بن زنكي

الملك المنصور قطب الدين<sup>(٣)</sup> ابن الملك عماد الدين هو صاحب سنجار ، كان حسن

السيرة فيه عدلٌ وانصافٌ وعقلٌ وجودٌ ، خلف من الولد سلطان شاه وزنكي ومظفر ١٥  
الدين وعدّة بنات ، وتوفي سنة ست عشرة وست مائة .

### ابن زهير

( ٩٩١ ) « أبو بكر النسائي الشافعي » محمد بن زُهير بن أخطل أبو بكر النسائي ١٨

الفقيه الشافعي رأس الشافعية بآسا وخطيبها ، توفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة .

(١) ميزان الاعتدال ٣ ص ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ١٦٧ (٢) الكامل ١٢ ص ٢٣٢

(٣) في الاصل : ابن قطب الدين

## ابن زياد

(٩٩٢) « الحارثي » محمد بن زياد الحارثي ، أورد له ابن المرزبان قوله :

تَحَالُهُمُ لِلْحَلِيمِ صُمًّا عَنْ الْخَنَاءِ      وَخُرُسًا عَنْ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجُرِ ٣  
وَمَرَضَى إِذَا لَوْقُوا حَيَاءً وَعَفَّةً      وَعِنْدَ الْخِفَافِ كَاللِّيُوثِ الْخَوَادِرِ  
لَهُمْ دَلٌّ لِنَصَافٍ وَلَيْنٌ تَوَاصَلُ      بِذُلِّهِمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ  
كَأَنَّ بِهِمْ وَصْمًا يَخَافُونَ غَارَةً      وَمَا وَصَمَهُمْ إِلَّا اتِّقَاءَ الْمَعَايِرِ ٦

(٩٩٢) « ابن الاعرابي » <sup>(١)</sup> محمد بن زياد ابن الاعرابي مولى العباس بن محمد كان عجباً في معرفة اللغة والانساب وكان أحول ، روى عن أبي معوية الضرير والكسائي والقاسم بن معن المسعودي ، كان يقول : في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة ٩ وُلِدْتُ ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمى وأبا عبيدة لا يعرفان شيئاً ، قال أبو منصور الأزهري <sup>(٢)</sup> ابن الاعرابي كوفي الأصل صالح زاهد ورع صدوق ، وله « كتاب النوادر » و « الخليل » و « الانواء » و « تاريخ القبائل » و « معاني الشعر » و « تفسير الأمثال » و « الألفاظ » و « صفة الزرع » و « صفة النخل » و « النبات » و « نسب الخليل » و « نوادر الزبيريين » و « نوادر بني قَعَس » و « الذباب » وغير ذلك ، قال ثعلب : شهدت مجلس ابن الاعرابي ١٥ كان يحضره زهاء عن مائة انسان وكان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتاباً قط ولقد أُملي على الناس ما يُحْمَلُ على أجمال ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه ، وهو ربيب الفضل بن محمد صاحب ١٨ الفضليات كانت أمه تحته وأخذ عن الفضل الضبي وأخذ عنه إبراهيم الحارثي

(١) Br. Suppl. 1,179 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٢٣

(٢) تهذيب اللغة ( في مجلة Le monde oriental ج ١٤ ص ٢٠ )

وعلب وابن السكيت وغيرهم ، وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيراً من  
نقلة اللغة ، وكان يقول : يجوز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء ، فلا  
يخطئ من يجعل هذه موضع هذه وينشد قول الشاعر بالضاد :

٣

إلى الله أشكو من خليلٍ أودَّه      يَبُثُّ خِلَالاً كُلِّهَا لي غايضُ

ويقول : هكذا سمعته من العرب الفصحاء ، توفي بسر من رأى سنة إحدى

٦

وثلاثين وماتين .

(٩٩٤) « اليؤيؤ » <sup>(١)</sup> محمد بن زياد بن عبيد الله يقال له اليؤيؤ يباين آخر الحروف

مضمومتين وواوين مهموزتين ، كان معمرًا من أبناء التسعين ، روى عنه البخاري

٩

وابن ماجه ، توفي سنة ستين وماتين .

(٩٩٥) « أبو زياد الفقيمي » محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي الكوفي ، قال

للمنصور لما قدم الكوفة فلم يقسم فيها درهما :

وَأَنْتَ بَطِينٌ وَالْبَرِيَّةُ جُوعٌ ١٢

فصار لهم ما في البرية أجمعُ

تَشَقُّقُ فِيهَا وَالدَمُوعُ تَرْبَعُ

١٥ من القُرِّ والصيَّاد يَفْرَى وَيَقْطَعُ

وعيناه من برد العشيَّة تدمعُ

رَأَيْنَا عَلَى أَعْوَادِهَا يَتَخَشَّعُ

١٨ مُلِحٌّ عَلَى الدُّنْيَا تَكْدُّ وَتَجْمَعُ

نَزَلَتْ بِأَقْوَامٍ خِطَّ بِطُونُهُمْ

سِوَى عُصْبَةٍ كَانُوا مِنَ الْبَرِّ مَرَّةً

تَقُومُ إِذَا مَا قَتَّ تَشْفَعُ خُطْبَةً

كَأَنَّكَ صَيَّادٌ تَسِيلُ دَمُوعُهُ

يَجُذُّ رِقَابَ الطَّيْرِ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ

فَأَنْتَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ يَا شَرَّ عَامِلٍ

تَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ بَنَيْتَهَا

وقال يهجو شريكا القاضي :

وَلَيْتَ أَبَا شَرِيكَ كَانَ حَيًّا

وَيَقْصُرُ مِنْ تَدْرِيهِ عَلَيْنَا

فَيُقْصِرُ حِينَ يَبْصُرُهُ شَرِيكَ

٢١ إِذَا قُلْنَا لَهُ هَذَا أَبُوكَ

## ابن زيد

(٩٩٦) محمد<sup>(١)</sup> بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عن سعيد بن زيد وابن عباس وجده ، وروى له الجماعة ، وثقه أبو حاتم وغيره ، توفي ٣ سنة عشر ومائة .

(٩٩٧) « صاحب طبرستان »<sup>(٢)</sup> محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان ، لما بلغه أسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان في جيش كثيف نحو خراسان ٦ طامعاً فيها ظناً أن اسمعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر فلما وصل إلى مسجستان كتب إليه اسمعيل يقول : إن أمير المؤمنين قد ولاني خراسان فارجع ولا تتعرض إلى ما ليس لك ! فأبى فدعا اسمعيل محمد بن هرون وكان خليفة لرافع بن هرثمة ٩ في أيام ولاية رافع خراسان فقال له سر إلى محمد بن زيد ، فسار إليه والتقى على باب جرجان فكانت الدبرة أولاً على محمد بن هرون ثم رجع عليهم فهزمهم وقتل من أصحاب ( ابن ) زيد خلق<sup>١</sup> كثير وباشر محمد بن زيد القتال بنفسه ووقع في وجهه ١٢ ورأسه ضربات<sup>٢</sup> كثيرة وأسر ابنه زيد وحوى ابن هرون<sup>(٣)</sup> ما كان في عسكره ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الواقعة بأيام ودُفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد إلى اسمعيل بن أحمد وسار محمد بن هرون إلى طبرستان ، وكان موته سنة سبع وثمانين ١٥ ومائتين ، وكان إبراهيم بن المعلّى يقول : كنت أحترس من محمد بن زيد إذا امتدحت له بالأسعار وحسن معرفته بتمييزها وكان إذا أشده أحد شعراً معرباً يمدحه يقول

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٧٢ (٢) تاريخ الطبري ٣ ص ٢٢٠١ ، الكامل ٧ ص ٣٤٨

(٣) في الأصل : وأسر ابنه هرون وجوى .

لي : يا ابراهيم أخونا عَفَتِي ، يريد أن شعره مثل غَفَتِ الديار محلّها فقامها ، وكان  
جواداً كريماً ممدّحاً ، قال الصولي : لم نعرف له شعراً إلا هذه الأبيات :

إن يكن نالك الزمانُ بصرفٍ      ضُرِّمت ناره عليك فجلَّتْ ٣  
وأنتَ بعدها قوارعُ أخرى      خضعتُ أنفُسُ لها حين حَلَّتْ  
وتلتّها قسوارعُ باقياتُ      سَمِمتُ بعدها الحياةُ وملَّتْ  
فأخض الجأشُ وأصبرنَّ رويداً      فالرزايا إذا تجلَّتْ تجلَّتْ ٦

وسياقي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله  
تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزه في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٩٩٨) « الواسطي المعتزلي » محمد بن زيد بن علي بن الحسين أبو عبد الله  
الواسطي المتكلم المعتزلي ، ذكره محمد بن اسحق النديم في « كتاب الفهرست »<sup>(١)</sup> :  
كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير  
الأصحاب وكان من أخفّ عالم الله روحاً وهو الذي هجأ نبطويه الشاعر بقوله : ١٢  
مَنْ سرّه أن لا يرى فاسقاً      فليجتنبْ من أن يرى نبطويه  
أحرقه الله بنصف اسمه      وصيّرَ الباقي صُراخاً عليه  
وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلث مائة ، وله « كتاب  
اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه » و « كتاب الإمامة » وجود فيه ، « الزمام في علوم  
القرآن » صنّفه لأبي الحسن علي بن عيسى الوزير ، « الردّ على قسطا بن لوقا » .

(٩٩٩) محمد بن زيد بن مسلم<sup>(٢)</sup> الذهوي أبو الحسن يعرف بأبي الشّملين ، قال ١٨  
ياقوت في « كتاب معجم الأدباء »<sup>(٣)</sup> : قرأت بخط هلال ابن الحسن وقد عدّد مشايخه

(١) الفهرست ص ٢٤٥ . (٢) في معجم الأدباء ٧ ص ٩ وبغية الوعاة ص ٣ : مسلمة .

(٣) قوله هذا غير موجود في معجم الأدباء .

الذين رآهم وقرأ عليهم فقال: وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشملين .  
(١٠٠٠) « السلطان محمد الغوري »<sup>(١)</sup> محمد بن سام السلطان شهاب الدين أبو  
المظفر الغوري صاحب غزنة ، قتله الباطنية في شعبان سنة اثنتين وست مائة ، وهو ٣  
أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح ، كانت خزانته على ألني جمل ، وكان ملكاً  
شجاعاً غازياً عادلاً حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف  
ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرةً فقال في كلام خاطبه به : ٦  
يا سلطان، العالم لاسلطائك يبقى ولا تاييس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله ، فانتحب  
السلطان بالكاء .

(١٠٠١) « الكافي المفسر »<sup>(٢)</sup> محمد بن السائب بن بشر بن عمرو أبو النضر ٩  
الكافي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير ، روى عن الشعبي وأبي صالح  
بإدام وأصبغ بن نباتة وطائفةٍ وقد اتهم بالأخوين الكذب والرفض ، وهو آية في  
التفسير واسع العلم على ضعفه ، كان يقول : حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم  
ينسه أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة وقبضت على لحيتي لأخذ منها دون  
القبضة فأخذت ما فوق القبضة ، قال ابن عدي : ليس لأحد تفسير أطول من تفسير  
ابن الكافي ، قال الشيخ شمس الدين : يعني من الذين فسروا القرآن في المائة ١٥  
الثانية ، قال ابن عدي : ولشهرته بين الضعفاء يُكتب حديثه ، قال عبد الرحمن  
ابن مهدي : سمعت أبا جزء يقول قال الكافي : كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ  
فقام لحاجة وجلس (عليه) فأوحى جبريل إلى علي ، وروى نحو هذا أبو عوانة عن ١٨  
الكافي ، توفي سنة ست وأربعين ومائة .

(١) 101 في ترجمة محمد بن سام ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٥ . (٢) وفیات الأعيان ١ ص ٦٢٤ ،  
Br. Suppl. 1, 331 ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٦١ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٤٩ .

## ابن سالم

(١٠٠٢) « نجم الدين قاضي نابلس » محمد بن سالم نجم الدين أبو عبد الله المعروف بقاضي نابلس ، كان صدراً رئيساً نبيلاً حسن التأتي كريم الأخلاق له وجاهة عند ٣ الملوك وتقدم في الدول ، ترسل عن الملوك وعن الصالح نجم الدين أيوب إلى دار الخليفة ، سمع الحديث وأسمعه ، وأقعد في آخر عمره وانقطع عند ولده جمال الدين محمد قاضي نابلس إلى أن مات بها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وست مائة ، ٦ ومولده سنة تسعين وخمس مائة ، ووالده القاضي شمس الدين كان كبير القدر له عند الملك الكامل مكانةً ولما سلم القدس إلى الأنبرور سيّره معه ليسلم إلى الأفرنج ما وقع الاتفاق عليه ، وأولاد القاضي نجم الدين أربعة شهاب الدين أحمد وجمال الدين ٩ محمد وشرف الدين موسى ومجد الدين سالم .

(١٠٠٣) « أبو قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري » محمد بن سالم بن الحسن ابن هبة الله بن محفوظ بن صصري القاضي العدل الكبير عماد الدين أبو عبد الله ١٢ ابن أبي الغنائم ابن الحافظ أبي المواهب الربيعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي ، ولد بعد الست مائة ، وسمع من أبيه ومن التاج الكندي وهبة الله بن طائوس وابن أبي ثعلبة وأبي المجد القزويني ، وروى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين ١٥ وابن العطار والديمياطي وزين الدين الفارقي وابن الحبّاز وجماعة ، صار صدراً رئيساً محتشماً وافر الحرمة كبير الثروة والنعمة ، ولي غير مرة في المناصب الدينية ومُحدث سيرته ، وكان محباً للحديث رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي وكتب بخطه ١٨ وحصل واعتنى بولده وأسمعه ، وروى الحديث من بيته جماعة ، ودُفن بترتبه بسفح قاسيون سنة سبعين وست مائة .

- (١٠٠٤) « القاضي جمال الدين الحموي » <sup>(١)</sup> محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل القاضي جمال الدين قاضي حماة الشافعي الحموي أحد الأئمة الأعلام ، ولد بحماة ثاني شوال سنة أربع وست مائة وعمر دهرًا طويلاً وتوفي سنة سبع وتسعين ٣ وست مائة ، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس ، وصنف ودرس وأفتى واشتغل وبعده صيته واشتهر اسمه وكان من أذكى <sup>(٢)</sup> العالم ، ولي القضاء مدةً طويلة ، وحدث عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وببلده ٦ وتخرج به جماعة ، وما زال حريصاً على الاشتغال وغلب عليه الفكر إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعن مجالسه ، ولما مات يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة دفن بترابته بعقبة يبرين عن أربع وتسعين سنة ، وصنف ٩ في الهيئة ، وأجاب الأنبرور عن مسائل سأله إياها في علم المناظر ، وله تاريخ ، واختصر الأغاني ، وله غير ذلك ، وقيل أنه كان يشغل في حلقاته في ثلاثين علماً وأكثر ، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكفاني عنه غرائب من حفظه ١٢ وذكاية وكذلك الحكيم السديد الدمياطي وغيره ، وله « مفرج الكروب في دولة بني أيوب » ، وحضر حلقاته نجم الدين الكاتبي المعروف بديران المنطقي وأورد عليه اشكالا في المنطق ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : قدم المذكور علينا ١٥ القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لي جميع رواياته ومصنفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وست مائة ، وله « مختصر الأربعين » و « شرح الموجز للأفضل » و « شرح الجمل » له ، و « هداية الأبواب ١٨ في المنطق » و « شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي » و « التاريخ الصالح » و « مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار » ، وهو من بقايا من رأيناه

من أهل العلم الذين خُتِمت بهم المائة السابعة ، وأنشدنا لنفسه مما كتب به لصاحب  
حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

يا سيِّداً ما زال نجمُ سعده      في فلكِ العَلَماءِ يعلو الأنجُمَا ٣  
إحسانُكَ العَمَرُ ربيعٌ دَائمٌ      فلم يُرَ في صفرٍ محرَّما

(١٠٠٥) «المالكي»<sup>(١)</sup> محمد بن سَحْنُون بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي القيرواني ،

كان حافظاً خبيراً بمذهب مالك عالماً بالآثار ، ألَّف كتابه المشهور جمع فيه فنون العلم ٦  
والفقه و «كتاب السِّير» وهو عشرون كتاباً ، و «كتاب التاريخ» وهو ستة  
أجزاء ، و «الردّ على الشافعي وأهل العراق» و «كتاب الزهد والأمانة» ،  
وتصانيفه كثيرة ، ورثاه غير واحد من الشعراء وتوفي في عشر السبعين ومائتين . ٩

(١٠٠٦) «المتوكل المحدث»<sup>(٢)</sup> محمد بن أبي السَّرِيِّ المتوكل العسقلاني ، روى  
عنه أبو العلاء عن ابن معين أنه ثقة ، وقال ابن عدي : كثير الغلط ، وذكره  
ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ثمان وثلثين ومائتين . ١٢

(١٠٠٧) «ابن السراج النحوي»<sup>(٣)</sup> محمد بن السَّرِيِّ البغدادِي النحوي أبو بكر  
ابن السراج صاحب المبرّد ، له «كتاب الأصول في النحو» مصنّف نفيس شرحه  
الرُّمّاني ، وشرح ابن السراج سيبويه ، وله «احتجاج القراء» و «الهواء والنار» ١٥  
و «الجُمْل» و «الموجز» و «الاشتقاق» و «الشعر والشعراء» ، كان يلنّغ بالراء  
غيثاً ، أملى<sup>(٤)</sup> يوماً كلاماً فيه لفظة الراء فكتبوها بالعين فقال : لا بالعين بل بالغاء !  
وجعل يكرّر ذلك ، وكان يهوى جارية فبجفته فانفق وصول الإمام المكنى من ١٨

(١) الديباج المذهب ص ٢٣٤ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤ : (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣١٩ ،

معجم الأدباء ٧ ص ٩ Br. Suppl. I, 174

(٤) قوله «أملى يوماً» إل البيت «والبدو بل لا اكنفى بالمكنى» موجود في الأصل عند ترجمة  
الصلوك الشافعي (رقم ١٠٦٦) ورددناه إلى أصل موضعه .

الرقّة في تلك الأيام فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابن السراج استحسّنه وأنشد أصحابه:

مَيَّزْتُ بَيْنَ جَمَاهَا وَفِعَالِهَا      فَإِذَا الْمَلَاةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَنفِي

حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا تَخُونُ عَهْدَنَا      فَكُنَّا نَمَّا حَاقَمْتُ لَنَا أَنْ لَا تَنفِي ٣

وَاللَّهِ لَا كَلَمَتُهَا لَوْ أَنَّهَا      كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَنِي

فأنشدها أبو عبد الله محمد بن اسمعيل ( بن ) زنجي الكاتب لأبي العباس ابن الفرات

وقال : هي لابن المعتز ، وأنشدها أبو العباس للقسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير ٦

بالمكتنفي وأنشده إياها فقال : لمن هي ؟ فقال : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأمر

له بألف دينار فوصّات إليه فقال ابن زنجي : ما أعجبَ هذه القصة يعمل أبو بكر بن

السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قلت : ٩

هذه الأبيات في غاية الحسن ومع لطفها وحسن ما فيها من الاستطراد جاء فيها لزوم

النساء قبل الفاء وقد تداولها الناس وملاؤها بها مجاميعهم واشتهرت إلى أن قال ابن سناء الملك :

ومليّة<sup>(١)</sup> بالحسن يسخرُ وجهُها      بالبدر يهزأ ريشُها بالقرقف ١٢

لا أرتضي بالشمس تشبيهاً لها      والبدر بل لا أكتفي بالمكتنفي

أخذ عنه أبو القسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي والرماني وغيرهم . وثقه الخطيب ،

وكان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى ، عشق ابن يانس ١٥

المنفى وغيره وله أخبار وهنات ، توفي كهلاً في ذي الحجة سنة ست عشرة واث مائة ولم

يخلف في النحو مثله ، قرأ على المبرد شيخه كتاب الأصول الذي صنّفه فاستحسّنه

بعض الحاضرين وقال : هذا والله أحسنُ من كتاب المقتضب أعني الذي للمبرد ، ١٨

فأنكر عليه ابن السراج وقال : لا تقل مثل هذا ، وتمثّل :

ولسكن بكتّ قلبي فبهجّ لي البُكا      بُكاها وكان الفضلُ للمتقدّم

(١) في شرح لامية العجم ١ ص ١٢٨ : ومليحة

وحضر بين يديه صبي له صغير فقيل له : أُنحِبْهُ ؟ فَأَشَدَّ :

أُحِبُّهُ حُبَّ الشَّحِيحِ مَالَهُ      قَدْ كَانَ ذَاكَ التَّمَرُّ ثُمَّ نَالَهُ

وقال في ابن ياسر المغنِّي وكان يهواه وبه أثر جدري : ٣

يَا قُمْرًا جُدَّرَ لَمَّا أُسْتُوْى      فزاده حُسْنًا وزادت همومُ

أَظُنُّهُ غَنَى شَمْسِ الضُّحَى      فنقَطَّتْهُ طَرَابًا بالنجومُ

### ابن سعد

٦

(١٠٠٨) محمد<sup>(١)</sup> بن سعد بن أبي وقاص ، روى عن أبيه وعثمان وأبي الدرداء ،

وروى له الجماعة غير أبي داود ، توفي سنة تسعين للهجرة .

(١٠٠٩) « صاحب الطبقات »<sup>(٢)</sup> محمد بن سعد بن مَنيع مولى بني هاشم الحافظ ٩

أبو عبد الله البصري ، سكن بغداد وصنّف « الطبقات » الكبير والصغير ، وهو كاتب الواقدي وظهرت فضائله ومعارفه وهو كثير العلم كثير الحديث كثير الكتب

كتب الحديث والغريب والفقه ، وتوفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة ١٢

اثنين وعشرين ومائتين على خلاف في ذلك وهو ابن اثنين وستين عاما ، وسمع سفيان

ابن عيينة وأنظاره ، وروى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا وأبو محمد الحرث بن أبي أسامة

وغيرهما وكان صدوقاً ثقة ، قال الخطيب<sup>(٣)</sup> : ومحمد عندنا من أهل العدالة وحديثه ١٥

يدلّ على صدقه فانه يتحرّى في كثير من رواياته وهو مولى الحسين ودُفِنَ في مقبرة

باب الشام .

(١) تاريخ البخاري ١ ص ٨٨ (٢) Br. Suppl. 1,208 (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٢١

(١٠١٠) « العوفي » <sup>(١)</sup> محمد بن سعد العوفي البغدادى من بيت الحديث والعلم ، قال الدارقطى : لا بأس به ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

(١٠١١) « صاحب مرسية » محمد بن سعد بن مردنيس الأمير أبو عبد الله <sup>٣</sup> صاحب الشجاعة والافدام بمُرسية ونواحيها ، تنقلت به الأحوال وملك مرسية وبلنسية واستعان بالفرنجة على حرب الموحدين واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن ، سقته والدته السم لما خافته ومات سنة سبع وستين وخمس مائة ، وأمر أهله لما أحس بالموت أن يسلموا البلاد إلى أبي يعقوب ابن عبد المؤمن لأنه جاء إليه في مائة ألف .

(١٠١٢) محمد بن سعد <sup>(٢)</sup> بن ابان الأموي مولاهم الكوفى ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة .

(١٠١٣) محمد بن سعد الكاتب التميمي البغدادى ، أورد له ابن المرزبان <sup>(٣)</sup> :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي      أيادي لم تمنن وإن هي جلت  
فقى غير محبوب الفنى عن صديقه      ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت <sup>١٢</sup>  
رأى خلقي من حيث يخفى مكانها      فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قلت : هي للصولي إبراهيم بن العباس والله أعلم <sup>(٤)</sup> .

(١٠١٤) محمد <sup>(٥)</sup> بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي النحوي <sup>١٥</sup> أبو الفتح ، كان ينظر في خزانة الكتب التي بجامع مرو ، وتوفي سنة تسع وست مائة بعنة بابه فسقط على وجهه ، أخذ النحو عن أبيه وأبوه كان فاضلاً ، وله « كتاب الحصل في شرح المفصل » ، « شرح أمودج الزمخشري » ، « تهذيب مقدمة الأدب » <sup>١٨</sup>

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٢٢ (٢) صوابه : سعيد ، انظر تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٣  
(٣) معجم الشعراء ٤٢١ (٤) في الأغاني ١٣ ص ٣٥ أنها لعبد الله بن الزبير (٥) بغية الوعاة ٥ ص ٤

للزخشمري « أيضاً عدّة نسخ ، « القانون الصلاحي في أدوية <sup>(١)</sup> النواحي » ،  
« منافع أعضاء الحيوان » ، « فلك الأدب » .

( ١٠١٥ ) محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحّد ، لم يكن بعد ابن البوّاب من ٣  
كتب الثلث والمحقّق مثله ، قال ياقوت : ورأيت جماعة يفضّلونه على جماعة من  
الكتّاب حتى قيل انه كتب ذلك اصنّفى بن ابن البوّاب .

( ١٠١٦ ) محمد <sup>(٢)</sup> بن سعد الرّباحي اللغوي النحوي وربّاح بالباء الموحدة من أعمال  
طليطلة بالأندلس .

( ١٠١٧ ) « البغدادي » محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن ابو عبد الله البغدادي

توفي بحلب سنة ستين وخمس مائة ، من شعره :

٩  
افدى الذى وكّلتني حبه بطول اعلالى وامراضى  
ولست أدري بعد ذا كله آساخط مولاى ام راضٍ

ومنه : ١٢

يا ذا الذي وكّلت في حبه على مدى الأيّام او جباء  
وما يُبالي لقساواته ان ظمّي المشتاق اوجبعا

ومنه : ١٥

اسيطوى على ذى البهجة الجسمُ حسنه هوامٌ ترى الرمس البعيد ودوده  
ويضجعه سهمُ المنية مفرداً ويخفوه من بعد الوصال ودوده

١٨ قلت : نظم منحط وجناس غير طائيل ، واخذ هذا من قول الحريري : يخلّى احدكم  
بين ودوده ودوده ثم يخلو بزماره وعوده <sup>(٣)</sup>

(١) في البقية : أدوية . (٢) معجم الأدباء ٧ ص ١٢ ، بقية الوعاة ص ٤٥ .

(٣) هو في اللقاة الحادية عشرة الساوية .

(١٠١٨) « البديهي الموصلي » محمد بن سعد البديهي الموصلي أبو الفضل الشاعر،  
روى عنه أبو نصر عبید الله بن عبد العزيز الرسولي، ومن شعره :

إذا أرتضت في علمٍ فصنّته عن الوری      لأنّك قبل الخلق في الناس نابعا ٣  
دم ابن الطفل الرضيع فعند ما      تكامل نضجاً صار في فيه سايعا  
ويرويك ماء القطر عند اجتماعه      ويخلو جنّ غصن إذا كان بالغا

(١٠١٩) « ابن الدجاجة » <sup>(١)</sup> محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر ابن الدجاجة ٦  
الواعظ الحنبلي، ولد سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وتوفي في ربيع الاول سنة  
إحدى وست مائة ودفن بباب حرب، قال سبط ابن الجوزي : انشدني في رباط  
الاخلاطية لنفسه :

نفس الفتى إن اصلحت احوالها      كان الى نيل التقي احوى لها  
وان تراها سدّت أقوالها      كان على حمل العلى اقوى لها  
فلو تبدّت حال من لها لها      في قبره عند البلى لها لها ١٢  
قلت : اشتغل بالجناس عن الايطاء الذي وقع له ولم يجزم « تراها » الواقعة بعد ان  
الشرطية .

(١٠٢٠) « شمس الدين المقدسي » <sup>(٢)</sup> محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن ١٥  
هبة الله بن نُمير شمس الدين الكاتب الانصارى الحنبلي المقدسي، نشأ بقاسيون  
على الخير والصلاح وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير، وكان ديناً وبرع في  
الأدب وحسن الخطّ وكتب للصالح اسمعيل والناصر داود، وتوفي سنة خمسين وست ١٨  
ماية، ومن شعره وكتب به الى اسمعيل الصالح :

(١) النجوم الزاهرة ٦ ص ١٨٧، الجامع المختصر ص ١٥٥ .

(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٤، مرآة الزمان ص ٥٢٣ .

يا مالكا لم أجِد لي من نصيحتِه  
 اسمع نصيحة من أوليته نِعَمًا  
 والله لا أمتدُّ مُلكٌ مدَّة مالِكُه  
 ترى الحسود به مستبشراً فرحاً  
 وزيره ابن غزال والرفيع له  
 وتعلبُ وفُضيل من هما وهما  
 جماعة بهم الآفاتُ قد نُشرت  
 ما راقبوا الله في سرٍّ وفي علن  
 إن كان خيراً ورزقاً واسعاً فلهم  
 بُدأَ وفيها دَمِي اخشاه مُنسفكا  
 يخاف كفرانها ان كُفَّ أو تُركا  
 على رعيته في طَله شبكا ٣  
 مستغرباً من بَوادي امرِه ضحكا  
 قاضي القضاة والي حربه ابن بكا  
 اهل المشورة فيما ضاق أو ضنكا ٦  
 والشرع قد مات والإسلام قد هلكا  
 وانما يرقبون النجم والفلكا  
 أو كان شراً وأمرأ سَيئاً فلكا ٩

وطال عمره وروى عنه القدماء وروى عنه الهمياطي وغيره وروى الكثير .

(١٠٢١) تاج الدين الوزان « محمد بن سعد الله بن رمضان بن ابراهيم الفقيه تاج الدين أبو عبد الله الوزان الحلبي الدمشقي الحنفي ، ولد بحلب سنة ثمان وستين ، ١٢ ودرس بالآسدية بظاهر دمشق وولى نظر البيمارستان مرة ، وسمع وروى ، وتوفي سنة خمسين وست مائة .

(١٠٢٢) « أبو جعفر المقرئ » <sup>(١)</sup> محمد بن سعدان الضرير النحوي المقرئ ، ١٥ توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، كان يكنى أبا جعفر وكان أحد القراء ، له كتاب في النحو ، وكتاب كبير في القراءات ، وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معوية الضرير وجماعة ، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن احمد بن ١٨ حنبل وغيرهما .

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٢٤ ، معجم الأدباء ٧ ص ١٢ ، بنية الوعاة ٥ ص ٤ .

(١٠٢٣) « ابن سعدون المغربي الظاهري »<sup>(١)</sup> محمد بن سعدون بن مرجى بن سعدون الإمام أبو عامر القرشي العبدي الزيلعي ، أحد الحفاظ والعلماء. المبرزين كان من كبار أهل الظاهر ، قال ابن عساكر : كان أحفظ شيخ لقيته قال ٣ لي في سوق باب الأزج : يوم يكشف عن ساق ( ٤٢ / ٦٨ ) ، فضرب على ساقه وقال : ساق كساق هذه ! وقال : أهل البدع يحتجبون بقوله تعالى ليس كمثله شيء ، أى فى الالهية فأما فى الصورة فهو مثلى ومثلك فقد قال تعالى : يا نساء النبي لستن ٦ كأحد من النساء ( ٣٣ / ٣٢ ) أى فى الحرمة لافى الصورة ، وسئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل فقال : لا غسل عليه الآن فعلت ذلك بأمرى أبى بكر ، وكان بشع الصورة زرى اللباس وخمل ذكره لبدعته ، وتوفى سنة أربع وعشرين وخمس ٩ مائة ، قالت : ما أحسن قول القليل فى أحذب :

لو كان انساناً كما ينبغي لكان فى أحسن تقويم  
وأما قياسه آية نساء النبي على قوله تعالى ليس كمثله شيء فليس بقياس صحيح لأنه ١٢ قال تعالى ليس كمثله شيء وشيء للعموم وشيء يستغرق الالهية والصورة والصفة وكل ما سوى الله تعالى وأما الآية الأخرى فيقتضي التخصيص كما قال ، وقال ابن النجار : قرأت عليه كتاب الأموال لأبي عبيد فقال لي وقد مر بعض أقوال أبي عبيد : ١٥ ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه ، وحكى لي عنه أنه قال فى إبراهيم النخعي : أعور سوء ، فاجتمعنا يوماً عند أبي القسم ابن السمرقندي فى قراءة السكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال : يكذب ابن عدي إنما هذا ١٨ قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، فقلت له : السعدي هو الجوزجاني ! ثم قلت : إلى كم نحتمل منك سوء الأدب تقول فى إبراهيم النخعي كذا وفى مالك كذا وفى أبي

(١) المقرئ ١ ص ٥٥١ ، مجمع البلدان ٤ ص ٧٢٠

عبيد كذا وفي ابن عدي كذا ، فغضب وأخذته الرعدة وقال : كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا ، فقال له ابن السمرقندي : هذا بذاك ، وقلت له : إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم لم ٣ نحترمك ، فقال : والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني وآتي لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلمهما من صحيحهما ، فقلت له على وجه الاستهزاء : فعلمك إذا إلهام ! فقال : إي والله إلهام ! وتفرقتنا وهاجرته ولم أتم عليه ٦ كتاب الأموال وكان سيئ الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها ، ثم حكى عنه ما حكاه ابن عساكر في آية الساق وفي الغسل على من جامع ولم ينزل .

### ابن سعيد

٩

(١٠٢٤) « السامي الصيرفي » <sup>(١)</sup> محمد بن سعيد السامي الصيرفي أبو بكر ، من شعراء مصر ، من شعره :

أما <sup>(٢)</sup> آن أن تغدو إلى الراح وأن نصبو ١٢  
وأن نجلو صدى السمع بما يستعذب القلب

(١٠٢٥) « الناجم المصري » <sup>(٣)</sup> محمد بن سعيد المصري يعرف بالناجم ، كان في

ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس <sup>(٤)</sup> السكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله وقال ١٥  
يهنئ بعضهم بالنوروز :

أسلم على الدهر ماضيه وغابره فقد جرى لك فيه يُمن طايره  
يوم تجديده يظل الدهر يدخره لمن يرى الجود من أبقى ذخيره ١٨

(١) معجم الشعراء ص ٥٩ ؛ (٢) في وزن المصراع الأول نظره (٣) معجم الشعراء ص ٥٩

(٤) في المعجم : عياش

أما ترى الفضل يستدعي برقته  
فصل<sup>(٢)</sup> تُسرّ بنو الدنيا بطلعته  
حثّ الكؤوس وينعي عهدناجره<sup>(١)</sup>  
وتضحك الأرض حسناً عن أزهره

٣

وقال :

تراوحنا وتغدو لابن وهب  
ويشرق حين يدجو<sup>(٣)</sup> وجهه خطب  
كأن الأرض منه في حداد  
لعمّ بقطره قطر البلاد<sup>(٤)</sup>  
٦

(١٠٢٦) « المصلوب »<sup>(٥)</sup> محمد بن سعيد بن حسن المصلوب ، قد دسّوه ألواناً  
كثيرة كيلا يُعرف وهو محمد بن أبي قيس وهو محمد الطبري وهو القرشي وهو  
الأزدي وهو الدمشقي وهو ابن الطبري ، قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة مصلوباً ٩  
سنة خمسين ومائة .

(١٠٢٧) « الرازي »<sup>(٥)</sup> محمد بن سعيد بن سابق الرازي نزّيل قزوين ، روى  
له أبو داود وثقه يعقوب بن شيبه ، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين . ١٢

(١٠٢٨) « الضير »<sup>(٦)</sup> محمد بن سعيد بن غالب العطار الضير بغدادي ثقة ،  
قال ابن أبي حاتم : صدوق ، روى عنه ابن ماجة في تفسيره ، توفي سنة إحدى  
وستين ومائتين . ١٥

(١٠٢٩) « الخيري » محمد بن سعيد بن اسمعيل الخيري الحافظ ابن الزاهد أبي عثمان  
النيسابوري الأديب الفقيه ، توفي سنة خمس وعشرين وثلث مائة .

(١٠٣٠) « القشيري المؤرخ »<sup>(٧)</sup> محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحافظ ١٨

(١) في المعجم: وينعي عهدناجره (٢) في المعجم: فضل (٣) كذا في المعجم والذي في الأصل: يدعو

(٤) ميزان الاعتدال ٣ ص ٦٤ (٥) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٨٧ (٦) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٠٦

(٧) Br. Suppl. 1,210

أبو علي الحرّاني نزيل الرقة ومؤرخها ، توفي سنة أربع وثلثين وثلاث مائة .

- (١٠٣١) « ابن ضمضم الكلّابي » <sup>(١)</sup> محمد بن سعيد بن ضمضم بن الصلت بن المثنى بن الحلق الكلّابي ، هو شاعر وأبوه شاعر وهو أعرابي فصيح ، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته وبقي إلى قبيل الثمانين وماتين ، وهو القائل :
- إِنَّ الْقَطُوفَ إِذَا مَا مَدَّ غَايَتَهُ      يَوْمَ الرِّهَانِ الْجِيَادَ الْقَرْحَ أَنْبَهَرَا  
ليس الذي حَلَبَ الأَيَّامَ أَشْطَرَهَا      كَمَثَلِ مَنْ كَانَ مِنْ تَجْرِيهَا غَمْرَا ٦

- (١٠٣٢) « البورقي » <sup>(٢)</sup> محمد بن سعيد بن محمد أبو عبد الله البورقي ، قدم بغداد وحدث بها ، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وقد تكلموا فيه ، قال الخطيب :
- هو الذي وضع على النبي ﷺ : سيكون في أمّتي رجل يُقال له أبو حنيفة هو سراج أمّتي ويكون فيهم رجل يُقال له محمد بن إدريس فتننته على أمّتي أضرت من إبليس ، قال أبو عبد الله الحاكم : حدث بنصف الحديث الذي يتعلّق بأبي حنيفة بخراسان ثم زاد فيه بالعراق ذكر الشافعي ، وقال الحاكم أيضاً : وضع البورقي على الثقات من المناكير مالا يُحصى ، وكانت وفاته بمرو سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة ، وروى الحديث المذكور عن شيخ عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أسلم عن أبي هريرة رفعه يكون في أمّتي الحديث .

١٥

- (١٠٣٣) « الحرّبي » <sup>(٣)</sup> محمد بن سعيد أبو بكر الحرّبي الزاهد ، كان صالحاً عابداً ثقة ، قال : دفعت الشهوات حتى صارت شهوتي في المدافعة ، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة .

١٨

- (١٠٣٤) « النوقاني » محمد بن سعيد بن محمد بن فروخ أبو سعيد النوقاني الطوسي ،

فاضل عالم مكثر من الحديث ، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(١٠٣٥) «البلخي الضرير» <sup>(١)</sup> محمد بن سعيد البلخي أبو بكر الضرير ، قال :

نَأَى عَنِّي لَنَايَكُم <sup>(٢)</sup> الرقادُ وحالفني التذَكُّرُ والسَّهادُ ٣  
علامَ صَدَدْتَ يا تَدِيكَ نَفْسِي ولجَّ بك التَّجَنُّبُ والبَعَادُ  
ولو لم أُحْيِ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وبالتَعَايِلِ لَأَنْصَدَعَ الْقَوَادُ

(١٠٣٦) «ابن شرف القيرواني» <sup>(٣)</sup> محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف

القيرواني أبو عبد الله الجُدَامِي ، أحد فحول شعراء الغرب كان أعور ، وله تصانيف منها «أبكار الأفكار» وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من

كلامه ، قيل أن شرف اسم أم أحمد فعلى هذا لا ينصرف وقيل اسم أبيه فينصرف ، ٩ وروى ابن شرف عن أبي الحسن القابسي ، وتوفي سنة ستين وأربع مائة أو فيما قبلها ، وكانت بينه وبين ابن رشيق مهاجرة وعداوة جرى الزمان بعادتها بين المتعاصرين

ولابن رشيق فيه عدَّة رسائل يهجو فيه ويذكر أغلاطه وقبايحه منها «رسالة ساجور الكلب» و «رسالة قطع الأنفاس» و «رسالة نبح الطلب» و «رسالة رفع الاشكال ودفع المحال» و «كتاب نسخ المأخ وفسخ المأخ» ، وأنشد في بعضها :

بنو شَرَفٍ شَرَفُ أُمَّكُمْ وَايَسَتْ أَبَاكُمْ فَلَ تَكْذِبِ ١٥  
وَلَكِنَّهَا أَلْتَقَطَتْ شَيْخَكُمْ فَأَثَيْتَ فِي ذَلِكَ الْمَنْصِبِ  
أَيَّنُوا لَنَا أُمَّكُمْ أَوَّلًا وَنَحْنُ أَسَاحِكُمْ بِالْأَبِ

١٨ قال ابن شرف المذكور وهو تشبيه متمكن :

كَأَنَّمَا حَمَامُنَا فَقَحَّةٌ النَّتْنُ وَالظَّالِمَةُ وَالضَّيْقُ

(١) معجم الشعراء ص ٥٨ (٢) كذا في المعجم ، والذي في الأصل : لفاكم

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٥٥ Br. Suppl. 1,473 ، الذخيرة ١/٤ ص ١٢٣

كَأَنِّي فِي وَسْطِهَا فَيْشَةٌ أَلُوْطُهَا وَالْعَرَقُ الرِّيقُ  
فبلغ ذلك ابن رشيقي فقال مجيزاً :

وَأَنْتَ أَيْضاً أَعَوْرُ أَصْلَعُ فَصَادِفُ النَّشْبِيهِ تَحْقِيقُ ٣

وهذا في غاية الحسن من عجيب الاتفاق ، وقال ابن رشيقي في حقه في « الأموذج » :  
لقد شهدته مرّاتٍ يكتب القصيدة في غير مسوّدة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدّها  
وأما المقطعات فما أحصى ما يصنع منها كلّ يوم بمحضرتي صاحبياً كان أو سكران ثم ٦  
يأتى بعد ذلك أكثرها مخترعاً بديعاً ، انتهى كلام ابن رشيقي ، ومن شعر ابن شرف  
قوله من أبيات :

وَأَقْدَنْعِمْتُ بَلِيلَةَ بَحْدَ الْحَيَا      بِالْأَرْضِ فِيهَا وَالسَّمَاءُ تَذُوبُ ٩  
جَمَعَ الْعِشَائِينَ الْمُصَلِّيَّ وَأَنْزَوَى      فِيهَا الرَّقِيبُ كَأَنَّهُ مَرْقُوبُ  
وَالْكَأْسُ كَأَسِيَّةُ الْقَمِيصِ كَأَنَّهَا      لَوْنًا وَقَدْرًا مِعْصَمٌ مَخْضُوبُ  
هِيَ وَرْدَةٌ فِي خَدِّهِ وَبِكَأْسِهَا      تَحْتَ الْقَنَائِ عَسَجْدُ مُصْغُوبُ ١٢  
مَتَّى إِلَيْهِ وَمَنْ يَدِيهِ إِلَى يَدِي      فَالْشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَنَا وَتَغِيبُ

ما وقفت على أتمّ من هذا المعنى ولا أرشق من هذا اللفظ وهو عندي أحسن وأكمل  
من قول أبي نواس حيث قال :

طالعات<sup>(١)</sup> من السقاة علينا      فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا  
ومن قول مسلم بن الوليد :

يَنْحَسِرُ اللَّيْلُ عَنْ دُجَاهِ      وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الصَّوَانِي ١٨  
ومما سارله وطار وملاً الأفطار قوله :

جَاوِرٌ عَلِيًّا وَلَا تَحْفِلُ بِحَادِثَةٍ      إِذَا أَدْرَعْتَ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْأَسْلِ

فالمأجِدُ السَيِّدَ الحُرَّ الكَرِيمَ لَهُ      كَانَعَتِ وَالْعَظْفَ وَالتَّوَكِيدَ وَالبَدَلَ  
 سَلَّ عَنْهُ وَأَنْطَقَ بِهِ وَأَنْظَرَ إِلَيْهِ تَجِدُ      مَلَأَ الْمَسَامِعَ وَالْأَفْوَاهَ وَالْمُقَلَّ  
 وَأَخَذَ خَمْسِينَ بَيْتًا مَفَارِيدَ مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ وَخَمْسِينَ بَيْتًا مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ وَنَظَمَ ٣  
 فِي مَعْنَى الْمِائَةِ بَيْتَ الْمَذْكُورَةِ قَصِيدَةً مِنْ رُويِّ اللّامِ أَلْفَ وَأَتَى بِهَا فِي بَيْتٍ مِنْ مَعْنَى  
 الْحِكْمَةِ فِي بَيْتِهِ هُوَ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ (١) :

٦      سَتُبْدِي لَكَ الْآيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا  
 الْبَيْتَ وَقَوْلِ النَّابِغَةِ (٢) :

وَأَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ      عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ  
 فَقَالَ ابْنُ شَرْفٍ :

٩      لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالْآيَّامَ عَنْ خَبَرٍ      هَا يَبْشَانِكَ الْأَخْبَارُ تَطْفِيلًا  
 وَلَا تَعَانِبْ عَلَى نَقْصِ الطَّبَاعِ أَخَا      فَإِنَّ بَدْرَ السَّمَاءِ لَمْ يُعْطَ تَكْمِيلًا  
 هَكَذَا إِلَى آخِرِ الْمِائَةِ فَأَجَادَ ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ مِنْ أُبَيَّاتٍ : ١٢

لَوْ كَانَ خَلَقْتُكَ لِلْيَالِي لَمْ يَزَلْ      جَسْمُ الثَّرَى وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ رَبِيعٌ  
 سَلَكَ الْوَرَى آثَارَ فَضْلِكَ فَأُشْنِي      مِتْكَفً عَنِ مَسْلَكِ مَطْبُوعٍ  
 أَبْنَاءَ جَنَسِكَ فِي الْحُسَى لَا فِي الْعُلَى      وَأَقُولُ قَوْلًا أَيْسَ بِالْمَدْفُوعِ ١٥  
 أَبَدًا تَرَى الْبَيْتَيْنِ يَخْتَلِفَانِ فِي الْ..... مَعْنَى وَيَتَّفِقَانِ فِي التَّقْطِيعِ  
 تَسَلَّقَ عَلَى مَعْنَى الْمُتَنَبِّيِّ فِي قَوْلِهِ :

فَإِنْ (٣) تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ      فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ ١٨

(١) البيت لطرفة قال في آخر معلقته :

سَتُبْدِي لَكَ الْآيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا      وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَرَوْدَ

(٢) ديوان النابغة الذبياني ( بيروت ١٩٢٩ ) ص ١٧ .

(٣) شرح المسكوي ٢ ص ٢٨ .

واختلسه اختلاسا خفيا وأتى به قمرأ بهيا وسيأتى فى ترجمة المتنبي إن شاء الله تعالى  
ما عندي من أقوال الشعراء فى هذه المادة ، وقال ابن شرف أيضا :

إِحْذَرُ مُحَاسِنَ أَوْجُهٍ فَقَدْتُ مُحَا \* سَنَ أَنْفُسٍ وَلَوْ أَنَّهَا أَقَارُ ٣  
سُرُجٌ تُلَوِّحُ إِذَا نَظَرْتَ فَإِنَّهَا نَوْرٌ يُضِيءُ وَإِنْ مَسَسْتَ فَنَارُ  
وقال أيضا :

قَالُوا تَصَاهَلَتِ الْحَيَا \* خَلَّتِ الدُّسُوتُ مِنَ الرِّخَا \*  
رُقِيقْتُ إِذْ عُدِمَ السَّوَابِقُ ٦  
خَفَرَزَنْتَ فِيهَا الْبَيَازِقُ  
وقال فى عُود والمعنى مشهور :

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا أَنْبَتَتْ عُودَكَ الَّذِي تَغْنَى عَلَيْهَا الطَّيْرُ وَهِيَ رَطْبِيَّةٌ  
زَكَتْ مِنْهُ أَغْصَانُ وَطَابَتْ مَغَارِسُ ٩  
وَعَنَى عَلَيْهَا النَّاسُ وَالْعُودُ يَابَسُ  
وقال مضمنا فى الخيار :

خِيَارٌ يُخَيِّنُنَا خِيَارُ الْوَرَى بِهِ لَفَقَنَ عَلَى الْأَيْدِي الْأَكْمَةُ سُتْرَةٌ  
بِأَيْدِي الْمَهْيِ فِي أَخْضَرِ الْحَبَرَاتِ ١٢  
فَأَذْكَرْنَا مَا قِيلَ فِي الْخَفَرَاتِ  
يُخَيِّنُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى  
وقال أيضا :

إِذَا صَحَبَ الْفَتَى جَدُّهُ وَسَعَدَ  
تَحَامَتَهُ الْمَكَارُهُ وَالْخَطُوبُ  
وَوَافَاهُ الْحَبِيبُ بَغِيرَ وَعْدٍ  
طُفِيلِيًّا وَقَادَ لَهُ الرَّقِيبُ  
وَعَدَّ النَّاسُ ضَرْطَتَهُ غِنَاءً  
وَقَالُوا إِنْ فَسَادٌ قَدْ فَاحَ طِيبُ ١٥  
وقال فى ملبح اسمه عمر :

يَا أَعْدَلَ الْأُمَّةِ أَسْمًا كَمْ تَجُورُ عَلَى  
فَوَادٍ مُضْنَاكَ بِالْهَجْرَانِ وَالْبَيْنِ  
أَظُنُّهُمْ سَرَقُوكَ الْقَافَ مِنْ قَمَرٍ  
وَأَبْدَلُوهَا بَعَيْنٍ خَيْفَةَ الْعَيْنِ ٢١

ومن كلامه : أَذَى الْبَرَاغِيثِ إِذَا الْبَرَى غِيثٌ ، وقال أيضاً <sup>(١)</sup> :

يا ثاويًا في معشرٍ	قد أصطلى بنارهم
إن تبك من شرارهم	على يدي شرارهم ٣
أو ترم من أحجارهم	وأنت في أحجارهم
فما غيت جارهم	ففي هوام جارهم
وأرضهم في أرضهم	ودارهم في دارهم ٦

(١٠٣٧) « ابن الرزاز » <sup>(٢)</sup> محمد بن سعيد بن محمد أبو سعيد ابن الرزاز العدل ، ولد سنة إحدى وخمس مائة ببغداد ، وسمع الحديث وكان أديباً فاضلاً ، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً ٩ فأجاب عنها بقوله :

يا من أياديه تُغني عن تعددها	وليس يُحصي مداها من له يصفُ
عجزت عن شكرها أوليت من كرم	وصرت عبدًا ولي في ذلك الشرفُ ١٢
أهديت منظوم شعركه دُرر	وكل ناظم عقده دونه يقفُ
إذا أتيت بيت منه كان له	قصرًا ودُر المعاني فوقه شرفُ
وإن أتيت أنا بيتًا يناقضه	أتيت لاسكن بيت سقفه يسفُ ١٥
ما كنت منه ولا من أهله أبدًا	وإنما حين أدنو منه أقتطفُ

قلت : نظم منحل في الطبقة الوسطى ، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، ورُتّب ناظرًا في ديوان التركات الحشرية فلم يُحمد طريقته ١٨ وصار يُضرب به المثل في الظلم والجور .

(١٠٣٨) « ابن ابن الرزاز » محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرزاز أبو سعد

(١) راجع الوافي ١ ص ١٢٥ والذخيرة ص ١٣٥ (٢) الكامل ١١ ص ٢٨٨ .

حنفيد المذكور آنفاً ، حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن شاتيل في الرابعة ورُتّب فيها بعدُ وكيلاً في باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة ، وحدثت باليسير وكان حسن الطريقة طيّب الأخلاق متواضعاً ، وتوفي سنة ثمان وثلثين وست مائة ودفن عند الشيخ أبي ٣ اسحق الشيرازي .

(١٠٣٩) « المسند ابن زرقون » محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الفقيه أبو عبد الله ابن أبي الطيّب بن زَرْقُون ، سمع وروى وأجاز له الخولاني ٦ وانفرد في الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وقته ، توفي سنة ست وثمانين وخمس مائة .

(١٠٤٠) « ابن الديلمي » <sup>(١)</sup> محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن ٩ محمد بن الحجاج الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله ابن أبي المعالي الديلمي بضمّ الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنةً والثاء المثلثة ثم الواسطي الشافعي العدل ، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، وسمع بواسط وقرأ ١٢ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين وسمع من أبي شاتيل والقزّاز وأبي العلاء ابن عَقِيل وخلق كبير ببغداد والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله وصنّف تاريخاً كبيراً لواسط وذيّل على الذيل للسمعاني وله نظم ١٥ وكان ( له ) من أعيان المعدّلين والعدالة ببغداد منصبٌ كالقضاء ، قال ابن نقطة : له معرفة وحفظ ، وقال الضياء الحافظ : هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له وبمعجمه وقلّ أن يجمع شيئاً إلّا وأكثره على ذهنه وله معرفة تامّة بالأدب ، توفي ١٨ سنة سبع وثلثين وست مائة ، ومن شعره :

خبرتُ بني الأيام طرّاً فلم أجِدْ      صديقاً صدوقاً مُسعداً في النوايبِ

وأَصْفَيْتُهُمْ مَنِّي الْوَدَادَ . فَقَسَابِلُوا  
وما أَخْتَرْتُ مِنْهُمْ صَاحِبًا وَأَرْتَضِيَّتُهُ  
صَفَاءَ وَدَادِي بِالْقَذَى وَالشَّوَابِ  
فَأَحَدْتُهُ فِي فَعْلِهِ وَالْعَوَاقِبِ

٣

ومن شعره :

إِذَا اخْتَارَ كُلُّ النَّاسِ فِي الدِّينِ مَذْهَبًا  
فَأَنِّي أَرَى عِلْمَ الْحَدِيثِ وَأَهْلَهُ  
لَتَرْكِهْمُ فِيهِ الْقِيَاسَ وَكُونِهِمْ  
وَقَالَ يَاقُوتُ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» <sup>(١)</sup> :  
شَيْخُنَا الَّذِي اسْتَفَدْنَا مِنْهُ وَعَنْهُ أَخَذْنَا قُلْتَ  
لَهُ : هَلْ تُنْسَبُونَ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ؟ فَقَالَ :  
النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّنَا مِنْ وَلَدِ  
الْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسَفَ الثَّقَفِيِّ وَمَا عَرَفْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِنَا يَعْرِفُ ذَلِكَ ، وَتَوَلَّى وَقُوفُ ٩  
الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ سَنَةً سِتْ مِائَةٍ ، وَأُورِدَ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ :

تَمَكَّنَ مَنِّي فِي الْفُؤَادِ وَحَلَّهُ  
وَأَيَقَنَ أَنِّي فِي هَوَاهُ مُدَلَّهُ  
بَدِيعُ جَمَالٍ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَهْلَهُ  
وَأَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ حُسْنُ قَوَامِهِ  
وَكُنْتُ طَائِقًا لَا أَخَافُ مِنَ الْهَوَى  
إِذَا رَمَتْ عَنْهُ الْعَصْبُ عَنْ تَصْبِرِي  
وَإِنْ قَاتُكُمْ ذَا الْوَجْدِ قَلْبًا فَاتَّبِدُ  
فَشَكَوَايَ مِنْ وَجْدِي بِهِ وَبِعَادِهِ  
وَأَنِّي عَلَى الْحَالَاتِ مِنْهُ لَذُو غِنَى  
فَمَنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ وَالْحَبِّ ظَالِمٌ  
وَأَضْعَفَ وَجْدًا عَقْدَ صَبْرِي وَحَلَّهُ  
فَعَادَ وَأَبْدَى بِالْغَرَامِ وَدَلَّهُ ١٢  
وَسَلَّطَ اعْنَاتًا عَلَى الْقَلْبِ دَلَّهُ  
وَطَلَّى دَمِي فِي حَبِّهِ وَأَحَلَّهُ  
فَأَسْكَنَ قَلْبِي شَوْقَهُ وَأَحَلَّهُ ١٥  
وَأَنهَلَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ وَعَلَّهُ  
يَقُولُ مَجِيئًا لِي عَسَاهُ وَعَلَّهُ  
وَبُلُوَايَ مِنْ صَبْرِي إِذَا مَا أَسْتَقَلَّهُ ١٨  
وَشَوْقَ عَظِيمِ الْقَدْرِ قَلْبِي أَسْتَقَلَّهُ  
وَمَنْ مُرْشِدِي لِي فِيهِ قَلْبًا أَضَلَّهُ

(١) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

كأنِّي إذا ما غاب عنيَّ شخصه من الوجد ذو حُزنٍ بشيء أضلّه  
 (١٠٤١) « أبو علي ابن نبهان » محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان  
 أبو علي ابن أبي القنایم الكاتب من أهل الكرخ ببغداد ، اسمه جدّه لأمه أبو ٣  
 الحسين هلال بن المحسن الصابئ من الحسن بن شاذان وغيره وسمع من جدّه  
 هلال وأبي الحسن بُشَري بن عبد الله الفاتني وأبي علي الحسن <sup>(١)</sup> بن الحسين بن  
 دُوماء النعماني ، قال ابن النجار : ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء ٦  
 الأربعة غيره فألحق الصغار بالكبار وقصده الطلّاب من الأقطار وحدث كثيراً  
 وكان صحيح السماع ، وأورد قوله :  
 أسعدنا من وفق الله لكلّ فعل منه يرضاه ٩  
 ومن رضي من رزقه بالذي قدره الله وأعطاه  
 وأطرح الحرص وأطاعه في نيلِ عالم يُعطى مولاه  
 طوبى لمن فكّر في بعثه من قبل أن يدعو به الله ١٢  
 وأستدرك الفارط فيما مضى وما نسي والله أحصاه  
 ومن طويّلة ، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمس مائة .

(١٠٤٢) « البصير الموصلي العروضي » محمد بن سعيد البصير الموصلي العروضي ، ١٥  
 ذكره عبيد الله بن جرو الأسدي في كتابه « الموضح في العروض » وقال : ولم أسمع  
 كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي  
 فإنه قد برع في كثير من العلوم وكان أبو إسحق الزجاج به مُعجباً وكان إماماً في ١٨  
 في استخراج المعنى وله في الشعر رتبة عالية .

(١٠٤٣) « ابن سَمّة الخوارزمي » محمد بن سعيد بن سَمّة الخوارزمي بعضهم يقول

(١) في الأصل : الحسين .

سَمْعَةُ بتشديد الميم وبعدها قاف وبعضهم يقوله بالتخفيف ، كان من أفراد علماء خوارزم وفضلايها وعقلايها صاحب « كتاب أخبار خوارزم » وكتابه يدل على كمال فضله حدث في كتابه عن إبراهيم بن حديج وأحمد بن محمد بن العباس وأبي عمرو عامر بن محمد بن محمد بن الشاه بن إسحق وغيرهم ، ومات سنة تسع وستين وثلاث مائة .

- (١٠٤، ٤) « صاحب شمس الدين ابن الجزري » محمد بن سعيد بن ندى ٦  
 صاحب الوزير شمس الدين الجزري والد محيي الدين محمد المقدم ذكره <sup>(١)</sup> ، نشأ نشأة طاهرة واجتهد في تحصيل العلوم فأحظاه <sup>(٢)</sup> ذلك بأن كان من أئمة عصره المشار إليهم يُعتمد في المذاهب الشرعية على نهيه وأمره ، وفوض إليه السلطان معز الدين سنجر شاه ملك الجزيرة العُمرية النظر في أمور دولته وسلم إليه أئمة مملكته فقام بأعبائها ولم يشذ عن ضبطه شيء من أمورها ، واشتهر بسداد الرأي وحصارله في الديوان العزيز وعند الملوك قبول تام ، وكان يتوالى الدولة الأيوبية ورجح جانب ١٢  
 العادل أخي صلاح الدين على الأفضل ابن أخيه ، وكانت بينه وبين القاضي بهاء الدين ابن شداد صحبة قديمة من المكتب ، وأراد صلاح الدين أن يستميله عن خدمة مخدومه وبذل له الأموال الكثيرة فلم يوافق ، وتوفي ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ١٥  
 عشروست مائة ، واستقل بالأمر بعده ولده صاحب محيي الدين المقدم ذكره في محمد ابن محمد بن سعيد .

- (١٠٥، ١) « البوصيري » <sup>(٣)</sup> محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله ١٨  
 ابن حياني بن صنهاج بن ملال الصنهاجي شرف الدين أبو عبد الله ، كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص فركب له نسبةً منهما وقال الدلاصيري ولكن

(١) الوافي ١ ص ١٧٢ (٢) في الاصل : فاحضاه

(٣) EI ، Br. Suppl 1,467 في ترجمة البصري .

اشتهر بالبوصيري ، وكانت له أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كساءه  
كساطر فليل له : لم ذا سميته بذلك ؟ قل : لأني تارة أجلس عليه فهو بساط وتارة  
أرتدي به فهو كساء ، وأهل العلم تسمى مثل هذا منحوتاً كقولهم عبشي نسبةً إلى ٣  
عبد شمس ، وأظنه كان يعاني صناعة الكتابة في التصرف وياشر ذلك في الشرقية  
بيلبيس ، وله تلك القصيدة التي نظمها في مباشري الشرقية التي أولها :

قعدت طوايف المستخدمينا      فلم أر فيهم رجلاً أميناً ٦  
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم      مع التجريب من عمري سنيها  
منها :

فكُتِّبَ الشمالُ لهم جميعاً      فلا صحبت شمالهم اليميناً ٩  
فكلم سرقوا الغلال وما عرفنا      بهم فسكأنما سرقوا العيوناً  
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً      ولا شربوا خمر الأندرينا  
ولا ربوا من المردان مُرداً      كأغصان يقعن وينحنينا ١٢  
وقد طلعت لبعضهم ذقون      ولكن بعدما تنفوا ذقونا  
وأقلام الجماعة جايلات      كأسياف بأيدي لاعينا  
وقد ساوقتهم حرفاً بحرف      فكل أسم يخطوا منه سينا ١٥  
أموالي الوزير غفلت عما      يتم من اللثام السكابيننا  
تنسك معشر منهم وعدوا      من الزهاد والمتورعينا  
وقيل لهم دعاء مستجاب      وقد ملأوا من السحت البطونا ١٨  
تفقت القضاة فخان كل      أمانته وسموه الأميناً  
وما أخشى على أموال مصر      سوى من معشر يتأولونا  
يقول المسلمون لنا حقوق      بها ولنحن أولى الآخذينا ٢١

وقال القبط نحن ملوك مصر  
وحللت اليهود بحفظ سبت  
وما ابن قطيبة إلا شريك  
أغار على قرى فاقوس منه  
وصير عينها حملاً ولكن  
وأصبح شغلها تحصيل تبر  
وقدمه الذين لهم وصول  
وفي دار الوكالة أي نهب  
فتم بها يهودي خبيث  
إذا ألقى بها موسى عصاه

وان سواهم هم غاصبون  
لهم مال الطوائف أجمعينا  
لهم في كل ما يتخطفونا  
بحور يمنع النوم الجفونا  
لمنزله وغلتها خزينا  
وكانت راؤه من قبل نونا  
فتم تقصه صلة الذينا  
فليت لك لو نهبت الناهيينا  
يسوم المسامين أذى وهونا  
تلقت القوافل والسفيننا

وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرت من أبياتها <sup>(١)</sup> كثيراً ، وله فيهم غير ذلك  
وشعره في غاية الحسن والطفافة عذب الألفاظ منسجم التركيب ، كان الشيخ ١٢  
فتح الدين يقول : هو أحسن من شعر الجزار والوراق ، وقال فيمن اسمه عمر على  
عينه بياض :

سموه غمراً فصحن اسمه غمراً  
فأصبحت عينه غنياً بنقطتها  
وقال من قصيدة أولها :

فبين الدهر منّا موضع الغلط ١٥  
وطالما أرتفع التصحيف بالنقط

أهوى والمشيّب قد حال دونه  
أبت النفس أن تطيع وقالت  
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي

والتصابي بعد المشيب رعوته ١٨  
أن جني لا يدخل القنينة  
بأهوى قبل آدم معجونه

(١) في فوات الوفيات والذي في الأصل : أثنائها .

- سَلْبَتُهُ الْوَقَارُ بَيْضَةُ خَدْرٍ ذَاتُ حُسْنٍ كَالدَّرَةِ الْمَكْنُونَةِ  
 سُمْتُهَا قَبْلَةً تُسَرَّرُ بِهَا النَّفْسُ ————— فَقَالَتْ كَذَا أَكُونُ حَزِينَةً  
 قُلْتُ لَا بُدَّ أَنْ تَسِيرِي إِلَى الدَّاءِ \* ر فَقَالَتْ عَسَى أَنَا مَجْنُونَةٌ ٣  
 قُلْتُ سِيرِي فَإِنِّي لَكَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي رَاحِمٍ وَأُمِّ حَنْوَنَةٍ  
 أَنَا نِعَمَ الْقَرِينِ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي نِ احْلَالًا وَأَنْتِ نِعَمَ الْقَرِينَةِ  
 قَالَتْ أَضْرِبْ عَنْ ذِكْرِ وَصَلِي صَفْحًا وَأَضْرِبِ الْخَلْلَ أَوْ تَصِيرِ طَحِينَةً ٦  
 لَا أَرَى أَنْ تَمَسَّنِي يَدُ شَيْخٍ كَيْفَ أَرْضَى بِهِ لَطَسَتِي مَسِينَةً  
 قُلْتُ إِنِّي كَثِيرٌ مَالٍ فَقَالَتْ هَبْكَ أَنْتِ الْمُبَارِزُ الْقَارُونَةُ  
 منها :  
 سَيِّدِي لَا تَخَفْ عَلَيَّ خُرُوجًا فِي عَرُوضٍ قَفْطَمِي موزونة  
 كُلَّ بَحْرٍ إِنْ شِئْتَ فِيهِ أَخْتَبِرُنِي لَا تَكْذِبْ فَإِنِّي يَقْطِينَةُ  
 وقال من قصيدة أخرى أولها :  
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ الَّذِي طَائِعَةٌ أَمْرُهُ  
 وَمَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ فِي الْعُلَى تَكِلُ عَنْ أَوْصَافِهَا الْفِكْرَةَ  
 إِلَيْكَ نَشْكُو حَالَنَا إِنَّا حَاشَاكَ مِنْ قَوْمٍ أُولِي عُسْرَةٍ ١٥  
 فِي قَلَّةٍ نَحْنُ وَلَكِنْ لَنَا عَائِلَةٌ فِي غَايَةِ السَّكْرَةِ  
 أَحْدَثُ الْمَوْلَى الْحَدِيثُ الَّذِي جَرَى لَهُمْ بِالْحَيْطِ وَالْإِبْرَةِ  
 صَامُوا مَعَ النَّاسِ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا لَمَنْ أَبْصَرَهُمْ عِبرَةً ١٨  
 إِنْ شَرَبُوا فَالْبَثْرُ زِيرٌ لَهُمْ مَا بَرَحَتْ وَالشَّرْبَةُ الْجَرَّةُ  
 لَهُمْ مِنَ الْخَلِيزِ مَصْلُوقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُشَبِّهُ النُّشْرَةَ  
 أَقُولُ مَهْمَا أَجْتَمَعُوا حَوْلَهَا تَنْزَهُوا فِي الْمَاءِ وَالْخُضْرَةِ ٢١

وأقبل العيدُ وما عندهم  
فأرحمهمُ ان عاينوا كعكةً  
تُشخصُ أبصارهمُ نحوها  
كم قايِلٍ يا أبا منهمُ  
ما صرتَ تأتينا بفلس ولا  
وأنت في خدمة قومٍ فهل  
ويومَ زارتُ أمهم أختها  
وأقبلتُ تشكو لها حالها  
قالت لها كيف تكون النساءُ  
قومي أطاي حقك منه بلا  
وان تأبى فخذني ذقنه  
قالت لها ما هكذي عادي  
أخافُ إن كآمته كلمةٌ  
وهوأتَ قدرِي في نفسها  
فقابلتني فتهدّدها  
ودامت الفتنة ما بيننا  
وحقّ من حالته هذه

وكتب إلى بعض الأصحاب :

قل لعلّي الذي صدّقته  
أخوك قد عوّدت طبيعته

فَمَخَّ ولا خبزٌ ولا فطره  
في يد طفلٍ أو رأوا تمره  
بشقة تتبعها زفره ٣  
قطعت عنا الخير في كرهه  
بدرهم ورقٍ ولا نقره  
تخدمهم يا أبتا سُخره ٦  
والأخت في الغيرة كالضرة  
وصبرها مني على العشرة  
كذا مع الأزواج يا عُرّه ٩  
تخلف منك ولا فطره  
وخلصيها شعرة شعره  
فإن زوجي عنده ضجره ١٢  
طامني قالت لها بعره  
فجاءت الزوجة مُحتره  
فأستقبلت رأسي بأجره ١٥  
من أوّل الليل إلى بكره  
أن ينظر المولى له نظره

١٨

على حقوقِ الاخوان مؤتمنه  
بشرة في الربيع كلَّ سنه

- والآن قد عفّنت عليه وقد هددت قواه وخفّفت بدّنه  
وعاودت يومها زيارته وما أعتراها من قبل ذاك سنه  
وصار عند القيام يحملها براحتيه كأنها زمنه ٣  
جئت بها للطبيب مُستكياً ودمعتي كالعوارض الهستنه  
فقال عدلي إذا أحتَميت وكل في كل يوم دجاجة دهنه  
كيف وصولي إلى الدجاجة والبيضة عندي كأنها بدّنه ٦  
فإن تجد لي بما أوّمله بشربة بالطيور مُقترنه  
جزاك ربي إذا أنسملت بما شربت عن كل خريّة حسنه  
أخبرني الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله قال : كانت له ٩  
حمارة استعارها منه <sup>(١)</sup> ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهرّ له ثمنها مائتي درهم  
فكتب على اسمها إلى الناظر : الملوكة حمارة البصري تشد :
- يا أيّها السيّد الذي شهدت ألقاه لي بأنّه فاضل ١٢  
أقضى مرادي لو كنت في بلدي أرعى بها في جوانب السّاحل  
ما كان ظني بيديني أحد قط ولكن سيدي جاهل  
لو جرّسوه عليّ من سنّعه لقلب غيظاً عليه يستاهل ١٥  
وبعد هذا فما يحلّ لكم بيعي فلاني من سيدي حامل  
فردّها الناظر عليه ولم يأخذ الدراهم منه، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبوحيان  
من لفظه بعد ما أملى عليّ نسبه كما سردته أولاً قال : أصله من المغرب من قلعة حماد ١٨  
من قبيل يُعرفون ببني حَبَنُون — قلت : بجاء مهمله وباء موحدّة ونونين بينهما واو

(١) في الاصل : من

على وزن زيدون — قال : وُلِدَ ببهشيم من أعمال البهنساوية يوم الثلاثاء مستهل  
شوال سنة ثمان وست مائة ونشأ بدلاص ، وأنشدني لنفسه :

إِذَا خَانَ مَنْ أَهْوَى طَوَى سَبَبَ الْهَوَى      وَغَطَّتْ يَدُ التَّقْيِيحِ غَنَى جَمَالَهُ ٣  
وَصَارَ كَمَثَلِ الْمَيْتِ يَأْسَى لِفَقْدِهِ      فَوَادِي وَيَأْبَى قُرْبَهُ وَوَصَالَهُ  
وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ أَيْضًا فِي مَنْ عَلَى عَيْنِهِ نَكْتَةُ بَيَاض :

أَنْجِدْ تَجِدْ لَهِ فِي      غَيْنِهِ سِرًّا أَيْ سِرًّا ٦  
طَمَسَ الْيَمِينَ بِكَوْكَبٍ      وَسِطَمِسُ الْيَسْرِ بِفَجَرٍ  
وَأُنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَثِيرَ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ أَيْضًا قَالَ : أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ الْبَيْتَيْنِ الطَّائِفَيْنِ  
الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمَا أَنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَأُنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَثِيرَ الدِّينِ لَهُ أَيْضًا مَا قَالَهُ فِي ٩  
الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنِ الرَّعَادِ :

لَقَدْ عَابَ شِعْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَاعِرٌ      وَمَنْ عَابَ أَشْعَارِي فَلَا بَدَّ أَنْ يُهْجَا  
وَشِعْرِي بِحَرْفٍ لَا يُوَافِيهِ ضَمْدَعٌ      وَلَا يَقْطَعُ الرَّعَادُ يَوْمًا لَهُ لُجَا ١٢  
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي أَخْتَبَرْتُ النَّاسَ فِي حَالَتِي غَنَى      وَقَفَّرَ فَمَا أَحْدَثُ مِنْ أَحَدٍ خُبرَا  
وَقَدْ هَذَبَ التَّجْزِيبُ كُلَّ مَغْفَلٍ      فَمَا أَبْقَتْ الْأَيَّامُ مِنْ أَحَدٍ غِرَا  
وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخُ أَثِيرَ الدِّينِ فَحِينَئِذٍ لِي رِوَايَةٌ جَمِيعُ شِعْرِهِ عَنْ أَثِيرِ الدِّينِ عَنْهُ ، وَقَالَ ١٥  
الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ : كَانَ الْبُوصَيْرِيُّ شَيْخًا مُخْتَصِرَ الْجُزْمِ وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ ، قُلْتُ : وَأُظَنَّ  
وَفَاتِهِ كَانَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتَسْعِينَ أَوْ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ أَوْ مَا حَوْلَهَا ،  
وَالْبُوصَيْرِيُّ فِي مَدِيحِ النَّبِيِّ ﷺ قَصَائِدَ طَنَانَةٍ مِنْهَا قَصِيدَةٌ مَهْمُوزَةٌ أَوَّلُهَا : ١٨

لَيْسَ تَرْقَا رَقِيكَ الْأَنْبِيَاءُ

وقصيدة على وزن بانت سعاد أولها :

إلى متى أنت بالذات مشغولُ      وأنت عن كل ما قدمت مسؤلُ

٣

منها في ذكر كفار قریش :

واصبحت آياتٍ مُحصناتهمُ      وإيماهمُ وهي المشاكيلُ

لا تُمسكِ الدمع من حُزنٍ عيونهمُ      إلا كما تمسك الماء الغرايلُ

٦

وقصيدته المشهورة بالبردة التي أولها :

أمن تذكر جيرانٍ بذني سلم      مرزجت دمعاً جرى من مقلتي بدمر

قال البصري : كنت قد نظمت قصايد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان

٩

اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني

فالجُ أبطل نصفي ففكرتُ في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به إلى الله

عز وجل في أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسّلت به ونمت فرأيت

١٢

النبي ﷺ فمسح على وجهي بيده السكرية وألقى عليّ بردةً فانتبهتُ ووجدت في

مَهْضَةٍ فخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء فقال :

أريد أن تُعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيها ؟ فقال :

١٥

التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها ( وقال ) : والله لقد سمعنا البارحة وهي تُنشَد

بين يدي رسول الله ﷺ ورأيتُه ﷺ يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها

بردةً ، فأعطيتُه إيّاها ، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء

١٨

الدين وزير الظاهر فبعث إليّ واستنسخها ونذر أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف

الرأس وكان يحبّ سماعها هو وأهل بيته ، ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين

الفارقي الموقع رمدٌ أشرف منه على العمى فرأى في المنام قايلاً يقول له : اذهب إلى

٢١

الصاحب وخذ البردة وأجعلها على عينيك تُعافى بإذن الله تعالى ، فأتى الصاحب

وذكر منامه فقال : ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردة ، ثم فكر ساعة وقال :  
لعلّ المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الآثار ويُخرج القصيدة من  
حُقّ العنبر ويأت بها ، فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعُوفيتا ومن ٣  
ثم سُميت البردة .

(١٠٤٦) « القايد ابن حرية المقرئ » محمد بن سعيد القايد أبو المجد المعري  
المعروف بابن حرية ، كان يعاني الكتابة وله رئاسة يتولّى الأعمال للسلطان ، قال ٦  
العماد الكاتب : لما وصلنا إلى حمص متوجهين في خدمة السلطان الملك الناصر إلى  
حرب الحلبين والمواصلة في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمس مائة تلقّانا  
القايد أبو المجد فأنشد الملك الناصر :

إذا خفقت بنودك في مقامٍ رأيت الأرض خاشعةً تميدُ  
وإن طرقت جيادك دار قومٍ فشمّ الشاخات لها وهودُ  
وإن برقت سيوفك في عدوٍ فما من قايمٍ إلا حصيدُ ١٢  
وأنشد أيضاً :

سيوفك أعناق العداة تُميلُ وخوفك آفاق البلاد تجولُ  
وكفك فوق النيل نيلٌ لأنه إذا سال ماءً فالنضار تُسيلُ ١٥  
وكلّ كثير من عدوٍ ونایلٍ إذا صلت فيه أو وصلت قليلُ  
وقال من قصيدة في السلطان عند نصرته على المواصلة :

وكان قد عمّم عفواً لو أعترفوا لعمّم فضله لكنّهم جحدوا ١٨  
والعفو عند لئيمٍ الطبع مفسدٌ تُطغي ولكنّه عند الكريم يدُ

(١٠٤٧) « الحلبي الحنبلي » <sup>(١)</sup> محمد بن سعيد بن أبي المنى الإمام الفقيه بدر الدين

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٦ .

الحلبي الحنبلي نزيل القاهرة ، سمع من النقي ابن مؤمن والعزّ ابن الفراء والأبرقوهي ،  
ونسخ كثيراً وحصل وأفاد وفيه صفات حميدة ، ولد سنة أربع وسبعين وتوفي رحمه الله  
في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، قال الشيخ شمس الدين : انتقلت له ٣  
جزءاً حدث به .

(١٠٤٨) « المغربي » محمد بن سقر أبو عبد الله الأديب منسوب إلى جدّه ، قال  
ابن الأبار : وأصحابنا يكتبونه بالصاد وكان باشيلية وهو من ناحية المريّة ، قال في ٦  
المدّ والجزر بوادي اشيلية وأبدع فيه :  
شقّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه  
فأنساب من شطّئه يطلب ثارَه  
وتضحكتُ ورُقُ الحمام بأيكها  
هزّءاً فضمّ من الحياء إزارَه ٩  
وقال أيضاً :

لو شاهدتُ عيناك زورقَ فتيةٍ  
وقد أستداروا تحت ظلّ شِراءه  
أبدى بهم نهجُ السرور مراحَه  
لحسبته خوفَ العواصف طائراً  
كلُّ يمدّ لكأس راحِ راحَه ١٢  
مدّ الجنانُ على بنيهِ جناحَه

(١٠٤٩) « صاحب المهادي في القرائات » <sup>(١)</sup> محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني  
المهمريّ مصنّف « كتاب المهادي في القرائات » ، قرأ على أبي الطيّب عبد المنعم بن ١٥  
غالبون ، توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

## ابن سلام

(١٠٥٠) « البصري الأخباري » <sup>(٢)</sup> محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجُمحي ١٨

- أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مطعون ، صنف « كتاب طبقات الشعراء » ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام وكان من أهل الفضل والأدب ، قدم بغداد سنة اثنتين وعشرين واعتل فأهدى إليه الأكابر أطباءهم وكان فيمن أهدى إليه ابن ماسويه ٣ فلما جس نبضه قال : ما أرى بك من العلة مثل ما أرى بك من الجزع ، فقال : والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعة ولو وقفت وقفة بعرفات وزرت قبر رسول الله ﷺ زورة وقضيت أشياء في ٦ نفسي لسهل علي ما اشتد من هذا ، فقال ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيت في عروقك من الحرارة الغريزية قوة ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشرين أخرى ، فوافق كلامه قدراً فعاش بعد ذلك عشرين سنة ومات في سنة إحدى وثلاثين ٩ أو اثنتين وثلاثين وماتين <sup>(١)</sup> ، وابتضت لحيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة ، أسند عن حماد بن سلمة وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره ، وهو الذي روى أن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ، وعامة المحدثين على صدقه وثقته إلا ١٢ أن أبا خيثمة قال : كان يرمى بالقدر ، وله « كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء » ، « كتاب نسب قریش وبيوتات العرب » ، « طبقات شعراء الجاهلية » ، « طبقات شعراء الإسلام » ، « الخلايب وإجراء الخيل » . ١٥
- (١٠٥١) « البيهقي » محمد <sup>(٢)</sup> بن سلام البيهقي بالبلاء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والكاف بعدها نون قبل الدال ، البخاري الحافظ أبو عبد الله مولى بني سليم ، طوف وكتب الكثير ، روى عن أبي الأحوص سلام بن ١٨ سليم وروى عنه البخاري والدارمي ، قال : أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً وفي نشره أربعين ألفاً ولدت ما أنفقت في طلبه كان في نشره ، توفي سنة خمس وعشرين وماتين . ٢١

(١) في الأصل : واية (٢) الأنساب ص ١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢١٢

## ابن سلامة

(١٠٥٢) « ابن أبي زرعة الشاعر » محمد<sup>(١)</sup> بن سلامة بن أبي زرعة الدمشقي الكناني شاعر محسن ، قال ابن المرزبان : هو وديك الجنّ شاعراً الشام وقال ابن أبي طاهر : اسمه المعلّى ، والأول أثبت ، قال :

إنّ<sup>(٢)</sup> القوافي عنك آخرَ إذْهبا      وأظنّها ستعود لا تستأذِنُ  
واخالّها تأبى وتأنّفُ أن ترى      مستغفراً جأشي وجأشك<sup>(٣)</sup> ساكنُ  
لا يؤنسّك أن تراي ضاحكاً      كم ضحكةٍ فيها عبُوسٌ كامنُ

وقال :

أُذِنْتُ من قبل السؤال وبعده      أقصيتُ ، هل يرضى بذا من يفهمُ  
وإذا رأيت من الكريم غضاضةً      فأليه من أخلاقه أتظلمُ

(١٠٥٣) « القاضي الشافعي » محمد<sup>(٤)</sup> بن سلامة بن جعفر بن علي بن حَكْمُون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه صاحب « كتاب الشهاب » ، ١٢ روى عنه ابو عبد الله الحميدي ، وتولّى القضاء بمصر نيابةً من جهة المصريين وتوجّه منهم رسولاً إلى بلد الزوم ، وله عدّة مصنّفات منها « مناقب الشافعي » و « الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء » و « خطط مصر » ، قال ابن ماكولا : ١٥ كان مفتيّاً في العلوم ، وكتب عنه ابن ماكولا والخطيب ، قال السلفي : كان من الاثبات شافعيّ المذهب والاعتقاد ، توفي بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، وله « تاريخ مصر » من مبدأ الخلق إلى زمانه في خمسة كراريس ، وله ١٨ « معجم شيوخه » ، وقال فارس بن الحسين الذهلي يمدح كتاب الشهاب :

(١) معجم الشعراء ، ص ٢٨٨ (٢) وراجع معجم الشعراء (٣) في الأصل : حاشى وحاشك (٤) Br. Suppl. 1,581 ، وفیات الأعيان ١ ص ٥٨٥ .



إلى شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ، قال العماد الكاتب : أنشدني لنفسه  
يمدح صلاح الدين :

اجدَبَ الرِّيعُ فَأَجْرَيْتَ دَمَوْعاً      انبَتَتْ فِي سَاحَةِ الرِّيعِ <sup>(١)</sup> رَيْعاً ٣  
وَتَنَفَّسَتْ فَعَادَتْ هَشِيئاً      رَوْضَهُ الْإِحوَى وَقَدْ كَانَ مَرِيحاً

( ١٠٥٦ ) « او غالب المقرئ النحوي » محمد <sup>(٢)</sup> بن سلطان بن ابي غالب  
بن الخطاب ابو غالب المقرئ النحوي من أهل النيل ، قدم بغداد وقرأ بها الادب على ٦  
ابن الخشاب وابي البركات الانباري وابن العصار وابي محمد الجواليقي ، وسمع الحديث  
من ابي بكر بن النقور وابي الوقت الصوفي والحيص بيص ، وسكن الشام وقرأ  
الأدب ، ومن شعره :

لَا يُكَلِّمُكَ عَنْ الْحَبِيبِ مَهَامُهُ      تُتَوَّى النُّفُوسَ وَلَا الْجَفَاءُ أَنْ تَعْشَقَا  
أَنْتَ النِّعَمُ إِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَهُ      لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالضَّرَاعَةِ وَالشَّقَا  
وَالدَّرُّ لَوْلَا أَنْ يَخَاطِرَ غَايَصُهُ      فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ الْخِصَمِّ لَمَّا أُرْتَقَى ١٢

( ١٠٥٧ ) « ابن حيّوس » محمد <sup>(٣)</sup> بن سلطان بن محمد بن حيّوس الأمير مصطفى  
الدولة ابو الفتيان الغنوي الدمشقي أحد الشعراء الفحول ، روى عنه أبو بكر الخطيب ،  
كان أبوه من اسراء العرب ولقى محمد جماعة من الملوك والاسراء ومدحهم وأخذ ١٥  
جوايزهم ، وكان منقطعاً إلى بني مرداس بحلب ولما مات محمود بن نصر بن صالح بن  
مرداس الكلّابي صاحب حلب وقام ولده نصر بن محمود مقامه قصده ابن حيّوس  
ومدحه بقصيدة عزّاه فيها بأبيه أولها :

كَمَى الدِّينَ عِزّاً مَاقَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ      فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجِبَ النَّذْرُ ١٨

(١) في الأصل : الربيع . (٢) بغية الوعاة ص ٤٦ .

(٣) وفيات الاعيان ٢ ص ١٢ ، أعلام النبلاء ٤ ص ٢٠٥ ، Br. Suppl. 1,456 .

منها :

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها      فلا أفرقت ماذب عن ناظر شمر  
يقينك والتقوى وجودك والغنى      ولفظك والمعنى وسيفك والنصر ٣

منها :

وطال مقامي في إisar جميلكم      فدامت معاليكم ودام لي الأسر  
وانجز لي رب السموات وعده الكريم      بأن العسر يتبعه اليسر ٦  
فجاد ابن نصر لي بألف تبصرمت      واني عليم ان سيخلفها نصر  
وقد كنت مأمولاً<sup>(١)</sup> ترجى لمنها      فكيف وطوعاً امرى النهي والأمر  
وما بي الى الإلحاح والحرص حاجة      وقد عرف المتباع وأنقطع السعر ٩  
فلما فرغ من انشادها قال الأمير نصر : والله لو قال عوض « سيخلفها نصر » سيضعفها  
نصر « لأعطيته ألفي دينار ، فأمر له بألف دينار في طبق فضة ، وكان قد اجتمع على  
بابه جماعة من الشعراء قد مدحوه وتأخرت صلاتهم وفيهم ابو الحسين احمد بن الدؤيدة ١٢  
المعري الشاعر فكتب إلى الأمير نصر ورقة فيها :

على بابك المحروس منا جماعة      مفاليس فأنظر في امور المفاليس  
وقد قنعت منك الجماعة كلهم      بعشر الذي اعطيته لابن حيوس ١٥  
وما بيننا هذا التفاوت كله      ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس  
فأمر لهم بمائة دينار وقال : والله لو قالوا « بمنال الذي أعطيته لابن حيوس » لأعطيتهم  
مثله ، وكان ابن الخياط الشاعر قد وصل إلى حاب فوجد ابن حيوس قد أرى وصارت ١٨  
له ثروة جمّة من عطايا بني مرداس فكتب اليه :

لم يبق عندي ما يساع بدرهم      وكفاك منى منظري عن<sup>(٣)</sup> مخبري

(١) كذا في الوفيات ولذي في الأصل : مأوراً . (٢) في الأصل : الشعر (٣) في الأصل : غير

الآ بقية ماء وجه صنيتها عن ان ثباع واين اين المشتري  
 فقال: لو قال « وانت نعم المشتري » ( لكان أحسن ) ، وابن حيوس شيخ ابن  
 الخياط، ومن شعر ابن حيوس :

٣

إن تُردِّدَ عِلْمَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ فَأُلْقِهِمْ فِي مَكَارِمٍ أَوْ نِزَالٍ  
 تَلَقَّ بَيْضَ الْوُجُوهِ سُودَ مُثَارِ الدِّقْعِ خُضْرَ الْأَكْنَافِ حُمْرَ النِّصَالِ  
 ومنه :

٦

أتى دعوتُ ندى الكرام فلم يُجب  
 ومن العجايب والعجايبُ جمة  
 فلا تُشكرُنَّ ندىً اجاب وما دُعي  
 شكره بطي عن ندى متسرّع  
 ومن شعر ابن حيوس :

٩

رأى الله عدلك في خلقه  
 وأنت من معشرٍ جاوزتُ  
 فأجرى على ما تشاء القدر  
 مدى الحسنِ أفعالهم والصُّورُ  
 وجوهٌ تُلوح فتُخفى البدور  
 مساعٍ لقومك ما غادرتُ  
 لتفرض ربيعةً منها الجفون  
 وأيدٍ تسح فتُبدي البدر  
 لتفتخرِ بعدهم مُفتخرُ  
 ولولا النبي لَغَضَّتْ مُضَرُّ

١٥

قلت : احسن ابن حيوس في هذا كما أساء العربي في قوله :  
 باهت بهمة عدنانا فقلت لها  
 ولولا الفصيحي كان الجدي مضر  
 وسبق أبو نواس إلى هذه الاساءة في قوله :

١٨

كيف<sup>(١)</sup> لأعتد من نقرٍ  
 من رسول الله من نفره  
 ولا بن حيوس أبيات جمع فيها في كل بيت بين الرثاء والمديح وهي :  
 فله ملك زين الدست ملكه  
 وجاد الحيا ملكاً تضمته القبرُ

(١) ديوان أبو نواس ( ١٨٩٨ ص ٦٨ ) باختلاف

وَكُنَّا نَنْظُرُ الْأَرْضَ تَظْلُمُ بَعْدَهُ فَقَمَتَ مَقَامَ الشَّمْسِ إِذَا أَفَلَ الْبَدْرُ  
صَبْرًا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الصَّبْرُ  
غَزَانًا بَبُؤْسَى لَا يَفَارِقُهَا الْأَسَى تُقَارِفُ نَعْمَى لَا يَقُومُ بِهَا الشُّكْرُ ٣  
وَكَادَ شَعَارُ الْخَوْفِ يَثْبِتُ فِي الْعِدَى فَنَادَى شَعَارُ الْأَمَنِ يَا نَصْرُ يَا نَصْرُ

مولد ابن حيّوس سنة اربع وتسعين وثلث مائة بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلث وسبعين واربع مائة وقيل سنة ست وستين ، وكان اوحدا زمانه في الفرائض واستخلف ٦ من قبيل الحكمّام على الفرائض والتزويجات .

( ١٠٥٨ ) « الحرّاني » محمد بن سامة الحرّاني ابو عبد الله محدّث حرّان ، قال ابن سعد : كان فاضلا<sup>(١)</sup> ثقة ، روى له مسلم والاربعة مات سنة احدى وتسعين ومائة ٩ وقيل سنة اثنتين .

( ١٠٥٩ ) « المرادي »<sup>(٢)</sup> محمد بن سامة المرادي مولا هم المصري الفقيه ، روى له مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة ، وتوفي سنة خمسين وماتين . ١٢  
( ١٠٦٠ ) « ابو هلال الراسي » محمد<sup>(٣)</sup> بن سليم ابو هلال الراسي البصري ، روى له الاربعة ، وتوفي سنة سبع وستين ومائة .

## ابن سليمان

١٥

( ١٠٦١ ) « ابن عباس » محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أبو عبد الله الهاشمي وأمه أمّ حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام ، كان من وجوه

( ١ ) في طبقات ابن سعد ٢/٧ ص ١٨٣ : صدوقاً . ( ٢ ) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٣ .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٩٥ .

بني العباس وأشرفهم ، ولد بالحُمَيْمَة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة  
 وكان جواداً ممدحاً ، ولآه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليها للهادي والرشيد ،  
 قدم على الرشيد معزياً في أخيه ومهنيّاً له بالخلافة فأكرمه وعظمه وزاده على ولايته ٣  
 كور فارس والبحرين ومُحَمَّدُ واليامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره وشيعة  
 الرشيد إلى كلواذا ، وزوجه المهدي ابنته ، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم ير مثله  
 فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطفئوا الشمع ! ففعلوا فأرؤه ، وكان له خمسون ٦  
 ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتاقةً ، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل  
 منه كل يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه ، وكانت غلته في كل يوم مائة  
 ألف درهم ، وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهى عن ٩  
 المنكر مع ظلمه فيقول أهل البصرة : ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر ؟  
 فاجتمعوا إلى أبي سعيد الضبعي وقالوا : كلمه ، فلما صعد المنبر قال له : يا ابن سليمان لم  
 تقولون ما لا تفعلون ؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تُخلَقْ إلا أن ١٢  
 يدخل ملك الموت من باب بيتك . فخنقته العبرة فلم يتكلم فقام أخوه جعفر إلى  
 جانب المنبر وتكلم عنه فأحبه الناس حين خنقته العبرة وقالوا : مؤمن مذنب ، وهو  
 القليل للمهدي :

١٥

ولقيت خيراً من إمام ومن صهر	بقيت أمير المؤمنين على الدهر
مع أسمك تجري في النوازع والذكر	لقد زدت الأيام حسناً لأنها
ويسرّ أتى بعد الخافة والعسر	محمد المهدي آمن ورحمة
أجل من الشمس المضيئة والبدر	لبدر بني العباس مهدي هاشم

واقام ببابه جماعة من الشعراء ولم يصلهم فكتب إليه أحدهم :

لاتقبلن الشعر ثم تعيقه وتنام والشعراء غير نيام ٢١

واعلم بأنهم إذا لم يُنصفوا حكموا لأنفسهم على الحكماء  
وجناية الجاني عليهم تنقضي وهجاؤهم يبقى على الأيام

فأجازهم وأحسن إليهم ، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلث وسبعين ٣  
ومائة ، واصابوا له من المال ستين ألف ألف درهم ، وقال الصولي : ان الرشيد  
فضّ ما خلفه محمد بن سليمان وكان ثلثه آلاف ألف دينار وكان مائة ألف دابة  
ما بين فرس وبغل وحمار وجل وذلك خارجا عن الجواهر والضياع ، وجاء المبلغ ٦  
المذكور في السفن أمر به الرشيد فمُرّق على الندماء والمغنين ولم يدخل منه الى  
بيت ماله شيئا ، وخرّج له الخطيب<sup>(١)</sup> حديثا : قال محمد بن سليمان حدثني  
ابي عن جدّه الاكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ٩  
قال : امسحْ على رأس اليتيم هكذا الى مقدّم رأسه ومن له أبٌ هكذا الى مؤخر  
رأسه . ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت :

أَمْسَى الترابُ لِمَن هَوَيْتُ مَيِّتًا      إِقَى الترابِ وَقِلَ لَهُ حَيِّتًا ١٢  
أَنَا مُنْجِبُكَ يَا تَرَابُ وَمَا بَنَا      إِلَّا كَرَامَةٌ مِنْ عَلَيْهِ حَيِّتًا

(١٠٦٢) «المعمر لؤين»<sup>(٢)</sup> محمد بن سليمان بن حبيب بن جبيرة ابو جعفر  
الاسدي الكوفي ويعرف بلؤين ، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن ١٥  
المصيصة مرابطا بها ، سمع مالكا وغيره ، وروى عنه عبيد الله بن الامام احمد  
 وغيره ، وكان ثقة ، وعاش مائة وثلث عشرة سنة وتوفي بالمصيصة وقيل بأذنة سنة  
سبع واربعين ومائتين وقيل سنة خمس واربعين . ١٨

(١٠٦٣) محمد<sup>(٣)</sup> بن سليمان الاصمعي ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه ،

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩١ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٩٢

(٣) ذكر أخبار اصهبان ٢ ص ٢٧٨

وقال أبو حاتم: لا يُحتجّ به ، وقال ابن عدي: هو قليل الحديث خطأ في غير شي، توفي سنة احدى وثمانين ومائة .

( ١٠٦٤ ) « الحنّاط » محمد بن سليمان أبو عبد الله ابن الحنّاط الرُعيني الأديب ٣ شاعر الأندلس ، كان ينادي أبا عامر بن شهيد ، توفي بعد العشرين والأربع مائة ، ومن شعره<sup>(١)</sup>

( ١٠٦٥ ) محمد<sup>(٢)</sup> بن سليمان بن محمود أبو سالم الحرّاني الظاهري ، دخل الاندلس في تجارة ، وكان ذكياً عالماً شاعراً متفنناً ، قرأ القرآن على أبي احمد السامري ، وكان يعتقد مذهب داود الظاهري ، توفي سنة ثلث وعشرين وأربع مائة .

( ١٠٦٦ ) « الصعلوكي الشافعي » محمد<sup>(٣)</sup> بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ٩ هرون الامام أبو سهل الشافعي العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الأديب اللغوي المتكلم المفسّر النحوي الشاعر المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه قاله الحاكم ، ولد سنة ست وتسعين وماتين ، سمع الحديث واختلف الى ابي بكر بن خزيمة وغيره وناظر ١٢ وبرع ، قال صاحب : مارأينا مثل أبي سهل ولا رأى مثل نفسه ، وعنه أخذ أبو الطيّب وفقهاء نيسابور ، وهو صاحب وجه ومن غرايبه إذا نوى غسل الجنابة والجمعة لا يُجزئه لاحدهما وقال بوجوب النية لازالة النجاسة ونقل الماوردي الاجماع هو ١٥ والبعوى انها لا تشترط ، وصحب الشبلي وأبا علي الثقفى والمرتعش ، وله كلام حسن في التصوّف سئل عن التصوّف فقال : الاعراض عن الاعتراض ، ومن شعره :

انام على سهوٍ وتبكي الحمايمُ      وليس لها جرمٌ ومنى الجرائمُ ١٨  
كذبتُ وبيت الله لو كنت عاقلاً      لما سبقتنى بالبكاء الحمايمُ

(١) في الأصل يابى مقدار ما يسم أربعة أبيات (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٤٩

(٣) وفیات الأعيان ١ ص ٥٨٢ ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦١ ، شذرات الذهب ٣ ص ٦٩

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاث مائة<sup>(١)</sup>

(١٠٦٧) « البعلبكي » محمد بن سليمان بن أحمد أبو طاهر البعلبكي المؤدّب ،  
سكن صيدا وقرأ القرآن على هرون الأخفش وروى عنه أبو عبد الله ابن مندة وغيره ٣  
وكان ثقة ، توفي سنة ستين وثلاث مائة .

(١٠٦٨) « ابن قتلش الحاجب » محمد<sup>(٢)</sup> بن سليمان بن قتلش بن تركانشاه  
أبو منصور السمرقندي ، ولد سنة ثلث وأربعين وخمس مائة ، وبرع في الأدب وولى ٦  
حجب الباب للخليفة ، وتوفي سنة عشرين وست مائة ودفن في الشونيزية ، ومن شعره :  
سَمِيتُ تَسْكَالِيفَ هَذِي الْحَيَاةِ      وَكَرَّ الصَّبَاحُ بِهَا وَالْمَسَاءُ  
وَقَدْ صَرْتُ كَالطُّفْلِ فِي عَقْلِهِ      قَلِيلُ الصَّوَابِ كَثِيرُ الْمَرَاءِ ٩  
أَنَا مُ إِذَا كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ      وَاسْهَرُ عِنْدَ دُخُولِ الْغِنَاءِ  
وَقَصَّرَ خَطْوِي قَيْدَ الْمَشِيبِ      وَطَالَ عَلَى مَاعْنَانِي عَنَابِي  
وَمَا جَرَّ ذَلِكَ غَيْرَ الْبَقَاءِ      فَكَيْفَ تَرَى سُوءَ فِعْلِ الْبَقَاءِ ١٢  
ومنه قوله :

تَقُولُ خَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْني      وَقَدْ أَرَمْتُ عَنْ وَطَنِي غُدُوًّا  
أَقِمِّ وَأَطْلُبْ مَرَامَكَ مِنْ صَدِيقٍ      فَقُلْتُ لَهَا يَصِيرُ إِذَا عَدُوًّا ١٥  
وَمِنْ شِعْرَائِي مَنْصُورُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَوْلُهُ :  
لَا وَالَّذِي سَخَّرَ قَلْبِي لَهَا      عَبْدًا كَمَا سَخَّرَ لِي قَلْبَهَا  
مَافَرَحِي فِي حُبِّهَا غَيْرَ ابْنٍ      تَبِيحُ لِي عَنْ هَجَرِهَا قَلْبَهَا ١٨

(١) في الأصل بمد هذه الكلمة حكاية بوضعها في ترجمة ابن السراج النحوي وقد رددناها إلى أصل

وضعها انظر رقم ١٠٠٧ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦١ ، معجم الأدباء ٧ ص ١٤ ،

بغية الوعاة ص ٤٧ .

ومنه :

ومنهفٍ غضٍ الشبابِ انيقه      كالبدر غُصْنِيّ الشبابِ وريقه  
نازعته مسمولةً فأدارها      من وجنتيه ومقلتيه وريقه ٣

ومنه :

ياقوم مابي مرضٍ واحدٍ      لكنّ بي عدّة أمراضٍ  
ولست أدري بعد ذاكّه      أساخطُ مولاي أم راضٍ ٦

ومنه لغز في موسى وهرون :

وزير إن قام يوماً على الرأ \* س فقد حلّ في محلّ الأمير  
غير أن الأمير في جنة الخلا — د      وذاك المنكوس وسط السعير ٩

ومنه :

وخدمتُ مَنْ لو أنّه لي خادمٌ لأفنتُ منه  
وسألتُ مَنْ لو غاب عني الدهر ما اشدتُ عنه ١٢  
وصنّف كتاباً سماه « التبر المسبوك والوشى المحبوك » وأورد له فيه من شعره :  
ومقرّطٌ وجدي عليه كرده      وتجلّدي والصبر عنه كخصره  
نادمته في ليلةٍ من شعره      اجلو محاسنه بشمعة ثغره ١٥  
وأورد له أيضاً :

لي في هوائك وان عذبتني أرب  
لا اطلبُ الروح من كرب الغرام ولو  
ولست أبغي ثواب الصبر عنك ولو  
وشقوتي بك لا أرضى النعيم بها  
ينفي السلو ولو قطّعت آرابا  
صابت عليّ سماء الحب أوصابا ١٨  
ألبيستني من سقام الجسم اثوابا  
وساعة منك تسوى النار أحقابا

قلت : شعر جيد ، وكان مغرّياً بالقمار والترف لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك .

( ١٠٦٩ ) « الدلائل » محمد بن سليمان ابن أبي الفضل ابن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس الانصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلائل ، كان شيخاً صالحاً راوياً للحديث عنده رواية عالية ، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني وغيره ، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مائة ليلة عيد الفطر وتوفي في صفر بدمشق سنة ٦ ستين وست مائة .

( ١٠٧٠ ) « ابن أبي الربيع الهواري » محمد<sup>(١)</sup> بن سليمان بن عبد الله بن يوسف جمال الدين أبو عبد الله الهواري بتشديد الواو وبعد الالف راء المالكي المعروف بابن أبي الربيع ، كان فاضلاً أديباً ، قال قطب الدين اليونيني : قال ابن خالكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه :

لولا التطير بالخلاف وأنهم  
لقضيتُ نجي خدمةً بفنايكم  
قالوا مريضٌ لا يعُود مريضاً  
لأكونَ مندوباً قضى مفروضاً

ومن شعره :

أحبّابَ قايي ان تحكّمتِ النوى  
فالقد غضضتُ عن الورى من بعدكم  
في بيّنا وجرى القضاء بما جرى  
طرفاً يرى من بعدكم أن لا يرى

ومنه :

سريتُ من السواد الى السويدا  
قضيتُ من النوى وطراً وها قد  
مسيرَ البدر في طرفٍ وقلبٍ  
قضيتُ لك البقا في البعد نحبي

وله في موسى بل يغمر :

لك الله يا موسى فأنت محمدُ أَلْـ\_\_\_\_صَفَاتِ وفكري فيك حَسَّانُ مدحه  
إذا مادجا ليلَ من الخطب مُظْلِمٌ      فَمِنْ يدك البيضاء إسفار صُبْحهِ ٣  
وكتب إلى صديق له يدعى الصدر :  
مازلتُ من بُعدٍ وقُربٍ      صَبَّأً اليك وأىَّ صَبٍّ  
حُزْتُ القلوب بأسرها      والصدر موضع كلِّ قلبٍ ٦  
وقال فيه :

تَوَسَّوَسْتُ بِأَشْتِيَاقٍ إِلَى الصَّد \* ر وما زال موضع الوسواسِ  
ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ست مائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ٩  
وست مائة ، وكان صالحاً وحدث بشي يسير من الحديث .  
( ١٠٧١ ) « الشاطبي الصالح » محمد <sup>(١)</sup> بن سليمان أبو عبد الله المعافري الشاطبي  
الشيخ الصالح ، مولده سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وتوفي بظاهر الاسكندرية في ١٢  
شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وست مائة ودفن بمرج سوار ، كان أحد مشايخ الثغر  
المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهوراً في ناحيته يُتَبَرَّكُ به ويُزار .  
( ١٠٧٢ ) « ابن القصيرة الكاتب » محمد بن سليمان أبو بكر الكلاعي الاشبيلي ١٥  
الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة ، توفي عن سن عالية سنة ثمان  
وخمس مائة وقد خَرِفَ ، كان من أهل التفنن في العلوم وسافر رسولاً عن المعتمد بن  
عباد إلى الملوك غير مرة ، وأورد له صاحب الذخيرة في كتابه رسائل وشعراً من ١٨  
ذلك ما كتبه إلى المعتمد هناءً بولد جاء لولده سراج الدولة عباد :

لم يَسْتَهْلِ بُكَاً وَلَكِنْ مُنْكَرًا  
 اَوَّلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَذَاكِي مَهْدُهُ  
 شَيْمُ اللَّيْثِ تَبِينُ فِي أَشْبَاهِهَا  
 ان لم تُعُدَّ لَهُ الدَّرْعُ لَفَايِفَا  
 بَدَأَ وَمُشْتَجِرُ الرِّمَاحِ مَالِفَا  
 من قَبْلِ ان تَلْغَ الدَّمَاءُ رَوَاشِفَا ٣  
 وقوله من اخرى في التهنته به :

ابصره مُرْتَقِيًا عَلَى دَرَجَاتِهِ  
 والغصن في طبع الأرومة مازگتُ  
 مثل الهلال إذا جرى بمنزله  
 الّا وطابقها زكاء شمائله ٦  
 (١٠٧٣) « الغساني المغربي » محمد بن سليمان الغساني ، ذكره حرقوص في كتابه  
 وأطنب في وصفه وأورد له :

كم عَادَنِي بَيْنَ أَنْسِ الْغَيْدِ مِنْ عِيدِ  
 وكَم يَكِيدُ لَهُ الذِّكْرَى هَوًى نُفِيَتْ  
 بما أَرْمَتَهُ وَمَا زَالَتْ تَمِيدُ بِهِ  
 حتى إِذَا كَادَ أَنْ يُؤْفَى عَلَى شَجَنِ  
 كَأَنَّهَا أَنْ بَدَتْ بِدَرْمِ يَمِيسِ بِهَا  
 أَيَّامَ سَاعَفَ أَيَّامَ الصَّبَى وَرَعَتْ  
 منها :  
 لو يَعْمِدُ الشُّوقُ مِنْهُ قَلْبَ مَعْمُودِ ٩  
 مِنْهُ صِبَابَةُ عَهْدٍ غَيْرِ مَعْمُودِ  
 إِلَى التَّصَايِي عِيُونَ الْخُرْدِ الْغَيْدِ  
 ساوَى لَهَا بَيْنَ سُلُوفٍ وَمَجْلُودِ ١٢  
 عَلَى ثَقَا غُصْنٍ بَانٍ غَيْرِ مَخْضُودِ  
 عَيْنَاهُ مِنْهَا خَدُودًا ذَاتَ تَوْرِيدِ  
 ١٥

وجادلت أَلْسُنُ اللَّذَاتِ سَلَوْتَهُ  
 وَمَتَجَّ مَاءُ الْهَوَى فِي فِيهِ مَغْتَبِقًا  
 قلت : شعر جيد .  
 بِحِجَّةٍ تَقَفَّتْهَا نَعْمَةُ الْعُودِ  
 رِيْقُ الْحَبِيبِ عَلَى رِيْقِ الْعُنَاقِيدِ ١٨

(١٠٧٤) « شمس الدين ابن العفيف التلمساني » محمد<sup>(١)</sup> بن سليمان بن علي  
 شمس الدين ابن عفيف الدين التلمساني شاعر مجيد ابن شاعر مجيد ، تعاني الكتابة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٣ ، EI ، Br. Suppl. 1,458 في ترجمة التلمساني

وولى عمالة الخزانة بدمشق ، ومات شاباً سنة ثمان وثمانين وست مائة ، وكان فيه لعبٌ وعشرة وانخلاع ومجون ، ولد بالقاهرة فيما أخبرني به الشيخ اثير الدين أبو حيان قال : ولد في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وست مائة لما كان والده صوفياً يخانقاه ٣ سعيد السعداء واخبرني ان والده كان معه على حالٍ نسأل الله السلامة منها ومن كل شرٍّ ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرض والده في شعره من الاتحاد المشنوم وكتب شمس الدين المذكور طبقة رأيتُ ديوانه بخطه وهو في غاية القوة والقلم الجاري ٦ واخترتُ ديوانه ، ورأيتُ خطَّ الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى على كتاب المنهاج له وقد قرأه غيف الدين التماساني وولده شمس الدين محمد المذكور وقد أجازها روايته عنه سنة سبعين وست مائة وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور ٩ ملكه فلان وحفظه ، أنشدني الشيخ اثير الدين قال : أنشدني شمس الدين المذكور لنفسه :

أعزَّ الله أنصار العيونِ	وخلدَ مُلكَ هاتيك الجفونِ ١٢
وضاعفَ بالفتور لها اقتداراً	وان تكُ اضعفتُ عقلي وديني
وأبقى دولة الأعطاف فينا	وان جارت على القلب الطعينِ
واسبغَ ظلَّ ذاك الشعريوماً	على قدِّ به هيفُ الغصونِ ١٥
وصان حجاب هاتيك الثنايا	وان ثنت الفؤاد إلى الشجونِ

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

رُبَّ طبَّاحٍ مليحٍ	فاتن الطرف غريرِ ١٨
مالكي أصبحَ اكُن	شغلوه بالقذورِ

وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه :

أسيرُ أجفانٍ بخدِّ أسيلِ	كليمُ أحشاءِ لَطَرٍ كليلِ ٢١
--------------------------	------------------------------

في حُبِّ مَنْ حَظِّي كَشَعْرٍ لَه      لكن قصيرٌ ذا وهذا طويلٌ  
ليس خليلاً لي ولكنه      يُضْرِم في الأحشاء نار الخليل  
ياردفه جُرَتْ عَلَى خصره      رفقا به ما انت إلا ثقيلٌ ٣  
وأنشدني قال أنشدني لنفسه من قصيدة :

وقد سودَ حَظِّي مِنْكَ يَا أَبِى الْوَرَى غُرَّة  
٦ سواد الخال والعار \* ضِر والمقلة والطُرَّة  
قديم الحجر مَنْ لَفَتِي قديم في الهوى هجره  
فكم يلقاه بالابعا \* دِ والايعاد والنفره  
٩ ولا يشكو ولا تطر \* حُ في قفته كسره  
رأينا مَنْ حَنَى وَجْفاً ولكن زدت في كره  
فقد اصبحتُ لا امـ \_\_\_\_\_ لِكَ مِنْ صبري ولا ذره  
١٢ وقد صيرني هجرُ \* كُ في كُسٍّ أختٍ ما أكره  
عذيري فيه مِنْ قَمَرٍ يُريكَ بخذه الزهره  
إذا قارنَ بالأَكُو \* سِ إذ يشربها ثغره  
١٥ أراك الذَّهَبَ المِصر \* يَّ فوق الفضة النُقره

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

للمنطقيين أشكي أبداً      عيني رقيبٍ فليته هَجَعا  
١٨ حاذرها مَنْ أَحِيَّةَ فَأَبَى      ان نحتلي ساعةً ونجتعا  
كيف غدت دايماً وما انفصلتُ      مانعة الجمع والخلو معا

قلت : فيه فساد في المعنى وقد ذكرته وأوضحته في كتابي المسمى « بفض الختام عن

التورية والاستخدام » <sup>(١)</sup> ، ونقلت من خطه له : ٢١

(١) ذكره المؤلف أيضاً في شرح لامية العجم ٢ ص ٢٥٥ .

حَلَّ ثَلَاثًا يَوْمَ حَمَامِهِ  
فَقُلْتُ وَالْقَصْدُ ذَوَابَاتِهِ  
ذَوَابِيًا تَعْبِقُ مِنْهَا الْعَوَالُ  
وَاسْهَرِي فِي ذِي اللَّيَالِي الطُّوَالُ

ونقلت منه له :

٣

لَمْ أُنْسَ لَمَّا زَارَنِي مُقْبِلًا  
وَقَعْتُ بِالرَّشْفِ عَلَى ثَغْرِهِ  
أُولَانِي الْوَصْلَ وَمَا أَلُوِي  
وَقَعَ الْمَسَاطِيلِ عَلَى حَلَوِي

ونقلت منه له :

٦

يَا ذَا الَّذِي صَدَّ عَنْ مُحَبِّ  
مَالِكٍ فِي الْمَجَرِّ مِنْ دَلِيلٍ  
إِذَا بَ فِيهِ الْغَرَامُ قَلْبَهُ  
لَكِنَّ هَذَا عَاوُ قُبَهُ

ونقلت منه له :

٩

رَأَى رُضَابًا عَنْ تَسَ — لِيَّهِ أَوَّلُو الْعَشْقِ سَلَوَا  
مَا ذَا قَهُ وَشَاقَهُ  
هَذَا وَمَا كَيْفَ وَلَوَ

ونقلت منه له :

١٢

يَا ذَا الَّذِي نَامَ عَنْ جُفُونِي  
جَفَنِي خَرَجِيَّهُ دَمُوعُ  
وَنَبَّهَ الْوَجْدَ وَالْجُؤَى لِي  
شَوْقًا إِلَى وَجْهِكَ الْهَلَالِي

ونقلت منه له :

١٥

وَحَقُّ هَذَا الْأَعْيُنِ السَّاحِرَةِ  
لَوْ أَنَّهَا وَاصِلَتِي لَمْ يَبْتَ  
وَحُسْنِ هَذَا الْوَجْهَةِ الزَّاهِرَةِ  
قَلْبِي مِنْهَا وَهُوَ بِالْمَاجِرَةِ  
بِاللَّهِ خَفْ أُمِّي يَا قَاتِلِي  
فَالْيَوْمَ دُنْيَا وَغَدًا آخِرَهُ  
قَايِي مِصْرُ لَكَ مَا بَالَهُ  
قَدِ ذَابَ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْقَاهِرَةِ

ونقلت منه له :

يَا مَنْ أَطَالَ التَّجَنِّي  
وَقَدْ أَسَا فِي التَّوْحِي

أسرفتَ تَيْهًا وَعُجْبًا

وكثرة الشدِّ يرخي

ونقلت منه له :

يَارُبَّ أَحْوَى أَحْوَرٍ لَمْ يَزَلْ  
كَأَنَّ رَوْضَ النَّيْرِ بَيْنَ أَثْنَتِ  
مَنْ عَيْنَ الدَّهْشَةِ فِي وَجْهِهِ

يُعْطِفُنِي الْحُبُّ عَلَى عَظْفِهِ ٣  
تَرَوِي كَمَالَ الْحُسْنِ عَنْ وَصْفِهِ  
دَرَى بِأَنَّ السَّهْمَ مِنْ طَرَفِهِ

ومن شعره ومن خطه نقلت :

أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ مَنْ هَوَيْتُ وَكَمْ  
وَكَيْفَ لَا تُسْتَطَابُ رِيْقَتُهُ

فُتِّتْ بِهِ فِي الْهَوَى مَرَارَاتُ ٦  
وَتَغَرَّ سَكْرُهُ سُنَيْنَاتُ

ونقلت منه له :

يَا خَالَهُ خُضْرَةٌ بَعَارِضُهُ  
كُفَّ عَنْ الْعَاشِقِينَ مُقْتَصِرًا

حَبَسَتْهَا عَنْ مَتِيَمٍ مُغْرَى ٩  
هَلْ أَنْتَ إِلَّا حَوَيرُ الْخَضْرَا

ونقلت منه له :

قَامَتْ حُرُوبُ الزَّهْرِ مَا  
وَأَنْتَ جِيُوشُ الْأَسْ تَغْزِي

بَيْنَ الرِّيَاضِ السُّنْدُسِيَّةِ  
رُوضَةِ الْوَرْدِ الْجَنِيَّةِ

لَكِنَّهَا كُسِرَتْ لِأَنَّ \* نَّ الْوَرْدَ شَوْكَتُهُ قَوِيَّةٌ ١٥

ونقلت منه له :

بِمُهْجَتِي سُلْطَانُ حُسْنٍ غَدَا  
يَا عَاشِقِيهِ حَازِرُوا صُدْغَهُ

يَجُورُ فِي الْحُبِّ وَلَا يَعْدُلُ  
فَهُوَ الْحَشِيشِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ ١٨

ونقلت منه له :

هَذَا الْفَقِيرُ الَّذِي تَرَاهُ  
قَدْ قَتَلْتَهُ الْحَشِيشُ سُكْرًا

كَالْفَرْخِ مُلْقَى بَغِيرِ رِيْشِ  
وَالْقَتْلُ مِنْ عَادَةِ الْحَشِيشِ ٢١

ونقلت منه له من المقامة الاقطاعية :

مثل الغزال نظرةً ولقطةً  
أعذبُ خاق الله ثغراً وفماً  
في ثغره وخدّه وصدغه

ومن شعره :

عذارٍ فيه قد عبثوا  
يخاف عيونَ واشيه

ونقلت منه له :

بلاغيةٍ للبدر وجهك أجملُ  
لحاظك أسيفٌ ذكورٌ فما لها  
وعهدي أن الشمس بالصحو أذنتُ

ونقلت منه له :

حللت بأحشاء لها منك قاتلُ  
أرى الليلَ مذ حجبتَ ما حالَ لونه  
أيسعدني يا طلعة البدر طالعُ  
ولو أن قساً واصفٌ منك وجنةُ

ونقلت منه له :

ولقد أتيتُ إلى جنابك قاضياً  
وأُتيتُ أفصِدُ زورةً أحيى بها

ونقلت منه له :

إذا مارمتُ حلَّ البندِ قالت

مَنْ ذا رآه مُقبلاً ولا أفتنُ  
إن لم يكن أحقَّ بالحُسنِ فعن ٣  
الماء والخضرة والوجه الحسنُ

مُحبّوه وقد عنيتوا ٦  
فيمشي ثم يلتفتُ

وما أنا فيما قلته متجملُ ٩  
كما زعموا مثل الأرامل تغزلُ  
وسُكري أراه في مُحياك يُقيلُ

١٢

فهل أنت فيها نازلٌ أم مُنازلُ  
على أنه بيني وبينك حایلُ  
ومن شقوتي خطُّ بخديك نازلُ ١٥  
لأعجزه نبتٌ بها وهو باقلُ

باللّثم للعُتبات بعضَ الواجب ١٨  
فرُدِّدتِ يا عيني هناك بحاجِبِ

معاطفه رحمانا لا يُحلُّ ٢١

وإن جُلِّيتْ بوجنته مُدامٌ يُرَى لِعِذاره دَوْرٌ ونُزْلُ

ومن شعره :

رَأَى الْمَسِيحِيُّونَ مِنْهُ دُمِيَّةً تَعْطُو كَبِيرٍ فَوْقَ غَصَنِ مَايِدِ ٣  
فَبَرَهَنُوا تَثْلِيثَهُمْ بِشَكْلِهِ لَمَّا رَأَوْا ثَلَاثَةً فِي وَاحِدِ  
ولما توفي شمس الدين محمد المذكور قال والده غفيف الدين يرثيه ويذكر أخاه  
محمدًا أيضًا :

مَالِي بِفَقْدِ الْحَمْدَيْنِ يَدُ مَضَى أَخِي ثُمَّ بَعْدَهُ الْوَلَدُ  
يَا نَارَ قَلْبِي وَأَيْنَ قَلْبِي أَوْ يَا كَبْدِي لَوْ تَسْكُونُ لِي كَبْدُ  
يَا بَايَعَ الْمَوْتَ مُشْتَرِيهِ أَنَا فَالْصَبْرُ مَا لَا يُصَابُ وَالْجَلْدُ ٩  
أَيْنَ الْبَنَانِ الَّتِي إِذَا كَتَبْتَ وَعَيْنَ النَّاسِ خَطَّهَا سَجْدُوا  
أَيْنَ الثَّنَايَا الَّتِي إِذَا أُبْتَسِمَتْ أَوْ نَطَقْتَ لَاحَ لَوْلَا نَضِدُ  
مَا قَدَدْتَكَ الْأَقْرَانُ يَا وَلَدِي وَإِنَّمَا شَمْسُ أَفْقِهِمْ فَقَدُوا ١٢  
مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ عَدَدًا وَمَا لِي لَا يَنْتَهِي عَدْدُ

منها :

مَاذَا عَلَى الْغَاسِلِينَ إِذْ قَرُبَ الـ \* أَمَّا لَكَ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُمْ بَعْدُوا ١٥  
قَدْ حَمَلَتْ نَفْسَهُ الْعُلُومَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعْشِ فَوْقَهُ الْجَسَدُ  
أَبْكَيْتَ خَالَاتِكَ الضَّوَاحِكِ مِنْ قَبْلُ وَمَا مِنْ صِفَاتِكَ النَّكَدُ  
بِي كَبْرٍ مَسْنِيٍّ وَأَمْلَكَ قَدْ شَاخَتْ فَمَنْ أَيْنَ لِي تَرَى وَلَدُ ١٨  
وَهَبَهُ قَدْ كَانَ لِي فَمِثْلِكَ لَا يُرْجَى وَأَيْنَ الزَّمَانُ وَالْأَمَدُ  
منها :

يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ أَبَا لَكَ أَوْ يَالَيْتَ مَا كُنْتَ أَنْتَ لِي وَلَدُ ٢١

لو أن عيني منك ما رأنا ما دهامها الرمد  
لو أن أذني منك ما سمعا نطقاً لما صمتنا لما أجد  
لولا أحتماليك باليدين إلى صدري لم ترتعش عليك يد<sup>٣</sup>  
قيل أنه عمل مرة جماعة سماعاً حسناً وكان فيه ملاح فبعثوا منهم مليحاً إلى شمس  
الدين محمد يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده :

أرسلنا لي رسولاً في رسالته حلوا المرافش والأعطاف والهيف<sup>٦</sup>  
وقدتمنا ويسيراً ذاك أنكما وقدتما النار في بادي الضئى دنف  
فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجي الرسول كتب إلى والده :

مولاي كيف أنثنى عنك الرسول ولم تكن لوردة خذيه بمقتطف<sup>٩</sup>  
جاءتك من بحر ذاك الحسّن لؤلؤة فكيف عادت بلا ثقب إلى الصدف

(١٠٧٥) « العلم المحوي » محمد بن سليمان أبو عبد الله المعروف بالعلم المحوي ،  
كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً أديباً حسن العشرة ، قال أخو الشيخ<sup>١٢</sup>  
قطب الدين اليونيني : أنشدني المذكور لنفسه :

يمشي ويعثر بالعيون أمامه وإذا أستدار تعثرت من خلفه  
وحلا مكان نطقه فكأنه شعبان كل حلاوة في نصفه<sup>١٥</sup>  
توفي بدمشق بالمدرسة الرواحية سنة إحدى وثمانين وست مائة<sup>(١)</sup> وقد تجاوز  
التسعين ودفن بمقابر باب الصغير .

(١٠٧٦) « ابن النقيب المفسر » محمد<sup>(٢)</sup> بن سليمان بن الحسن بن الحسين العلامة<sup>١٨</sup>  
الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن

(١) وست مائة : في لأصل : سنة . (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٦٩ ، الجواهر المضيئة

٢ ص ٥٧ ، الفوائد البهية ص ١٦٨ .

النقيب أحد الأئمة، ولد سنة إحدى عشرة، ودخل القاهرة ودرّس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة، وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، أنكر على الشجاعي مرة انكاراً تاماً بحيث (إن) هابه وطلب رضاه، وكان الأكابر يترددون إليه زائرين ويلتمسون دعاءه، وصرف همته أكثر دهره إلى التفسير وصنّف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفاً وذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقايق وعلم الباطن قيل إنه في خمسين مجلّدة، سمع الشيخ شمس الدين منه حديث علي بن حرب والتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أغلبها في ثمانين مجلّدة، توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة.

(١٠٧٧) «شمس الدين ابن أبي العزّ الحنفي» محمد<sup>(١)</sup> بن سليمان بن أبي العزّ بن وهيب الإمام المفتي شمس الدين ابن العلامة الأوحّد شيخ الطائفة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرّس النورية والعذراوية، كان من كبار الحنفية مقصوداً بالفتوى أفتى نيّفاً وثلثين سنة وناب في القضاء عن والده بدمشق وكان متبصّفاً عن الناس، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

(١٠٧٨) «وجيه الدين الرومي الحنفي» محمد بن سليمان الإمام المفتي وجه الدين الرومي القونوي الحنفي إمام الربوة شيخ فاضل متواضع، ولي تدريس العزّية التي بالمياطين وأعاد وأفتى، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

(١٠٧٩) «قاضي القضاة الزواوي المالكي» محمد<sup>(٢)</sup> بن سليمان بن سرور البربري الزواوي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله المغربي المالكي، ولد في حدود سنة ثلثين، وقدم الإسكندرية حدثاً فتقّه بها وبرع في المذهب وفرط في السماع من ابن رواج والسبط ثم سمع من أبي عبد الله المُرسي وابن العباس القرطبي والشيخ عزّ الدين

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٥٧، "فوائد البهية ص ١٧٠. (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٢٤٨.

ابن عبد السلام والشيخ أبي محمد ابن بُرطلة ، وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم بالشرقية وغير مكان ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين فحكم بها ثلاثين سنة ، وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة وكان ماضي الأحكام بتاتا دينًا ورعًا ٣ عارفًا بمذهبه ، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة وبقي ينطق بمشقة وعجز عن العلامة واستناب من يكتب عنه ثم عُزل قبيل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يومًا ، توفي سنة سبع عشرة وسبع مائة ولم يسرع إليه الشيب . ٦

(١٠٨٠) « إمام مسجد قدّاح » محمد<sup>(١)</sup> بن سليمان الشيخ الصالح المقرئ أبو عبد الله بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي الإسكندري إمام مسجد قدّاح ، سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفر ابن القوي ، أخذ عنه الرّحالون وكتب في ٩ الإجازات ، وتوفي سنة سبع عشرة وسبع مائة .

(١٠٨١) « ابن المنير المراكبي الشافعي » محمد بن سليمان بن فرّاح بن المنير الكندي الفقيه الشافعي ، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي ١٢ وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد ، وكان دينًا صالحًا ورعًا ، تولى الحكم بأرمنت وأدفو وبأسوان وبقفط وفي كلّ ولاية تولّاها كان على خير من الورع والتّقشف ، ورزق عشرة أولاد منهم ذكور سبعة وثلاث أناث وكان له ثلث ١٥ نسوة وكان يضيق رزقه عليه فيعمل المراوح بيده ويأكل من ثمنها فعرف بالمراوحي ، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة ، ومن شعره :

١٨ الرزق مقسومٌ فقصر في الأمل  
وأستقبل الأخرى بإصلاح العمل  
وجانب النوم وإخوان الكسل

وأهجر بني الدنيا رجاءً ووَجَلُ  
فقد جرى الرزق بتقدير الأجلُ  
فالذلّ من أيّ الوجوه يُحتَمَلُ ٣

(١٠٨١) « ابن الفخر الشافعي » محمد <sup>(١)</sup> بن سليمان بن أحمد تاج الدين ابن الفخر ، سمع من أبي عبد الله محمد بن غالب الجيّاني بمكة ومن تقي الدين ابن دقيق العيد بالقاهرة ومن غيرها وحدّث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان متعبداً ممتنعاً من ٦ الغيبة وسماها وله في السماع حالٌ حسن وكتب الخطّ الجيّد وكتب كثيراً من الحديث والفقه وغير ذلك ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : ولما عدّل بعض الجماعة بقوص في أيام ابن السديد قام في ذلك وقصد أن لا يقع وتوجه إلى مصر ٩ وقال قصيدة سمعها منه أولها :

شريعتنا قد أنحلت عراها فحَيَّ على البُكاء لما عراها

وأقام بمصر فتوفي بها في سنة إحدى وثلثين وسبع مائة . ١٢

(١٠٨٢) « تقي الدين الجعبري » محمد <sup>(٢)</sup> بن سليمان بن عبد الله بن سليمان الحدّث الفقيه الفاضل تقي الدين الجعبري الشافعي الشاهد ، ولد سنة ست وسبع مائة ، سمع من الحجار وطبقته وقرأ كثيراً وتخرّج بوالدحميه شيخنا الحافظ جمال الدين المزّي وقرأ على العامة وهورفيقي في أكثر مسموعاتي بالشام ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبع مائة ، وأجزت له ولأولاده . ١٥

(١٠٨٣) « القاضي ابن سماعة » محمد <sup>(٣)</sup> بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن ١٨ وكيع بن بشر أبو عبد الله القاضي الحنفي التميمي ، ولد سنة ثلثين ومائة ، وكان

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٧ . (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٤٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٤١ ، الجواهر المضية ٢ ص ٥٨ .

إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنّفات الحسان وهو من الحفاظ الثقات ، قال ابن معين : لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماعه في الرأي لكانوا فيه على نهاية ، كان يصلي كل يوم مايتي ركعة وقال : مكثت ٣ أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي فاتتني صلاة الجماعة فقامت فصليت خمسا وعشرين صلاةً أريد بذلك الضعف ففتمت فقبل لي : قد صليت ولكن كيف لك بتأمين الملائكة ؟ ولي القضاء لهرون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعف بصره فعزله المعتصم ، توفي سنة ثلث وثلثين ومائتين .

(١٠٨٥) « العوفي » محمد <sup>(١)</sup> بن سنان العوفي بفتح الواو والعوقة حي من الأزد بالبصرة نزل فيهم ، روى عنه البخاري وأبو داود وروى الترمذي وابن ماجه عن رجل ٩ عنه ، وروى عنه جماعة ، وثقه ابن معين ، وتوفي سنة ثلث وعشرين ومائتين .

(١٠٨٦) « القزاز » محمد <sup>(٢)</sup> بن سنان بن يزيد أبو الحسن البصري القزاز صاحب الجزء المعروف به ، رماه أبو داود بالكذب وأما الدارقطني فقال : لا بأس ١٢ به ، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين .

(١٠٨٧) « المعظم صاحب الجزيرة » محمد بن سنجر شاه بن غازي بن مودود الملك المعظم صاحب الجزيرة العمرية وابن صاحبها ، بقي في الملك ثلاثاً وأربعين سنة لقبه معز الدين ، تزوج ابنه بينت بدر الدين صاحب الموصل ، وكان ديناً قبل السلطنة فلما طالت أيامه تجبر وتفرعن وظلم ، وكان الكامل صاحب مصر يهاديه ويراسله وكذلك الخليفة وصاحب الموصل ويحترمونه لكونه بقية البيت الأتابكي ، تملك ١٨ الجزيرة بعد أبيه المسعود زوج بنت صاحب الموصل فبغى عليه صاحب الموصل وغرقه ، وتوفي المعظم سنة ثمان وأربعين وست مائة .

## ابن سهل

(١٠٨٨) « ابن دويد » محمد<sup>(١)</sup> بن سهل بن عسكر بن عمارة أبو بكر البخاري ويعرف بابن دؤيد ، سكن بغداد وحجّ مراراً ، حدّث عن عبد الرزاق وغيره وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره وكان صالحاً ثقة ، توفي سنة اثنتين وخسين ومائتين . ٣

(١٠٨٩) « أبو الفضائل الحاجي » محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر بن بكران أبو الفضائل ابن أبي علي الحاجي المقرئ من أهل أصبهان ، قدم بغداد وأقرأ بها القرآن بحرف الكسائي عن أبي بكر أحمد بن عاي بن موسى المزني عن الباطرقاني وحدّث عن الشريف أبي عبد الله اسمعيل بن الحسن الحسني قرأ عليه القرآن وسمع منه الحديث المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، توفي سنة سبعين وخمس مائة . ٩

(١٠٩٠) محمد<sup>(٢)</sup> بن سهل المرزبان الكرجي الأشلّ الجهارعتي أبو منصور ويلقّب بالباحث عن مُعتاص العلم هو (من) أهل الكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء ، قال ياقوت في « معجم الأدباء »<sup>(٣)</sup> : لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه غير أنني وجدت في كتابه « المنتهى في السكّال » : أنشدني ابن طباطبا العلوي ، وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة ، قال محمد بن اسحق : قال لي من رآه أنه أشلّ اليد وله من السكّب « المنتهى في السكّال » يحتوي على اثني عشر ١٥ كتاباً وهي كتاب مدح الأدب ، كتاب صفة البلاغة ، كتاب الدعاء والتحاميد ، كتاب الشوق والفراق ، كتاب الحنين إلى الأوطان ، كتاب التهنيت والتعازي ،

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣١٣ . (٢) الفهرست ص ١٩٧ .

(٣) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء .

كتاب الأمل والمأمول ، كتاب التنبيهات والطلب ، كتاب الحمد والذم ، كتاب الاعتذارات ، كتاب الألفاظ ، كتاب نفايس الحكم .

(١٠٩١) « البصري المكفوف » محمد<sup>(١)</sup> بن سواء بن عنبر السدوسي أبو الخطاب ٣ البصري المكفوف ، كان ثقة نبيلاً ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة .

## ابن سوار

٦

(١٠٩٢) « ابن سوار الأشبوني » محمد بن سوار أبو بكر الكاتب الأشبوني من شعراء « الذخيرة » ، من شعره :

خالستها وتبسمت فظننتها  
عن مثل مافي نحرها تبسم ٩  
فتشابهت منها الثلاثة أضرب  
عقد وثغر واضح وتكلم  
لو كان مرثياً بجان حديثها  
لأيت منه أجل شيء ينظم  
ومضت تجر وراءها شعراً<sup>(٢)</sup> كما  
أعطاك جانبه الغراب الأسحم ١٢  
يمحو مواقع أثرها فكأنه  
يخفيه عن عين الرقيب ويكتم  
منها :

هلاً ألتقينا حيث تنكسر الطي  
والهام تسقط والقنا تتحطم ١٥  
والجو أدكن بالغبار قميصه  
والجيش أرعن والحيس عرمرم  
وكان يوم الحشر فيه جموعنا  
وكأن غلي الحرب فيه جهنم  
وكان كل كمي حرب مارد  
تهوي إليه من الأسنة أنجم ١٨

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٨ . (٢) في الأصل : شعر .

حتى علوانهم بكلّ مهديّ يبيكى فتحسبه لهم يترحم  
ومن شعره :

وفي الخدر مكحولُ الجفون صفاته  
إذا ما أدار الكأس من مثل ريقه  
فأجفانه سكرى ونحن وقدّه  
ويهتزّ نوارُ الملاحه حوله  
على مثل أيام الزمان الذي مضى  
ومن شعره أيضاً :

في ليلة عبثَ الحاقُ بيدرها  
سوداء أشرقَ نجمها فلو أنني  
ولقد فتكتُ بقرطها وبمِرطها  
غضباً فقصر عمره وأطالها . ٩  
أجري على فلكٍ لكنتُ هلالها  
حتى هتكتُ حجولها وحجالها

- (١٠٩٣) « ابن إسرائيل » محمد<sup>(١)</sup> بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل ١٢  
ابن الحسن بن علي بن الحسين نجم الدين أبو المعالي الشيباني ، ولد بدمشق سنة ثلث  
وست مائة وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة، صاحب الشيخ  
علي الحريري من سنة ثمانى عشرة ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي ١٥  
وسمع عليه وأجلسه في ثلث خلوات ، وكان قادراً على النظم كثيراً منه ، مدح الأمراء  
والكبار ، سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا الثناء محموداً وطبقته في النظم  
فقال : كان شعره في الأول جيداً فلما سلك طريق ابن الفارض وقال في المظاهر ١٨  
انتحس نظمه ، ولعمري هو كما قال ، تجرد نجم الدين وسافر إلى البلاد على قدم  
الفقراء وقضى الأوقات الطيبة وجاء إلى صفد مع ابن القصيح المغنى وكان ريحانة

المشاهد وديباجة السماعات ولم يكن (له) طبع في الرقص يخرج فيه عن الضرب  
ويلتفت إلى المغاني ويقول : خرجتم عن الضرب ، فيقولون له : الله يعلم من هو  
الذي خرج ! حضر في بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنى ٣  
المغني بقوله :

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السرّ من هو ذائقُ  
فقال ابن الحكيم : كفرت ! وتشوش الوقت فقال ابن إسرائيل : لا ما كفرتُ  
ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء ، ودُفن عند الشيخ رسلان بدمشق وشيّع جنازته  
قاضي القضاة ابن خلّكان والأعيان والفقراء والخلق ، وروى عنه أبو الحسين اليونيني  
والدمياطي والبرزالي وغيرهم من شعره ، أنشدني الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي ٩  
رحمه الله تعالى قراءةً مني عليه قلت له : أخبركم الشيخ نجم الدين بن إسرائيل من  
لفظه سماعاً لنفسه فأقرّ به :

١٢ غَنَّا بِأَسْمٍ مَن إِلَيْهِ سُرَاهَا  
وهي قصيدة مشهورة مدح بها النبي ﷺ ، ومن شعره :

يا هاجري وله خيالٌ واصلُ	أترك تسمع بعض ما أنا قائلُ
ما كان ذنبي حين خُنتَ مودتي	وهجرتني ظلماً وهجرك قاتلُ ١٥
أصبحتَ تظلمني وظلمك باردُ	وتميل عن وصلي وقدك مايلُ
وأراك مقترب الزمان وبيننا	بحفّاك يا أمل النفوس مراحِلُ
أصبحتُ من ذهبي خدك في غنى	عماً سواه فلم عذارك سائلُ ١٨
ديوان حبك فيه طرفك ناظرُ	والصبر مصروفٌ وسُقمي حاصلُ
وعذارُ خدك بالغرام موقعُ	وهواك مُستوفٍ وقدك عاملُ
أذكى الصبي نار الجلال بخدّه	فذلك نرجسُ ناظرِيه ذابلُ ٢١

ومنه :

ياسيد الحكاء هذي سُنَّةٌ      فتنية<sup>(١)</sup> في الطب أنت سَنَدَتْهَا  
أوكلما كَلَّتْ سيوفُ جنونٍ مَن      سفكتَ لواحظه الدماء سَنَدَتْهَا ٣

ومنه :

خلا منه طرفي وأمتلا منه خاطري      فطرفي له شاكٍ وقلبي شاكِرُ  
ولو انني أنصفتُ لم تَشْكُ مُقلتي      بعاداً وذراتُ الوجود مَظَاهِرُ ٦  
هذا قول بالاتحاد وأكثرُ شعره المشؤم مملوء من هذه المقاصد ، وله واقعة غريبة مع  
شهاب الدين ابن الخيمي ترد إن شاء الله تعالى في ترجمته ، وحكى لي من أثق به قال :  
أخبرني عز الدين الدربندي المؤذن قال : أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال : ٩  
أضقتُ في بعض الأوقات إضاقَةً عظيمةً فقلت في نفسي : والله لا مدحتُ أحداً غير  
الله تعالى ونظمتُ القصيدة السينية التي أولها :

يا ناقِ مادون الأثيل مُعرَّسُ      جُدِّي فصبحك قد بدا يتنفسُ ١٢  
وأستصحي عزمًا يبلغك الحمى      لتظلَّ تغبطك الجواري الكُذْسُ  
قال : وجاءت وهي اثنان وستون بيتاً وكان لي عادة أن أنظم القصيدة  
وألقحها فيما بعد فعرضتُ هذه القصيدة فلم أرفيها ما يُحذف ونمتُ ليالي فلما كان ١٥  
من الغد وإذا أنا بالباب يُدقّ فقمْتُ فوجدتُ قاصداً من مصر ومعه كتاب الأمير  
جمال الدين بن يغمور وصحبته صرّة ذهب وقال : الأمير يسلم عليك وهذه برسم  
النفقة ، قال : فعددت الذهب فكان اثنين وستين ديناراً أو كما قال . ١٨

(١٠٩٤) « الكوفي » <sup>(٢)</sup> محمد بن سُوقة الغنوي السكوفي ، قال النسائي :

ثقة مرضي ، وقد روى له الجماعة ، توفي سنة خمسين ومائة .

(١) في فوات الوفيات : مسنونة ، وفي شذرات الذهب ٥ ص ٣٠٩ : مثبوتة

(٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٠٩

(١٠٩٥) « العابر » محمد<sup>(١)</sup> بن سيرين البصري أبو بكر الأنصاري الزباني صاحب التعبير مولى أنس بن مالك ، كان سيرين من سبي جرجاريا فكتب أنساً على مال جليل فوفاه ، ولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر أو عثمان ، سمع أبا هريرة ٣ وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وأنساً وعبيدة السلماني وشريحا وطائفة ، وكان قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المرح والضحك يخضب بالحناء وكان اذا ذكر الموت مات كل عضو منه ، يصوم يوماً ٦ ويفطر يوماً وما كان عند سلطان أصلب منه ، قال معمر : جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : رأيت حمامة التقت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما كانت ورأيت حمامة أخرى التقت أخرى فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقت أخرى فخرجت كما دخلت سواء ، فقال ابن سيرين : أما التي خرجت أكبر فذلك الحسن سمع الحديث فيجوده بمنطقه ويصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة ١٢ فهو أحفظ الناس ، وقيل له : رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا ، فقال : هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني . وقد جاء عنه في التعبير عجائب وكان له في ذلك تأييد إلهي ، روى عنه الجماعة ، توفي سنة عشر ومائة ، وكانت أمه صفية ١٥ مولاة أبي بكر رضي الله عنه ، وكان الأصمعي يقول : الحسن البصري سيد سمح وإذا حدث الأصم بشيء يعني ابن سيرين فأشدد يديك وفتادة حاطب ليل<sup>(٢)</sup> .

(١٠٩٦) « اليونيني الصالح » محمد بن سيف بن مهدي أبو عبد الله اليونيني ١٨ الشيخ الصالح ، صحب الشيخ عبد الكريم وأخذ عنه وانتفع به ثم انقطع في زاوية اتخذها في كرم له قبلي يونين وانقطع بها ، وكان حلو العبارة حسن الحديث

(١) EI Br. Suppl. 1, 102 في ترجمة ابن سيرين . (٢) في الأصل : وليل .

والمذاكرة بأخبار الصالحين عنده كرم وسعة صدر ، وتوفي وقد جاوز السبعين ، سنة خمس وخمسين وست مائة .

(١٠٩٧) «الملك الحافظ غياث الدين» محمد بن شاهنشاه ابن الملك الأجد بهرام شاه ٣ ابن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك الحافظ غياث الدين ، ولد بدمشق . أو ببعلبك سنة ست عشرة ، وسمع البخاري من الزبيدي وحدث به وأجاز مروياته للشيخ شمس الدين ، وكان أميراً جليلاً متميزاً ، نسخ الكثير بخطه المنسوب ، ٦ وخلف عدة أولاد ، وتوفي سنة ثلث وثمانين وست مائة .

(١٠٩٨) «العقرب الغرناطي» محمد بن شبيب الاقليمي الكاتب من إقليم غرناطة يلقب بالعقرب ، أورد له ابن الأبار في «التحفة» : ٩

لله حي يا أميم حواك	وحايم فوق العصون حواك
عنن حتى خلتهن عيني	بغناهن فنحت في مغلن
أذكرتني ما كنت قد أنسيته	لقدیم هذا الدهر من شكواك
أشكو الزمان إلى الزمان ومن شكا	نكد الزمان إلى الزمان فشاك

## ابن شجاع

(١٠٩٩) «أبو الحسن المتكلم» محمد بن شجاع أبو الحسن المتكلم المعتزلي، حضر ١٥ مجلس عضد الدولة وكلم أبا بكر الباقلاني الأشعري في مسألة كلامية فطول في بعض نوبه فلما أخذ أبو حسن الكلام في نوبته قال له القاضي أبو بكر : قد أخلت بالجواب عن فصل يا شيخ ، وأخذ الباقلاني الكلام على نوبته فزاد في الطول فقال ١٨ له أبو الحسن : علاوتك أثقل من حملك ، فضحك عضد الدولة من ذلك .

(١١٠٠) « أبو بكر اللّفتواني » محمد بن شجاع بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن شيزاذ علي بن خُرّاذ اللّفتواني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني ، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازي وأبا بكر بن أحمد بن الحسن بن ساجدة الأبهري وأبا القوارس طراد بن محمد الزيني لما قدم اصبهان وخلفا من أهل اصبهان ولم يزل يسمع ويقرأ إلى أن توفي حتى سمع من أقرانه ومن هو ٦ دونه ، قال ابن النجار : وكان حافظاً لحديثه ومشايخه صدوقاً متديناً صنف وخرج التواريخ وروى الحديث وقدم بغداد في شوال سنة أربع وعشرين وخمس مائة وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو الفتح عبد الوهاب الصابوني ٩ وابنه عبد الخالق ، وتوفي سنة ثلث وثلثين وخمس مائة .

(١١٠١) « الحافظ الحنفي البلخي » محمد <sup>(١)</sup> بن شجاع أبو عبد الله البلخي <sup>(٢)</sup> البغدادزي الفقيه الحافظ الحنفي أحد الأعلام الكبار ، تفقه على الحسن بن زياد ١٢ اللؤلؤي ، قال ابن عدي : كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك ، وكان يقول بالوقف وكان متعبداً كثير التلاوة وكان يقول : من كان الشافعي ! إنما كان يصحب بربراً الغني ، ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته ١٥ الوفاة فقال : رحم الله أبا عبد الله الشافعي ، وذكره وقال : رجعت عما كنت أقول فيه ، ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين ومائتين .

(١١٠٢) « زرقان المعتزلي » محمد <sup>(٣)</sup> بن شدّاد المسمعي المعتزلي المعروف بزرقان ، ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٥٠ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٧١ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٦٠ ، الفوائد

البيهة ص ١٧١ (٢) يعرف بالنجي أو بان الناجي وقال صاحب الجواهر : الناجي ويقال البلخي

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٥٣ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٧٢

كان آخر من حدث عن يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> القطان، قال البرقاني: ضعيف جداً، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

- (١١٠٣) «شمس الدين الحلي» محمد<sup>(٢)</sup> بن شريك بكسر الشين المعجمة ٣ وبعدها راء ساكنة وشين ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف، ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح جنكى دوست بن يحيى الزاهد بن محمد ابن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن ٦ المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله ابن الشيخ الإمام علم الزهاد ٩ شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين يحيى الدين أبي محمد الجيلي الحسيني الحنبلي المعروف بالحلي بالحاء المهملة والياء آخر الحروف وألف بعدها لام وهي بلدة من أعمال سنجار، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى ١٢ وخمسين وست مائة بالحيال، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلثين وسبع مائة ودفن بالحيال في تربتهم عند قبر أبيه وجده، وأضر قبل موته بنحو من ست سنين، ولم يخلف بعده مثله، حفظ القرآن العظيم في صباه وتفقه ١٥ للإمام أحمد وسمع الحديث وهو كبير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري<sup>(٣)</sup> المقدسي بدمشق وأبو العباس أحمد ابن محمد ابن النصيري بحلب والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد ١٨ ابن أحمد بن الزجاج بمكة والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة، ورحل وحدث ببغداد ودمشق والحيال

(١) في الأصل: سعيد بن يحيى (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٥٢ (٣) في الأصل: السنجاري

وغيرها من البلاد ، وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز  
وبدر الدين الحسن وعزّ الدين الحسين وظهير الدين أحمد ومحدث العراق الشيخ  
تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي والشيخ الإمام ٣  
زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العويّنة الموصلية الشافعي والإمام بدر  
الدين محمد بن الخطيب الأربلي الشافعي وخلق<sup>١</sup> ، وبيته بيت رياسة وحشمة وسودد  
ومروءة والخير والإحسان معروف بهم ، لم تمسّ يده منذ نشأ إلى أن توفي ذهباً ولا ٦  
فضة وجوده مشهور<sup>٢</sup> معروف وكانت له هبة في النفوس وعليه وقار وحرمة في النفوس  
وله كشف<sup>٣</sup> وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى ، حسن الشكل مليح الخلق والخلق  
وله وجاهة عند الملوك وهو لا يكثر بهم وللناس فيه اعتقاد<sup>٤</sup> ومحبة شديدة لمكارمه ٩  
وإصالته وديانته ولم يزل بيته إلى آخر وقت يناصحون الإسلام ويكتبون صاحب  
مصر ونوابه بالشام ، ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلثين وسبع مائة أهديت<sup>٥</sup> إليه  
قماشاً إسكندرياً فأهدى إليّ أشياء من طرايف سنجار ولم تزل رسله تتردّد إليّ ١٢  
وأخدمهم رحمه الله تعالى .

### ابن شريف

(١١٠٤) « ابن الوحيد الكاتب » محمد<sup>(١)</sup> بن شريف بن يوسف الكاتب شرف ١٥  
الدين ابن الوحيد صاحب الخطّ الفايق والنظم والنثر ، كان تامّ الشكل حسن البرّة  
موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة ألسن يُضرب المثل بحسن كتابته ، توفي سنة إحدى  
عشرة وسبع مائة وقد شاخ في شهر شعبان ، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت الجود ، ١٨  
وأثّمهم في دينه ، قيل أنه وضع الحجر في الدواة وكتب بها المصحف وأخوه مدرّس

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٢٥٣ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٤ .

الباذرائية من يحطّ عليه ويذكره بالسوء ، وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطّه فكتب له ختمة في سبعة أجزاء بليقة ذهبية قلم الأشعار ثلث كبير قطع البغدادى دخل فيها جملة من الذهب أعطاه لها الجاشنكير برسم الليقة لا غير ٣ ألفاً وست مائة دينار أو ألفاً وأربع مائة دينار فدخل الختمة ست مائة دينار وأخذ الباقي فقبل له في ذلك فقال : متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة ؟ وزمّكها صندل المذهب رأيتها في جامع الحاكم وفي ديوان الانشاء بقاعة الجبل غير ٦ مرّة وهي وقف بجامع الحاكم وما أعتقد أن أحداً يكتب مثلها ولا مثل ترميكها فانهما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة ، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان وكانت الكتب التي تُدفع إليه ليكتبها في أشغال ٩ الناس تبنت عنده وما تتنجز وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأقلام السبعة طبقة وأما فصاح النسخ والمحقّق والريّحان فما كتبه أحد أحسن منه ، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره ، وله رسائل كثيرة وقصيدة سمّاها « سرد ١٢ اللام في معنى لامية العجم » ونظمه فيه ببسّ قليل ، وأحسن ما له ما نظمه في تفضيل الحشيشة على الخمر :

وخضرء لا الحراء تفعل فعلها لها وثبات في الحشا وثبات ١٥  
تؤجج ناراً في الحشا وهي جنّة وتبدي مرير الطعم وهي نبات  
وما قاله أيضاً :

جهد الغفل في الزمان مضيع وإن أرتضى أستاذة وزمانه ١٨  
كالثور في الدولاب يسعى وهو لا يدري الطريق فلا يزال مكانه  
وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من نظم شرف الدين ابن الرحيد فقال :  
أرانا يراع ابن الرحيد بدايعاً تشوق بما قد أنهجته من الطرق ٢١

بها فات كل الناس سبقاً فحبذا  
فقال ابن الوحيد :

يا شافعاً شفع العلياً بحكمته  
بانت زيادة خطي بالسماع له  
فجاءني منه مدح صيغ من ذهب  
فكدت أنشد لولا نور باطنه  
فساد من راح ذا علم وذا حسب ٣  
وكان يحكيه في الأوضاع والنسب  
مرصعاً بل أتى أبهى من الذهب  
أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدبي ٦

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال :

نعم نظرت ولكن لم أجِد أدباً  
جازيت مدحي وتقر يظي بمعية  
وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً  
بانت زيادة خطي بالسماع له  
كذبت والله لن أرضاه في عمري  
جازيت دُرِّي وقد نضدته كهماً  
وما فهمت مرادي في المديح ولو  
سأتبع القاف إذ جاوبت مفتخراً  
خالفت وزني عجزاً والروى معاً  
يا من غداً واحداً في قلة الأدب  
والعيب في الرأس دون العيب في الذنب ٩  
بخطك اليابس المرئي كالخطب  
وكان يحكيه في الأوضاع والنسب  
يا ابن الوحيد وكم صنفت من كذب ١٢  
يروق سمع الوري درأً بمتحلب  
فهمته لم توجهه إلى الأدب  
بالزاي يا غافلاً عن سورة الغضب ١٥  
وذاك أقبح ما يروى عن العرب

قلت : ابن الوحيد معذور في المدول عن الوزن والقافية فإنه ما كان يجد في ذلك  
الوزن والقافية مثل قول أبي الطيب :

١٨

أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدبي

لأن ناصر الدين شافعاً كان قد عمي بآخره رحمه الله كلاً ، وأرسل ابن الوحيد  
إلى السراج الوراق وقد مرض رقعةً بخطه ومعها أبلوجة سُكَّر فقال السراج : ٢١

أرسل لي ابنُ الوحيد لما  
ومدحني لي بخطه لي  
حلّي وحلّي فمي وجيدي  
مرضتُ بالأس جامَ سُكرٍ  
فقلتُ ذا سُكرٍ مكرّرٍ  
عَقْدُ شرابٍ وعَقْدُ جوهرٍ ٣

وكان الواقع عظيمًا بينه وبين محيي الدين ابن البغدادزي وابن البغدادزي له عمل ذلك المنشور الذي أفضاه فيه قايم الهرمل وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن ، ولقد وقفتُ على « كتاب خواصّ الحيوان » وفي بعضه : ذكر الضبع من خواصّ شعرها أنه ٦ من تحمّل بشيء منه حدث له البغاء ، وقد كتب ابن البغدادزي على الهامش : أخبرني الثقة شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنه جرّب ذلك فصحّ معه أو كما قال .

(١١٠٥) « الإيلقي الطيب » محمد<sup>(١)</sup> بن شريف هو السيّد أبو عبد الله قال ٩ ابن أبي أصيبعة في « تاريخ الأطباء » : فاضل في نفسه خبير بصناعة الطبّ والعلوم الحكيمّة وهو من تلامذة الرئيس ابن سينا والآخذين عنه وقد اختصر « كتاب القانون » وأجاد في تأليفه وله « كتاب الأسباب والعلامات » انتهى ١٢ كلام ابن أبي أصيبعة .

(١٠٦) « الدمشقي » محمد<sup>(٢)</sup> بن شعيب بن شاذان الدمشقي أحد علماء الحديث من موالي بني أميّة ، وروى عنه الأربعة وثقة دحيم وقال أحمد : ما أرى به بأساً ، ١٥ وكان يفتي في مجلس الأوزاعي ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وقيل سنة مائتين ببغروت .

(١١٠٧) « والد أبي بكر » محمد<sup>(٣)</sup> بن أبي شيبة العبّسي والد أبي بكر ، توفي ١٨ سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٢٣ .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٢٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٢٠ .

(١١٠٨) « القاهر صاحب حمص » محمد<sup>(١)</sup> بن شيركوه بن شادي بن مروان الملك القاهر ناصر الدين ابن الملك أسد الدين صاحب حمص وابن عم صلاح الدين ، توفي بحمص يوم عرفة في الوقفة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمرض حادٍ مُزعج ، ومالك ٣ حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه فطالت أيامه ، ونقلت القاهر زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها الشامية طاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه ، وكان القاهر موصوفاً بالشجاعة والإقدام له نفس أبيّة ، ٦ قال ابن واصل : شرب خمرًا كثيرًا فأصبح ميتًا .

## ابن صالح

(١١٠٩) محمد<sup>(٢)</sup> بن صالح التمار ، وثقه أبو داود وغيره وقال أبو حاتم : ليس ٩ بالقوي ، وروى له الأربعة ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، وروى هو عن القسم بن محمد وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب ورأى سعيد بن المسيّب ، وروى عنه ١٢ الواقدي وعبد الله بن نافع الصايغ وخالد بن مخلد والقعنبي وغيرهم .

(١١١٠) « العاوي » محمد<sup>(٣)</sup> بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى أبا عبد الله ، حمله المتوكل من البادية في الحجاز سنة أربعين ومائتين فيمن طلب من آل أبي طالب فحبس ١٥ ثلث سنين ثم أطلق فأقام بسرّ من رأى ثم عاد إلى الحجاز ، وكان راويةً أدبيًا شاعرًا وسيأتي ذكر جماعة من بيته كلّ منهم في مكانه ، وهو القائل :

رَمَوْنِي وَإِيَّاهَا بِشَنْعَاءِ هُمْ بِهَا أَحَقُّ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَعَجَلًا ١٨

(١) مرآة الزمان ص ٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٦ ص ٩٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٢٥

(٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٥ ، معجم الشعراء ص ٣٤ ، الأغاني ١٥ ص ٨٨ .

- لأمر<sup>(١)</sup> تركناه وحقّ محمدٍ  
والقائل :
- أما وأبي الدهر الذي جازَ إنَّني  
معى حسبي لم أرز منه رزيةً  
وهو القائل فى امرأته :
- لو ان المنايا تُشترى لأشتريتها  
وما ذاك عن بُغضٍ ولا عن ملالة  
ولكن أخافُ أن تعيش بغبطةٍ  
ومن قوله وقد أراد سفرًا :
- لقد جعلوا السياط لها شعاراً  
فقلتُ وما ملكتُ مفيض دمعى  
أضربهنَّ كي يبعدنَ عنها  
والقائل فى الحبس من أبيات :
- وبدا لهم من بعد ما أندمل الهوى  
يبدو كحاشية الرداء ودونه  
فدنا لينظر أين لاح فلم يُطقْ  
فالنار ما أشتملتُ عليه ضلوعه  
وبدا له أن الذى قد ناله  
حتى أطمأنَّ ضميره وكأنا
- توفى سنة خمس وخمسين ومائتين أو سنة اثنتين وخمسين .
- عناناً<sup>(٢)</sup> فإمّا غفّة أو تجملاً
- على ما بدا من مثله لصليب<sup>٣</sup>  
ولم تبدُ لي يومَ الحفاظ عيوبُ  
وألم الحيد بالغلاء على عمد<sup>٦</sup>  
ولا أن يكون مثلاً أحدٌ عندي  
وقد متُّ أن يحطى بها أحدٌ بعدي
- ٩ وداعُوا بالأزمّة والبُرينِ  
على خدّى كالوشلّ المسعينِ  
أشلّ اللهُ يومئذ يميني<sup>١٢</sup>
- برقُ تالّق موهناً لَمَعانهُ  
صعبُ الذرى متمنّع أركانهُ<sup>١٥</sup>  
نظراً إليه وصدّه سجانهُ  
والماء ما سمحت به أجنانهُ  
ما كان قدره له ديانهُ<sup>١٨</sup>  
هتك العاليقَ عاملَ سِنانهُ

(١) فى الأغاني ومجمع الشعراء : بأمر . (٢) وفيهما : عيانا .

(١١١١) « ابن يهيس القيسي » محمد بن صالح بن بهس بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعد الهاء سين مهملة القيسي الكلابي ، أمير عرب الشام وفارس قيس وزعيمها وشاعرها والمقاوم للسفاني أبي العَيطر الذي خرج بدمشق ، ولآه المأمون ٣ إمرة دمشق ، توفي سنة عشرين أو ما قبلها ، ومن شعره :

منعتُ بني أمية ما أرادت      وقد كانت تسمتُ بالخلافه  
أبدتهمُ من الشامات قتلاً      ولم يك لي بهم في ذاك رافه ٦  
أناضلهم عن المأمون إني      على من خالف المأمون آفه

(١١١٢) « قاضي بغداد المالكي ابن أم شيان » محمد<sup>(١)</sup> بن صالح بن علي ابن يحيى بن عبد الله بن عيسى ينتمي إلى العباس الهاشمي السكوفي الأصل البغدادى ٩ المعروف بابن أم شيان قاضي بغداد ، سمع وروى وهو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلاب حسن التصنيف ينظر في فنون ، متوسط في مذهب مالك وهو صدوق ، توفي فجاءة لليلة<sup>(٢)</sup> من جمدى الأولى سنة تسع وستين وثلاث مائة : وكان من ١٢ خيار القضاة ، قال الخطيب : لا أعلم قاضياً تقلد القضاء بمدينة السلام (من بني هاشم) غيره .

(١١١٣) « تاج الدين التنوخي » محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن ١٥ علي تاج الدين أبو عبد الله التنوخي الفقيه الشافعى سمع بدمشق ابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وولي نظر الاسكندرية وجميع أمورها من الأجساس والمساجد والجوامع والمدارس وحدث بالثغر وكان ذا سيرة مرضية ، وولد بالحلة ١٨ من الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وخمس مائة وتوفى بالثغر سنة تسع وخمسين وست مائة ، من شعره :

(٢) سقطت هاء كلمة « بقيت » أو « خلت »

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٣

سلام على ذاك المقرّ فإنّه  
مقرّ نعيمٍ وهو راحتي  
فإن تسمع الأيام مني بنظرة  
إليه فقد أوتيت سؤلي ومُنيتي  
ومنه :

٣

أقول لمن يلوم على أقطاعي  
وإثاري ملازمة الزوايا  
أأطمع أن تجدّد لي حياة  
وقد جاوزت معترك المنايا  
ومنه :

٦

أصبحت من أسعد السرايا  
في نعمة الله بالشفاعة  
مع بلغة من كفاف عيش  
وخدمة العلم كلّ ساعة  
طلّقت ديناكم ثلاثاً  
بلا رجوع ولا شناعة  
وأرتجي من ثواب ربّي  
حشري مع صاحب الشفاعة  
٩

(١١١٤) « ابن البناء القفطي » محمد بن صالح بن حسن شمس الدين ابن  
البناء القفطي الشافعي ، كان فقيهاً أديباً شاعراً ، أخذ الفقه والأصول عن الشيخ ١٢  
مجد الدين ابن دقيق العيد وتلميذه بهاء الدين القفطي ، وتولى الحكم بسمهود والبلينا  
وجرجا وطوخ ، وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يكرمه وتوجه صحبته إلى  
دمشق وسمع منه قال ابن الوائي : وقد سمع منه بقوص ، وتوفي سنة ثمان وتسعين ١٥  
وست مائة .

(١١١٥) « القفطي العامري » محمد بن صالح بن عمران القفطي العامري ، له  
أدب ونظم ، كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحاني في سنة تسع وستين مائة وقال : ١٨  
أنشدني لنفسه .

لي صاحبٌ صاحبهُ أخشى مرارة كيدِهِ

أنسي به مهما بدا أنس الأسير بقيده

(١١١٦) «الدولابي البزاز» <sup>(١)</sup> محمد بن الصباح أبو جعفر البغدادية  
الدولابي البزاز وهو صاحب «كتاب السنن» ، روى عنه البخاري وروى ٣  
الترمذي والنسائي وابن ماجه عنه بواسطة جفاعة وحدث عنه أحمد بن حنبل  
وكان يعظمه ، مات يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع  
وعشرين وماتين . ٦

(١١١٧) «الجرجرائي» محمد <sup>(٢)</sup> بن الصباح الجرجرائي ، روى عنه أبو  
داود وابن ماجه ووثقه أبو زرعة ، توفي سنة أربعين وماتين .

(١١١٨) محمد <sup>(٣)</sup> بن صبيح أبو العباس ابن السمك العجلي مولاهم الكوفي الواعظ ٩  
الزاهد أحد الأعيان ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم ،  
كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هرون الرشيد ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة <sup>(٤)</sup> ،  
يقال إنه كان لا يعرف الفرائض فألقى إليه رقعة وهو على المنبر فيها مسألة فرائض ١٢  
فما فضها ورأى ما فيها رماها من يده وقال : نحن نتكلم عن مذهب أقوام إذا ماتوا  
لم يخلفوا ميراثاً ولا موجوداً .

(١١١٩) محمد <sup>(٥)</sup> بن صبيح بدر الدين رئيس المؤذنين بجامع بني أمية ، توفي ١٥  
سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٥

(٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٧

(٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٦٨ ، وفیات الأعيان ١ ص ٦٢١ ، حلية الأولياء ٨ ص ٢٠٣

(٤) في الأصل : وماتين

(٥) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٥٨

## ابن صدقة

(١١٢٠) « البوشنجي الكاتب الشاعر » محمد بن صدقة بن محمد أبو المحاسن البوشنجي الكاتب الأديب ، له شعر بالعربية والعجمية ، وزر لأمير واسط ولغيره ٣ وكان والده من كبار الكتّاب وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة العجم ، توفي سنة ثلث وتسعين وخمس مائة ، قال يرثي أزدق بن قحاح :

سقى الله أرضاً ضمَّ أزدق عارضاً      شأيبه مُنهلةً كنوّاله ٦  
فوالله لا جاد الزمان بمثله      ولا برحت عينُ العلى عن خياله  
وقال :

بِتَنَا وشعارنا التقى والكرمُ      والشمْلُ بساحة اللقا ملتئمُ ٩  
نشكو ونبتُ ما جناه الألمُ      حتى بسم الصبحُ ولاح العلمُ  
وقال :

ولما دعاني نحوكم حافِزُ الهوى      ونازعني وجدُّ وغالبني ذكرُ ١٢  
وجددَ يأسِي حينَ صبري عدمتهُ      وطوّحَ بي التذكارُ والشوق والفكرُ  
تطفلتُ والتطفيلُ عذرُ ذوي النهى      على مثلكم مما يقوم به العذرُ  
وقال :

أبا حسن هل جاز في الحبِّ قبلها      لمستسلمٍ من أن يُطاح له دمُ ١٥  
يقاد على غير الرضا وهو مُسلمُ      فُيُلقي إلى كفِّ العدى وهو مسلمُ  
قلت : شعر متوسط .

(١١٢١) « الخفاجي الشاعر » محمد بن صدقة بن السبتي أبو علي الخطاط المعروف بالخفاجي الشاعر ، مدح الناصر لدين الله وغيره ، وعاش إحدى وخمسين سنة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة ، ومن شعره : ٢١

- ضعفُ الشقيِّ بكم لقوة دايهِ  
أضحى يعالج دون رملي عاليجِ  
لم يَقْضِ من دُنياه بعض ديونه  
لم أنسه إذ زار زوراً والدُجى  
رشاً إذا حاولت منه نظرةً  
قسم الزمانُ على البريّة حُبّه  
لما أَمَاطَ الحُسن عنه لثامه  
ومنه أيضاً :
- أَتَحْسِبُ أيّها الحَبِّ المَلُولُ  
وتزعمُ أنّ قلبي عنك يسلو  
وكيف يرى سلواً عنك صَبٌّ  
رُويدك إنّ حَبَّك في فؤادي  
ألا من مُبلَغٍ عني سُلُيى  
وما أدّى أَماتته لعمرى  
قلت : هو شعر مقبول متوسط .
- ١٥

(١١٢٢) « عزّ الدولة أبو المكارم » محمد بن صدقة بن دُيُس أبو المكارم  
عزّ الدولة ، كان شجاعاً ذكياً جواداً ، لما مرض كان أبوه سيف الدولة جالساً  
عنده فأتى بديوان ابن نباتة السمدي فأخذ محمد الديوان وفتحاه فطلع ما صورته : ١٨  
وقال يعزى سيف الدولة في ابنه أبي المكارم محمد ، فأخذ بعض الجماعة الديوان من  
يده وفتحاه ثانياً فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن نباتة من قصيدة :  
فإنّ بميّافريقَ حفيرةً      تركنا عليها ناظراً الجود داميا ٢١ .

وحاشاك سيف الدولة اليوم أن تُرى من الصبر خلواً أو إلى الحزن طاميا  
ولمّا أعدنا الصبر بعد محمد أتينا أباه نستفيد التعازيا  
فمات بعد يومين ، وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة أيام وخرج له ٣  
في اليوم الثالث توقيع الخليفة يتضمن التعزية له والأمر بعوده إلى الديوان فقراه  
قائماً وبعث الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن ابن الدماغي إلى حلة سيف الدولة رسالة  
من الخليفة يعزّيه ، وكانت وفاة محمد المذكور سنة ثلث وتسعين وأربع مائة . ٦

(١١٢٣) محمد<sup>(١)</sup> بن صدقة المرادي الاطرابلسي من اطرابلس الغرب ، قال  
الزبيدي : كان عالماً باللغة شاعراً متقراً في كلامه جداً ، دخل يوماً على أبي  
الأغلب ابن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب فتكلم وأغرب حتى جاوز الحد ٩  
فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام ؟ فقال : نعم أعزّ الله  
الأمير وأمّيه ، يريد وأمّي أيضاً ، فقال الأمير : وما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً  
من بغيضين .

(١١٢٤) « قاضي بلّش » محمد بن الصقر أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: ١٢  
كان المذكور قاضياً بحسن بآش رأيتُه بها وقد أجازني بخطه كان له نظمٌ وكان  
شيخاً ساكناً عاقلاً لم يزل قاضياً ببّلس السنين الطويلة إلى أن توفي بها ،  
أنشدني أبو القسم لنفسه : ١٥

إذا وصفوا حسنَ اللَّمى وأخطأه وقالوا كمثل الصاد من خطّ كاتبِ  
أقول لهم ضادُّ لها الخالُ نقطة فأصدّقُ تشبيهاً ولستُ بكاذِبِ

(١١٢٥) « التوزي » محمد<sup>(٢)</sup> بن الصلت أبو يعلى التوزي بالثناء المثناء من تحت ١٨  
وبعد الواو المشددة زاي وهي مدينة توج من فارس ، روى عنه البخاري وروى

(١) بغية الوعاة ص ٤٩ . (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٣ .

النسائي عن رجل عنه ، كان يُعَمِّلِي من حفظه التفسير ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

( ١٢٦ ) « الأسدي » <sup>(١)</sup> محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي ، روى عنه ٣ البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين .

( ١١٢٧ ) محمد بن الضحاك بن عثمان الحرامي المدني ، هو القليل : ٦

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِنَعِيهِ صَبْرٌ عَلَى الرَّجُلِ الْحَقِّ قَلِيلٌ  
مَامَاتِ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذَحْلًا لَهُ وَعَلَيْهِ مِنْ تَرَةِ الرَّجَالِ ذَحُولٌ

( ١٩٢٨ ) « المكِّي العابد » محمد <sup>(٢)</sup> بن طارق المكِّي من الطبقة الثالثة ، ٩

كان زاهداً عابداً ورعاً ، قل محمد بن فضل : رأيته في الطواف وقد انفرج له  
الطواف فحُزِر طوافه في الليلة واليوم فكان عشرة فراسخ ، وبه ضرب المثل ابن  
شبرمة فقال : ١٢

لَوْ شِئْتُ كُنْتُ كَكُرْزٍ فِي تَعَبْدِهِ أَوْ كَأَبْنِ طَارِقٍ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَمِ  
قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ الْعَيْشِ خَوْفُهُمَا وَسَارَعَا فِي طَلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَرَمِ

كان ابن طارق يطوف في كلِّ يوم وليلة ثلاث مرَّات ، وقال ابن شبرمة : ١٥  
لو اكتفى أحدٌ بسفِّ التراب كفى ابن طارق كفىً من تراب .

## ابن طالب

( ١١٢٩ ) « الماتقي الكاتب » محمد بن طالب الكاتب من أهل مالقة ، كتب ١٨

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٣ (٢) الجوامع الزاهرة ٢ ص ٢١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٤

لوالها أبي عامر بن حسن ، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه ،  
أورد له ابن الآبار يرثي أبا القسم بن نصير :

أَنْصِرُ أُمَ عَنْ سَمَاحٍ وَجُودٍ      أَنْصِرُ أُمَ عَنْ سَمَاحٍ وَجُودٍ  
لَقَدْ عَدَلَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْوَرَى      لَقَدْ عَدَلَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْوَرَى  
فَقِيمَ الْعَوِيلِ وَعَمَّ السَّلَا      فَقِيمَ الْعَوِيلِ وَعَمَّ السَّلَا  
وَأَيْنَ الْغَوَانِي وَأَيْنَ الصَّرِيعِ      وَأَيْنَ الْغَوَانِي وَأَيْنَ الصَّرِيعِ  
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ لَذِذَ الْوَرُودِ      وَكَيْفَ يُسَيِّغُ لَذِذَ الْوَرُودِ  
منها :

رَبِيتَ الْعُلَى كَانَ حَرْفَ الرُّوِيَّ      رَبِيتَ الْعُلَى كَانَ حَرْفَ الرُّوِيَّ  
دَعَا نَعِيَهُ بِشَتَاتِ النِّظَامِ      دَعَا نَعِيَهُ بِشَتَاتِ النِّظَامِ  
فِيَا أَرْضُ صُونِيهِ شَجًّا بِهِ      فِيَا أَرْضُ صُونِيهِ شَجًّا بِهِ  
وَلَوْلَا الْأَمَانَةُ مَا أُوْدِعَتْ      وَلَوْلَا الْأَمَانَةُ مَا أُوْدِعَتْ  
طَوَاهِ الضَّمِيرُ كَطِيَّ السَّجَلِ      طَوَاهِ الضَّمِيرُ كَطِيَّ السَّجَلِ  
عَشِيَّةَ طُفْنَا بِهِ رَاكِعِينَ      عَشِيَّةَ طُفْنَا بِهِ رَاكِعِينَ

(١١٣٠) « شيخ الرتبة » محمد<sup>(١)</sup> ابن أبي طالب الأنصاري الصوفي شمس  
الدين المعروف بشيخ حطّين أولاً ثم بشيخ الرتبة آخرًا ، رأيته بصند مرّات  
واجتمعت به مدّةً مديدةً وكان من أذكّاء العالم له قدرةٌ على الدخول في كلّ  
علم وجرأةٌ على التصنيف في كلّ فنٍّ ، رأيته له عدّة تصانيف حتى في الأطعمة  
وفي أصول الدين على غير طريق اعتزال ولا أشاعرة ولا حشويّة لأنه لم يكن له  
علم وإنما كان ذكيًا ، فيوماً أجده وهو يرى رأي الحكماء ويوماً أراه يرى رأي

الأشاعر ويوماً أراه يرى رأي الاعتزال ويوماً أراه يرى رأي الحشوية ويوماً أراه يرى رأي ابن سبعين وينحوط طريقه، وكان يتكلم عن الأوقاف ويضعها ويتكلم على أسرار الحروف ويعرف الرمل جيداً وله في كل شيء يتكلم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بطايل وكان ربما ٣ عرض علي القصيدة وطلب مني تنقيحها فأغبر منها كثيراً، وكان يتكلم في علم الكيمياء ويدعي فيها أشياء، والظاهر أنه كان يعرف ما يخدع به العقول ويلعب بألباب الأغمار، ولقد توصل إلى أن طلبه الأفرم نايب دمشق ونفق عليه ودخل ٦ معه في أشياء وأوهمه منها أموراً فولاه مشيخة الربوة، وهو شيخ النجم الحطيني الذي سمره السلطان الملك الناصر أوائل قدومه من السكر في المرة الثالثة بالقاهرة وجهزه مسرراً على جل إلى دمشق لأن النجم هذا كان شيطاناً جرنياً قاتل النفس لعب ٩ بعقل جولجين جدار السلطان واتصل به بدمشق لما كان السلطان بها وأراه ملحة عتقها وذكر فيها اسمه واسم أبيه وأمه وذكر شامات في جسمه وآثراً توصل إلى معرفتها من غيره وقال له: أنت تملك، فاطلع السلطان بعد مدة فقتل جولجين ١٢ ومن كان يحادثه في ذلك وجهز أخذ النجم من قرية حطين وسمره، وكان هذا النجم يخدم الشيخ شمس الدين المذكور لما كان شيخ خانقاه حطين ببلاد صفد فورد عليهم إنساناً أضافوه وأراد السفر في الليل وعلم النجم أن معه ذهباً فاتبعه ١٥ وقتله فبلغت القضية الأمير سيف الدين گراي نايب صفد إذ ذاك وأحضر الشيخ شمس الدين المذكور وضربه على ما قيل لي الف مقرعة وعوقب ثم أفرج عنه، ولهذا شمس الدين المذكور كتاب حسن في الفراسة جمع فيه كلام الشافعي وابن عربي وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسناً رآه جماعة من الفضلاء فأعجبهم وكتبوه منهم الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني وغيره وتناولته منه سنة أربع وعشرين وسبع مائة بعد ما كتبت به بخطي، وكان فكه ٢١ المحاضرة حلوا المناذرة يتوقد ذكاء، ولحقه صمم قوي قبل موته بعشر سنين وأكثر

من ذلك وأضرَّ بآخره من عينه الواحدة ، وتوفى في بهارستان الأمير سيف الدين تنكز بصغد في سنة خمس وعشرين فيما أظن .

## ابن طاهر

٣

(١١٢١) « أمير خراسان » محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، ولي امرة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار فحاربه وظفر به يعقوب وبقي عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خاملاً ببغداد إلى أن مات ٦ سنة ثمان وتسعين وماتين ، وهو أمير ابن أمير ابن أمير ، سمع من اسحق بن راهويه وغيره وروى عنه أحمد بن حاتم المروزي .

(١٢١) « أبو سليمان المنطقي » محمد<sup>(١)</sup> بن طاهر بن بهرام السجستاني أبو سليمان المنطقي ، كان فاضلاً في العلوم الحكيمة متقناً لها مطلقاً على دقايقها واجتمع بيحيى بن عدي وأخذ عنه ، وله شعر منه :

لا تحسُدَنَّ على تظاهُرِ نعمةٍ	شخصاً تبيتُ له المنونُ بمَرَصِدِ
أوليس بعد بلوغه آمالهُ	يُفْضِي إلى عَدَمِ كَأَن لم يوجدِ
لو كنتُ أحسُدُما تجاوز <sup>(٢)</sup> خاطري	حسدَ النجومِ (على) بقاء السَرمَدِ

١٥

ومنه :

الجوع يُدْفَعُ بالرَّغيفِ البائِسِ	فَعَلَامَ أَكْثَرِ حَسْرَتِي ووساوسِي
والموتُ أنصفَ حينَ ساوَى حكمه	بين الخليفة والفقر البائِسِ

(١) ابن أبي أصيبعة ١ ص ٣٢١ ، Br. Suppl. 1,377 . (٢) كذا في ابن أبي أصيبعة والمغازبات لأبي حبان التوحدي (معر ١٩٢٩) ص ٢٩٨ والذي في الأصل : يجاور .

ومنه :

لذّة العيش في بهيمية اللا ذّة لا ما يقوله الفلّسفي  
حكم كأس المنون أن يتساوى في حساها الغبي والألمي  
ويحلّ البليد تحت<sup>(١)</sup> ترى الأر ض كما حلّ تحتها اللوذعي<sup>٣</sup>  
أصبحت رمة تزايل عنها فصلها الجوهري والعرضي

الآيات المذكورة<sup>(٢)</sup> في ترجمة الفارابي محمد بن محمد ، وله « مقالة في مراتب  
قوى الإنسان » و « كلام في المنطق » مسایل عدة سئل عنها ، « تعاليق حكمية » ٦  
و « مباح ونوادر » ، « مقالة في الأجرام العلوية أن طبيعتها طبيعة خامسة وأنها  
ذوات أنفس وأن النفس التي لها هي النفس الناطقة » .

(١١٣٣) « ابن القيسراني الحافظ » محمد<sup>(٣)</sup> بن طاهر بن علي بن أحمد الحافظ ٩  
أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بابن القيسراني الشيباني ، له الرحلة الواسعة ،  
سمع ببلده من نصر المقدسي وابن ورقاء وجماعة ، ودخل بغداد سنة سبع وستين وسمع  
من ابن الصريفيني وابن النقور وطبقتهما ، وحجّ وجاور وسمع من أبي علي الشافعي ١٢  
وسعد الزنجاني<sup>(٤)</sup> وهياج الخطيبي ، وسمع بمصر من أبي إسحق الحبّال وبالسكندرية  
من الحسين<sup>(٥)</sup> بن عبد الرحمن الصفراوي وبتنيس من علي بن الحسين بن محمد بن  
أحمد بن الحدّاد<sup>(٦)</sup> وحديثه من أعلى ما وقع له في الرحلة ، وسمع بدمشق من أبي ١٥  
القسم ابن أبي العلاء الفقيه وبحلب من الحسن بن مكّي الشيزي وبالجزيرة العمرية

(١) كذا في ابن أبي أصيمة وفي الأصل : حيث يرى . (٢) وهي غير موجودة في ترجمة  
الفارابي . (٣) وفیات الأعيان ١ ص ٦١٦ . Br. Suppl 1, 603 .  
(٤) في الأصل الرمياني ، والمراد هو الحافظ أبو القسم سعد بن علي الزنجاني .  
(٥) في تذكرة الحفاظ ولسان الميزان : الحسين . (٦) في الأصل : الحلال .

من أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد اليميني<sup>(١)</sup> وبالرحبة من الحسين بن سعدون  
وبصور من القاضي علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وباصبهان من عبد الوهاب  
بن مندة وإبراهيم بن محمد القفال وبالجملة فروى عن كبار في سائر البلاد ، توفي ٣  
سنة سبع وخمس مائة ، قال ابن الجوزي في « المرأة »<sup>(٢)</sup> : صنف كتاباً سماه  
« صفوة التصوف » يضحك منه من رآه ويعجب من استشهاداته بالأحاديث التي  
لا تناسب وكان داودي المذهب فمن أثنى عليه فلحفظه الحديث وإلا فالجرح أولى به ، ٦  
قال محمد بن ناصر : لا يُحتج به كان يذهب مذهب أهل الاباحة ، وذكره الحافظ  
أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق فأساء الثناء عليه جداً ونسبه إلى أشياء ،  
وكذلك الحافظ المنعم بن أحمد الطلحي كان سيئ الرأي فيه ، وقال أبو المعمر ابن ٩  
أحمد الأنصاري : أنشدني لنفسه :

دَعِ التصوف والزهد الذي أَشغَلْتَ به جوارحُ أقوامٍ من الناسِ  
وعُجِ على ديرٍ دارياً فإنَّ به الرُّ  
وأشربَ معتقَةً من كَفِ كافرةٍ  
ثمَّ أستمعَ رنةَ الأوتارِ من رشا  
غنى بشعرِ أمرءٍ في الناسِ مشتهرٍ  
لولا نسيمٌ بذِكْراكُم يروّحني  
وقال أيضاً :

خلعتُ العذارَ بلا مِنَّةٍ على من خلعتُ عليه العذارا ١٨  
وأصبحتُ حيرانَ لا أرتجي جناناً ولا أتقي فيه نارا  
وقال ابن عساكر : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمداني

(١) في تذكرة الحفاظ : التيمي ، وفي لسان الميزان : التيمي . (٢) امرأة الزمان ص ٣٠

يقول : ابتلي محمد بن طاهر بهوى امرأة من أهل الرسداق وكانت تسكن قرية على ستة فراسخ من همدان وكان كل يوم يذهب إلى قريتها فيراها تنزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان فكان يمشي كل يوم اثني عشر فرسخاً ، ولما احتضر ٣ كان يردد هذا البيت :

وما كنتم تعرفون الجففا فممن ترى قد تعلّم

(١١٣٤) « أبو علي الحنفي القاضي » محمد<sup>(١)</sup> بن طاهر بن محمد الخوارزمي أبو ٦ علي من أهل باب الطاق البغدادى ، أحد أصحاب أبي حنيفة ولي القضاء بباب الطاق وولي قضاء واسط وعاد إلى بغداد ، سمع من أبي القسم علي بن أحمد بن ( محمد ) الرزاز والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي وهب منبه بن محمد ٩ الواعظ وغيرهم وحدث بواسط ، قال ابن النجار سمع منه شيوخنا القاضيان أبو الفتح ابن الماندائي وأبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان وأبو المظفر وأبو المعالي ابنا نغوبا ، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة . ١٢

(١١٣٥) « ابن طاهر الأنماطي » محمد بن طاهر الأنماطي أبو الحسين المعروف بابن القيّار ، قال ابن النجار : سمع الكثير وقرأ بنفسه على أبي الحسين بن بشران وغيره وحدث عن أحمد بن جعفر بن مسلم الخنّلي والقاضي أبي الفرج المعافى بن ١٥ زكرياء النهرواني ، وروى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب في مشيخته ، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربع مائة .

(١١٣٦) محمد<sup>(٢)</sup> بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله الأنصاري الداني ١٨ الأندلسي النحوي ، ذكره الحافظ أبو القسم وقال : قدم دمشق سنة أربع وخمس

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٦٢ (٢) بنية الوعاة ص ٤٩ ، المقرئ ١ ص ٥٥٤

ماية<sup>(١)</sup> وأقام بها مدةً وكان يُقرى النحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء ما يخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة وبلغني أنه كان يبقى أياماً لا يصلي لأنه لم ينتهياً له الوضوء ٣ على الوجه الذي يريده، ورأيتُه صغيراً ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمس مائة<sup>(٢)</sup>.

(١١٣٧) « نقيب النقباء ابن طراد » محمد بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن ٦ ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن أبي القوارس، ولي النقابة على الهاشميين وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي نصر محمد بن علي وأبوي ٩ القسم علي بن أحمد بن البصري<sup>(٣)</sup> واسماعيل بن مسعدة الاسمعيلى الجرجاني، توفي سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

(١١٣٨) « ابن بجكم التركي » محمد<sup>(٤)</sup> بن طرخان بن يلتكين بن بجكم التركي ١٢ أبو بكر، قرأ الفقه على أبي اسحق الشيرازي والفرائض على أبي حكيم الخبزي والكلام على أبي عبد الله القيرواني، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المسلمة والقاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الفنايم عبد الصمد بن علي ١٥ المأموني وأبي الحسين أحمد بن النقور وأبي محمد عبد الله الصريفيني وأبي القسم عبد العزيز الأنطاقي وخلق كثير، وقرأ على أبي عبد الله الحميدي كثيراً وعلى جماعة من المتأخرين، وسمع من أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا كتابه في ١٨ المؤلف والمختلف ورواه عنه، وحدث باليسير لأنه مات كهلاً، وكتب بخطه كثيراً من الفقه والاصول والأدب وغير ذلك لنفسه وللناس وكان خطه مليحاً ونقله صحيحاً،

(٢) في الكتابين المذكورين : سنة ٥٥٤ (٢) وفيها : سنة ٦١٩

(٣) في الأصل : البصري . (٤) طبقات السيكي : ص ٧٠

وكان صالحاً زاهداً عابداً أميناً صدوقاً ، وتوفي سنة ثلث عشرة وخمس مائة .

- (١١٣٩) محمد<sup>(١)</sup> بن طريف البجلي الكوفي ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وكان ثقة صاحب حديث ، توفي سنة خمسين ومائتين أو مادنهما . ٣
- (١١٤٠) « ابن حمص أخضر » محمد بن طشتمر الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين حمص أخضر يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه ، كان الأمير ناصر الدين المذكور أمير طبلخاناه في حياة أستاذهم الملك الناصر وخرج ٦ مع والده إلى صفد وهو أمير قبل ذلك وكان والده زايد الحجر عليه لا يوسع له في رزقه لما يتخيله من كرمه ، حكى أنه وهو صغير كان في الصيد بالصعيد وقد انفرد فقدم له إنسان شيئاً حقيراً ولم يكن ما يعطيه فحلّ برئند<sup>(٢)</sup> مركوبه ودفعه ، وهو ٩ شديد القوى يملأ سطل الخليل ماءً ويشيله من الأرض ويرفعه بيده إلى أن يشرب منه وهو واقف ولم يحن قامته ، وقد ظهرت شجاعته في نوبة والده لما دخل البلاد الرومية من حلب فإنه كان يكرّ على عسكر حلب الذين ساقوا خلفهم فيطرح منهم ١٢ جماعة فعل ذلك غير مرة ، وأعطى مقدمة الألف بعد وفاة أبيه ولم يزل بالقاهرة مقيماً على ذلك إلى أن أخرج إلى صفد في الأيام الكاملة فورد إليها أمير طبلخاناه وأقام بها ، فلما جاء إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نايباً رُمي بأنه كاتب ابن دلغادر ١٥ فطالع بأمره فرسم له باعتقاله في قلعة صفد وطلب الأمير سيف الدين النايب إلى مصر وجّهز إلى حلب نايباً وجاء منها إلى دمشق نايباً في الأيام المظفرية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته ، وبقي الأمير ناصر الدين في قلعة صفد تقدير خمسة أشهر ثم ١٨ أفرج عنه وجّهز إلى دمشق أميراً على اقطاع الطرخاني فحضر إليها في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن حضر دوا دار والده

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٥ (٢) في الأصل : بردنب

وهو سيف الدين قُطْلُوْبُوْغا في البريد من مصر بطلبه إلى الديار المصرية وذلك في سابع شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبع مائة .

- (١١٤١) « الأخشيذ صاحب مصر » <sup>(١)</sup> محمد بن طنج بن جُفّ بن يَلْتَكِين ٣  
ابن فُوران الأخشيذ أبو بكر التركي الفرغاني صاحب مصر ، روى عن عمّه ، ولي  
ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة ولُقّب الأخشيذ ثم ولي دمشق والحرمين  
والجزيرة وغير ذلك من قبل الرازي سنة ثلث وعشرين وذلك مضافاً إلى مصر ، ٦  
والأخشيذ بلسان الفرغانيّين ملك الملوك وطنج يعني عبد الرحمن وأصله من أولاد  
ملوك فرغانة وجُفّ من الترك الذين أُحمِلوا للمعتصم فبالغ في إكرامه وتوفي جفّ سنة  
سبع وأربعين وماتين ، واتصل ابنه طنج بابن طولون وصار من أكبر القواد ولما ٩  
قُتل سُخارويه سار طنج إلى البسكنفي فأكرم مؤرده ثم بدا منه تَكَبُّرٌ على الوزير  
فجُبِس هو وابنه فمات طنج في الحبس وأُخرج محمد بعد مدّة وجرت له أمورٌ يطول  
شرحها ، وكان ملكاً مطاعاً شجاعاً لا يقدر أحد يجرّ قوسه حازماً حسن التدبير ١٢  
مكرماً للجنّد وهو أستاذ كافور ، توفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وثلاث  
ماية ومُحمِل إلى القدس ، وقد مدح أبو الطيّب أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج  
ابن جفّ وهو ابن ( عمّ ) الأخشيذ بقصيدته التي أولها : ١٥

أنا <sup>(٢)</sup> لا يمي إن كنت وقت اللوايم      علمتُ بما بي بين تلك المعالم  
منها :

- حَمَّتْهُ على الأعداء من كلّ جانب      سيوفُ بني طنج بن جُفّ القماقم  
ولولا احتقارُ الأسدِ شَبَّهَتْهُا بهم      ولكنّها معدودة في البهايم ١٨  
كريمٌ نفَضْتُ الناسَ لما بلغته      كأنهم ماجفّ <sup>(٣)</sup> من زاد قادمٍ

(١) H I في ترجمة محمد بن طنج (٢) شرح العكبري ٢ ص ٣٥٠

(٣) كذا في ديوانه ووفيات الأعيان ٢ ص ٥٦ ، وفي الأصل : خف .

وكان<sup>(١)</sup> سروري لا يفي بندا متي على تركه في عمري المتقدم  
كان جيشه قد احتوى على احتوى أربع مائة ألف رجل وكان له ثمانية آلاف  
مملوك يحرسونه بالنوبة كل يوم ألف ويوكل الخدم بجوانب خيمته ثم لا يثق ٣  
بأحد حتى يمضي إلى خيم الفرّاشين فينام فيها .

(١١٤٢) « المحدث الدمشقي » محمد<sup>(٢)</sup> بن طغريل الصيرفي المحدث الفاضل  
الخروج مفيد الطلبة ناصر الدين الدمشقي ، روى عن أبي بكر بن عبد الدايم والمطعم ٦  
وقرأ الكثير ، سمعتُ بقراءته صحيح مسلم على البندنجي الصوفي وغير ذلك وكان  
سريع القراءة فصيحاً ، توفي غرباً في حاة ولم يتكهل أو بلغ الأربعين سنة سبع  
وثلاثين وسبع مائة ، قال الشيخ شمس الدين : جيد التحصيل مليح التخريج كثير ٩  
الشيوخ حسن القراءة ضعفوه من قبل العدالة ثم تردّدنا في ذلك وتوقفنا فإلله يصلحه  
فلو قبل النصح فلع ، قلت : لم يطعنوا عليه إلا أنه كان إذا قرأ قلب الورقتين والثلاث  
والله أعلم .

(١١٤٣) « الأعظم صاحب الهند » محمد<sup>(٣)</sup> بن طغلق شاه السلطان الأعظم  
أبو المجاهد صاحب دهلي وسائر مملكة الهند والسند ومكران والمغرب ويخطب له  
بمقدشوه وسرنديب وكثير من الجزر البحرية ورث الملك عن أبيه طغلق شاه ، ١٥  
قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله : وكان طغلق شاه تركياً من ممالك  
سلاطين الهند ويقال إنه عمل على أبيه حتى قتله قالوا وصورة قتله أنه تركه في خراكة ،  
وقد بدت به علة ثم أنه هاج عليه الفيلة حتى أتى فيل منها على الخراكة فخطمها ١٨  
وألقاها عليه وتمادى في إخراجه حتى أخرجه ميتاً لا روح فيه ، قال : ومحمد عني

(١) في ديوانه والوفيات : وكاد . (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٦٠

(٣) I B في ترجمة ( Muhammed II )

- لكيَّ كويَّ على صُلبه أوان الحداثة لعلَّه حصلت له ، وهو متمذهب للامام أبي حنيفة يحفظ في المذهب كتاب الهداية وقد شدا طرفاً جيداً من الحكمة ويحضر مجلسه الفقهاء للمناظرة بن يديه ويحيز الجوايز السنّية وملسكه ملكٌ متّسع جدّاً ٣ وعسكره كثير ، قال : ذكر الافتخار عبد الله دفتر خوان الواصل في الرسالة أيام الناصر محمد بن قلاوون أن عسكره مبلغ تسع مائة ألف فارس ، قال : وفي ذلك نظرٌ إنما الشايح أنه يقارب الستمائة ألف يجري على كلّهم ديوانه منهم الفارس ومنهم ٦ الراحل والراحل أكثر لقلّة الخيل لأن بلادهم لا تنتج الخيل وتُفسد ما يُجلب إليها من الخيل وذكر أن عنده ألفاً وسبع مائة فيل ، وعنده عددٌ كثير من الأطباء والندماء والشعراء بالعربية والفارسية والهندية وعدد كثير من المغاني رجال وجواري ، ٩ ونعته في بلاده سلطان العالم اسكندر الثاني خليفة الله في أرضه وبهذا يدعو له الخطباء في ممالكه على المنابر والدعاة ، وفي بلاده معادن كثيرة ويجاوره كوة قراجل ، بالقاف والراء والألف والجيم واللام ، وهو جبل يقارب البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كفّار ١٢ فيها معادن الذهب وله عليها اتاوة جزيلة إلى غير ذلك ومما يوجد في بعض بلاده من نفائس الياقوت والماس وعين الهرّ والمسمّى بالماذني ، قال : وذكر لي الشيخ مبارك الأنبايتي وكان من كبار دولته ثم تزهد أن ابن قاضي شيراز أتاه بكتب حكيمية منها ١٥ كتاب الشفاء لابن سينا بخط ياقوت في مجلدة فأجازه عنها جائزة عظيمة ثم أمر بإدخاله إلى خزائنه ليأخذ منها ما يريد فأخذ منها ديناراً واحداً وضعه في فمه فلما خرج ليقبل يده قيل له ما فعل وأنه لم يتعرّض إلّا إلى دينار واحد فسأله عن ذلك ١٨ فقال : أخذتُ حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من فمي ، فضحك وأعجبه ذلك وأجازه بلك من الذهب واللك عبارة عما يقارب المايقي ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري ، قال : ولحقه ييسُ مزاج من قبل السوداء . انتهى . قلت ومما يُحكى عن كرمه ٢١

إعطاه الشريف عضد ابن قاضي يزد وقد ذكرتُ ذلك في ترجمة عضد في حرف العين ، وبلغني عنه أنه إذا سمع المؤذن وقف مكشوف الرأس ولا يزال واقفاً إلى أن يفرغ المؤذن ثم أنه لا يشتغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والقریضة ، ٣ وأعرف أني كنت يوماً عند الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وقد حضر إنسان هندي وقال : إن السلطان محمد بن طغلق فتح تسعة آلاف مدينة وقرية وأخذ منها ذهباً كثيراً وأنه انتقل من دهلي إلى وسط البلاد التي فتحها ليكون قريباً من ٦ الأطراف وأنه أجري عنده ذكر مكة والمدينة فقال : أريد أن يتوجه من عندنا ركب حاج ، فقبل له إن ذلك في ملك الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال : نجهز إليه هدية ونطلب منه ذلك ، وأنه جهز إليه مركباً قد ملئ تفاصيل هندية رفاع من خيار ٩ ما يكون عشرة بُزاة بيض وخدم وجواري وأربعة عشر حُفّاً قد ملئت ماساً وأنا كنت مع السفّرين وإننا لما وصلنا إلى اليمن أحضر صاحب اليمن المماليك الذين في خدمة الرسول وقال لهم : أي شيء يعطيكم صاحب مصر ؟ أقتلوا أستاذكم وأنا ١٢ أجعلكم أمراء عندي ! فلما قتلوه شق الجميع وأخذ المركب بما فيها وأريد أن تحضرني عند السلطان ، فأحضره ، وكتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في ذلك الوقت كتاباً إلى صاحب اليمن جاء منه عند ذكر ذلك وبعد أن كان في عداد ١٥ الملوك أصبح وهو من قطاع الطريق .

### ابن طلحة

(١١٤١) « السجّاد » (١) محمد بن طلحة بن عبيد الله (٢) الأسدي ، ولد في ١٨ حياة النبي ﷺ كان يلقب السجّاد وأمه حمّة بنت جحش المذكورة في حديث

(٢) في الأمل : عبد الله

(١) طبقات ابن سبّاح ص ٣٧

- الإفك ، توفي سنة ست وثلثين للهجرة ، وكان يسجد كل يوم ألف سجدة ، ولما أتت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله سمّه ، فقال : قد سمّيته محمداً وكنيته أبا سليمان لا أجمع له اسمي وكنيتي ، ولما أراد عمر بن الخطاب أن يغيّر ٣ الأسمي قال له محمد : يا أمير المؤمنين نشدتك الله ان تغير اسمي فوالله ما سمّاني محمداً إلّا محمد ﷺ ، لا سبيل إلى تغيير شيء سمّاه محمد ﷺ ، وحضر يوم الجمل مع أبيه وكانت رايته معه وكان فيما ذكر مكرهاً أكرهه أبوه على الخروج وكان ٦ عليّ نهى عن قتله وقال : إيّاكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً ، وتقدّم ونزل درعه بين رجله وقام عليها وجعل كلما حمل عليه رجل يقول : نشدتك بحمّ فينصرف عنه حتى جاء المعكبر الأسدي فطعنه ولم يكن عليه درع فقتله وقال : ٩
- وأشعث قوامٍ بآياتِ ربّه  
قليل الأذي فيما ترى العينُ مُسلمٍ  
هتكتُ له بالرمح جيبَ قيصه  
فخرّ صريعاً لليدين وللنم  
على غير شيء غير أن ليس تابِعاً  
عائياً ومَن لم يتبع الحقَّ يندم ١٢  
يذكرني حمّ والرمح شاجرٌ  
فهلّا تلا حاميمٌ قبل التقدّم  
وقد ادّعى قتله جماعة المعكبر الأسدي والأشتر النخعي وشريح بن أوفى وابن
- مكيس الأزدي ومعووية بن شدّاد العبسي ، ومروّ عليّ عليه السلام ومعه الحسن ١٥  
ابنه وعمار وضععة بن صوحان والأشتر ومحمد بن أبي بكر وبأيديهم النيران  
يطوفون على القتلى فرّ عليّ بمحمد بن طلحة وهو قتيل فقال : السجّاد وربّ الكعبة ،  
وردّ رأسه إلى جسده وبكى واسترجع وقال : والله هذا قريع قریش فوالله ما علمته ١٨  
إلّا صالحاً عابداً زاهداً ووالله ما صرعه هذا المصرع إلّا برّده بأبيه فإنه كان مطيعاً  
له ، ثم جعل يبكي ويحزن فقال الحسن : يا أبة قد كنتُ أنهلك عن هذا المسير  
فغلبك على رأيك فلان وفلان ، فقال : قد كان ذلك يا بني ولوددتُ أني متّ قبل ٢١  
هذا اليوم بعشرين سنة .

(١١٤٥) محمد<sup>(١)</sup> بن طلحة بن مصرف الكوفي ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة ، وتوفي سنة سبع وستين ومائة .

(١١٤٦) « كمال الدين بن طلحة الشافعي » محمد<sup>(٢)</sup> بن طلحة بن محمد بن الحسن ٣ الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المقي ، ولد بالعمرية من قرى نصيبين سنة اثنتين وثمانين ، وثقّه وبرع في المذهب وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق وكان صدرًا معظماً ٦ محتشماً وترسل عن الملوك ، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وتزهد وخرج عن ملبوسه وانكش عن الناس وترك مماليكه ودوابه ولبس ثوب قطن وتحفيفة ، وكان يسكن الأمينية فخرج منها واختفى ولم يعلم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة ٩ وكتب تقليده فكتب إلى الناصر يعتذر ، قال الشيخ شمس الدين : ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى أنه استخراج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وست مائة وقد جاوز السبعين . ١٢

(١١٤٧) « القصري » محمد<sup>(٣)</sup> بن طوس القصري يكنى أبا الطيب صاحب « المسائل القصريّات » املاها أبو علي عليه ، قال ياقوت : أظنه منسوباً إلى قصر ابن هبيرة بنواحي الكوفة ، ويقال إن أبا علي كان يتعشقه لما كان حدثاً ويخصّه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه وإنه مات شاباً . ١٥

(١١٤٨) محمد<sup>(٤)</sup> بن طولوبغا المحدث ناصر الدين أبو نصر التركي السيفي ، شاب ساكن دين كتب الأجزاء ودار على الشيوخ وحصل ، أجزت له ، ولد سنة ١٨

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٣٨ .

(٢) Br. Suppl 1, 838 ، أعلام النبلاء ٤ ص ٤٣٧ .

(٣) معجم الأدباء ٧ ص ١٥ ، بغية الوعاة ٥٠ (٤) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٦١

ثلاث عشرة وسبع مائة وسمع من الحجار بعض الصحيح وسمع من (ابن) أبي التائب<sup>(١)</sup> وبنّت صصرى وخلق بنفسه وكتب وتخرج.

(١١٤٩) « أبو نصر الكشي الفقيه العابد » محمد بن الطيب أبو نصر الكشي ٣ الزاهد أحد الفقهاء العباد الرحّالين في طلب الحديث، توفي سنة ثمان عشرة وثلث مائة.

(١١٥٠) « القاضي أبو بكر الباقلاني » محمد<sup>(٢)</sup> بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسّم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام ، سكن بغداد وكان في فنّه أوحذ زمانه ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان ثقة عارفاً بالكلام صنّف « الردّ على الرافضة والمعتزلة والخواارج والجهمية » ، ذكره القاضي عياض في « طبقات الفقهاء المالكية » قال : وهو الملقّب بسيف السنة ولسان الأئمّة المتكلم ٩ على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري كان ورده في الليل عشرين ترويحة ثم يكتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه ، توفي في ذي القعدة سنة ثلث وأربع مائة وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حوّل إلى مقبرة باب حرب، ١٢ ورثاه بعض أهل العصر بقوله :

انظرْ إلى جبلٍ تمشي الرجالُ به      وأنظر إلى القبر ما يحوي من الصلَفِ  
وأنظر إلى صارم الإسلام منعمداً      وأنظر إلى دُرّة الإسلام في الصّدَفِ ١٥  
جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر الكلام فيها ووسّع العبارة وزاد في الإسهاب والتفت إلى الحاضرين وقال : اشهدوا عليّ إن أعاد ما قلت لا غير لم أطلبه بالجواب ، فقال الهاروني : اشهدوا عليّ إن أعاد كلام ١٨ نفسه سلّمت ما قال .

(١) المراد هو بدر الدين عبد الله بن الحسين بن أبي التائب المتوفى سنة ٧٣٥ .

(٢) Br. Suppl. :349 تاريخ بغداد ٥ ص ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٠٩

(١١٥١) « المقرئ أبو الغنائم » محمد بن طيبان بن الخضر بن طيبان بن الحسن ابن سهل بن سهيل بن سعد بن سعيد الهُماني أبو الغنائم المقرئ صاحب أبي علي ابن البناء ، أورد له ابن النجار :

٣

مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَذْنَبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي  
الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ لَا أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي

(١١٥٢) « السجائوندي المفسر » محمد<sup>(١)</sup> بن طيفور الغزنوي السجائوندي المقرئ المفسر النحوي ، له تفسير حسن للقرآن ، و « كتاب علل القراءات » في مجلدات ، و « الوقف والابتداء » في مجلد كبير يدل على تبحره ، توفي سنة ستين وخمس مائة .

(١١٥٣) « ابن ظافر الحداد الشاعر » محمد بن ظافر بن القسم بن منصور أبو البركات الأديب بن أبي المنصور الجذامي الاسكندري الخياط الرجل الصالح وأبوه ظافر الحداد الشاعر المشهور اختص بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد ، توفي سنة اثنتين وست مائة .

١٢

## ابن ظفر

(١١٥٤) محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد بن علي الطرقي<sup>(٢)</sup> أبو عبد الله ابن أبي الغنائم من أهل يزد من أولاد الأئمة والمحدثين ، سمع أبا الوقت عبد الأول لما قدم عليهم يزد وحدث ببغداد ، قال ابن النجار : وقد أجاز لي يزد رواية جميع مسموعاته على يدي بعض الطلبة في أول سنة عشر وست مائة .

(٢) في الأصل : الطرقي

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٥٧

(١١٥٥) محمد بن ظفر بن الحسين بن يزداد المناطقي أبو طالب من أهل الكرخ  
أخو الحسين بن ظفر، سمع الكثير من أبي الحسين أحمد بن النقور والمبارك  
بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قال ابن النجار وما أظنه روى شيئاً. ٣

(١١٥٦) « المتقنع الكندي » محمد<sup>(١)</sup> بن ظفر بن عمير وقيل عميرة بن أبي شمر  
ابن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحرث الولادة، سُمي بذلك لكثرة ولده،  
ابن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتَّع<sup>(٢)</sup> بن كندة ينتهي إلى  
قحطان، وكان محمد المذكور يُعرف بالمتقنع لأنه كان أجمل الناس وجهاً وكان إذا  
سفر اللثام عن وجهه أصابته العين وكان أمدّ الناس قامَةً وأجلهم خلقاً وكان إذا  
عينَ يمرض ويلحقه عنتٌ فكان لا يمشي إلا متقنعاً، وكان متخزقاً في العطاء سمحاً بالمال ٩  
لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلقه أبوه من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو  
ابن أبي شمر بأموالهم وجاههم، وهوي بنت عمه عمرو فخطبها إلى إختوها فردّوه  
وعَيّروه بتخزّقه وفقره وما عليه من الدين فقال : ١٢

وإن الذي بيني وبين بني أبي  
فأحمل الحقد القديم عليهم  
وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هم  
وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم  
يعاتبني في الدين قومي وإنما  
وقال عبد الملك بن مروان وهو أول خليفة ظهر منه البخل : أي الشعراء ١٨

(١) الأغالي ١٥ من ١٥٧، الشعر والشعراء من ٤٦٢ . (٢) في الأصل : مربع

أفضل؟ فقال له كثير بن هراشة<sup>(١)</sup> يعرض ببخل عبد الملك : أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول :

إني أحرص أهل البخل كلهم      لو كان ينفع أهل البخل تحريضي ٣  
ما قلّ ما لي إلا زادني كرمًا      حتى يكون برزق الله تعويضي  
والمال يرفع من لولا دراهمه      أسمى يقلّب فينا طرف مخفوض  
لن تخرج البيض عفوًا من أكنهم      إلا على وجمع منهم وتمريض ٦  
كأنها من جلود الباخلين بها      عند النوايب تحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما أراحه : الله أصدق من المقنع حيث قال : والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا (٦٧/٢٥) ، وهو القائل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٩ رضي الله عنه :

إنّ عليًّا ساد بالتكرم      والحلم عند غاية التحلم  
هداه ربّي للصراط الأقوم      بأخذه الحلّ وترك الحرّم ١٢  
كاليث بين اللبّات الضيغم      يرضعن أشبالاً ولما تُقطم

(١١٥٧) محمد<sup>(٢)</sup> بن عاصم الثقفي أبو جعفر الأصهباني العابد وهو صدوق ، توفي

سنة اثنتين وستين وماتين . ١٥

(١١٥٨) « المقرئ الإشبيلي » محمد بن أبي العافية أبو عبد الله الإشبيلي النحوي المقرئ إمام جامع بلنسية ، كان بارعاً في النحو واللغة ، أخذ عن أبي الحجّاج الأعلم الشنمري ، توفي سنة تسع وخمس مائة . ١٨

(١١٥٩) « شمس الدين الدميّاطي » محمد بن علي<sup>(٣)</sup> بن نجم الدميّاطي الشيخ

(١) في الأغانى : هراشة (٢) ذكر أخبار أصبهان ٢ ص ١٨٩

(٣) في الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٣ والمشتبه ص ٣٣٢ : غال .

شمس الدين ، سمع من النجيب والمعين الدمشقي ، مولده سنة خمسين وست مائة ، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(١١٦٠) « ابن عايد صاحب المغازي » محمد<sup>(١)</sup> بن عايد بن عبد الرحمن صاحب ٣ المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب ، صنف « الصوايف » و « السير » وغيرها ، ولد سنة خمسين ومائة وولي خراج غوطة دمشق للمأمون وكان ثقة ، توفي بدمشق سنة ثلث أو أربع وثلثين ومائتين ، قال صالح جزرة : ثقة إلا أنه قدري ، وثقه ٦ ابن معين ، وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير ، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرها وأجمعوا على عدالته وديانته .

(١١٦١) « المغني » محمد<sup>(٢)</sup> بن عايشة أبو جعفر لم يكن يُعرف له أب فكان ٩ ينسب إلى أمه ويلقبه من يسه ابن عاهة الدار ، وعاشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل مولاة لآل المطالب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة ، وقال محمد : كانت أمي ماشطة وكنت إذا دخلت إلى موضع ١٢ قالوا : ارفعوا هذا لابن عايشة ، فغلبت على نسي ، قال اسحق : كان ابن عايشة يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته ، وقد أخذ الغناء عن معبد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعتراه لهما بفضلهما ، ١٥ وقيل إنه كان ضاربا ولم يكن يجيد الضرب ، وابتدأ يؤدُّ يضرب به المثل فيقال للمجيد من القراء والمغنين إذا أجاد الابتداء : كأنه ابن عايشة ، وكان ابن عايشة سيء الخلق إذا قال له إنسان : تعنَّ ! قال : ألمثلي يقال هذا ! فإن قال له وقد ١٨ ابتداء : أحسنت ، قال : ألمثلي يقال أحسنت ! ثم يسكت ، وكان قليلا ما يُنتفع به ، فسأل العقيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها

وخرج ابن عايشة فجلس على قرن البئر فينأهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن<sup>(١)</sup>  
 ابن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين  
 فقال لهما : إمضيا رويداً حتى تنقفا بأصل القرب الذي عليه ابن عايشة ، ففعلا ٣  
 ذلك ثم ناداه الحسن : يا ابن عايشة كيف أصبحت ؟ قال : بخير فذاك أبي وأمي ، قال :  
 انظر من تحتك ، فإذا العبدان فقال له : أتعرفهما ؟ قال : نعم ، قال : فهما حرّان  
 لئن لم تغنني مائة صوت لأمرتهما بطرحك في البئر وهما حرّان لئن لم يفعلا لأقطعن<sup>(٢)</sup> ٦  
 أيديهما ، فاندفع ابن عايشة فغنى مائة صوت فيقال إن ابن عايشة لم يسمع الناس  
 منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رأي يوم أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعوه  
 وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر ، وتوفي ابن عايشة فيما قيل في ٩  
 أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد ، وقيل أن العمر بن يزيد خرج إلى  
 الشام فلما نزل قصر ذي خُسب شربوا على سطحه فغنى ابن عايشة صوتاً طرب له  
 الغمر فقال : أردده ! فأبى وكان لا يردّ صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطرح من أعلى ١٢  
 السطح فمات ، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات .

### ابن عباد

(١١٦٢) « المكي » محمد<sup>(٣)</sup> بن عباد المكي ، روى له البخاري ومسلم وروى ١٥  
 عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وعثمان بن خُرّازد وعبد الله بن أحمد بن حنبل  
 ومحمد بن يحيى بن مَنْدَة ، قال أحمد : حديثه حديث أهل الصدق ، توفي سنة خمس  
 وثلثين ومائتين .

(١) في الأصل الحسين (٢) كذا في الأغاني والذي في الأصل : إن لم أنقطع

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٤٤

(١١٦٣) « المهلبّي أمير البصرة » محمد<sup>(١)</sup> بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبّي أمير البصرة ، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو إليه ضايقة فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً ٣ وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم ، توفي سنة ست عشرة ومائتين .

(١١٦٤) « المغني المكي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عباد السكّاتب مولى بني جُمَح ، ذكره إسحق بن إبراهيم الموصلي في « كتاب أخبار المغنيين » وذكر أنه كان من الحذاق ٦ من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداد ولم يكن يضرب بالعود ، يقال أن ابن عايشة غنى صوتاً فأجاده فقيل له : أصبحت من أحسن الناس غناء ، فقال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذتُ من ابن عباد أحد عشر صوتاً . ٩

(١١٦٥) « المعتمد بن عباد » محمد<sup>(٣)</sup> بن عباد بن إسماعيل أبو القسم المعتمد ابن المعتضد ملكا الأندلس ، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة ، وولى الملك سنة إحدى وستين بأشبيلية فقام به أحسن قيام واهتم به أتمّ اهتمام ، عدل ١٢ في الرعية وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء ، أولاده يزيد يلقب الرازي وهو فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلّهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الواقعة ، ومن وزرايه ابن زيدون وابن عمار ، وللمعتمد شعر جيد في الذروة ، منه : ١٥

أكثرَ هجرَكَ غير أنكَ ربّما عطفَتَكَ أحياناً عليّ أمورُ  
فكأنّما زمنُ التّهاجرِ<sup>(٤)</sup> بيننا ليلٌ وساعاتُ الوصالِ بدورُ

وهو يشبه قول الآخر : ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧١ (٢) الأغاني ٦ ص ١٧١

(٣) EI في ترجمة المعتمد ، Br. Suppl. 1,479

(٤) كذا في وفيات الأعيان ٢ ص ٣٨ وشرح لامية المعجم ١ ص ٢١١ والمفري ٢ ص ٦٨٨ وفي الأصل : التّواصل

أسفرَ ضوءَ الصبح عن وجهه      فقام إخالُ الخدَّ فيه بلالُ  
كأنَّما الخصال على خدِّه      ساعةُ هجرٍ في زمان الوصالِ

وقال يودّع حظاياها : ٣

ولمّا وقفنا للوداع غُدِيَّةً      وقد خفقتُ في ساحة القصر راياتُ  
بكيّنا دماً حتى كأنَّ عيوننا      بحريّ<sup>(١)</sup> الدموع الحمرِ منها جراحاتُ

وقالت يوماً إحدى جواريه وهو في سجن أغمات : لقد هُنّا هُنّا ، فأعجبه منها ٦  
ذلك وقال :

قالت لقد هُنّا هُنّا      مولاي أين جَاهُنّا  
قلتُ لها إلى هُنّا      صيرنا إلهُنّا ٩

كان المعتمد بن عباد من أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلاداً ويؤدّي  
الضريبة للأذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل الضريبة طمعاً في أخذ بلاده وأرسل  
إليه يتهدّده ويأمره بالنزول عن الحصون التي معه فضرب المعتمدُ الرسول وقتل ١٢  
من كان معه من الفرنج وكان الأذفونش متوجّهاً لحصار قرطبة فرجع إلى طليطلة  
فكتب المعتمد إلى ابن تاشفين صاحب مرّاكش يستنجد به فحضر إلى سبّنة وعبر  
بالعساكر إلى الجزيرة الخضراء وعبر آخرهم وهم عشرة آلاف فارس واجتمع بالمعتمد ١٥  
وتسامع به ملوك الأندلس فجاءوا إليه من كلّ جانب فكتب الأذفونش إلى ابن  
تاشفين كتاباً يتهدّده فيه وطوّله فكتب يوسف بن تاشفين الجواب في ظهره :  
الذي يكون ستره ! فلما وقف عليه أرتاع ثم إنه جاء والتقى الجيشان في مكان يقال ١٨  
له الزلاّقة من بلاد بطليّوس وتضافاً ونصر الله الإسلام وثبت المعتمد في ذلك اليوم  
وأصابه عدّة جراحات في وجهه وبدنه وغنم المسلمون بلاد الفرنج وسلاحهم ورجع

(١) في الأصل : بحري .

- ابن تاشفين إلى بلاده ثم أنه عاد في العام الثاني وحاصر بعض الحصون وخرج إليه المعتمد وعاد ابن تاشفين إلى مرآكش وقد أعجبه حسن بلاد الأندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمياه والمطاعم وغيرها مما لا يوجد ببلاد مرآكش ولم ٣ يزل خواصه يُغرونه على المعتمد ويوحشون ما بينهما بما ينقلونه عنه ليأخذ لهم بلاد الأندلس فتغير عليه وقصده فلما انتهى إلى سبتة جهز إليه العساكر فحاصروه بإشبيلية حصاراً شديداً وقتلهم المعتمد قتالاً عظيماً فاستولى على الناس بالبلد الجزع فهربوا ٦ منها وألقوا نفوسهم في النهر من شرفات السور ثم إن العسكر هجم البلد وقبضوا على المعتمد وأهله وقيده من وقته وجعل مع أهله في مركب وحملوا إلى الأمير يوسف بن تاشفين فأرسله إلى حصن اغات واعتقله بها إلى أن مات ومن الغريب أنه نُودي ٩ على جنازته الصلاة على الغريب ، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يوسف بن تاشفين طرف جيد من سبب محاصرة ابن عباد وكيف تغير عليه ابن تاشفين فليطلب هناك فإنه أبسط من هذا ، وما جرى على أحد من الملوك ما جرى عليه وعلى أولاده ١٢ لأن بناته صرن يغزلن للناس بالكراي ، وبعض أولاد أولاده وهو فخر الدولة يعمل أجيالاً في دكان صايغ حتى قال أبو بكر ابن اللبانة الداني في ذلك من جملة قصيدة :
- وعاد كونك في دُكَّان قارعة  
من (بعد) ما كنت في قصرٍ حكى إرما ١٥  
صرفت في آلة الصيَّاع أنملةً  
لم تدرِ إلاَّ الندى والسيِّف والقلم  
يدٌ عهدتُك للتقبيل تبسطها  
فأستقلُّ<sup>(١)</sup> الثريا أن تكون فما  
يا صايغاً كانت العليا تُصاغ له  
حلياً وكان عليه الحلي منتظماً ١٨  
لتنفخ في الصور هولٌ ما حكاه سيوى  
هولٌ رأيتُك فيه تنفخ الفَحَمَا  
وددتُ إذ نظرتُ عيني إليك به  
لو أن عيني تشكو قبل ذاك عمى

(١) في وفيات الأعيان والمقري ٢ ص ٨٨ ؛ وشرح لامية المعجم ٢ ص ١٧٥ : فتستقل

لُح في العُلَى كوكباً إن لم تَلَح قَراً      وقُم بها رُبوةً إن لم تقم عَلماً  
والله لو أنصفتك الشَّهْبُ لَأَنكسَفَتْ      ولو وفي لك دمعُ الغيثِ لَأَنسَجَمَا  
وتوفي المعتمد بسجن أغمات وهي خلف مرآ كش وبينها وبين الظلمات ثلث ليال ٣  
سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، ومن شعر المعتمد وهو في سجن أغمات :

وعسى الليالي أن تَمُنَّ بنَظْمِنَا      عِقْداً كما كُنَّا عليه وأَجَمَلَا  
ولربما نُثر الجُحافَ تَعَمِّداً      ليعود أحسنَ في النظام وأَكْمَلَا ٦  
ومن شعره وقد تألم يوماً من القيد وضيقه :

تبدلتُ من ظلِّ عزِّ البنودِ      بذلَّ الحديدِ وثقل القيودِ  
وكان حديدي سِنَاناً زليقاً      وعَضْباً رقيقاً صقيل الحديدِ ٩  
وقد صار ذاك وذا أدھماً      يعضُ بساقِي عضَّ الأسودِ  
ودخل عليه بناته في يوم عيد وقد غزلت إحداهن غزلاً بالأجرة لصاحب  
الشرطة الذي كان في خدمة أبيها لما كان في سلطانه فرآهن في أطارهن الرثة وحالهن ١٢  
السيئة فقال :

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا      فساءك العيدُ في أغمات مأسورا  
ترى بناتك في الأطمار جايعةً      يفرزن للناس ما يملكن قطميرا ١٥  
يَطَّانَ في الطين والأقدامُ حافيةً      كأنها لم تَطَأْ مِسْكًَ وكافورا  
ورأى القيد يوماً في رجل ولده أبي هاشم وقد عضَّ بساقيه فبكى وقال :

قيدي أما تعلمني مُسليماً      أبَيْتَ أن تشفقَ أو ترحما ١٨  
دمي شرابٌ لك واللحم قد      أكلتهُ لا تهشم الأعظما  
إرحم طُفَيْلاً طائشاً لُبُّهُ      لم يخشَ أن يأتيك مسترحما  
وأرحم أخِيَّاتٍ له مثله      جرَّعتهنَّ السُمَّ والعَلَقما ٢١

ولابن اللبّانة مصنف جمعه وسمّاه « نظم السلوك في وعظ الملوك » قصره على أشعاره وأشعار أولاده والمراثي التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها :

لكلّ شيء من الأشياء ميقاتٌ      وللمنى من منايهنّ غاياتٌ<sup>(١)</sup> ٣  
منها :

أنفُسُ يديك من الدنيا وزُخرفها      فالأرض قد أقفرتُ والناس قد ماتوا  
وَقُلْ لِعَالَمِهَا العُلوي قد كتمتُ      سريرةَ العالم الأرضي أغماتٌ ٦  
وقال أيضاً وهو في السجن يندبه :

تَنسَقُ رياحينَ السلامِ فإِذَا      أُنْفُسُ بِهَا مِسْكَاً عَلَيْكَ مُحْتَمًا  
أُفَكِّرُ في عصرٍ مَضَى لَكَ مُشْرِقًا      فيرجع ضوه الصبح عندي مُظْلِمًا ٩  
وَأَعْجَبُ مِنْ أَفْقِ المَجَرَّةِ إِذْ رَأَى      كسوفَكَ شمساً كيف أطلع أنجماً  
قَنَاةٌ سَعَتْ لِلطَّعْنِ حَتَّى تَقْصِدَتْ      وسيفٌ أطال الضرب حتى تشأما  
حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبٌ وَقَوْلُهُ :      «عَسَى وَطَنٌ يَدُنُوهُمْ وَلَعَلَّامًا»<sup>(٢)</sup> ١٢  
منها :

حَكِيتَ وَقَدْ فَارَقْتَ مُلْكَكَ مَالِكًا      وَمِنْ وَلَهَي أَحْكِي عَلَيْكَ مُتَمًّا  
تَضِيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ حَتَّى كَأَنَّمَا      خَافَتُْ وَإِيَّاهَا سِوَارًا ١٥  
نَدَبْتُكَ حَتَّى لَمْ يُجَلِّ لِي الأَسَى      دموعاً بها أبكي عليك ولا دما  
بَكَكَ الحَيَا والرياح شَقَّتْ جِوَابَهَا      عَلَيْكَ وَنَاحَ الرعدُ بِأَسْمِكَ مُعَلِّمًا  
وَمُرْقُ ثَوْبِ البرقِ وَأَكْتَسَبَ الدَجَى<sup>(٣)</sup>      حِدَادًا وَقَامَتْ النُّجُومُ الجَوَّ مَاتِمًا ١٨  
قَضَى اللهُ أَنْ حَطُّوكَ عَنْ ظَهْرِ أَشْقَرٍ      أَشَمَّ وَأَنْ أَمْطَوْكَ أَشَامَ أَدَهَا

(١) كذا في الوفيات وفلائد العقيان ص ٢٩ وشرح لامية المعجم ٢ ص ١٧٥ والذي في الأصل : ميقات

(٢) ورد هذا البيت في ديوان أبي تمام ( مصر ١٩٤٢ ) ص ٢٢٢ (٣) في الوفيات : الضحى

وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها :

قيودك ذابت فأطلقت لقد عدت  
عجبت لأن لأن الحديد وقد قسوا  
يُنَجِّيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الْجُبِّ يَوْسُفًا  
وقال ابن اللبانة أيضًا :

تبكي السماء بمزْنٍ رايحٍ غادي  
على البهاليل من أبناء عبادِ ٦  
منها :

عُرِيْسة دخلتها النسايبُ على  
وكعبة كانت الآمال تخدمها  
ياضيفُ أفقرَيتُ المكرماتُ فخذُ  
ويا مؤملَ واديهن ليسكنه  
أساودٍ منهم<sup>(١)</sup> فيها وآسادِ  
فاليوم لا عاكفُ فيها ولا بادِ ٩  
في ضمِّ رَحْلِكَ وأجمع فضلة الزادِ  
خفَّ القطينُ وجفَّ الزرعُ بالوادي

واجتمع من شعرايه عند قبره جماعةٌ وبكوه وأنشدوا قصايد في رثاياه منهم ١٢  
أبو بحر عبد الصمد قال قصيدة أولها :

ملك الملوكِ أَسامِعُ فأنادي  
لما نقلتَ عن القصور ولم تكن  
قبِلْتُ في هذا التَّرى لك خاضعًا  
ولما تولى المعتمد على الله الملك بعد أبيه المعتضد قال علي بن عبد الغني

الحُصْرِي الضَّرِيرُ :

مات عبَّادٌ ولكن  
فكانَ الحيِّ ميتُ  
بقي النجلُ الكريمُ  
غير أن الضاد ميمُ

(١) في القلائد والمقري ٢ ص ٥٧١ : لهم .

(١١٦٦) « ابن القزاز » محمد<sup>(١)</sup> بن عبادة أبو عبد الله المعروف بابن القزاز من

شعراء « الذخيرة » ، له اليد الطولى في الموشحات ، من شعره قوله :

ثناؤك ليس تسبقه الرياحُ	يَطيُرُ ومنَ نَدَاكَ له جَنَاحُ ٣
لقد حسدت بك الدنيا وشبت	فأضحت وهي ناعمة رَدَاحُ
ثناؤك في طلاها حلِي دُرِّ	وفي أعطافها منه وشاحُ
تطيبُ بذِكرك الأَفْوَاهُ حتى	كَانَ رُضَاهَا مِسْكٌ وِراحُ ٦

ومنه :

يادوحةً بظلالها أتقياً	بل مَعْقِلاً آوي إليه وأجلاً
رمدت جفوني مذحلت هُنا ولو	كُحِلَتْ برؤيتكم لكانت تبرا ٩
فخبشتُ عنك وإنما أنا جوهرُ	في طيِّ أَصْدَافِ الحَوَادِثِ أُخْبِأُ
لم أختَرِ فيك المديح وإنما	من بحرك الفَيَاضِ هذا اللؤلؤُ
أما بنو عبد الحميد فإنهم	زُهرُ وأنت هلالها المتلألئ ١٢
فخرَ الزمانُ بنا لأنك حاتمُ	في جوده ولأنني المتنبئ

ومن موشحاته المطبوعة قوله :

مَنْ وَلِي فِي أَمَّةٍ أَمْرًا ولم يعدلِ	يُعزَلِ إِلَّا لحاظ الرِشَا الأَكحلِ ١٥
جُرَتْ فِي حُكْمِكَ	فِي قَتْلِي يَأْمُسِرِفُ
فأنصفِ فواجبُ	أَنْ يُنصِفَ المُنصِفِ
وأرأفِ فإن هذا	الشوق لا يرأفُ ١٨
عللِ قلبي بذاك البارد السلسلِ	ينجلي ما بفؤادي من جوى مشعلِ
إنما يبرد كي	يوقد نَارَ الفتنِ

- صنماً مصوراً من كل شيء حسن  
 إن رمى لم يُخطِ من دون القلوب الجُنن  
 كيف لي تخاض من سهمك المرسل فصل وأستبقني حياً ولا تقتل ٣  
 ياسنا الشمس ويا أسنى من الكوكب  
 يأمى النفس ويأسولي ويا مطلبي  
 هأنا حل بأعدائك ما حل بي ٦  
 عذلي من ألم الهجران في معزل والخلي في الحب لا يسأل عن باني  
 أنت قد صيرت بالحسن من الرشد غي  
 لم أجِد في طرفي حبيب دينا علي ٩  
 فأتند وإن تشا قتلي شيئا فشي  
 أجمل ووالني منك ندى المفضل فهي لي من حسنات الزمن المقبل  
 ما أغتذى طرفي إلا بسنا ناظر يك ١٢  
 وكذا في الحب ما بي ليس يخفى عليك  
 ولذا أنشد والقلب رهين لديك  
 يا علي سلطت جفنيك على مقتلي فأبق لي قلبي وجد بالفضل يأمؤثلي ١٥

### ابن عباس

(١١٦٧) « ابن الأخرم الحافظ » محمد<sup>(١)</sup> بن العباس بن أيوب بن الأخرم  
 الحافظ الأصهباني ، توفي سنة إحدى وثلاث مائة واختلط قبل موته بسنة ، وكان أحد ١٨

الفقهاء بأصبهان ، سمع بعد الأربعين ومائتين أبا كريب وزياذ بن يحيى وعمار بن خالد وعلي بن حرب والمفضل بن غسان الغلابي ، وروى عنه أبو أحمد العسّال وأبو الشيخ والطبراني وعبد الله بن محمد بن عمر وأحمد بن إبراهيم بن يوسف وجماعة . ٣

(١١٦٨) « ابن كوزك » محمد بن العباس بن الوليد ، بن كوزك ، بكافين بينهما واو وذال معجمة ، أبو عمر مولى القعقاع بن خليلد العنسي الدمشقي ، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ، سمع ابن الدِّرفس وأحمد بن بشر الصوري وعبد الرحمن بن القسم الرواس ٦ وجعفر بن أحمد بن الرواس وإبراهيم بن دُحيم والمفضل بن محمد الجُندي ، وروى عنه تمام وأبو نصر بن هرون وعبد الوهاب الميذاني والحصيب <sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد وأبو الحسن ابن السمسار . ٩

(١١٦٩) « الرئيس أبو عبد الله الهروي » محمد <sup>(٢)</sup> بن العباس بن محمد بن أحمد بن عُصم الرئيس أبو عبد الله بن أبي ذُهل الضبي الهروي ، روى عنه الأئمة الكبار الدارقطني وأبو الحسين الحجّاجي وعامةُ الهرويّين ، كان يعاشر العلماء والصالحين ١٢ وله إفضال كثير عليهم ، وكان يُضرب له الدينار ديناراً ونصفاً فيصدق به ويقول : إني لأفرح إذا ناولتُ فقيراً كاعداً فيتوهم أنه فضّة فيفرح به فيفتحه فيفرح به ثم يزيّنه فيفرح به ثالثاً ، دخل الحمام وخرج فألبس قيصاً ملطّخاً فانتفخ ومات شهيداً ، ١٥ قال الخطيب : كان ثقة نبيلاً من ذوي الأقدار العالية ، وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة .

(١١٧٠) « أبو بكر الخوارزمي » محمد <sup>(٣)</sup> بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور يقال له الطبرخزي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان ١٨

(١) ولعل صوابه : والحصيف ، انظر ابن عساكر ٥ ص ١٤١ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٩

(٣) Br. Suppl. 1,150 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٢ ، بتيمة الدهر ٤ ص ١٨٢

وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري ، قال الحاكم في تاريخه : كان أوحده عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى ، قلت : يقال إنه لما قصد صاحب ابن عباد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقال : ٣ بالباب شاعراً ، فقال له صاحب : قل له : لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب عشرين ألف بيت شعر ، فلما قال له ذلك قال : قل له للنساء أو للرجال ؟ فلما قال ذلك للصاحب قال له . هذا أبو بكر الخوارزمي ، فنلقاه صاحب وأكرمه وأقام في ٦ نعمته مدة ثم إنه كتب يوماً هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه صاحب وهما : لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت كفاه بالجوهر حتى أخجل الديما فإنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بُحلاً ولا كرمًا ٩ ثم إن الخوارزمي فارق ابن عباد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ صاحب موته :

أقول لركب من خراسان أقبلوا أمات خوارزميكم قيل لي نعم ١٢  
قلت أكتبوا بالجلس من فوق قبره ألا لعن الرحمن من يكفر النعم  
قال ابن خلكان : ووقفت في « معجم الشعراء » <sup>(١)</sup> لابن المرزبان ووجدت في ترجمة أبي القسم الأعشى واسمه معوية بن سفين يهجو الحسن بن سهل وكان ١٥  
يؤدب أولاده :

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت كفاه غزراً ولا تذهمه إن زرما  
فليس يمنح إبقاء على نسب ولا يجود لفضل الحمد مغتنما  
لكنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بُحلاً ولا كرمًا ١٨  
والله أعلم بذلك انتهى ، قلت : هذان البيتان أشدّ تعالقاً بالبيت الثالث في

التوطية له فعوية بن سفين المذكور أحق بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقلوباً فقال القائل من أبيات سينية :

يُعطي ويمنع لا بُحلاً ولا كرمًا      لكنها خطرات من وساوسه ٣  
وهذا النوع من أحسن الشعر وأدله على جودة قريحه الناظم وقد سمي مثل هذا أربابُ البلاغة التصريح الموجه أي في أول القصيدة كقول ابن حجاج :

من شروط الصبوح والمهرجان      خيفة الشرب مع خلو المكان ٦  
فإنه يمكن قلب الصدر عجزاً وقلب العجز صدرًا وقد ذكرت من هذا النوع جملةً في كتابي الذي سميته « نصره الثائر على الفلك الدائر » والظاهر أن الخوارزمي المذكور كان فيه ملل واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شبيب الخوارزمي قال فيه : ٩

أبو بكر له أدب وفضل      ولكن لا يدوم على الوفاء  
مودته إذا دامت نيل      فمن وقت الصباح إلى المساء

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدةً وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث ١٢  
وثمانين وثلث مائة ، وقال الخوارزمي :

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا      مقيمًا وإن أعسرت زرت لئلا  
فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه      أغب وإن زاد الضياء أقاما ١٥  
أخذه مؤيد الدين الطغرائي فقال :

سأحبب عني أسرتي عند عسرتي      وأبرز فيهم إن أصبت ثراء  
ولي أسوةً بالبدر يُنفق نوره      فيخفى إلى أن يستجد ضياء ١٨  
وقال الخوارزمي <sup>(١)</sup> :

يأمن يحاول صرف الراح يشربها      ولا يفك لئلا يلقاه قرطاسا

(١) وراجع بتيمة الدهر ص ٢٢٤

الكأس والكيس لم يقض أمثلاؤهما فقرغ الكيس حتى تملأ الكأسا  
وقال :

ولقد ذكرْتُكَ والنجومُ كأنها      دُرٌّ عَلَى أرضٍ من الفَيْرُوزِجِ ٣  
يلعنَ من خَلَّ السحابِ كأنها      شَرَرُ تطاير من دخان العَرَفِجِ  
والأفقُ أحلَكَ من خواطرِ كاسبٍ      بالشعرِ يستجدي اللثامَ ويرتجي  
وقال في السُّلْحَفَةِ :

بنتُ قَفَرٍ بدتْ لنا من بعيدٍ      مثلما قد طوى البخاري سَفَرَهُ  
رأسُها رأسُ حَيَّةٍ وقَراها      ظهرُ ترسٍ وجلدها جلدُ صَخَرِهِ  
مثل فيهِرِ العطارِ دَقَّ به العِطَرُ      فحلت طرايفُ الطيبِ ظَهَرَهُ ٩  
أو كما قد قلبت جفنة شربٍ      نَقَّشُوهَا بِحُمُرَةٍ وبَصَفَرِهِ  
يقطع الخوفُ رأسها فإذا ما      امِنَتْ قَرَّ رأسها مستقرَهُ  
وقال :

١٢

ولي قيصٌ رقيقٌ      يقده الأوهامُ  
وجبةٌ لاتساوي      تصحيفها والسلامُ

١٥

أخذه ابن الخياط الدمشقي فقال :  
أُسُومُ الجِبابِ فلا خَزَّها      أَطِيقُ أَتِباعاً ولا صُوفَها  
وكيف السَّيْلُ إلى جُبَّةٍ      لَمَن ليس يملك تصحيفَها

وذكر أبو اسحق ابراهيم بن علي الحُصَري في « كتاب النورين » قال : كان ١٨  
أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالياً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من رآه بنيسابور وقد  
كظَّه الشرابُ فطلب فقاعاً فلم يجده فقال لُعن بما قال :

إذا اعوز الفقاعُ لما طلبته      هجوتُ عتيقاً والدلام ونعثلاً ٢١

فاذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الامل  
من يطابقه على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت<sup>(١)</sup> : قرأت في آخر ديوانه له :  
بأمل مولدي وبني جرير فأخوالي ويحكى المرء خاله ٣  
فها أنا رافضي عن تراثٍ وغيري رافضي عن كلاله  
وقال يهجو شريفاً :

عوارٍ في شريعتنا وقبحُ علينا للنصارى واليهودِ ٦  
كان الله لم يخلقه الا لتتعطف القلوب على يزيد  
وقال :

وما<sup>(٢)</sup> خلقت كفاك الا لاربع عوايد لم يُخلق لمن يدان ٩  
لتقبيل أفواهٍ وتبديد نابلٍ وتقليب هنديٍ وجرٍ عنانٍ  
وقال :

عليك بإظهار التجلّد للعدي ولا تُظهر منك الذبول فتُحقرا ١٢  
أست ترى الريحان يُشتم ناضراً ويُطرح في الميضة أنى تغيراً  
وكان الخوارزمي يتعصب لآل بُويه ويذم آل سامان وكان في أيام ياسر  
الحاجب وانهمزاه الى جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العُتبي وبلغ العتبي عنه ١٥  
انه قال فيه :

قل للوزير أزال الله دولته جزيت صرفاً على نوح بن منصور  
ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب ١٨  
وأمره بمصادرته وقطع لسانه وكتب الى المظفر البرغشي بذلك وكان يلي البندرة  
بنيسابور فاخذته البرغشي وقبض منه مائتي الف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى

(١) مجمع البلدان ١ ص ٦٨ (٢) وراجع المقري ٢ ص ٢٩٥

منزله فهرب من الموكلين ورجع الى حضرة الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب برد  
ما أخذ منه، وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في « كتاب  
معجم الأدباء » في ترجمتهما .

٣

(١١٧١) « الحافظ ابن الفرات » محمد<sup>(١)</sup> بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات  
أبو الحسن البغدادي الحافظ ، توفي سنة أربع وثمانين وثلث مائة وولد سنة تسع  
عشرة ، كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد ٦  
المصري وحده ألف جزء وكتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقاً  
مملوءة كتباً غير ما سرق له وأكثر ذلك بخطه وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه  
وكان مأموناً ثقة .

٩

(١١٧٢) محمد<sup>(٢)</sup> بن العباس بن الحسن، أبو جعفر ، كان والده وزيراً للمكتفي  
ودخل أبو جعفر بلاد خراسان وما وراء النهر وكان أديباً فاضلاً ، وله القصيدة  
السايرة وهي :

١٢

لقد أصبحت منبوذاً بأطراف خراسانِ

ومخفواً نبت عن لذة التغميض أجناني

١٥

ومخصوصاً بحرمانِ من الأعيان أعياني

وصرف عند شكواي من الآذات آذاني

كأن القصد من إخدا \* ثِ أزمانِي أزمانِي

١٨

فكم مارست في إصلا \* حِ شأني ما مرى شاني

وعاينت خطوباً جِ رَعَتني ماء حُطبانِ

- أَشَابَتْ شَيْبَ فَوْدِيَّ وَأَفْنَتْ نَوْرَ أَفْنَانِي  
 أَهْصَتْنِي بِأَرْيَاقِي لَدُنْ إِيرَاقِ أَغْصَانِي  
 ٣ وَمَا ذَنْبِي إِلَيَّ مِنْ هُوَ عَنِّي عِطْفَهُ ثَانِي  
 سِوَى أَنِّي أَرَى فِي الْفِـ ضَلَّ فَرْدًا لَيْسَ لِي ثَانِي  
 كَأَنَّ الْبَحْثَ إِذْ كَشَّـفَ عَنِّي كَانَ غَطَّانِي  
 ٦ وَمَا حَلَّانِي إِلَّا زَمَانًا فِيهِ حَلَّانِي  
 سَأَسْتَرْفِدُ صَبْرِي إِنَّـهُ مِنْ خَيْرِ أَعْوَانِي  
 وَأَسْتَجِدُّ عَزْمِي إِنَّـهُ وَالْحَزْمِ سَيَّانِي  
 ٩ وَأَنْصُو الِهِمَّ عَنْ قَلْبِي وَإِنْ أَنْصَيْتُ جُنَّانِي  
 وَأَنْجُو بِنَجَاءِ إِبْ قَضَاءِ اللَّهِ نَجَّانِي  
 إِلَى أَرْضِي الَّتِي أَرْضِي وَتَرْضَانِي  
 ١٢ إِلَى أَرْضٍ جَنَّاها مِنْ جَنَى جَنَّةِ رِضْوَانِي  
 هَوَاءَ كَهْوَى النَّفْسِ تَصَافَاهُ صَفِيَّانِي  
 وَمَاءَ مِثْلِ قَلْبِ الصِّـ بَ قَدْ رِيْعَ بِهِجْرَانِي  
 ١٥ رَقِيقُ الْأَلِ (١) كَالْأَلِ فِيهِ أَمْنُ إِيْمَانِي  
 وَتُرْبٌ هُوَ الْمَسْكُ لَدَى التَّشْبِيهِ تَرَبَّانِي  
 فَإِنَّ سَلَمَنِي اللَّهُ وَبِالصُّنْعِ تَوَلَّانِي  
 ١٨ وَأَوْلَانِي خَلَاصًا جَا \* مَعًا شَمْلِي بِخُلُصَانِي  
 وَأُدَّانِي لَوْدَّانِي وَآوَانِي وَإِخْوَانِي

وأوطاني أوطاني وأعطاني أعطاني  
 وأخلى ذرعي الدهر وخَلَّاني وخَلَّاني  
 فإني لا أُجِدُّ العو \* دَ ما دام الجديدانِ ٣  
 إلى الغربة حتى تفــــــــــــــــرُب الشمسُ بشرُوانِ  
 وإن عُدْتُ لها يوماً فسجاني سَجاني  
 وللموت الوحي الأحـــــــــــــــــمر القاني ألقاني ٦

(١١٧٣) « ابن فسانجس الوزير » محمد بن العباس بن موسى بن فسانجس أبو الفرج بن أبي الفضل من أهل شيراز ، كان كاتباً لمعز الدولة أبي الحسين أحمد ابن بُويه قلده الديوان وردَّ إليه استيفاء الأموال وحفظها على وزيره أبي محمد ٩ المهدي فلما مات المهدي أشرك بينه وبين العباس بن الحسين في نيابة الوزارة إلى أن مات معز الدولة ، ودبر أمور الوزارة للامام المطيع من غير تسمية بوزير ثم لقب بالوزارة من المطيع ، وولي الوزارة لمعز الدولة بختيار بن معز الدولة مدة ثلاثة عشر ١٢ شهراً وعشرة أيام واعتُقل بالبصرة ، وكان موقر المجلس راجح الحلم حسن الديانة وافر الأمانة ، توفي سنة سبعين وثلث مائة .

(١١٧٤) « ابن الجعفرية » محمد بن العباس أبو علي الهاشمي المعروف بابن الجعفرية ١٥ البغدادي ، أحد خلفاء القضاة على النواحي والخطباء على المنابر شيخ من شيوخ أهله روى عن رضوان بن جالينوس الصيدلاني وأبي بكر الحسن بن محمد العلاف (١) الشاعر ، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي في نشوار الحاضرة وأبو محمد ابن الفحام ١٨ السامري ، توفي سنة اثنين وستين وثلث مائة .

(١) لعل صوابه : الحسن بن علي ابن العلاف ، انظر تاريخ بغداد ٧ ص ٣٧٩ ، وفيات الاعيان ١ ص ١٧٢ .

(١١٧٥) « ابن الهمذاني » محمد بن العباس أبو الوفاء الأديب المعروف بابن الهمذاني من أهل البندنجين ، من شعره :

أَيَّامِي بِذِي الْأَثْلَاثِ عُودِي      لِيُورِقَ فِي رُبَا الْأَثْلَاثِ عُودِي ٣  
فَإِنَّ شَمِيمَ هَذَا الشَّيْخِ أَذْكَى      لَدَيَّ مِنْ أُتْنَشَاقِي نَشْرَ عُودِي  
وَإِنَّ تَجَاوُبَ الْيَرْمَاقِ أَحْلَى      لَسَمْعِي فِيهِ مِنْ نَعْمَاتِ عُودِي

(١١٧٦) « اليزيدي » محمد<sup>(١)</sup> بن العباس بن محمد بن يحيى أبي محمد اليزيدي ٦  
أبو عبد الله ، كان اخبارياً نحوياً لغوياً من بيت علم ، مات سنة عشر وثلث مائة  
وقيل سنة ثلث عشرة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلثة أشهر ، حدث عن عمه عبد  
الله وعن أبي الفضل الرياشي وأبي العباس ثعلب وغيرهم ، قال الخطيب : وكان  
راوية للأخبار والآداب مصداقاً في حديثه وروى عنه أبو بكر الصولي في آخرين ،  
واستدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر ، وله تصانيف منها « مختصر في النحو » ،  
« كتاب الخليل » ، « مناقب بني العباس » ، « أخبار اليزيديين » . ١٢

(١١٧٧) « ابن حيويه » محمد<sup>(٢)</sup> بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن  
معاذ أبو عمر الخزّاز المعروف بابن حيويه ، مات سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة  
ومولده سنة خمس وتسعين<sup>(٣)</sup> وماتين ، سمع عبد الله بن اسحق اللدائني ومحمد بن محمد ١٥  
بن سليمان الباغندي ومحمد بن خاف بن المرزبان وخلقاً كثيراً ، وكان ثقة سمع  
الكثير وكتب طول عمره وروى المصنّفات الكبار مثل طبقات ابن سعد ومغازي  
الواقدي ومصنّفات ابن الأنباري ومغازي سعيد بن يحيى الأموي وتاريخ ابن أبي ١٨  
خيثمة وغير ذلك ، وحدث عنه أبو بكر البرقاني<sup>(٤)</sup> والقاضي التنوخي وغيرهما .

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٣ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٣٦ ، Br. Suppl. 1, 169

(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢١ (٣) في الأصل : وستين (٤) في الأصل : الباقلاني ، وراجع تاريخ بغداد

(١١٧٨) « عماد الدين الدينسري الطيب الشافعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عباس بن أحمد ابن صالح الحكيم البارع عماد الدين أبو عبد الله الربيعي الدينسري ، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست وقرأ الطب حتى برع فيه وساد ، وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري وعبد العزيز بن باقا والحسن بن دينار وابن المقير وصنحب البهاء زهيراً مدة وتخرج به في الأدب والشعر وتفق على مذهب الشافعي ، وصنف في الطب « المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة » و « أرجوزة في الدرايق الفاروق » ٦ و « أرجوزة نظم مقدمة المعرفة لابن قراط » ، « كتاب في المثلث يطور » وغير ذلك ثم سافر من دنيسر ودخل مصر ورجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيباً بدنيسر ، سمع منه قاضي القضاة نجم الدين ٩ ابن صصري والموفق أحمد بن أبي أصيبعة والبرزالي ، وتوفي سنة ست وثمانين وست مائة ، ومن شعره :

وقلتُ : شهودي في هوائك كثيرةٌ  
فقال : شهودٌ ليس يُقبل قولهم  
وأحسن منه قول القائل :  
ودمعي الذي يجري الغرام مسلسلاً  
وأصدقها قلبي ودمعي مسفوحٌ  
فدمعك مقذوفٌ وقلبك مجروحٌ ١٢  
ومنه أيضاً :

١٥

عشقتُ بدمراً مليحاً  
مثل الغزال ولكن  
فقلتُ : أنت حيبي  
جسمي يذوب وجفني  
عليه بالحسن هالَه  
تغارُ منه الغزاله  
ومالكي لا محاله  
دموعه هطاله ١٨

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٢٦٧ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٥

بعثتُ من نار وجدي  
ولي عليك شهودٌ

ومن شعر الدنيسري أيضاً :

أما الحديث فعنهم ما أجمله  
قل للعدول أطلت لستُ بسامع  
لا أنتهي عن حبٍّ من أحبته  
ظلي تنبأ بالجال على الورى  
قد حلّ في قلبي وكلّ جوانحي  
وحياة ناظره وعامل قدّه  
هَبْ أني متجنّنٌ<sup>(١)</sup> في حبه  
ومنه أيضاً :

إذا رفع العودُ تكبيرةً  
رأيتُ سجودي لها دائماً  
قلت : تجاوز هنا في استعارة الركوع للقدح  
بالإبريق كما قال ابن مكنسة الاسكندري :

إبريقنا عاكفٌ على قدحٍ  
أو عابدٌ من بني الجحوس إذا  
ومن شعر الدنيسري :

كلّفتُ بالمعسول من ريقه  
بدرٌ إذا أبصرته مقبلاً

مني إليه رسالهُ  
معروفةٌ بالعدالهُ

٣

والموت من جور الهوى ما أعدله  
بين السلو وبين قلبي مرحلة  
ما دام قلبي والهوى في منزله  
يا ليت شعري صدغه من أرسله  
فدّمي له في حبه من حلّه  
روحي بعارض خدّه متململة  
فعداره في خدّه من سأسله

ونادى على الراح داعي الفرح  
ولكن عقيب ركوع القدح  
قلت : تجاوز هنا في استعارة الركوع للقدح  
لأن الركوع إنما يليق استعارته

١٥

كأنه الأمّ ترضع الولدا  
توهم الكأس شعله سجداً

وهتُ بالعسال من قدّه  
أبصرت بدر التّم في سَعده

(١) كذا في ابن أبي أصيبعة وفي الأصل : متجنن .

يبحر قلبي لحظه مثل ما      يبحر حه لحظي في خده  
قلت لعدالي<sup>(١)</sup> على حبه      والقلب موثوق على وجهه  
من يده في الما إلى زنده      يعرف حرّ الماء من برده ٣  
ومنه أيضاً :

ولقد سألت وصاله فأجابني      عنه الجمل إشارة عن قائل  
في نون حاجبه وعين جفونه      مع ميم مبسمه جواب السائل ٦  
قلت : شعر جيد .

(١١٧٩) « لحية الليف » محمد<sup>(٢)</sup> بن العباس البغدادزي المؤدّب ، سمع وروى ،  
وثقه الخطيب وكان يلقب بلحية الليف ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٩  
تسعين وماتين .

(١١٨٠) « قاضي دمشق الجمحي » محمد بن العباس بن محمد بن عمرو الجمحي  
القاضي ، أصله من البصرة وسكن دمشق بعد التسعين وماتين ، وكان ورعاً صالحاً ١٢  
فاضلاً غنياً ، جاءه ابن زنبور الوزير ومعه كيغلغ فجلسا فقال له الوزير : الأمير  
كيغلغ جاء في حكومة يشتهي أن تقضى على اختلاف العلماء ، فغمض عينيه وقال :  
والله لا أفتحها وأنتما جالسان ! فما فتحها حتى قاما من مجلسه ، توفي بدمشق سنة ١٥  
سبع وتسعين وماتين ، وبقي البلدي يعني دمشق شاغراً من قاض أياماً حتى وليه أبو  
زرعة محمد بن عثمان .

(١١٨١) « شمس الدين بن اللبودي الطيب » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبدان بن عبد الواحد ١٨  
الطيب العلامة البارع شمس الدين ابن اللبودي الدمشقي ، قال فيه ابن أبي أصيبعة

(١) هكذا في ابن أبي أصيبعة والقوات والذي في الأصل : لقد إلى

(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١١٢ (٣) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٨٤

أفضل أهل زمانه في العلوم الحكيمة والطب ، سافر إلى العجم واشتغل على النجيب أسعد الهمداني ، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ وله مجلس الأشغال ، خدم الظاهر غازي بحلب ثم قدم بعد موته إلى دمشق ، توفي سنة إحدى وعشرين وست ٣ مائة وله من العمر إحدى وخمسون سنة ، وله من التصانيف « الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر » ، « شرح الملخص للإمام فخر الدين » ، « رسالة في وجع الفاصل » ، « شرح فصول بقراط » ، « شرح مسایل حنين بن اسحق » ، وهو ٦ والد الصاحب نجم الدين ابن اللبودي .

(١١٨٢) « ابن عبدك الحنفي » أبو محمد<sup>(١)</sup> بن عبدك البصري الحنفي ، إمام كبير صنّف « شرح الجامعين » وغير ذلك وأقرأ المذهب ودرس ، وتوفي سنة ٩ سبع وأربعين وثلاث مائة .

(١١٨٣) « قاضي مصر العباداني » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبدة بن حرب أبو عبد الله البصري العباداني قاضي مصر ، قال البرقاني : هو من المتروكين ، ورماء ١٢ ابن عدي بالكذب ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة .

(١١٨٤) « العبدى النسابة » محمد بن عبدة بن سليمان بن حاجب العبدى ، يأتي في<sup>(٣)</sup> محمد بن عبد الرحمن إن شاء الله تعالى . ١٥

(١١٨٥) « الكاتب المغربي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد ربه أبو عمرو الكاتب ، سكن مالقة وكتب لوالها المعروف بالمنظر ثم ولي عمالة جيان سنة أربع وست مائة ، من شعره ويروي لبعض الأسماء : ١٨

بين الرياض وبين الجو معتزك  
بيض من البرق أو سمر من السمر

(١) طبقات الشيرازي ص ١٢١ ، الجواهر المضية ٢ ص ٢٦٥ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٧٩

(٣) انظر رقم ١٢٢٩ (٤) القرى ١ ص ٥٢٤

إن أوترت قوسها كفت السماء رمث  
فأعجب لحرب سجال لم تثر ضرراً  
فتح الشقايق جرحاها ومغنمها  
لأجل هذا إذا هبت طلائعها  
نبلاً من المزن في صافي من الغدر  
نفع الحارب فيها غاية الظفر  
وشى الربيع وقتلاها من النمر ٣  
تدرع النهر وأهزت قنا الشجر

هذا يشبه قول ابن عبادة القرّاز الأندلسي وقيل لغيره :

ألوّث دمع هذا الغيث أم نقط  
بين السحاب وبين البرق ملحمة  
والرياح تحمل أنفاساً مصعّدة  
والروض ينشر من ألوانه زهراً  
ما كان أحسنه لو كان يلتقط ٦  
قماقع وظبي في الجوّ تخترط  
مثل العبير بماء الورد يختلط  
كما تنشر بعد الطيّة البسط ٩

كتب إليه ابن صفلاب مع نثر :

أما والهوى العذري وهو يمين  
لقد خضت مقداماً حشا كل فيلق  
وقد حاد عن لقيا كتابك خاطري  
أفي كل صدر منك صدر كتيبة  
عجب للفظ منك ذاب نحافة  
وأعجب من هذين أن بيانه  
زحمت به في غنجها مقلّ الدمي  
عليه من الطرف الكحيل أمين  
ولما ترعني الحرب وهي زبون ١٢  
كما حاد منحوب الفؤاد طعين  
وفي كل حرف غارة وكمين  
ومعناه ضخم ما أردت سمين ١٥  
حياة لأرباب الهوى ومنون  
وعلمت سحر النفث كيف يكون

فأجاب ابن عبد ربه :

١٨

أياراكباً إن الطريق يمين  
وإني وإن ألفت منهم فإمسا  
وحيث ترى حياً ففيه كمين  
نجوت وقلبي باللاحاظ طعين

عيون حياة النفس بين لحاظها وإن كان في تلك اللحاظ مَنونٌ  
وأعلق منها بالنفوس وقد جرى حديثك يوماً والحديث شجونٌ  
سطورٌ كهاتيك اللحاظ بعينها تقول لنفس السحر كن فيكون ٣  
وما كنت أدري قبل فنٍ نهجته بأن بلاغات الرجال فنونٌ

(١١٨٦) « الجهشيارى » محمد<sup>(١)</sup> بن عبدوس بن عبد الله الجهشيارى بالجم  
والشين المعجمة بعد الهاء مصنف « كتاب الوزراء » ، كان فاضلاً مداخلًا للدول ، ٦  
مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلث مائة مستتراً واستتر أولاده وحاشيته وكان  
حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وقال  
محمد بن اسحق<sup>(٢)</sup> : ابتدأ الجهشيارى بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار ٩  
العرب والعجم والروم وغيرهم كل خبر قديم بذاته لا تعلق له بغيره وأحضر المسامرين  
وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما  
يحلو بنفسه من تنمة ألف سمر ، وقال : ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي ١٢  
الطيب أخي الشافعي ، وصنف « كتاب الوزراء » و « كتاب ميزان الشعر  
والاشتمال على أنواع العروض » ، وأما نسبته إلى جهشيار فان أباه كان يخدم أبا الحسن  
علي بن جهشيار القايد حاجب الموفق وكان خصيصاً به فنسب إليه . ١٥

### ابن عبدون

(١١٨٧) « الوراق السوسي » محمد بن عبدون الوراق السوسي بل هو من  
أكابر القيروان لكن أبوه سكن سوسة ، قال ابن رشيق : هو شاعر وطبي الكلام ١٨

كلفٌ بعدوبة اللفظ والمعنى البعيد يتسلَّك إليه بلطافة ، ارتحل سنة ثلث وتسعين  
وثلث مائة إلى ثقة الدولة يوسف وامتدحه وأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر  
وأكرمه ، قال يتشوق إلى وطنه :

٣

يا قصرَ طارفَ همي فيك مقصورُ شوقي طليقٌ وخَطوي عنك مقصورُ  
إن نام جاركُ إني ساكنٌ أبداً أبكي عليك وباكي العين معذورُ  
عندي من الوجد مالو فاض عن كبدي إليك لأحترقَ من حولك الدورُ ٦  
لا همَّ إنَّ الهوى والوجد قد غلبا صبري فكلُّ أصطباري فيهما زورُ  
وقال أيضاً :

ولما رأيتُ البدر قمتُ مساماً عليه وأظهرتُ الخضوع لديه ٩  
وقلتُ له : إنَّ الأمير ابن يوسفٍ شبَّهك قد عزَّ الوصول إليه  
فكن لي شفيعاً عنده ومذكراً إذا جئته تبغي السلام عليه  
تسأط على هذا المعنى من قول ابن الرومي :

١٢

بالله يا قمرَ الدُّجا كن لي إلى قمرٍ شفيعاً  
وقال يرثي جاريته وابنه :

قبرٌ بسوسةٍ قد قبرتُ به النهي أدرجتُ لحدي في مدارجٍ لحده ١٥  
أسكنتُهُ سَكَنِي ورُحْتُ كأنني في الأرض لا بشراً أرى من بعده  
عجباً لمن ألقى عليه رداءهُ أو مدَّ كفاً في الصعيد لردِّه  
صمَّتْ عليَّ مسامعي في رقة وضعفتُ من صعق الصُراخ ورعده ١٨  
وجهدتُ أن أبكي فلم أجد البُكي ماءً بجدي والتراب بجده  
ما الشأن في جزعي عليه وحسرتي الشأنُ في قُرب الخيال وبعده  
طال أنتظاري للهُدُوِّ وليس لي جفنٌ يطابق جفنه في برِّده ٢١

هيات قد منع الهدوء لناظري قبران ذا ولدٌ وذاك لودّه  
 (١١٨٨) « الجيلي الطيب » محمد<sup>(١)</sup> بن عبدون الجيلي العدوي ، رحل إلى  
 المشرق سنة تسع وأربعين وثلث مائة ، ودخل البصرة ولم يدخل بغداد ودخل مصر ٣  
 ودبر مارستانها ومهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله وعانى المنطق عناية  
 صحيحة وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادى  
 ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلث مائة وكان قبل أن يتطب مؤدباً بالحساب ٦  
 والهندسة وله في التفسير كتاب حسن ، قال القاضي صاعد : وأخبرني أبو عثمان  
 سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق  
 بمحمد بن عبدون الجيلي في صناعته ولا يجاريه في الطب وضبطه وحسن دربته ٩  
 وإحكامه لغامض ذلك .

(١١٨٩) « الطنافسي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي  
 الأحذب أخو الأخوة ، روى عنه الجماعة ، قال أحمد وابن معين : عمر ومحمد ويعلي ١٢  
 بنو عبيد ثقات ، وكان كثير الحديث صاحب سنة وجماعة ، قال يعقوب بن شيبة :  
 كان ممن يقدم (عثمن) على عليّ وقلّ من يذهب إلى هذا المذهب من أهل  
 الكوفة ، توفي سنة خمس ومائتين . ١٥

(١١٩٠) « المسعودي » محمد<sup>(٣)</sup> بن أبي عبيدة بن معن المسعودي ، روى عنه  
 مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، روى عن ابن معين أنه قال : ثقة ،  
 وتوفي سنة خمسين ومائتين . ١٨

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٦ ، القرني ١ ص ٦٢٢ و ٥٦١ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٥

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٤

(١١٩١) « الحاربي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبيد بن محمد بن واقد أبو جعفر الحاربي  
روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ، قال النسائي : لا بأس به ، وتوفي سنة  
خمس مائتين أو مئتين ومائتين .

٣

(١١٩٢) « الأزدي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبيد بن عوف الأزدي ، قال ابن المزيان :  
أدرك الدولة العباسية وكان شاعراً فصيحاً يقول :

وإني لأستيق إذا العسر مَسَّنِي      بشاشة وجهي حين تبلى المنافعُ  
مخافة أن أقلَى إذا جئت سائلاً      وترجعني نحو الرجاء المطامعُ  
ويقول :

يقولون ثَمَرٌ<sup>(٣)</sup> ما أَسْتَطَعْتُ وإِنَّمَا      لوارثه ما ثَمَرَ المالَ كاسِبُهُ  
فكَلَهُ وَأَطْعَمَهُ وَخَالِسُهُ وَارِثًا      شحيحاً ودهرًا تَعْتَرِكُ نَوَائِيهِ

## ابن عبد الأعلى

(١١٩٣) « الصنعاني » محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي ، روى له مسلم ١٢  
والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وثقه أبو حاتم وغيره ، توفي سنة خمس مائتين ومائتين  
أو مئتين ومائتين .

(١١٩٤) « ابن عليل » محمد بن عبد الأعلى أبو هاشم الأنصاري الدمشقي ١٥  
يعرف بابن عليل ، توفي سنة ثلث وعشرين وثلث مائة .

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٢ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٧ (٣) في الأمل : لم

(٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٨٩

## ابن عبد الأول

(١١٩٥) « شجاع الدين الركبدار » محمد بن عبد الأول بن علي بن هبة الله أبو الوقت الواسطي ركبدار المستنصر ، شيخ صالح خير أديب شاعر يلقَّب شجاع ٣ الدين المقرئ ، كانت له حرمة وافرة سمع وروى ، وتوفي سنة خمس وأربعمائة وست مائة .

## ابن عبد الباقي

٦

(١١٩٦) « ابن البطي » محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح ابن أبي القاسم الحاجب المعروف بابن البطي من ساكني الصاغة من دار الخلافة ، قال ابن النجار : محدث بغداد في وقته به مُختم الإسناد ، عني به أبو بكر بن الخاضبة ٩ فسمَّعه الحديث الكثير وأثبت له مسموعاته وأخذ له الإجازات من المشايخ ، وبُورِكَ له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية ، واتصل في شبابه بالأمير يُمن أمير الجيوش وغلب عليه وعلى جميع أموره وفوض إليه أكثر أمور الناس فقصدته الناس ١٢ وظهر منه كل خير مع نزاهة عما يُحمَل إليه من حطام الدنيا ، فلما توفي يُمن امتنع من خدمة غيره وجلس في بيته مشغلاً بنفسه فقصدته الناس وسمعوا عليه ، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة محباً للحديث صدوقاً أميناً ، وكانت له إجازة من ١٥ الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وسمع منه الشيوخ الكبار كأبي الفضل بن ناصر الحافظ وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسعد الخير محمد بن محمد وغيرهم وروى عنه جماعة توفوا قبله ، مولده سنة سبع وسبعين وأربع مائة ١٨ ووفاته سنة أربع وستين وخمس مائة .

(١١٩٧) « ابن الضبياني » محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب ، سمع أبا طالب بن غيلان وأبا علي بن وشاح وأبا بكر الخطيب وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم ، وكان أحد ظرفاء بغداد وأدباها ، من شعره :  
٣

كيف السبيل إلى سلوك محبة في الوصل تستبقي الصديق صديقا  
إن زُرْتُهُ مدداً يملّ وإن أزرُ غيباً يراه قطيعةً وعُقوقاً

(١١٩٨) « ابن الرسولي الخباز » محمد بن عبد الباقي بن المؤمل ابن الرسولي الخباز أبو نصر الأديب الشاعر ، قال ابن النجار : كان حسن الشعر مليح الخط سمع منه أبو العزّ ابن كادش قطعاً وقصيدةً من شعره ، ومن قوله في الشعبة :

وضئيلة نطقتُ بالسُنْ عبدة تشكو وما ملكتُ لسان الناطق  
في ضُرٍّ مشتاقٍ ولون متيمٍ وخيال مهجورٍ وعبدة عاشقٍ  
قامت على قدمٍ تناصبُ ليلها حتى لقد فنياً بصُبح طارقٍ

(١١٩٩) « القاضي بهاء الدين أبو البقاء » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد البر بن يحيى بن علي ابن تمام أفضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن القاضي سديد الدين الأنصاري السبكي الشافعي ، مولده سنة سبع وسبع مائة في ذي الحجة ، قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج للبيضاوي وقرأ العربية على الشيخ أثير الدين أبي حيان وهو من أجلّ تلامذته في العربية وكل اشتغاله على ابن عمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، سمع على الواني وعلى أشياخ عصره وسمع بقراءتي على أثير الدين قطعةً من شعره وجود العربية وأكثر من نقلها وجود الفقه والأصلين وشرع في تعلية على الحاوي ، ولما خرج القاضي تقي الدين إلى قضاء القضاة بالشام لم يخرج معه غيره من أقاربه وأقام

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩٠ ، بغية الوعاة ص ٦٣

بدمشق مدّة لا يباشر شيئاً وسأله ابن عمّه في نيابته في القضاء بدمشق فامتنع  
فدخل عليه برفاقه القضاة الثلاثة فدخلوا عليه وكلفوه إلى أن وافق على ذلك وعمل  
النيابة على أحسن طريق وساس الناس سياسةً حسنةً ، ورّبه الأمير سيف الدين ٣  
تذكر رحمه الله تعالى مصدراً بالجامع الأموي يشعل الناس بالعلم ويفتي في مذهب  
الشافعي فكتب له توقيعاً بذلك ونسخته :

- رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعةُ تزيد العلم بهاءً ، وترفع له بمن تولى ٦  
إذ توليه النعم لواءً ، وتفيده على مرّ الأيام من وسمه وأسمه بقاءً ، أن يرتب في كذا  
رُكوناً إلى فضله الذي أظهره الاختيار وأبانه ، وساعده الاجتهاد على ما حصله وأعانه ،  
وتحقّق العلم أنه بهاءؤه فلماذا جمّله بما حمّله منه وزاده وزانه ، وشهدت مصر لفنونه ٩  
المتعدّدة أنه سهمٌ خرج من كِنانه ، أمّا القراءات فما يبخل السخاوي أن يكون  
من حزبه ، وما يبعد الداني أن يتعنى تيسير قُربه ، وأمّا الفقه فالقفال لا يدخل معه  
في بابه ، وابن الصبّاغ تلوّن عليه الوجوه فما ترضى فيما آتى به ، وأمّا النحو فالفارسي ١٢  
لم يبق له في العربية إيضاح ولا تكملة ، وابن جني غاب من أول ما ذكر البسملة ،  
وأما الفتاوى فإنها تغيّأت ظلّ قلمه ، وطوى ابن الصلاح لها نشر علمه ، وأمّا  
الأحكام فما أسرع سهمٍ إصابته فيها نفاذاً ، وأطيب ثناءه حتى قال الماوردي ١٥  
قال أفضى القضاة عني فإنما عني هذا ، فليباشر ما فوض إليه ناشراً علمه الباهر ،  
مُظهِراً نُكّت فضله التي ما علم ابن حزم باطن حُسْنها في الظاهر ، باحثاً عن الخبايا  
لأنه شافي العي في مذهب الشافعي ، ما كُتِبَ على إفادة الطلبة ما ضمّه الرافعي ، باذلاً ١٨  
ما عنده من العلم الذي هو أخبر بما جاء في حقّ من كتّمه ، عاملاً على إظهار  
الغوامض لمن حصل مخنوطاً وما فهمه ، مُهْدِياً من نفائس ما ادّخر من الجواهر التي  
يتحلّى بها النحر ، مُبْدِياً فوايده التي اكتسبها من ابن عمّه حتى يقال ابن عبد البرّ ٢١

يحدث عن البحر ، مقيداً بطريقه فعمُّ الرجل صنو أبيه ، مهتدياً به فيما يأتيه عند  
انقياده وتأبّيه ، وعلى كلِّ حال فهو أبوه شاء العُرف أو أبى ، لأن بعض المفسرين  
ذهب إلى أن آزر عمُّ إبراهيم وقد سمّاه الله أباً ، فقد طلعتا بأفق الشام نيرين ، ٣  
وأحيى الله بكما سيرة العَمَرَيْن ، ما ذُكر فضلكما في الأوراق إلاّ وراق ، ولا طلع  
بدرُ علمكما في الآفاق إلاّ فاق ، قد انكشف بكما من الباطل زيفه وبهرجه ،  
ونصرتما الشرع لأنكما من قوم هم أوسه وخزرجه ، طالما كثر الأنصار يوم اليأس ٦  
إذا قلَّ الناس وقلّوا يوم الطمع ، ولو خرَّ سيفٌ من العيوق مُنصلتاً ما كان إلا على  
هاماتهم يقع ، وحقيق بمن كان من هؤلاء وهو فرغهم الزاكي ، ونجاهم الذي يعجز  
عن وصفه الحاكّي ، أن تجري على أعراقهم جياذهُ ، وأن يكون بإزاء دم الشهيد ٩  
مدادهُ ، والوصايا كثيرة والتقوى زمامها وإمامها ، إذا تقدّم كلُّ جماعة أمامها إمامها  
فلا تُعطل من حليها عُنقك ، ولا تُخل من بدورها أفتك ، والله يحمل بك  
الأيام والأنام ، ويديم لهم فضلك الذي أراح جنهم من الأرق وأنام ، والخطّ ١٢  
الكريم أعلاه حجة بقتضاه إن شاء الله تعالى .

وكتبتُ له توقيعاً آخر وهو أجود من هذا وأكبر ولم يكن حاضراً عند تعلّيق  
هذه الترجمة ، وطلبتُ منه شيئاً من نظمه لأثبته فوعده فلما عاودته في ذلك أنشدني ١٥  
من لفظه لنفسه :

أعرضُ أشعاري عليك وإنها	لُخْطَلَةُ الأوزان ناقصة المعنى
وأنت خليلُ الوقت وارثُ علمه	إليك يشير الفضل إن مُشْكِلٌ عَنَّا ١٨
وإنَّ قريضي بين أزهار روضكم	أخو البقلة الحمقاء في الروضة الغنّا
فغفواً وتنزيهاً لجمع كآنه	عقود اللآلي فوق ناصية الحسنّا
فلا زاتَ للآداب تعمّرُ ربعاها	إذا ما وهى رُكنٌ أقمتَ له رُكنا ٢١

وكتبت إليه :

يا قاضياً أحكامه لم تزل  
وَمَنْ فتاويه كشمس الضحى  
وَمَنْ إذا جئنا بمعنى أتت  
وَمَنْ معاليه تحلّت بما  
صلّيتُ خمساً عند أوقاتها  
فقال لي مُفتٍ توضّأ وصَلَّ الخمس طرّاً تصلح الفاسدة  
فقلتُ فعلتُ الأمر لكنّ وجهي غسّاهُ رُحتُ إذا فاقده  
قال توضّأ ثم صلّ العشا  
فأوضح العلة في حكم ما  
ودمّ قرير العين في نعمة

١٢

فكتب الجواب عن ذلك :

يا فاضلاً فاق جميع الورى  
وَمَنْ غدتُ ألسنُ أهل النهى  
وَمَنْ إذا ما رام نظماً أتت  
سألتني عن واضح عندكم  
حاشاك يا مَنْ لم يزل سامياً  
إنّ الذي لمسة قد أتى  
وقال مُفتيه توضّأ وصَلَّ الخمس طرّاً وأسلّك القاعده  
وحين صلاها به ناقصاً

١٨

مِنْ شَرْطِهِ أَنْ وَضُوءَ الْعِشَاءِ      لَمْ يَنْتَقِضْ وَمِنْ هُنَا الْفَائِدَةُ  
 وَإِنْ يَكُنْ نَقْصٌ بِهِ حَاصِلٌ      كَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِ الْفَاسِدَةَ  
 وَهِيَ الْعِشَاءُ فَقَدْ بَدَأَ أَهْمَهَا      تَكْفِيهِ يَا ذَا الْفِطْرَةِ الْوَاقِدَةَ ٣  
 وَعِنْدَكَ الْعِلْمُ بِذَا مُتَقَنًا      فَعَنْكَ مَا مَسْأَلَةُ شَارِدَةٍ  
 لَكِنِّي أَجْبِيكُمْ طَائِعًا      أَمَرَكُمْ وَسِترَكُمْ قَاصِدَةً  
 فَأَبْسُطْ لِي الْعِذْرَ فِي فِطْرَةٍ      مَا بَرَحْتَ طَوَّلَ الْمَدَى جَامِدَةً ٦  
 وَاللَّهُ يُبْقِي لِلْعُلَى فَضْلَكُمْ      فَهَوُ بَكُمْ فِي بَهْجَةٍ زَائِدَةٍ

### ابن عبد الجبار

(١٢٠٠) «السكريري المكي» محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الجبار الكريزي المكي يكنى  
 أبا بكر ، قال ابن المزيان : كان شاعر مكة في زمن المتوكل وكان يتعصب على  
 أبي تمام الطائي .

(١٢٠١) «السمعاني المروزي الفقيه» محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الجبار بن أحمد القاضي أبو  
 منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم ، كان إماماً ورعاً نحويّاً  
 لغويّاً له مصنّفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنّف الاصطلاح  
 ومصنّف الخلاف الذي انتقل من مذهب أبيه إلى مذهب الشافعي ، توفي سنة ١٥  
 خمسين وأربع مائة أوفياً دونها ، وقد ذكره البخاري في «الديمّة» وقال :  
 أنشدتُ بحضرته قصيدة في مدح السيّد ذي المجدين أبي القسم علي بن موسى

(١) معجم الشعراء ص ٤٣٩

(٢) دمية القصر ص ١٥٢ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٣ ، الفوائد البهية ص ١٧٣ ، الأنساب  
 ص ٣٠٧ ب

الموسوي ، وذكر الباخرزي جانباً جيّداً من القصيدة وقال : فقال أبو منصور السمعاني في بديهة :

حُسْنُ شَعْرٍ وَعُلا قَدْ جُمِعَا      لَكَ جَمْعاً يَا عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ ٣  
أَنْتَ فِي عَيْنِ الْعُلَى كَعَلٍّ وَمَنْ      رَدَّ قَوْلِي فَهُوَ فِي عَيْنِ الْوَسَنِ  
قال الباخرزي : وقلت أنا فيه :

شَغَلْتُ بِسَمْعَانِيَّ مَرَوْ مَسَامِعِي      فَحُزْتُ الْمُنَى مِنْ أَوْحَادِ الْعَصْرِ فَرَدِهِ ٦  
وَأَلْبَسْتُ زِيّاً مِنْ نَسَائِجٍ وَشَيْهِ      وَقُلَّدْتُ سَمَطاً مِنْ جَوَاهِرِ عِقْدِهِ  
وَسَرَّحْتُ مِنْهُ الطَّرْفَ فِي مَتَوَاضِعٍ      أُنْبَى نَحْوَةَ الْجَبَّارِ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ  
فَبَاتَ غَرِيرَ الْعَيْشِ فِي بَيْتِ عَزَّةٍ      وَظَلَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي ظِلِّ مَجْدِهِ ٩  
قال : وأنشدني له :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنَّهُ      لَمْ يَبْلُغْنِي بِالْمَاءِ وَالضَّيْعَةِ  
فَالْمَاءُ يُفْنِي مَاءَ وَجْهِ الْفَتَى      وَصَاحِبِ الضَّيْعَةِ فِي ضَيْعَةٍ ١٢

(١٢٠٢) « الجوهري المقرئ الفارسي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الجبار بن محمد بن الحسن الجوهري الفارسي أبو سعد المقرئ من أهل شيراز أحد القراء المشهورين ، قرأ على المشايخ واشتغل بجمع القراءات وطلبها ورحل في طلبها حتى صار فيها ماهراً ١٥ وصنّف في ذلك مفردات وجمع جموعاً وسكن بغداد وحدث بها ، قرأ عليه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف وذكره في معجم شيوخه ، توفي سنة عشر وخمس مائة .

١٨

(١٢٠٣) « حفيد العتبي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الجبار العتبي من عتبة بن غزوان وهو

حفيد العُتي كاتب السلطان محمود ، مولده ومنشأه بالريّ وتوفي سنة ثلث عشرة وأربع مائة .

(١٢٠٤) « الاسفراييني المتكلم » محمد بن عبد الجبار بن علي الاسفراييني أبو ٣ بكر بن أبي القسم المتكلم الاسكاف إمام جامع المنيعي، توفي سنة ثمانين وأربع مائة .

(١٢٠٥) « ابن الدويك الفلски الأرمني » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الجبار معين الدين

الأرمني الفلски المعروف بابن الدويك ، قال كمال الدين جعفر الادفوي : كان ٦ ينظم وأنشدني من نظمه وكان يعمل التقاويم وأخبرني في بعض السنين أن النيل مقصر فجاء نيلاً جيداً فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها قوله :

أُحْرِمَ تقويمك يا ابن الدويك من أين علم الغيب يُوحى إليك ٩  
ولد سنة إحدى وخمسين وست مائة وتوفي سنة أربعين وسبع مائة .

## ابن عبد الجليل

(١٢٠٦) محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم جمال الدين أبو عبد الله الموقاني<sup>(٢)</sup> ١٢ الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة ، مولده مستهل سنة إحدى وتسعين وخمس مائة ، مع الكثير وكتب وحدث وكان يشتري الكتب النفيسة للارتفاع والمتجر وكان له معرفة ويقظة ويشتري الأشياء الظريفة من كل صنف ظريف ، ١٥ توفي سنة أربع وستين وست مائة ودفن بسفح قاسيون ، أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يعفور كتباً نفيسة وموسى وكتب مع ذلك :

(١) الدور الكامنة ٣ ص ٤٩١

(٢) كذا في شذرات الذهب ٥ ص ٣١٦ وشرح لامية المعجم ١ ص ١٥٩ والذي في الأصل: الموقاني

بعثتُ بكتبٍ نحو مولى قد اغتدتْ      كتابته يزهى بها الغورُ والنجدُ  
وأهديتُ موسى نحو موسى ولم يكن      بتشريكه في اللفظ قد أخطأ العبدُ  
فهذا له حدٌّ ولا فضلَ عنده      وذلك له فضلٌ وليس له حدٌّ ٣

قال الشيخ قطب الدين اليونيني : وظاهر الحال أن هذه الأبيات لسعد الدين محمد بن  
العربي فإن الجلال لم يكن له يدٌ في النظم وكان صاحبه ويعمل له الشعر فلما مات  
ادعى جمال الدين أنه تاب من عمل الشعر فنظم بهاء الدين المغربي في ذلك : ٦

مَتَّ الجالُ بأشعارٍ سرّين له      فقلتُ ليس عجباً من فتى العربِ  
وتاب عنها وكان السعد يخدمه      فيها ولولا زوال السعد لم يتدبِ  
ولما قدم الشيخ نجم الدين الباذرائي من بغداد ومعه تقليد الملك الناصر صلاح الدين ٩  
الصغير عن الخليفة كتب إليه الجلال على ما ادعى :

وَأني بسعدٍ للأَنام جليلٍ      نجمٌ تطلّع من بروجِ سعودِ  
يا أيّها المولى الذي أضحى الورى      من فضله في نعمة ومزیدِ ١٢  
أني عهدتُك في العالوم متلداً      فعجبتُ كيف أتيتُك بالتقليدِ  
وكتب إليه وقد طلب منه نسخةً بصحاح الجوهرى :

ياسيداً مذ شاهدته مُقلتي      ما زلتُ مهتدياً بنجمِ نيرِ ١٥  
ما كان من كتبي نفيساً يعتُّه      إذ كنت أنت من النجوم المشتري  
والبحر أنت وقد أتيتُك قاصداً      فأطلق بفضلِكَ لي صحاحِ الجوهرى  
ومن المنسوب إليه :

لذيذ الكرى مذ فارقوا فارقَ الجفنا      وواصلَ قلبي بعد بُعدهم الحزنا  
فما رحلوا حتى استباحوا نفوسنا      كأنهم كانوا أحقَّ بها مِنّا  
ولولا الهوى العذري ما أنقاد للهوى      نفوسُ رأت في طاعة الحب أن تنفى ٢١

(١٢٠٧) « الحافظ كوتاه الاصبهاني » محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد أبو حامد ابن أبي مسعود المعروف بكوتاه من أهل اصبهان ، كان من حفاظ الحديث المشار إليهم في المعرفة والاتقان ، له « كتاب أسباب الحديث » على مثال ٣ « أسباب النزول » للواحد لم يُسبق إليه وجمع تاريخاً كبيراً لاصبهان لم يبيّضه ، سمع الكثير في صباه وبنفسه وكتب بخطّه ، قال ابن النجار : وكان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ثلث وثمانين وخمس مائة .

٦

### ابن عبد الحق

(١٢٠٨) « جمال الدين المحتسب الحنبلي » محمد بن عبد الحق بن خلف جمال الدين أبو عبد الله الحنبلي ، كان فاضلاً ظريفاً حسن الأخلاق يؤرّخ الوقائع والمتجدّات والوفيات تولّى حسيبة جبل الصالحية ، وتوفي به في جمادى الآخرة سنة ستين وست مائة .

### ابن عبد الحميد

١٢

(١٢٠٩) « العلاء السمرقندي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن أبو الفتح الأسمندي السمرقندي المعروف بالعلاء ، كان فقيهاً مناظراً بارعاً صنّف في الخلاف ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، كان من فحول الحنفية ورد بغداد ١٥ وحدث بها عن ابن مازة البخاري وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته .

(١٢١٠) « أبو طالب العلوي » محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو طالب العلوي من أهل الكوفة ، أديب فاضل له معرفة بالأنساب ، قال ابن النجار : قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره ، وأورد له :

وصادحةٍ بانت تُرجّع شجوها وتظهر ما ضُمت عليه ضلوعي ٦  
تنوح إذا ما الليل أرخى صدره فتذكر أشجاني بكم وولوعي  
فياليت شعري والأمانى ضلّة هل الله يقضي بيننا برجوع  
فنبلغ أوطاراً ونقضي مآرباً ويلتذ طرفي من كرى بهجوع ٩  
وما ذاك من فعل الإله وصنعه غريباً وما من حوله ببديع  
قلت : شعر مقبول ، ومولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

### ابن عبد الخالق

١٢

(١٢١١) « المسند شرف الدين الإسكندراني » محمد بن عبد الخالق بن طرخان المسند شرف الدين أبو عبد الله الإسكندراني ، قال الشيخ جمال الدين المزي عنه : شيخ حسن سمع الكثير من الحفاظ أبي الحسن المقدسي وعبد الله بن عبد الجبار العثماني ومحمد بن عماد وأجازاه أسعد بن سعيد بن روح وجماعة كثيرون وكان عسراً في الرواية تفرّد بعلو رواية الشفاء لعياض من ابن جبير السكناني وأجازت له عفيفة الفارقانية ، توفي سنة سبع وثمانين وست مائة .

١٨

(١٢١٢) « أبو عبد الله الصوفي » محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر

بن محمد بن يوسف أبو عبد الله أخو أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم  
وكان الأصغر منهما ، ولد بيزد ونشأ بها مع أبيه وسمع بها من أبي سعد اسمعيل بن أبي  
صالح المؤذن وورد مع والده إلى بغداد فاسمعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي ٣  
الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد القزاز ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد  
ابن محمد الزوزني وسمع من جماعة وبالع في الطابوكتب بخطه وحصل الأصول وقرأ  
على المشايخ ، روى عنه حمزة السلمي ابن الموازيني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله ٦  
ابن محفوظ بن مصري ، وكان صوفيًا استوطن الموصل إلى حين وفاته ، قال  
ابن النجار : خالف طريقة آباؤه وأهل بيته في الثقة وادخل على أبي الفضل بن  
الطوسي خطيب الموصل ما ليس مسموعًا له وأفسد عليه رواياته وزور له سماعات ٩  
باطلة وأقدم على أمور عظام وقلده الناس في ذلك وقبلوا قوله حتى فضحه الله وأوضح  
كذبه فترك الناس الاحتجاج بنقله واطرحوا ما كانوا سمعوا بقوله ولم تطل أيامه بعد  
ذلك حتى أخذه الله ، وأورد له :

١٢

يا ربّ قد جئتُك مستأمنًا      فأرحم بفضلٍ منك افلاسي  
ولا تؤاخذني بجُرْمي فقد      سوّدتُ بالتسويف قرطاسي  
وقوله :

١٥

قد ورد المُفْلِس يا ربّه      ليس له شيء سِوَى رَحْمَتِكَ  
فإن تجدُ أنتَ جديرًا به      وأن تعاقبَ فهو في قَبْضَتِكَ  
وتوفي سنة سبع وستين وخمس مائة .

١٨

### ابن عبد الرحمن

(١٢١٣) « ابن أبي عتيق » محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة ،

هو أعرقُ الناس في صحبة النبي ﷺ لأنه هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه كلّ منهم رأى النبي ﷺ ، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب النوادر المشهورة التي منها أنه لما سمع قول عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

٣

فَأَتَتْهَا <sup>(١)</sup> طَبَّةٌ عَالِمَةٌ تَمْزُجُ الْجِدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ  
تُعَلِّظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَاحِي عِنْدَ سَوَارَتِ الْغَضَبِ

قال لعمر : ما أحوج المسلمين إلى خليفة يسوسهم مثل قوادتك هذه ، وطلبت منه عائشة رضي الله عنها بغلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا فقال : يا أمّنا بعد ما رخصنا عار <sup>(٢)</sup> يوم الجمل عن أنفسنا أتريدن أن تجعلي لنا يوم البغل ؟ ومرضت فعادها فقال لها : كيف تجدين نفسك جعلني الله فداك ؟ فقالت : هو الموت يا ابن أخي ، فقال : إذا لا جعلني الله فداك فإنّي ظننتُ أن في الأمر سعةً ، ولما سمع قول نُصَيْبِ الشّاعر :

وَدَدْتُ <sup>(٣)</sup> وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا سَنًا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ ١٢  
جاء إليه وقال : يا عافاك الله ما يمنعك أن تقول غاقٍ فتطير ؟ يعني بذلك أنه أسود كالغراب .

(١٢١٤) « ابن ثوبان » محمد <sup>(٤)</sup> بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري مولاهم المدني ، روى عن أبي هريرة وابن عباس وفاطمة بنت قيس وجابر وأبي سعيد ، روى عنه الجماعة ، في عشر المائة الأولى وفاته .

(١٢١٥) « ابن أبي ليلى » محمد <sup>(٥)</sup> بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ١٨

(١) ديوانه ( ليسك ١٩٠١ - ١٩٠٨ ) رقم ٢١١ (٢) في الأصل : عام

(٣) في الأغاني ١ ص ٣٦٤ : وكنت (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٩٤

(٥) وفات الأعيان ١ ص ٥٧٢ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٨٧ ، غاية النهاية ٢ ص ١٦٥

الكوفي قاضي الكوفة وقيسها وعلمها ومقرئها في زمانه ، روى عن الشعبي وعطاء  
 ابن أبي رباح والحكم ونافع وعطية العوفي وعمرو بن مرة وغيرهم ولم يدرك السماع  
 عن أبيه وقرأ عليه حمزة الزيات ، قال أحمد بن يونس : كان أفقه أهل الدنيا ، وقال ٣  
 العجلي : كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة جاز الحديث قارئاً عالماً بالقرآآت ، وقال  
 أبو زرعة : ليس هو بأقوى ما يكون ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال حفص  
 ابن غياث : من جلالته قرأ القرآن على عشرة شيوخ وكان من أحسب الناس ٦  
 وأحسنهم خطاً ونقطاً للمصحف وأجلهم وأنبههم ، قال النسائي وغيره ليس  
 بالقوي ، وقال الدارقطني : ردي الحفظ كثير الوهم وقال (أبو) أحمد الحاكم :  
 عامة أحاديثه <sup>(١)</sup> مقلوبة ، وقال ابن حنبل : لا يحتاج به شيء الحفظ ، وروى ٩  
 معوية ابن صالح عن ابن معين : ضعيف ، وكان رزقه على القضاء مايتي درهم ،  
 وروى عنه الأربعة ، توفي سنة تسع وأربعين ومائة ، وكانت بينه وبين أبي حنيفة  
 رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فانصرف يوماً ١٢  
 من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل : يا ابن الزانين ! فأمر بها فأخذت ورجع الى  
 مجلسه وأمر بها فضربت حدين وهي قائمة فبلغ أبا حنيفة فقال : أخطأ القاضي في  
 هذه الواقعة في ستة أشياء في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه ولا ينبغي أن يرجع وفي ١٥  
 ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله ﷺ عن إقامة الحدود في المساجد وفي  
 ضربه المرأة قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه إياها حدين  
 وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب أيضاً ١٨  
 حدان لا يوالي بينهما يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ <sup>(٢)</sup> من الأول وفي إقامة الحد  
 عليها بغير طالب ، فبلغ ذلك محمداً فسير إلى والي الكوفة وقال : ههنا شاب يقال

(١) في الأصل : أجاد فيه (٢) في الأصل : يبرى ، وفي الوفيات : حتى يبرأ ألم الضرب الأول

له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويُفتي بخلاف حكمي ويشنع عليّ بالخطاء فأزجره، فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا .

- (١٢١٦) « ابن محيصة المقرئ » واسمه محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن مُحَيِّص بن ٣ السهمي ، مقرئ مكة مع ابن كثير ولكن قراءته شاذة فيها ما يُنكر وسندُها غريبٌ وقد اختلف في اسمه على عدة أقوال ، قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وحدث عن أبيه وصفية بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخزومة وعطاء ٦ وغيرهم ، قال ابن مجاهد : كان عالماً بالعربية وله اختيار لم يتابع فيه أصحابه ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ، توفي سنة ثلث عشرة ومائة<sup>(٢)</sup> .
- (١٢١٧) « ابن أبي ذئب » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ٩ أبي ذئب أبو الحرث المدني الإمام أحد الأعلام ، روى عن عكرمة وشعبة مولى ابن عباس وشريحيل بن سعد ونافع وأسيد بن أبي أسيد<sup>(٤)</sup> وسعيد المقبري وصالح مولى التزومة والزهري وخاله الحرث بن عبد الرحمن القرشي ومسلم بن جندب والقاسم ١٢ ابن العباس ومحمد بن قيس وخلق سواهم ، قال احمد بن حنبل : كان يشبه بسعيد بن المسيب ، فقيل له : خالف مثله ؟ قال : لا وكان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال ، قال الواقدي : مولده سنة ثمانين ورُمي بالقدر وكان يحفظ ١٥ حديثه ولم يكن له كتاب ، وقال احمد بن حنبل : بلغ ابن أبي ذئب أن مالكا لم يأخذ بحديث البيعان بالخيار فقال : يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ثم قال أحمد : وهو أروع وأقول للحق من مالك ، مات بالكوفة بعد منصرفه من ١٨

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٦٧ (٢) صوابه : سنة ١٢٣

(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٩٦ ، وفیات الأعيان ١ ص ٥٧٤ (٤) في الأصل : اسد

بغداد وأجزل له المهديُّ الصلّة ، وروى عنه الجماعة ، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة .

(١٢١٨) « قاضي مكة الأوقص » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن هشام أبو خالد ٣ القاضي المسكي الأوقص ، ولي قضاء مكة وكان قصيراً دميماً<sup>(٢)</sup> جداً وعنقه داخلياً في بدنه ومنكباه خارجان كأنهما رحبان<sup>(٣)</sup> وكان الخضم إذا جلس بين يديه لا يزال يردد إلى أن يقوم ، سمعته امرأة<sup>(٤)</sup> يوماً وهو يقول : اللهم أعْتِقْ رَقَبتي من ٦ النار ، فقالت : وأي رَقبة لك ؟ قالت له أمّه : إنك خُلِقْتَ خلقةً لا تصلح معها لمعاشرة الفتيان فعليك بالدين والعلم فإنهما يتيمان النقايس ويرفعان الخسايس ، قال : فنفعني الله بما قالت وتعلّمت العلم حتى وليت القضاء ، أسند عن خالد بن سلامة ٩ الحزمي وغيره وروى عنه معن بن علي وغيره ، توفي سنة تسع وستين ومائة .

(١٢١٩) « الطفاوي » محمد<sup>(٥)</sup> بن عبد الرحمن الطفاوي ، وثّقه غير واحد وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي ، ١٢ وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة .

(١٢٢٠) « الأموي ملك الأندلس » محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي والي الأندلس ، كان عالماً فاضلاً عاقلاً فصيحاً ، يخرج إلى الجهاد ويوغل ١٥ في بلاد الكفار السنة والسنين وأكثر فيقتل ويسبي وهو صاحب وقعة وادي سَلِيط وهي من الوقائع المشهورة لم يُعرف قبلها مثلاً في الأندلس وللشعراء فيها أشعار كثيرة يقال إنه قُتل فيها ثلث مائة ألف كافر ، وقال بقي بن مخلد : ما رأيت ولا ١٨ علمت أحداً من الملوك أبلغ لفظاً منه ولا أفصح ولا أعقل ، ذكر يوماً الخلايف

(١) النجوم الزاهرة ٢ ص ٥٩ (٢) في الأصل : ذميماً (-) في الأصل : رحان

(٤) في النجوم : امرأته (٥) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٠٨ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٨٩

وصفتهم وسيرتهم ومآثرهم بأفصح لسان فلما وصل إلى نفسه سكت وكان خيرهم ،  
 بويح يوم مات والده سنة ثمان وثلاثين ومائتين في أيام المتوكل فأقام والياً خمساً  
 وثلثين سنة وأمّه أمّ ولد وكان محباً للعلماء وهو الذي نصر بقي بن مخلد وولى بعده ٣  
 ولده المنذر بن محمد ، يقال إنه توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلث وسبعين .

(١٢٢١) محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع بن شبرمة أبو قبيصة  
 الضبيّ ، كان صالحاً عابداً مجتهداً قال : تزوّجتُ بأمّ أولادي هولاء فلما كان بعد ٦  
 الإملاك قصدتهم للسلام فاطلعتُ من شقّ الباب فرأيتهما فأبغضتهما وهي معي من ستين  
 سنة ، وقال اسمعيل بن علي : سألتُه عن أكثر ما قرأ في يوم وكان يوصف بكثرة  
 الدرس وسُرّعه فامتنع أن يخبرني فلم أزل به حتى قال : قرأت في يوم من أيام الصيف ٩  
 الطوال أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى براءة وأذن العصر ، وكان من أهل  
 الصدق سمع سعيد بن سليمان وغيره وروى عنه الخطّابي وغيره وكان ثقة ، توفي  
 سنة اثنتين وثمانين ومائتين . ١٢

(١٢٢٢) محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزومي ، قال قبّحه الله  
 يخاطب الحسين الأشرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في خبر له  
 مع عبد الملك بن مرون : ١٥

وجدنا بني مروان أمكر غايةً      وآل أبي سفين أكرم أولاً  
 فسابل على صفين من ثل عرشه      وسابل حسيناً يوم مات بكر بلا

(١٢٢٣) محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى كنانة ، بصريّ شاعر ١٨  
 وهو أحد المتكلمين الحذاق يذهب إلى مذهب حسين النجّار وهو معتزلي كان  
 زمن المتوكل قال :

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣١٤ (٢) معجم الشعراء ص ١٦ (٣) معجم الشعراء ص ٣٢



وتسعين ومائتين ، وإنما لُقِّبَ قنبلًا لأنه أكل دواءً يعرف بالقنْبِيل يُسْقَى للبقر فلما أكثر من استعماله عُرِفَ به وقيل هو منسوب إلى القنْسابلة وكان قد ولي الشرطة وأقام الحدود بمكة وطال عمره .

٣

(١٢٢٨) « ابن قريعة » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن القاضي أبو بكر بن قريعة البغدادى ، سمع أبا بكر ابن الأنباري ولا يُعرف له رواية حديث مُسْنَد ، توفي سنة سبع وستين وثلث مائة ، وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلب كان الفضلاء يداعبونه برسائل ومسائل هزلية فيجيب عنها بأسرع جواب وأعجبه في وقته من غير توقف ، ونفق على عز الدولة فقرّبه وأدناه وناداه وكان لا يفارقه ويحمله الرسائل ، زجه رجلٌ راكباً على حمار فقال :

٩

يا خالقَ الليل والنهارِ      صبراً على الذل والصغارِ  
كم من جوادٍ بلا جوادٍ <sup>(٢)</sup>      ومن حمارٍ على حمارٍ

وكان القاضي أبو بكر بن قريعة يتشيع ومن شعره أبيات منها .

١٢

لولا اعتذارُ رعيّةٍ      ألغى سياستها الخليفة  
وسيوفُ أعداءِ بها      هاماتنا أبداً نقيفه

١٥

لكشفتُ من أسرار آ \* ل محمدٍ جُحلاً ظريفه  
تغنى بها عما روا \* ه مالكٌ وأبو حنيفة  
ونشرتُ طيَّ صحيفةٍ      فيها أحاديثُ الصحيفة

١٨

وأريْتُكم أنَّ الحُسيه ——— ن أصيب في يوم السقيفه  
ولأني حالٍ أُلحِدَت      بالليل فاطمة الشريفة

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣١٧ ، وفیات الأعيان ١ ص ٦٥٥ ، شذرات الذهب ٣ ص ٦٠

(٢) في تاريخ بغداد : حار

وَلَمَّا خَسَتْ<sup>(١)</sup> شَيْخِيكُمْ

عن وَطئ حَجَرَتِهَا الْمَنِيْفَةَ

آهٍ لِبْنْتِ مُحَمَّدٍ

مَاتَتْ بِغُصَّتِهَا أَسِيْفَهُ

ومنه أيضاً :

٣

إِنْ كَانَ عِنْدِي دَرَهْمٌ

أَوْ كَانَ فِي بَيْتِي دَقِيقٌ

فَبَرِئْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِسَا

وَكَفَرْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

وِظَامَتُ فَاطِمَةَ الْبَتُو \* لَ كَمَا تَحْيِفُهَا عَتِيقُ

٦

وقيل إنه لما كان ينظر في الحسبة أحضر أصحابه أمرده وهم يعتلونه وهو يصيح ويستغيث فقال لأصحابه : خَلُّوا عَنْهُ وَأَذْكُرُوا قِصَّتَهُ وَصُورَتَهُ حَتَّى نَسْمَعَ ، فقالوا : هو مؤاجر ، فقال : وما عليكم أن يكون مؤاجراً عند عمله ، فقالوا : لا ، وأعادوا اللفظ فقال : لعلكم أردتم مؤاجراً — بكسر الجيم — وما عليكم أن آجر بهيمته لعملٍ أو ضيعته لزراعة ، فقالوا : لا ، هو مؤاجر يأخذ الأجرة وينام ليفجع ، قال فصرف وجهه عن ناحية القايل وقال يخاطبه : لعنه الله إن كان فاعلاً وقبحك إن كنت كاذباً ويحكم دَعْوُهُ لَا تَبْدُوا عَوْرَتَهُ وَلَا تَكْشِفُوا سُوءَتَهُ فَحَسْبُهُ مَا يَقْسَاهُ حِينَ يُوَارِي سُوءَ أَخِيهِ ، وكتب إليه العباس<sup>(٢)</sup> بن الملقى الكاتب : ما يقول القاضي في يهودي زنا بنصرانية فولدت له ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض<sup>(٣)</sup> عليهما فما ترى فيهما ؟ فكتب الجواب بديهاً : هذا من أعدل الشعوب ، على الملاعين اليهود ، بأنهم أشرُّوا حُبَّ الْعِجَلِ فِي صُدُورِهِمْ<sup>(٤)</sup> ، حتى خرج من أيورهم ، وأرى أن يُنَاطَ بِرَأْسِ الْيَهُودِيِّ رَأْسَ الْعِجَلِ ، وَيُصَلَّبَ عَلَى عُنُقِ النَّصْرَانِيَةِ السَّاقِ مَعَ الرَّجْلِ ، وَيُسْحَبَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَيُنَادَى عَلَيْهِمَا : ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ<sup>(٥)</sup> وَالسَّلَامُ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ يَتَطَايَبُ بِحَضْرَةِ الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ حَدِّ الْقَفَاءِ فَقَالَ : مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ

(١) في الأصل : حَتَّ (٢) في الوفيات : أَبُو الْعَبَّاسِ (٣) راجع سورة ٩٣/٢

(٤) سورة ٤٠/٢٤

جُرْبَانُكَ، وَأَدَبُكَ فِيهِ سُلْطَانُكَ ، وَبَاسْطُكَ فِيهِ غُلَامُكَ ، وَمَازَحُكَ فِيهِ إِخْوَانُكَ ،  
فَهَذِهِ حُدُودُ أَرْبَعَةٍ ، وَجَرَبَانُ بَضْمِ الْجِيمِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ  
نُونٌ هُوَ الْخُرْقَةُ الْعَرِيضَةُ الَّتِي فَوْقَ الْقَبِّ ، وَلَهُ عِدَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَجُوبَةِ مَدُونَةٌ فِي ٣  
كِتَابٍ وَعَمِلَ عَلَى أَنْمُودِجِهَا شَيْئًا كَثِيرًا ابْنُ شَرْفٍ الْقَيْرَوَانِيُّ أَوْدَعَهَا كِتَابَهُ « أَبْكَارُ  
الْأَفْكَارِ » ، وَكَانَ ابْنُ قَرِيْعَةٍ قَاضِي السِّنْدِيَّةِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَهُ أَبُو السَّيَابِ  
عُتْبَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . ٦

(١٢٢٩) مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup> بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَاجِبِ الْعَبْدِيِّ وَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
عَبْدَةَ لِقَبِّ لَهُ يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ ، مَاتَ قَبْلَ الثَّلَاثِ مِائَةٍ وَهُوَ أَحَدُ النَّسَائِينَ الثَّقَاتِ حَسَنُ  
الْمَعْرِفَةِ بِالْمَسَآثِرِ وَالْمُسَالِبِ وَالْأَخْبَارِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، اتَّصَلَ بِخِدْمَةِ السُّلْطَانِ ثُمَّ تَرَكَهَا ٩  
وَخَرَجَ إِلَى الثَّغَرِ وَأَقَامَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، لَهُ « كِتَابُ النَّسَبِ الْكَبِيرِ » يَشْتَمِلُ عَلَى نَسَبِ  
عَدْنَانَ وَقَحْطَانَ ، « وَمَخْتَصَرُ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ » ، « الْكَافِي فِي النَّسَبِ » ، « مَنَاكِحُ  
أَكْلِ مَهْلَبٍ » ، « نَسَبُ وَلَدِ أَبِي صُفْرَةَ وَالْمَهْلَبِ وَوَلَدِهِ » ، « مَنَاقِبُ قَرِيْشٍ » ، « نَسَبُ ١٢  
ابْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ » ، « كِتَابُ الْأُمَمَاتِ » ، « الْأَخْنَسُ بْنُ  
شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ » ، « نَسَبُ كِنَانَةَ » ، « كِتَابُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ » ، « أَشْرَافُ  
بَكْرٍ وَتَغْلِبِ وَأَيَّامِهِمْ » ، « أَسْمَاءُ فَحُولِ الشَّعْرَاءِ » ، « كِتَابُ الشَّجَعَانِ » ، « كِتَابُ ١٥  
الْأُلُويَةِ » ، « مَشَجَرُ أَنْسَابِ قَرِيْشٍ » ، « تَسْمِيَةُ الْقَبَائِلِ وَالْبَطُونِ » ، « فَرَسَانُ  
الْعَرَبِ » ، « مَهَاجِرَةُ الْحَبْشَةِ » ، « انْفَاقُ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ » ، « الدَّارِجَاتُ » ،  
« مَبْتَدَأُ سَبَاقِ الْعَرَبِ » ، « أَلْقَابُ الْعَرَبِ » ، « النُّوَافِلُ » ، « تَفْضِيلُ الْعَرَبِ » ، ١٨  
« بَيُوتَاتُ الْعَرَبِ » ، « أَنْسَابُ ثَقِيفٍ » ، « أَنْسَابُ وَلَدِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ » ،  
« نَسَبُ خَزَاعَةَ » ، « الْمَبَايِعَاتُ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ » .

(١٢٣٠) « ابن الناصر الأموي » محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس وسوف يأتي ذكر أبيه وذكر أخويه ٣ عبد الله وعبد العزيز ولدي عبد الرحمن في مكانها، كان شاعراً أديباً حسن الأخلاق، ومن شعره قوله وقد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته :

قدمت محمد الله أسعداً مقدماً وضدك أضحى للدين وللقم ٦  
لقد حُزت فينا السبق إذ كنت أهله كما حاز بسم الله فضل التقدم  
وسيتأتى ذكر أخيه المستنصر وهو الحكم بن عبد الرحمن في حرف الحاء في مكانه  
إن شاء الله تعالى . ٩

(١٢٣١) « المحدث أبو طاهر الخَلَص » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكرياء محدث العراق أبو طاهر البغدادى الذهبي الخَلَص ، سمع وروى ، قال الخطيب : كان ثقة ، والخاص الذي يُخاص الذهب من النش ١٢ بالتعليق في النار ، توفي سنة ثلث وتسعين وثلث مائة .

(١٢٣٢) « المستكني بالله الأموي » محمد بن عبد الرحمن بن عبيد (الله) بن الناصر لدين الله الأموي الملقب بالمستكني ، توثب على ابن عمه المستظهر عبد الرحمن ١٥ في السنة الماضية فقتله ، وبايعه أهل قرطبة وكان أحق متخلفاً لا يصلح لشيء فطردوه وأنفوا منه ثم أطعموه حشيشة قتالة فمات في سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(١٢٣٣) محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطائي الداراني ١٨ القطن المعروف بابن الخلال الدمشقي ، حدث عن خيمته ، كان ثقة نبيلاً مضى على سداد وأمر جليل ، وقد كُفَّ بصره سنة خمس عشرة وثلث وست عشرة وأربع مائة .

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٢٢ .

(١٢٣٤) « أبو حامد الأشعري الأشعري » محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشعري ، أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنّف أرجوزة سماها « العمدة المنبّهة عن رقدة المشبهة » للامام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد وحدث بهذه ٣ الأرجوزة في رجب سنة ست وخمس مائة سمعها منه ببغداد أبو القسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرئ ، قال محب الدين ابن النجار : وقد رأيته بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجباً وذلك أنه أنكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقلها ٦ مثل حديث النزول وحديث : يضع فيها قدمه ، وقال : هذه الأحاديث باطلة وروايتها كذبة ، ولا أدري إلى ما ذهب في ذلك فإن الأشعري يقبل هذه الأحاديث ولا يردّها وله فيها مذهبان أحدهما كذهب أصحاب الحديث يُمرّها كما جاءت والآخر ٩ يتأولها كنفي التشبيه وهذا المصنّف قد أتى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري . انتهى .

(١٢٣٥) « الكنجروذي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ١٢ ابن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر ، توفي في صفر سنة ١٥ ثلث وخمسين وأربع مائة ، وكانت له يد في الطبّ والفروسيّة وأدب السلاح وحدث سنين وسمع منه خلق كثير ووجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البحائي محاورات أدّت إلى وحشة فرماد بأشياء .

(١٢٣٦) « القاضي ابن العجوز المالكي » محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ١٨ ابن أحمد بن العجوز الفقيه أبو عبد الله الكتامي السبتي من كبار فقهاء المالكية ، ولآه ابن تاشفين قضاء فاس ، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة .

(١٢٣٧) « ابن خَلْصَة النحوي » محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خَلْصَة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد أبو عبد الله اللخمي البلنسي النحوي اللغوي ، قال ابن الأَبَّار : كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات قرأ ٣ كتاب سيوييه بدانية وبلنسية وله يد في النثر ، توفي بالمرية سنة تسع عشرة وخمس مائة وقيل إحدى وعشرين ، وقال في أبي العلاء ابن زُهر <sup>(١)</sup> :

غَدَتْ عَنْكَ أَفْوَاهُ الْغُيُومِ الدَّوَاقِقِ	تَفِيضٌ بِمَا تُورِي زَنَادَ الْبُورَاقِ ٦
أَنَارَتْ جِهَاتُ الشَّرْقِ لَمَّا أُحْتَلَّتْ	فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجْهَ شَارِقِ
وَكَمْ زَفَرَتْ يَوْمًا بِلَنْسِيَةِ الْمُنَى	إِلَيْكَ وَلَكِنْ رُبَّ حَسَنَاءٍ طَالِقِ
تَقَلَّدَ مِنْكَ الدَّهْرُ عَقْدًا وَصَارِمًا	بِهَاءٍ لَجِيدٍ أَوْ سَنَاءٍ لِعَاتِقِ ٩
وَلَوْ قُسِمَتِ أَخْلَاقُكَ الْغُرَّ فِي الدُّنَا	لَمَّا صَوَّحَتْ خُضْرَ الرُّبَا وَالْحَدَائِقِ

(١٢٣٨) « البخاري المفسر الواعظ » محمد <sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة أبو عبد الله البخاري الواعظ المفسر ، قال السمعاني : كان إماماً منتقناً مُفْتِيّاً قيل انه ١٢ صَنَّفَ تَفْسِيرًا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ وَأَمَلَى فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ مُجَازِفًا مُتَسَاهِلًا ، توفي سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

(١٢٣٩) « النكتندي الشاعر » محمد <sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ١٥ خليفة بن أبي العافية الأزدي الغرناطي أبو بكر النكتندي ، بضم الكاف والتاء ثالث الحروف وسكون النون وكسر الدال المهملة ، لقي ابن خفاجة الشاعر وكان أديباً شاعراً لغوياً ، توفي سنة ثلث وثمانين وخمس مائة .

١٨

(١) في الأصل : زهير (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٦ ، الفوائد البهية ص ١٧٦

(٣) بقية الوعاة ص ٦٥

(١٢٤٠) « المسعودي شارح المقامات » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين الإمام أبو سعيد وأبو عبد الله بن أبي السعادات المسعودي الخراساني البَنْجَدِيَّيْهِ الفقيه الصوفي المحدث مؤدّب الملك الأفضل ابن صلاح الدين . صنّف له « شرح المقامات الحريرية » واقتنى كتباً نفيسة بجاه الملك ووقفها بخانقاه السُميساطي ، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قل : لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب سنة ٦ تسع وسبعين وخمس مائة ونزل المسعودي المذكور جامع حلب قعد في خزانة كتب الوقف واختار منها جملة أخذها وحشاها في عدلٍ ولم يمنعه في ذلك مانع ، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى : لقيت جماعة من أصحابه وأجازوني ٩ ومولده سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، ومن شعره :

قالت عهدُك تبكي	دماً حذارَ التَّنائي
فما لعينك جادت	بعد الدماء بماء
فقلتُ ما ذاك مِنِّي	لَسَلَوَةٌ وعَزاء
لكن دموعي شابتُ	من طول عُمر البُكاء

قلت : يشبه قول القائل :

قالوا ودعني قد صفا لفراقهم	إنّا عهدنا منك دمعاً أحمرّا
فأجبتهم إنّ الصبابة عُمرت	فيكم وشاب الدمعُ لما عُمرّا

(١٢٤١) « ابن عياش الكاتب المغربي » محمد بن عبد الرحمن بن عيَّاش ١٨ الشُّجَبِيّ كاتب الإنشاء للدولة المؤمّنية بالغرب ، كان رئيساً في الكتابة خطيباً مصقفاً

بليغاً مفوهاً ، كتب للسلطان ونال دنيا عريضة ، وله في المصحف العثماني وقد أمر المنصور بتحليلته (١) :

وَنَقَلْتَهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ ذَخِيرَةً      كَانَهُمْ كَانُوا بِرِسْمٍ مَكْاسِبَةٍ ٣  
فَإِنْ وَرَثَ الْأَمْلَاقُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      فَكَمْ قَدْ أَخْلَوْا جَاهِلِينَ بِوَاجِبِهِ  
وَأَلْبَسَتْهُ الْيَاقُوتُ وَالْدُرَّ حَالِيَةً      وَغَيْرِكَ قَدْ حَلَّاهُ مِنْ دَمِ كَاتِبِهِ  
وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ، توفي سنة ثمان عشرة وست مائة ٦  
وقيل سنة تسع عشرة .

(١٢٤٢) « الحافظ المرسي » محمد (٢) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان  
الحافظ أبو عبد الله التُّجِيبِي المُرْسِي نزِيل تَلَمَّاسَان ، سَمِعَ مِنْ نَحْوِ مِائَةِ وَثَلَاثِينَ شَيْخًا ٩  
مِنْهُمْ السَّلْفِيُّ وَطَوَّلَ الْغَيْبَةَ ، دَعَا لَهُ السَّلْفِيُّ وَقَالَ : تَكُونُ مُحَدِّثَ الْمَغْرِبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى ، وَحَدَّثَ بِسَبْتَةٍ فِي حَيَاةِ شَيْوْخِهِ ثُمَّ سَكَنَ تَلَمَّاسَانَ وَرَحَلَ النَّاسَ إِلَيْهِ ، أَلْفُ  
« أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي الْمَوَاعِظِ » وَ « أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي الْفَقْرِ وَفَضْلِهِ » وَ « أَرْبَعِينَ فِي ١٢  
الْحُبِّ فِي اللَّهِ تَعَالَى » وَ « أَرْبَعِينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ » وَتَصَانِيفَ أُخَرَ وَمُعْجَمَ  
شَيْوْخِهِ فِي مَجْلَدٍ كَبِيرٍ ، تَوَفَّى سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ .

(١٢٤٣) « ابن الأستاذ الحلي » محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ١٥  
بن رافع قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله ابن الأستاذ الأسدي الحلي الشافعي ،  
وُلِدَ بِحَلَبَ وَسَمِعَ وَحَدَّثَ وَنَابَ عَنْ أَخِيهِ الْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَتَوَفَّى بِحَلَبَ  
سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

١٨

(١٢٤٤) « القاضي محيي الدين ابن الأستاذ » محمد (٣) بن عبد الرحمن بن عبد الله

(١) راجع المقري ١ ص ٣٩٩ (٢) المقري ١ ص ٥٦٦  
(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن وقد تقدم ذكره . انظر رقم ١١٣

ابن علوان القاضي الجليل محيي الدين أبو المكارم ابن الشيخ الزاهد أبي محمد ابن القاضي الأوحّد جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الشافعي ، ولد سنة اثنتي عشرة وروى عن جده وعن بهاء الدين ابن شدّاد ودرس بالقاهرة بالمسروورية ثم ولي قضاء حلب ٣ إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وست مائة .

(١٢٤٥) « الشريف الحلبي » محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القسم بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بنتهى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦ الشريف أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري الدار المعروف والده بالحلي ولد سنة ثلث وسبعين ، قرأ القرآن وبرع في الأصول والعربية وسمع السيرة من أبي طاهر محمد بن محمد بن محمد بن بيان الأنباري عن أبيه عن الحبال ومن الأمير مرهف ٩ ابن أسامة بن منقذ وحدث وقرأ النحو مدة ، وكان جيّد المشاركة في العلوم يؤثر الانقطاع والعزلة وكان أبوه من الفضلاء رئيساً يصلح للنقابة ، روى عنه الديماطي والأمير الدواداري وعلي بن قريش والمصريون ، توفي سنة ست وستين وست مائة . ١٢

(١٢٤٦) « بدر الدين ابن الفويرة الحنفي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن حفاظ بدر الدين السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفويرة ، تفقه على الصدر سليمان وبرع في المذهب وأفتى ودرس وأخذ العربية عن الشيخ ١٥ جمال الدين ابن مالك ونظر في الأصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد جمال الدين وأخبرني ولده أنه تأدّب على تاج الدين الصرخذي ، ومن شعره :

وشاعرٍ يسحرني طرفه ورقة الألفاظ من شعره  
أنشدني نظماً بديعاً له أحبيبٌ بذاك النظم من شعره

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٧٦ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٧٨ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٤٧

حدث عن السخاوي وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه ، توفي سنة خمس وسبعين وست مائة ، ومن شعره ما أنشدني من إنفذه ولده جمال الدين يحيى قال :  
أنشدني والدي لنفسه :

٣

عَايَنْتُ حَيَّةَ خَالِهِ      فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلْنَارِ  
فَعَدَا فَوَادِي طَائِرًا      فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعَذَارِ

٦

ومنه بالسند المذكور :  
كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا قَبْلَ بَيْنِهِمْ  
قَطَفْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا مِنْ خُدُودِهِمْ  
ومنه بالسند المذكور :

٩

وَرِيَاضُ كُلَّمَا أَتَقَطَفْتُ (١)  
نَثَرْتُ أَوْرَاقَهَا ذَهَبًا  
تَحْسِبُ الْأَغْصَانُ حِينَ شَدَا  
فَوْقَهَا الْقَمَرِيُّ مُنْتَجِبًا  
ذَكَرْتُ عَصْرَ الشَّبَابِ وَقَدْ  
لَبَسْتُ أَبْرَادَهُ الْقَشْبُ  
فَأَثْنْتُ فِي الدَّوْحِ رَاقِصَةً  
وَرَمْتُ أَثْوَابَهَا طَرَبًا

١٢

(٢٤٧-) « ناصر الدين ابن المقدسي المشنوق » محمد بن عبد الرحمن بن نوح

بن محمد الفقيه الرئيس ناصر الدين ابن المقدسي الدمشقي الشافعي ، تفقه على والده ١٥  
العلامة شمس الدين وسمع من ابن اللّتي حضوراً وتاج الدين بن حمويه وتميّز  
في الفقه قليلاً ودرّس بالرواحية وتربة أمّ الصالح ، ثم داخل الدولة وتوصل إلى أن  
ولي سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح أبواب ١٨  
الظلم وخُلع عليه بطرحة غير مرّة وخافه الناس وظلم وعسف وعدى طوره وتحامق  
حتى تبرّم به النايب ومن دونه وكتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عمّا أكل من

(١) في الفوات والشذرات : انقطعت

الأوقاف ومن أموال السلطان والبرطيل فرسموا عليه بالعذراوية وضر به بالمقاريع  
فباع ما يقدر عليه وحمل جملة وذاق الهوان واشتفى منه الأعادي ، وكان قد أخذ من  
السامري الزبقية فمضى إليه وتغمم له متشفياً فقال له : سألتك الله أن لا تعود تنجي  
إلي ، فقال : مؤينصبرلي ، وصنع الآيات التي أولها :

ورد البشير بما أقرّ الأعينا فشفى الصدور وبلغ الناس المنى  
إن أنكر اللصّ القطيم فعاله بالمسلمين فأول القتلى أنا  
ولما ولّاه السلطان الوكالة قال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي نقلت  
ذلك من خطّه :

قُلْ للمليك أمدّه ربُّ العلى منه بروح  
إن الذي وكّلتَه لا بالنصيح ولا الفصيح  
وهو ابن نوح فأسئل السّقرآن عن عمل ابن نوح

وكان يباشر شهادة جامع العقبة فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين ابن  
الزكي تغيير فتوجّه إلى مصر ودخل على الشجاعى فأدخله على السلطان وأخبره  
بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباعت أملاكها وهي  
سفينة تساوى أضعاف ما أباعته فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة ، فرجع إلى  
دمشق وطلب مشتري أملاكها بعد أن أثبت سفنها فأبطل بيعها واسترجع الأملاك  
من السيف السامري وغيره وأخذ منهم تفاوت المغل وأخذ الخان الذي بناه  
الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالنيرب ونصف حرما ودار السعادة وغير  
ذلك وردّه إلى بنت الأشرف ، ثم إنه عوّضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً وأثبت  
رُشدها واشترى ذلك منها وكان من أمره ما كان ، ثم إنه طلب إلى مصر فوجد  
مشنوقاً بعامته سنة تسع وثمانين وست مائة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية

فخافوا من غايته ولما كان ثالث شعبان سنة تسع وثمانين وست مائة أصبح مشنوقاً بهامته في العذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ودفن بمقابر الصوفية .

- (١٢٤٨) « شمس الدين ابن البعلبكي » محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ٣  
ابن محمد الإمام الممتي البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المفتي الزاهد فخر  
الدين البعلبكي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين ، وسمع من خطيب مرّدا وشيخ  
الشيوح شرف الدين الأنصاري والفقهاء محمد اليونيني والزين ابن عبد الدايم ٦  
والرضي بن البرهان والنجم الباذرائي وجماعة ، وتفقه على والده وعلى الشيخ شمس  
الدين بن قدامة وجمال الدين ابن البغدادى ونجم الدين ابن حمدان ، وقرأ  
الأصول على محمد الدين الروذراوري وبرهان الدين المراغي ، والأدب على الشيخ جمال ٩  
الدين ابن مالك والشيخ أحمد المصري وقرأ المعاني والبيان على بدر الدين ابن مالك  
وحفظ القرآن وصلّى بالناس وهو ابن تسع وحفظ المقتنع ومُنتمى السؤل للآمدى  
ومقّمى أبي البقاء وقرأ معظم الشافعية التي لابن مالك ، وكان أحد الأذكياء ١٢  
المنظرين العارفين بالمذهب وأصوله والنحو وشواهد له معرفة حسنة بالحديث  
والأسماء وغير ذلك وعناية بالرواية وأسمع أولاده الحديث ، توفي سنة تسع وتسعين  
وست مائة .

١٥

- (١٢٤٩) « شمس الدين بن سامة المحدث » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن سامة  
بن كوكب بن عزّ بن مُحمّد الطائي السوادي الدمشقي الصالح الحنبلي الحافظ  
المتقن المحدث الصالح شمس الدين أبو عبد الله نزيل القاهرة ، ولد سنة اثنتين ١٨  
وستين ، وسمّوه من ابن عبد الدايم وطلب بنفسه وسمع من ابن أبي عمر وابن  
الدرجي والكمال عبد الرحيم وأصحاب حنبل والكندي وارتحل فسمع بمصر من

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٩٧

العزّ الحُرّاني وابن خطيب اللزّة وغازي الحلاوي وبيغداد من الكمال (ابن) الفويرة وعدّة ، وبواسط وحاب والنعر وانتهى إلى أصبهان قال الشيخ شمس الدين: وما أحسبه ظفر بها برواية ، وقرأ الكثير من الأمّهات وانتفع به الطلبة ، وكان ٣ فصيحاً سريع القراءة حسن الخطّ له مشاركة في أشياء وفيه كيسٌ وتواضعٌ وغفّة ودين وتلاوة وله أورد وتزوج بآخره ، وكان عمّه شهاب الدين ابن سامة محدثاً عدلاً شروطياً نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدايم وعدّة ، وتوفي صاحب الترجمة سنة ٦ ثمان وسبع مائة .

(١٢٥٠) « الشيخ صفي الدين الهندي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد الأرموي العلامة الأوحد الشيخ صفي الدين الهندي الشافعي الأصولي نزيل دمشق ٩ ومدرّس الظاهرية وشيخ الشيوخ ، ولد بالهند سنة أربع وأربعين ، وتفقّه هناك بجدّه لأُمّه ثم رحل من دلهي سنة سبع وستين إلى اليمن فأعطاه صاحبها أربع مائة دينار فحجّ وخاطب ابن سبعين وقدم مصر ثم سار إلى الروم فأقام بقونية وسيواس مدة ١٢ وأخذ عن سراج الدين الأرموي المعقول وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من الفخر علي وأقرأ الأصول والمعقول وصنّف « الفائق في أصول الدين » وأفتى وكان يحفظ رُبْع القرآن وفيه دين وتعبّد وله أورد درّس بالرواحية وأشغل بالجامع وكان ١٥ حسن العقيدة ويكتب خطّاً ردّئاً إلى الغاية ، توفي سنة خمس عشرة وسبع مائة .

(١٢٥١) « العتقي » محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جُنادة أبو عبد الرحمن العتقي المصري ، مات بمصر سنة أربع وثمانين وثلث مائة في أيام العزيز ، ١٨ له « التاريخ الكبير » المشهور ، « كتاب الوسيلة إلى درك الفضيلة » ، « سيرة

(١) في طبقات السيكي ٥ ص ٢٤٠ ، والدرر الكامنة ٤ ص ١٤٠ . Br. Suppl 1, 143 .

العزیز» ، « کتاب أدب الشهادة » ، وكانت خصباً بالعزیز وله عليه رزق وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كلث وأخرق به إلى أن شفع فأمر بأخذ إقطاعه وأمره بلزوم داره إلى أن مات ، والعنقي نسبة إلى الله تعالى كانوا ٣ جماعة من أفناء القبایل منهم من حَجَّر حمير ومن مذحج ومن كنانة وغيرهم تجمعوا وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت لهم ناقة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ من جاء بهم أسرى ٦ وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم : أنتم عتقاء الله ، فسألوه أن يكتب لهم بعثتهم كتاباً ففعل فقالوا له : وبعثنا من النار ، فقال : ومن النار ، وكان ذلك الكتاب عند رئيسهم حسان بن أسعد بن حَجَّر حمير فلما انقضى ولده وصل الكتاب ٩ إلى حَجَّر بن الحرث بن هذرة بن سبرة أحد بن مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته عتاهية بنت حَجَّر دفعته إلى ابنة سليم امرأة منهم وقال سعيد بن عُمير : وهو اليوم عندهم بأهناس من نواحي مصر .

١٢

(١٢٥٢) « قطب الدين خطيب قوص » محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن قطب الدين ابن عماد الدين النخعي القوسي خطيب قوص ، سمع من أبي الحسن علي ابن بنت الجُمَيزي بقوص سنة خمس وأربعين وست مائة وتولى الحكم والخطابة بقوص وكان رئيساً أديباً شاعراً من بيت رياسة وخطابة ، وتوفي بقوص سنة ست وثمانين وست مائة ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي : من مشهور حكاياته أنه لما توفي أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها :

١٨

فلا والله لا أنفك أبكي إلى أن نلتقي شُعْشُعاً عُرأتا  
فأبكي إن رأيتُ سواء حياً وأبكي إن رأيتُ سواء ماتا

وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الأديب الفاضل شرف الدين النصيبي وكان قادراً ٢١

على الارتجال للشعر والحكاية فلما وصل إلى هذين البيتين قال : هذان البيتان لغيرك وهما لفلان من العرب لما قُتل أخوه فلان وقبلهما :

لئن قتل العُدّةُ أخي عَدِيًّا      فقدمًا طالما قَتَلَ العُدّةُ ٣  
أألحى إن نَزَفْتُ أجاج عيني      على قبرٍ حوى العذب الفُرَاتَا

فحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين وانكشف فقال له النصيبي :

تَشْكُرُنْ<sup>(١)</sup> قال : نعم ! قال : أنا ارتجلتهما ، وأخذت الخطابة منه وأعطيت للشيخ ٦  
تقي الدين ابن دلق العيد سعى في ذلك الصاحب بهاء الدين بن حنّا فجاء إلى  
الصاحب وقال له : يا مولانا هذا منصبي ، فقال : كيف نعمل هذا تقي الدين  
والده رجلٌ صالح ، فقال : يا مولانا ها أنا أبي نصرانيّ ، ثم انه استدرك وعلم أن سعيه ٩  
لا يفيد وحقد على الصاحب ، ومن شعر قطب الدين :

ولما رأيتُ الجَلَسارَ بخدّه      تيقّنتُ أن الصدر أنبتَ رُمّانا

(١٢٥٢) « بهاء الدين الأسناني » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ١٢

بهاء الدين الأسناني ، فقيه فاضل فرضي تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي  
وقرأ عليه الأصول والفرائض والجبر والمقابلة وكان يقول له : إن اشتغلتَ ما يقال لك

إلا الإمام ، وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكيًّا فيه مروءةٌ بسببها يقتحم ١٥  
الأهوال ويسافر في حاجة صاحبه الليل والنهار ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي :  
ثم ترك الاشتغال بالعلم وتوجّه لتحصيل المال فما حصل عليه ولا وصل إليه ، وتوفي  
بقوْص ليلة الأضحى سنة تسع وثلثين وسبع مائة . ١٨

(١٢٥٤) محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد البقراط الدندري ، قرأ

القراآت على أبي الربيع سليمان الغرير البوتيجي وقرأ أبو الربيع على الكمال

(١) في الأصل : 'تَشْكُرُنْ' (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٩٩ (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٧

الضريّر وتصدّر للاقراء وقرأ عليه جماعة بدندرا واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو واختصر الملحّة نظماً وقال في أول اختصاره :

وها أنا أخترتُ اختصار الملحّة      أمَنَحُهُ الطُّلَّابَ فَهُوَ مَنَحَهُ ٣  
وفي الذي اختصرته الحشوّ سَقَطَ      لِيَقْرَبَ الحَفْظَ وَيَبْعَدَ الغَلَطَ  
وفيه أيضاً ربّما أزبدُ      فائدةٌ يَحْتَاجُهَا المُرِيدُ  
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : وهو الآن حيّ . ٦

(١٢٥٥) « قاضي القضاة جلال الدين القزويني » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن عمر قاضي القضاة العلامة ذو القنون جلال الدين أبو عبد الله القزويني الشافعي ، مولده بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو ٩ من عشرين سنة ، وتفقّه وناظر وأشغل بدمشق وتخرّج به الأصحاب وناب في قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين ، وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي وغيره وسمع من الشيخ عز الدين الفاروثي وطائفة ، وولى خطابة الجامع الأموي مدة ١٢ وطلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم بدمشق مع الخطابة ، ثم طُلب إلى مصر وولاه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مائة وعظم شأنه وبلغ من العزّ والوجاهة ما لا يوصف وحجّ مع السلطان ١٥ ورتّب له ما يكفيه في سنة اثنتين وثلثين وسبع مائة ووصله بجملة ، وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلامٌ ويرمّل على يد السلطان في دار العدل ويُخرج القصص الكثيرة من يده ويقضي اشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقا كثيرا ١٨ وتيسّرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته ، وكان حسن التقاضي لطيف السفارة لا يكاد يُمنع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلّو العبارة مليح الصورة

موطأ الأكناف سمحاً جواداً حليماً جمّ الفضائل حادّ الذهن يراعي قواعد البحث  
يتوقّد ذهنه ذكاءً ، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثمّ إنه نقل  
إلى قضاء الشام عايداً سنة ثمان وثلثين فتعلل وحصل له طرف فالج ثمّ انه توفي ٣  
في منتصف جدى الأولى ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلثين وسبع مائة وشيّع  
جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثر التأسّف عليه لما كان فيه من الحلم والمكارم وعدم  
الشرّ وعدم مجازاة المسيء إلاّ بالإحسان ، وهو ينتسب إلى أبي دلف العجلي وكان ٦  
يحبّ الأدب ويحاضر به وله فيه ذوقٌ كثير ويستحضر نكته وألف في المعاني  
والبيان مصنفّاً قرأه عليه جماعة بمصر وهو تصنيف حسن سمّاه « تلخيص المفتاح »  
وشرحه وسمّاه « الإيضاح » ، وكان يكتب خطّاً حسناً وبالجملة فكان من كمّالة ٩  
الزمان وأفراد العصر في مجموعه ، وكان يعظّم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر  
العجم واختار شعره وسمّاه « الشذر المرجاني من شعر الأرجاني » ، وأجاز لي سنة  
ثمان وعشرين وسبع مائة .

١٢

(١٢٥٦) « ابن فخر الدين البعلبكي » محمد بن عبد الرحمن بن يوسف  
العلامة المقتى المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثمّ  
الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة أربع وأربعين وست مائة وتوفي رحمه الله سنة تسع ١٥  
وتسعين وست مائة ، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مرّدا وابن عبد الدايم  
وطلب الحديث وقرأ وعلّق ولم يتفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه  
أفتى ودرّس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، قال الشيخ ١٨  
شمس الدين : وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي بن العطار ولي منه إجازة .

(١٢٥٧) « ابن العطار الحموي » محمد بن عبد الرحمن أيدمر الفقيه البارِع

(١٦)

الحديث المناظر المفتن شمس الدين أبو الفضائل الحوي الشافعي ابن العطار ، ولد سنة عشر وسبع مائة وتفقّه بـابن قاضي شُهبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجار ومن جماعة ، وبحمّة من قاضيها شرف الدين ، وعني بالحديث ومعرفة رجاله ٣ وباختلاف العلماء .

(١٢٥٨) « شمس الدين ابن الصايغ » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين أبو عبد الله ابن الصايغ الحنفي ، اجتمعتُ به غير مرّة بالديار المصرية بعد حضوره من ٦ دمشق وصحبته من حلقة الشيخ أثير الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين ابن المرحّل وقرأ بالروايات وجود العربية ولم يكن له إلمامٌ بالأدب ولا له نظمٌ فلما اجتمعتُ به كنت السبب في ميله إلى الأدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر ٩ وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الأدب ميلاً كلياً وأقبل على النظم وغاص على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره ، وفيه عشرة وظرفٌ ، وعلّق عني كثيراً ، أنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلثين وسبع مائة : ١٢

قاسَ الوريّ وجهَ حبيبي بالقمرِ      الجامع بينهما وهو الخَمَرُ  
قلتُ القياسَ باطلٌ بفرقه      وبعد ذا عندِي في الوجهَ نظرُ

وأنشدني لنفسه من لفظه : ١٥

عارِضني العُدالُ في عارضٍ      قالوا بلطفٍ بعد ما أطنبوا  
ما آن بالعارض أن تنتهي      قلتُ ولا بالشيب لا تتعبوا

وأنشدني لنفسه من لفظه : ١٨

راحت مُنى روعي فهذِي مُهجتي      من بعد ذاك وجدتها قد طاحتُ  
فاتركُ ملامك يا عدُول فانما      هي مهجةٌ راحت على من راحتُ

وأنشدني من لفظه لنفسه :

قد زاد في التنفيد لي عاذلي      على هوى من لم أطقَ بينها  
حتى بدا من لحظها صارمٌ      فقرّ لما أن رأى عينها ٣  
ونقلت من خطّه له :

ألا قاتل الله الهوى كم لدائه      طريحاً من الأسقام ليس له دوا  
إذا مارى سهماً للقلبِ متيماً      يعيش ومع هذا يقال له هوا ٦  
ونقلت منه له :

أمولاي شمس الدين لا ذقتَ بعض ما      فؤادي المعنى بعد بُعدك ذاقه  
فما فارقتك العين حتى ترافقتُ      بدمع رأيتُ البحر دمعِي فاقه ٩

## ابن عبد الرحيم

(١٢٥٩) « الحافظ صاعقة » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الرحيم بن أبي زهير الحافظ أبو يحيى العدوي مولى آل عمر رضي الله عنه الفارسي البغدادى المعروف بصاعقة ، روى عنه ١٢ البخاري والترمذي والنسائي وثقه النسائي وغيره ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١٢٦٠) « ابن الفرس الحافظ » محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف الإمام أبو عبد الله ابن الفرس الأنصاري الخزرجي الغرناطي ، ولي قضاء بانيسة ١٥ وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاماً نفيسة أكثرها بخطّه ، توفي سنة سبع وستين وخمس مائة .

(١٢٦١) « أبو حامد الغرناطي » محمد <sup>(٢)</sup> بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع ١٨

(٢) الغري ١ ص ٦١٧

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٣

بن محمد بن علي بن عبد الصمد أبو حامد وأبو عبد الله ابن أبي الريح القيسي من أهل غرناطة، قدم بغداد وسمع بها أبا العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيره وحدث بها عن أبي صادق مُرشد بن يحيى المديني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وكان شيخاً فاضلاً أديباً صنّف كتاباً في العجايب التي شاهدها بالمغرب، وأورد له ابن النجار :

تَكْتُبُ الْعِلْمَ وَتُلْقِي فِي سَفَطٍ      ثُمَّ لَا تَحْفَظُ لَا تُفْلِحُ قَطُّ ٦  
إِنَّمَا يُفْلِحُ مَنْ يَحْفَظُهُ      بَعْدَ فَهْمٍ وَتَوْقٍ مِنْ غَاظٍ  
وأورد له :

الْعِلْمُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بِالْكَتْبِ      فَلَا تَكُنْ مَغْرَمًا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ ٩  
فَأَحْفَظْهُ وَأَفْهَمْهُ وَأَعْمَلْ كِي تَفُوزَ بِهِ      فَالْعِلْمُ لَا يُجْتَنَى إِلَّا مَعَ التَّعَبِ  
ولد سنة ثلث وسبعين وأربع مائة وتوفي بدمشق سنة خمس وستين وخمس مائة، تكلم فيه الحافظ ابن عساكر، قلت : أظنّ كلامه من قبيل الحكايات التي كان ١٢  
يوردها عن عجائب رآها .

(١٢٦٢) « أجير البهاء الشروطي » محمد بن عبد الرحيم الدمشقي الشروطي العدل شهاب الدين ابن الضياء المعروف بأجير البهاء الشريف، كان بارعاً في ١٥  
الشروط انتهت إليه معرفة ذلك وحظى به في دمشق، توفي سنة إحدى وستين وست مائة .

(١٢٦٣) « ابن الحلبي » محمد بن عبد الرحيم بن علي بن محمد بن ١٨  
محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو عبد الله الحسيني الكوفي

الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف والده بالحلي ، ولد سنة ثلث وسبعين وخمس مائة بالقاهرة وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري والشريف أبي محمد عبد الله ابن عبد الجبار العدل وأبي محمد ابن القيسراني وأبي الفوارس مُرْهَف بن أسامة ، ٣ وقرأ القرآن الكريم واشتغل بالعربية والأصول وبرع فيهما وحديث وأقرأ العربية وغيرها مدة ، وكان صدرًا محتشمًا حسن الطريقة كريمة الأخلاق يؤثر الانفراد والخلوة وله عبادة ، توفي سنة ست وستين وست مائة ودفن بسفح المقطم . ٦

(١٢٦٤) « المحدث شمس الدين ابن الكمال » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد الإمام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنبلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين ، ولد سنة سبع وست مائة وسمع من السكندري ٩ وابن الحرساني حضوراً ومن ابن مُلاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد العطار ، والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لُقمة وابن البُنّ وابن صَصْرَئ وزين الأمانة وابن راجح واحمد بن طاووس وابن الزبيدي ١٢ وخلق كثير ، وحديث بالكثير نحو أربعين سنة ، وتم تصنيف « الأحكام » الذي جمعه عمه الحافظ الضياء ، وكان محدثاً فاضلاً نبياً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزهاً غنياً مخلصاً ، روى عنه القاضي تقي الدين ابن سليمان وابن تيمية ١٥ وابن العطار والمزني وابن مسلم وابن الحُبَّاز والبرزالي ، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجليل وغزا غير مرة ودرّس بالضيائية وحجّ مرتين ، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجته : هذا فتنه ١٨ ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم ، فوافقته وطمّاه وتركاه ، توفي سنة ثمان وثمانين وست مائة .

(١٢٦٥) « كمال الدين ابن البارزي » محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله القاضي كمال الدين ابن قاضي حماة نجم الدين ابن البارزي الحموي ، فقيه إمام مدرّس ، ولد سنة إحدى وأربعين وست مائة . ٣

(١٢٦٦) « ابن الطيب الأندلسي المقرئ » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحيم بن الطيّب القيسي الأندلسي الضرير العلامة المقرئ أبو القسم ، ولد سنة ثلثين أو نحوها وتلا بالسمع على جماعة وسكن سبتة ، أراه الأمير العزّافي أن يقرأ في رمضان السيرة ٦ فبقي يدرس كلّ يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر ، وكان طيّب الصوت صاحب فنون يروي عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أئمة ، وتوفي سنة إحدى وسبع مائة . ٩

(١٢٦٧) « ابن مسلم الطيب » محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين الطيب ، شيخ قديم عارف بالطبّ بصير بأصوله ومفرداته ، درّس بالدخوارية وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة . ١٢

(١٢٦٨) « المسند شرف الدين الحريري » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحيم بن عباس ابن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري ، ولد سنة إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن ١٥ الجبّاب وابن الجُمَيْزِي وجماعة وتفرّد مدة بعدة أجزاء ، روى الكثير وكان تامّ الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة ، وسمع منه ابن الخبّاز وابن العطار والقطب الحلبي والمزّي والبرزالي والوائي وولده الحبّ وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي ١٨ وابن خليل ، توفي سنة عشرين وسبع مائة .

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٧١ ، الدرر الكامنة ٤ ص ١٠ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠

(١٢٦٩) « شهاب الدين الباجر بقي الشافعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحيم بن عمر الباجر بقي الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المنقي الكبير جمال الدين الشافعي ، تحول جمال الدين بولديه بعد الثمانين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للإفادة ٣ والإفتاء ودرس ومات وقد شاخ بعد السبع مائة ، فترهّد محمد ولده المذكور وحصل له حالٌ وكشفٌ وانقطع فصحبه جماعة من الرذالة وهون لهم أمر الشرايع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوّة تأثير فقصده جماعة من الفضلاء وقتلوا الشيخ ٦ نصر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي شيخ العربية فسألكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إليّ فيه وقال له : ما رأيت ؟ قال : وصلتُ في سلوكي الى السماء الرابعة فقال له : هذا مقام ٩ موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام ، فرجع الشيخ مجد الدين إلى نفسه وتوجّه إلى القاضي وحكى ما جرى وتاب إلى الله وجدّد إسلامه فطلب الباجر بقي وحُكم بإرّاقه دمه فاختنى وتوجّه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردّد إليه جماعة ، وحكى لي عنه ١٢ الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأ كفاني حكاياتٍ عجيبةً وأموراً غريبةً وغيره حكى لي من مادّتها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال ، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه وهو بدمشق ويحاس بين يديه ويحصل له بهتٌ في وجهه ويضع يده تحت ١٥ ذقنه ويخلّل ذقنه بإصابعه وينشد :

عجبٌ من عجائب البرِّ والبحر — وشكلٌ فردٌ ونوعٌ غريبٌ ١٨  
 وشهد عليه مجد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية ومحيي الدين ابن الفارغي والشيخ أبو بكر ابن مشرف<sup>(٢)</sup> بما أبيع به دمه وجُنّ هذا أبو بكر أياماً ثم عقل ، وحُكي عنه التهاوُن بالصلاة وذكر النبي ﷺ بأسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه ٢١ حتى يقول : ومن محمد هذا ؟ فحكم القاضي جمال الدين الزواوي المالكي بإرّاقه دمه

(١) فوات الوفیات ٢ ص ٢٧٩ ، الدرر الكامنة ٤ ص ١٢ (٢) في الفوات والدرر : شرف

فاختفى وسافر إلى العراق وسعى أخوه بجاء بيبرس العلالي إلى القاضي الحنبلي فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبينه عداوة فعصم الحنبلي دمه ففضب المالكي وجدّد الحكم بقتله ، وجاء بعد مدة ونزل بالقابون على باب دمشق ولم يزل مختفياً إلى أن مات ٣ وله ستون سنة ، قيل إنه قال : إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله ، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة .

- (١٢٧٠) « شرف الدين الأرمني » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحيم بن علي القاضي ٦ شرف الدين الأرمني ، قال الفاضل كال الدين جعفر الأدفوي : كان قفياً ذا ورع ونزاهة ومكارم تولى الحكم بقناثم ارتحل إلى مصر وتولى الحكم بإطفيح ثم بمنية بني خصيب وأبيار وقوة ودمياط والقيوم وسيوط ، قال : وكان شيخنا قاضي القضاة ٩ بدر الدين ابن جماعة يرعاه ويكرمه لما اتّصف به من النزاهة ، ولا يأكل لأحد شيئاً مطلقاً سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم غير أنه كان يقف مع حفظ نفسه وبحبّ التعظيم وأن يقال عنه رجلٌ صالح وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقده يحقد عليه ويقصد ١٢ ضرره ويرى أنه إذا عُزل عن ولاية لا يتولى أصغر منها ويعالج الفقر الشديد ، وعزله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته واستمرّ بطالاً يعالج الضرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلاث وثلثين ١٥ وسبع مائة فيما يغلب على الظنّ ، وكان يحفظ التنبيه حفظاً متقناً معرباً وكان قليل النقل والفهم وله في الحكم حرمة وقوة جنان .

## ابن عبد الرزاق

١٨

- (١٢٧١) « الواعظ الساوي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الرزاق بن عبد الله بن اسحق

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٨٠

أبو المناقب الواعظ الأعرج الساري ، كان بها قاضياً شافعي المذهب فطلب الجاه  
عند خواصّ الساطان مسعود والخدم فتمذهب لأبي حنيفة ، وكان واعظاً مليح  
الوعظ فصيح العبارة وكان يضاهي العبّادي في بعض أساليبه ، عقد في بغداد بجامع ٣  
القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التام ، ومدح المستنجد بقصيدة أولها :

من الله ما يسقي الرياض غمامُ      عليك أمير المؤمنين سلامُ

٦ ومن شعره قوله :

تنبّه لنوم الدهر قبل انتباهه      فقد نام عنا البردُ وأنّبه الوردُ  
ولا تدعنّ الأنس يوماً إلى غدٍ      فإنك لا تدري بما ذا غداً يغدو

٩ ومنه أيضاً :

ألا خلباً خلاً شهدتُ وغاباً      وواربني حتى تحقّق أنّي  
وما حصّ نصحي حين راقّت مشاربي      سكنتُ إليه خاني وأرابا  
أنقبُ ظهر الأرض ناشدَ صادق      فلما بدا شوبُ الحوادث شابا ١٢  
فله إخاء الأكرمين وجدته      صديقٍ فهل من مُنشدٍ فيشابا  
بقية تطلاب الوفاء سرا ١٤

١٥ قلت : شعر متوسط ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمس مائة بالموصل .

(١٢٧٢) « شمس الدين الرسعني » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرزاق بن رزق الله  
ابن أبي بكر العدل العالم شمس الدين الرسعني المحدث الحنبلي نزيب دمشق ، كان  
شيخاً أبيض مليح الشكل ، ولد في بضع عشرة وسمع من ابن روزبه وابن بهروز ١٨  
وابن القبيطي وجماعة ببغداد ومن كريمة وغيرها بدمشق وأمّ بالمسجد الكبير  
بالرماحين ، وكان له شعر ، وسافر إلى مصر في شهادة ولما عاد دخل الشريعة

يسقي فرسه فغرق ولم يظهر له خبره وذلك سنة تسع وثمانين وست مائة ، وكان  
يمدح صاحب شمس الدين ابن السلعوس قبل وزارته ، كتب إليه بهاء الدين  
ابن الأرزني :

٣

حنين أخى ذكرى حبيب ومنزل  
نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

أحنُّ إلى تلك السجايا وإن نأت  
وأهدي إليها من سلامي مُشاكلاً  
فأجابه شمس الدين المذكور :

٦

بمسكٍ سحيقٍ لا برياً القرنفل  
بدار حبيبٍ لا بدارة جُلجلٍ  
ترققُ ولا تهلكُ أسمى وتجملُ  
وهل عند رسمٍ دارسٍ من معولٍ

على فترةٍ جاء الكتاب معطراً  
وأذكري ليلاّتٍ وصلٍ تصرمتُ  
شكوتُ إلى صبري اشتياقاً فقال لي  
قلقتُ له إني عليك معولٌ

ومن شعره :

ووجدني وأشجاني إلى ذلك الرشا ١٢  
ولولا هيب القاب أسكنته الحشا

ولو أن إنساناً يبلغ لوعتي  
لأسكنته عيني ولم أرضها له

أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين قال : أنشدني المذكور لنفسه من أبيات :

فأهي إلا من دموعي تمطرُ ١٥  
وإن ناح ورقٌ عن أنبيى يُخبرُ  
فمن طيب أنفاسي بكم تنعطرُ  
فمقي بإبلاغ النسيم تخبرُ ١٨  
وأودعها طي الصبا وهي تُنشرُ

أحبابنا إن جادت المزن أرضكم  
وإن لاح برقٌ فهو برقٌ أضرعي  
وإن نسمت ريح الصبا وتأرجتُ  
وإن رنحت أغصان دجلة فأثلنتُ  
ومن عجبٍ أيّ أكتثم لوعةً

ومنها في المديح :

بأبيض هندي به الموت أحرُ ٢١

على أدهم كالليل يسطو على العدى

إذا ركعت أسيافه في عداته تحزُّ سجوداً والرماح تكبُّرُ  
قلت : هو نظم متوسط واستعارة التكبير للرماح استعارة فاسدة .

٣

### ابن عبد الرشيد

(١٢٧٣) « الرجائي الواعظ » محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي أبو الفضل الواعظ الأصبهاني ، قال ابن النجّار : قدم غير مرّة بغداد وحدث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقيفي وسمع منه القاضي أبو الحسن عمر بن علي القرشي ، ٦ وتوجّه إلى الحج فأدرّكه أجله بالحلة السيفية سنة ثلث وستين وخمس مائة ، وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً مجوداً صالحاً ديناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً وكان له قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومريدين ، حضر وليمةً بأصبهان كان فيها الشيخ أبو ٩ مسعود كوثاه وجماعة من الأعيان فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل فتميل له : إن الشيخ أيا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل ؟ فقال : إن البحر لا ينجسه شيء والنهر الصغير إذا كان دون القلتين نجسه ١٢ أدنى النجاسات وهو البحر ونحن دون القلتين ، ولم يأكل .

(١٢٧٤) « حفيد الرجائي » محمد بن عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي حفيد المذكور آنفاً ، من بيت مشهور بالفضل والزهد والعبادة والعلم ١٥ والرواية ، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن ينال التركي وغيره وصحب الصوفية وكان يعظ في الرساتيق وقدم بغداد غير مرّة حاجاً وحدث بها بيسير ، وكان حسن الأخلاق والتودّد إلى الناس وفيه سخاء ومروءة وبذل لما في يده ، قُتل شهيداً على ١٨ أيدي التتار بأصبهان سنة اثنتين وثلثين وست مائة .

(١٢٧٥) « القرطبي الأزدي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرؤف بن محمد بن عبد الحميد الأزدي أبو عبد الله القرطبي ، سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس وقاسم بن أصبغ ونظرايها ، وكان كاتباً بليغاً عالماً باللغة والغريب والتواريخ ، ألف في شعراء الأندلس ٣ كتاباً بلغ فيه الغاية ، وتوفي سنة ثلث وأربعين وثلاث مائة .

(١٢٧٦) « البراتقيني » محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي الكُرْدَرِي البراتقيني ، بالباء الموحدة وبعد الراء ألف بعدها ثاء مثناة ثالثة الحروف وقاف بعدها ٦ ياء آخر الحروف ونون ، وبراتقين قصبة من قصبات كدر من أعمال جرجانية خوارزم ، الإمام العلامة شمس الدين أبو الوحدة ، كان أستاذاً لا يمة على الإطلاق برع في المذهب وأصوله ، توفي سنة اثنتين وأربعين وست مائة . ٩

## ابن عبد السلام

(١٢٧٧) « الشريف البراز » محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن عبد الواحد بن سعيد بن ١٢ زيد بن وداعة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل البراز ، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملي والحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وعبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفِي ومكي بن علي الحريري وأحمد بن محمد بن ١٥ غالب البرقاني وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وغيرهم ، وحدث بالكثير ، روى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف ومحمد وأحمد ابنا عبد الباقي وعبد ١٨

الله بن النّزسي وشهدة الكتابة ، توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة .

(١٢٧٨) « ابن عفان الواعظ » محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان الدقاق ابو الوفاء الواعظ ، سمع أباه وأبا علي بن شاذان وابن بشراف وعبد الرحمن الحُرّفي ، وروى عنه أبو القسم السمرقندي ، وكان واعظاً مليح الوعظ له قبول وصيت وكان صالحاً ديناً ، توفي سنة أربع وثمانين وأربع مائة .

(١٢٧٩) « الجبيري » محمد بن عبد السلام بن أبي نزار محمد بن أبي نصر الحُصري الجُبيري الشاعر الواسطي كان يذكر أنه من ولد سعيد بن جبير ، حفظ القرآن في صباه وسمع الحديث وسافر إلى خراسان وقدم بغداد بعد الثمانين وخمس مائة ومدح الإمام الناصر ، ومن شعره :

كئيبٌ مُدْفَنٌ صَبٌّ      أضَرَ بقلبه السربُ  
وذات الشرب أردى الشر \*      بَ من ريقتهما الشربُ  
فدمعي فيك ما يرقا      ونارُ القلب ما تحبُّو ١٢  
وسافر إلى الشام واتصل ببعض أولاد السلطان صلاح الدين ومدحه وتوفي بالشام .

(١٢٨٠) « فخر الدين المارديني الطيب » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد السلام بن عبد الساتر الأنصاري فخر الدين المارديني الطيب أمام أهل الطب في وقته ، أخذ الطب عن أمين الدولة ابن التلميذ والفلسفة عن النجم أحمد بن الصلاح ، قدم دمشق وأقرأ بها الطب وسافر إلى حلب فحظي عند الظاهر وسافر إلى ماردين ووقف كتبه بها ، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة وله اثنتان وثمانون سنة ، وقرأ عليه مهذب الدين عبد الرحيم بعض القانون لابن سينا وصحّحه معه ولما عزم على السفر من دمشق أتى إليه مهذب الدين وعرض عليه المقام بدمشق وأن يوصل لوكيله في كل شهر ثلث

(١) ابن أبي أصيمة ١ ص ٢٩٩ ، أخبار الحكماء ص ١٨٩

ماية درهم ناصرية فأبى ذلك وقال : العلم لا يباع أصلاً ، وشرح قصيدة ابن سينا :

هبطت إليك من المحلّ الأرفع

رسالة فضح<sup>(١)</sup> فيها بعض من اتهمه بالميل إلى مذهب يعيينه .

٣

(١٢٨١) « الخازن المغربي » محمد بن عبد السلام الخازن المغربي ، ذكره

حرقوص في كتابه وقال : هو شاعر مفلق ومطبوع مجيد وأديب أريب ومصنع

خطيب كامل الخصال بارع الخلال خُصَّ بما لم يُخَصَّ به أحد من أهل بلدنا اجتمعت ٦

له بلاغة اللسان وحُسن البيان عند الخطابة والتحرير الفايث عند الترسّل والشعر

البارع وحُسن الخطّ ، ومن شعره :

وعينُ دأبها أن تستهلاً ٩

فأذعنَ الهوى قسراً ودلاً

صباياتُ الهوى إلّا الأقلاً

تولّى الصبرُ عني إذ تولّى ١٢

فجرّ عني الهوى نهلاً وعلاً

وأضرَمَ لوعي خفراً ودلاً

تقيّأنا بها للوصلِ ظلاً ١٥

بأوبةٍ من كلفتُ به لعلاً

فؤادُ غُلّ باللوعات غلاً

عميدُ كان ذا جَلَدٍ وعزمٍ

فمنَ لم يُثبِقِ منه

شُغِفْتُ بوصلٍ مشغوفٍ بهنجري

بدا كالبدر حين بدا تماماً

ووكّل بالأسى طمعاً وخوفاً

فيا هفماً على الأيام كذا

لعلّ صروف هذا الدهر تجري

ومنه :

ووقفنا الرقيبُ على امتحانِ ١٨

بالحظ الطرف أو وحي البنانِ

ولمّا أن أجَدَّ بنا افتراقُ

تشاكينا فلا توديعَ إلّا

(١٢٨٢) « تاج الدين ابن أبي عصرون » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد السلام بن المطهر

العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون الشيخ الإمام المُسنِّد تاج الدين أبو عبد الله ابن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي ، ولد سنة عشر وست مائة بحلب ونشأ واشتغل وقرأ الفقه وسمع من أبي الحسن بن روزبه ومُسكرم بن أبي الصقر والعلم ابن الصابوني ووالده شهاب الدين والعزّ ابن رواحة وعبد الرحمن ابن أبي القسم الصوري ، وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعزّ الهروي وزينب الشعريّة وسعيد بن الرزاز وأحمد بن سليمان بن الأصفر وطائفة ، ودرّس بالشامية الجوانية بدمشق وكان يورد الدرس مليحاً وهو من كبار شيوخ الشيخ شمس الدين ، توفي سنة خمس وثمانين وست مائة .

( ٢٨٣ ) « ابن الواثق الخطيب » محمد بن عبد السميع بن محمد بن الواثق بالله أبو نصر ابن أبي تمام الخطيب بجامع شارع الدقيق ، ولي مرّة خطابة الحرية وجامع العتّابين ، كان له أدب ، ومن شعره :

سلامٌ كما دارت على الشرب قرقفُ	يطوف بها حلو الشاميل أهيفُ ١٢
وكالروض مُخضَلّ الجوانب مُونِق	عليه من الأزهار بُردٌ مفوّفُ
تَنِمَّ عَلَى نَمَامِهِ نَفحاته	وتُظهر أسرار الخُزامى وتكشِفُ
تُبَلِّغه عني الجنوبُ إذا سرتُ	ركائبها وهنّاً تخبُّ وتوجِفُ ١٥
إلى قمرٍ يجلو بفرّته الدُجا	إلى غُصنٍ بانٍ مايسٍ يتعطفُ

قلت : شعر جيد ، توفي سنة تسع وعشرين وست مائة .

### أبن عبد الصمد

١٨

( ٢٨٤ ) « فتح الدين السلمي المحتسب » محمد بن عبد الصمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن حيدر ففتح الدين أبو عبد الله السلمي المعروف بابن العدل ، كان من الصدور الكبار ، ولي حصة دمشق مدةً زمانيةً إلى أن توفي سنة ست وخمسين وست مائة ، كان مشكور السيرة محمود الطريقة موصوفاً بالعفاف والنزاهة كثير المهابة ، وجدّه العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الله هو باني مدرسة الزيداني وواقفها في سنة ثلث وتسعين وخمس مائة كان له مكانة مكينة عند السلطان صلاح الدين الكبير وعند أولاده لمعرفة قديمة كانت بينهما وكانت عنده بمنزلة ٣ صاحب والأخ حتى أنه كان يدخل على حريمه ويحدثهن من وراء حجاب ، استفاد منه أموالاً جمّة وكان كثير البرّ والصدقة وله الأملاك الكثيرة بتلك الأرض ومن نسله جماعة أعيان منهم فتح الدين المذكور وتوفي بمنزله بجبل قاسيون ودفن ٩ بسفحه وقد نيف على السبعين .

(١٢٨٥) « أبو عبد الله الجوهري » محمد بن عبد الصمد بن ابراهيم أبو عبد الله الجوهري ، سمع الكثير من الشريف أبي الحسن الزيدي و ابراهيم الشعار وكان ١٢ فاضلاً فيها ، أورد له ابن النجار :

لم أودّ عك سيدي خوفَ أني      كمداً ساعة الفراق أموتُ  
ثم لم أبقَ بعدُ إلاّ لأنّي      أتَرجى لقاءكم إن حييتُ ١٥  
وله أيضاً :

قالوا تودّع من تهوى فقلتُ لهم      وهل يودّع جسمٌ روحه أبداً  
أمّا الفراق فداء لا دواء له      من لم يودّع حبيباً لم يميت كداً ١٨  
قلت : شعر متوسط

(١٢٨٦) « ابن بشير المغربي » محمد بن عبد الصمد بن بشير ، أورد له أميّة

ابن أبي الصلت في « الحديقة » :

ولقد نظمتُ من القريض لآلئاً      غُرّاً جعلن سلوكهنّ طروساً  
ورميتُ عُلوِيَّ الكلام بمنطقي      حتى انتظمتُ بليسه البرجيسا  
وجلوتُ لأحسن الهمام قلايدي      فحبوتُ منها بالنفيس نفيسا ٣  
ملكٌ يودُّ البدرُ لو يُلقى له      في مُبتدى شرف الجلال جليسا

### ابن عبد العزيز

(١٢٨٧) « ابن حاجب النعمان » محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم بن بيان بن داود ٦  
أبو علي ابن أبي الحسين الكاتب المعروف بابن حاجب النعمان ، كان والده من  
أعيان الكتاب وله مصنفات في الهزل منها « كتاب النساء وأخبارهن » في عشر  
مجلدات ، توفي محمد سنة إحدى وعشرين وأربع مائة . ٩

(١٢٨٨) « البندكاني » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سهل العجلي  
أبو طاهر البندكاني والبندكان قرية من قرى مرو ، كان من الأئمة الفضلاء النبلاء ،  
قدم بغداد وحدث بها عن أبي عبد الله القفال وروى عنه أبو الحسن الغزنوي الواعظ ١٢  
وتفقه على الإمام أبي القسم سهل بن عبد الله السرخسي الكمّوني ، وكان إماماً  
فاضلاً مفتياً مناظراً بهي المنظر مليح الشبهة كثير المحفوظ عزيز النفس ، توفي سنة  
ثلاث وعشرين وخمس مائة . ١٥

(١٢٨٩) « أبو عبد الله الإربلي الشافعي » محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله  
الإربلي الفقيه الشافعي ، قدم بغداد وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الفقه حتى برع وصار  
معيداً لها وكان أديباً ، وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة تقريباً ، وله شعر من ذلك قوله : ١٨

رُؤَيْدُكَ فَالْدُنْيَا الدِّينِيَّةُ كَمْ دَنَتْ  
لَقَدْ فَاقَ فِي الْآفَاقِ كُلِّ مَوْقَعٍ  
فَسَلَّ جَامِعَ الْأَمْوَالِ فِيهَا بِحِرْصِهِ  
هِيَ الْآلُ فَاحْذَرُهَا وَذَرُهَا لِأَهْلِهَا  
وَكَمْ أَسَدٍ سَادَ الْبَرَايَا بِبِرِّهِ  
فَأَصْبَحَ فِيهَا عِبْرَةً لِأُولِي النَّهْيِ  
قَالَ حَبِّ الدِّينِ ابْنُ النَّجَّارِ : تَوَفَّى بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

(١٢٩٠) « اليشكري » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن (أبي) رِزْمَةَ غَزْوَانَ  
اليشكري مولاها ، روى عنه الأربعة وروى البخاري عن رجل عنه ، كان ثقة ، ٩  
وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها .

(١٢٩١) « أبو جعفر » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد العزيز يكنى أبا جعفر ، هجا العباس<sup>(٣)</sup>  
ابن محمد الهاشمي وكان سميناً ضخماً ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون ١٢  
فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوماً إلى الليل فُصِّلَ فلما أُتِزل عنها دعا بحمّال  
ليحملها ففعل له : ما هذا ؟ فقال : أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضيعه ،  
وحملها فباعها بثلاثة دراهم فاشتري منها تيناً وعتباً لصبيانه فرفع خبره إلى المأمون فضحك ١٥  
وأمر له بخمسة آلاف درهم ، ثم اتخذه اسحق بن ابراهيم بعد ذلك مؤدباً لولده ،  
والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله :

كُنْتُ عِنْدَ الْجَسْرِ مُخْتَبِئًا      حِينَ وَلَّى اللَّيْلُ وَالْغُلَسُ ١٨  
إِذْ أَتَانِي رَاكِبٌ عَجَلٌ      قَدْ عَلَاهُ الْبُهِرُ وَالنَّفْسُ

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٥٠ (٢) معجم الشعراء ص ٢٢ (٣) في معجم الشعراء : ابنا لالعباس

قال هل جازتكَ قُنْبَلَةٌ      حولها الأجناد والحرَسُ  
 قلتُ مرّتْ بي قلنسوةٌ      فوق سرج تحتها فرسُ  
 حَشُونُها شونِزةٌ معها      دَنَفَخُ<sup>(١)</sup> في ظهره قَعَسُ ٣

(١٢٩٢) « ابن حسون الشافعي » محمد بن عبد العزيز بن حَسَّوْن أبو طاهر  
 الاسكندري الفقيه الشافعي ، شيخ جليل معمر ، توفي سنة تسع وخسين وثلث مائة .

(١٢٩٣) « السوسي الشاعر » محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي ثم  
 البصري الشاعر ، كان ظريفاً ماجداً ذكر أنه ورث مالاً جزيلاً من أبيه فأنفقه  
 في اللهو واللعب والعشرة وافترق ، وله القصيدة السائرة التي أولها :

الحمد لله ليس لي بختٌ      ولا ثيابٌ يضمّها تحتُ ٩  
 كان في الموصل سنة ثلث وخسين وبعدها موجوداً وهو حيٌّ يُرزَق ، قال  
 ابن الزمكدم : كان له منظر حسن فلمُتّه على ماخرق بنفسه في قصيدته فقال : اسمعُ  
 عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملتُ هذه القصيدة فإني ورثت من أبي ١٢  
 مالاً جزيلاً فلم أدع فنوناً من اللعب والولع ببغداد إلا دخلت فيها قبيحاً وجميلاً  
 وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصّة والعامة حتى لم يبق لي درهم ولا دينار ولم يبق  
 لي أثاث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت : أنا شاعر وإن لم أعمل شعراً اختلبُ به ١٥  
 قلوب الخاصة والعامة لم يكن لي ذكرٌ ، فعملتُ هذه القصيدة فنفتت على الناس  
 وطُلبت وكان سبب ذكرى في كلِّ محفل وانتشار اسمي في كلِّ نادٍ ومجلس ،  
 وله في صفة الجسر :

١٨

شَبَّهْتُ دَجْلَةَ واسطِ      والجسرُ فيها ذو امتدادِ  
 بطرازِ ثوبٍ أسودِ      أو مثل سطرٍ من مدادِ

(١) في الأصل : دلمج

(١٢٩٤) « ابن الصباح الصوفي » محمد بن عبد العزيز بن الصباح أبو منصور الهمذاني الصوفي أحد مشايخ وقته ، كان صدوقاً ثقة أنفق أموالاً لا تحصى على وجوه البر ، توفي سنة اثنتين وثلثين وأربع مائة . ٣

(١٢٩٥) « النيلي الشافعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن النيلي الشافعي من كبار أئمة خراسان ، كان إماماً فقيهاً زاهداً عابداً كبير القدر له شعر ، عُمر ثمانين وحدث عن أبي أحمد الحاكم وغيره وأملى مدّة وله ٦ ديوان شعر ، توفي سنة ست وثلثين وأربع مائة ، ومن شعره<sup>(٢)</sup>

(١٢٩٦) « العجلي الروزي » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد العزيز بن أبي سهل أبو طاهر العجلي الروزي البُندكاني وبندكان من قرى مرو ، كان إماماً مفتياً مناظراً بهي ٩ المنظر كثير الحفوظ ، تفقه على سهل بن عبد الله السرخسي ، وتوفي سنة ثلث وعشرين وخمس مائة .

(١٢٩٧) « ابن المعلم » محمد بن عبد العزيز ابن المعلم ، أوحدوزراء المعتضد ، ١٢ ومن شعره ما أورده صاحب « الذخيرة » :

لو كنت صادقةً رحلتُ إلى الصبي	وخضبتُ شيبتي بالشباب كحبال
سقياً لعهدك والشباب مُلاءةً	تثني عيون الحور غني حولا ١٥
أيامَ أمّرحُ في الصبابة خالماً	رَسني وأسحبُ في المجون ذبولاً
وأصيدُ بين حمالي وحباليلي	صيداً وغيداً ما يدين قتيلاً
منها :	

فَارِحْ جِيادَكَ فَهِيَ اِطْلَاحُ السُّرَى      وَقُدِ الْجِيُوشُ إِلَى الْعِدَى أُسْطُولاً ١٨

(١) طبقات السبكي ٣ ص ٧٥ ، بتيمة الدهر ٤ ص ٣٩١ (٢) بياض في الأمل

(٣) قد تقدمت هذه الترجمة النظر رقم ١٢٨٨

دُهِمَا تَخَالُ الْبَيْضَ فِي أَوْسَاطِهَا      بُلَقًا      وَفِي أَطْرَافِهَا تَحْجِيلًا  
فُرِعَتْ بِأَسْيَاطِ الرِّيحِ فَأَسْرَعَتْ      فِي الْمَاءِ تَعْمَلُ كَالْكَلَالِ وَتَلِيلًا

٣

ومن شعره :

نَجُومُ الرَّاحِ فِي أَفْلَاكِ رَاحٍ      مَشَارِفُهَا الْمَطَرُفَةُ الدِّقَاقُ  
وَشَذَرْتُ تَسْمَعُ الْأَلْفَافَ مِنْهُ      كَمَا نَفِضَتْ مِنَ الدَّرِّ الْحِقَاقُ  
وَأَفْصَحُ مَنْ أَبَانَ السِّحْرَ عَنْهُ      يَدٌ نَيْطَتْ بِهَا قَدَمٌ وَسَاقُ ٦

(١٢٩٨) محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش أبو عبد الله  
التُّجَيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ صاحب ديوان الإنشاء بالمغرب ، تقدم<sup>(١)</sup> ذكره في محمد بن  
عبد الرحمن .

٩

(١٢٩٩) « الدمياطي المقرئ » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن  
صدقة أبو عبد الله الدمياطي ثم الدمشقي المقرئ ، ولد في حدود العشرين وست  
ماية ، قرأ القراءات على السخاوي ولازمه وسمع منه ومن التاج ابن أبي جعفر وأبي  
الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي وغيرهم ، وحفظ الرائية والشاطبية وكان ذا كراً للقراءات  
حسناً طويلاً الروح خلف ولداً من أبرع الناس وأقلهم في الديانة حظاً وأقرأ الجماعة  
احتساباً بلا معلوم ولا عوض ، وحصل له عُسر بولٍ ومات شهيداً سنة ثلث وثمانين ١٥  
وست مائة<sup>(٣)</sup>

(١٣٠٠) « شرف الدين ابن عبد السلام » محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام  
ابن أبي الحسن بن محمد بن المذهب شرف الدين أبو عبد الله السلمي الشافعي ابن ١٨  
شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام ، كان شرف الدين أكبر أولاده وأوجههم

(١) انظر رقم ١٢٤١ (٢) غاية النهاية ٢ ص ١٧٣ (٣) في الغاية : سنة ٦٩٣

وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة في محراب الشافعية وغير ذلك من الجهات ،  
توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وست مائة عقيب عوده من الشام وكانت جنازته  
حفلة ودفن بالقرافة الصغرى بتربة والده وقد نيف على التسعين . ٣

(١٣٠١) « أبو الزهر التونسي » محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر الحيري  
التونسي ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : مولده سنة أربع وأربعين  
وست مائة وكان يشتغل أولاً بالخدم السلطانية ثم قدم علينا وحج وحضر في ٦  
المدارس ثم تنسك وكان له معرفة بالعروض ونظم فيه فما أنشدناه قوله :

يَا مَنْ لَهُ بِالْعِذَارِ عِزٌّ	أُورِثَنِي فِي هَوَاهُ ذِلَّةٌ
وَلَايَةُ الْعِزِّ فِي انْصِرَافٍ	وَكُلُّ طَائِفٍ يَصِيبُ فِعْلَهُ ٩
لِكَاتِبِ الشَّعْرِ قَبِيحٌ وَسَمٌ	لَوْ كَانَ فِي الْخَطِّ كَأَبْنِ مُقْلَةٍ
وَشِبْهُ ذَاكَ الْعِذَارِ عِنْدِي	بَسْمَلَةٌ فِي كِتَابِ عِزْلَةٍ

وأنشدني لنفسه : ١٢

يَنْظُرُ فِي النَّحْوِ وَهُوَ مُجْتَهِدٌ	لَكِنَّهُ لَا يَقُولُ بِالْعَطْفِ
قَدْ عَلَّمَ الْعَيْنَ فِي مُحَاسِنِهِ	تَقَارُنَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْوَقْفِ

(١٣٠٢) « أبو نصر سيبويه » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل ١٥  
ابن مَنْدَةَ يعرف بسيبويه أبو نصر الاصبهاني النحوي القاضي ، ذكره يحيى بن مَنْدَةَ  
في « تاريخ اصبهان » ، وكان أحد وجوه العلم عالماً باللغة والنحو ، حدث عن زيد بن  
عبد الله بن رفاعة الهاشمي وأبي الحسين أحمد بن زكرياء الفارسي الأديب . ١٨

(١٣٠٣) « ابن الزكي المنذري » محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ المتقن

رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المُنْذِرِي ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وسمّعه أبوه من عبد القوى وأصحاب السلفي ثم أكبّ على الطلب بنفسه بعد الثلاثين ورحل وسمع بدمشق وحلب ، وكان ذكياً فطناً حافظاً ، روى عنه رفيقه ٣ الحافظ أبو محمد الدميّاطي ، وتوفي شاباً واحتسب أبوه وصبر وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وست مائة .

(١٣٠٤) محمد بن عبد الغفار الخزاعي ، ذكره أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي ٦ أنه عمل « كتاب الخيل » فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ، قال ياقوت<sup>(١)</sup> في « معجم الأدباء » : الصواب أن مؤلف « كتاب الخيل » عبد الغفار أبوه .

(١٣٠٥) محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الغفور ، قال ابن بسّام في « الذخيرة » : ذو الوزارتين ٩ الكاتب أبو القسم صاحب المعتمد كانا قبل تمكّن السلطان رضيعي لبان أمهما الكأس ، وفرسي رِهان ميدانهما الأنس ، فلما أفضى الأمر إليه ، وأديرت رَحَى التدبير عليه ، أراحه تلاعه ، وعصب به خلافه واجماعه ، وتوفي في عنفوان شباب ١٢ ذلك الملك ، وهو منه بمكان الواسطة من السلك ، فقال المعتمد يرثيه من جملة أبيات :

أبا قاسمٍ قد كنتَ دُنْيَا صحبْتُها قليلاً كذا الدنيا قليلٌ متاعُها

ومن شعر أبي القسم ابن عبد الغفور : ١٥

رُوَيْدُكَ يَا بَدْرَ التَّامِ فَأَنِّي أرى العيسَ حَسْرَى والكواكبَ طُلُوعاً

كَأَنَّ أَدِيمَ الصُّبْحِ قَدْ قُدَّ أَنْجُمًا وَغُودِرَ دِرْعُ اللَّيْلِ مِنْهُ مَرَقَعًا

وهذا معكوس قول ابن رشيّق يصف ليلاً : ١٨

كَانَمَا ضَمَّ النُّجُومُ الزُّهْرَا فَاجْتَمَعَتْ فِيهِ فَصَارَتْ فَجْرَا

(١) ترجمته غير موجودة في معجم الأدباء (٢) مطمح الأنفس ص ٣٤ ، المقري ٢ ص ٣٧٣

والأول هو قول الأول يستطيل الليل :

- أرأى الشمس قد مسحت كوكبا  
وقد طلعت في عداد النجوم  
ومن شعر أبي القسم :  
تركت التصابي للصواب وأهله  
مِدَادِي مُدَامِي وَالْكُؤُوسُ مُحَارِي  
وَبِيضُ الطُّلُوبِ لِلْبَيْضِ وَالسُّمُرُ لِلسُّمْرِ  
فَأَسَدَلْتُ الْأَسْتَارَ مِنْ وَرَقِ خُضْرِ  
وَمَسْمَعِي وَرَقَاءُ ضَنْتُ بِحُسْنِهَا

### ابن عبد الغني

(١٣٠٦) محمد بن عبد الغني الفهري المعروف بابن الجبان من أهل جيان ، سكن

- مدينة فاس ، أورد له ابن الأبار :  
قالوا المشيب نجوم والشباب دُجَى  
لو يحسن القبح أو لو يقبح الحسن  
ما كان أغناك يا ليل الذوايب عن  
نجوم شيبك ذي لو أنصف الزمن  
وله أيضاً :  
لمن كلم كالسحر من غنج أحداق  
سقالك بكأس لم تدرها يد الساق  
ولم أر شعراً فصل السحر لؤلؤاً  
على غير لبّات ومن غير أعناق  
سوى ثقات الرصافي رصفت  
شرباً لظمان وكنزاً لإملاق

- (١٣٠٧) « الحافظ ابن الحافظ عبد الغني » محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد  
ابن علي بن سرور الحافظ المفيد عز الدين أبو الفتح المقدسي الجعافيلي ثم الدمشقي ،  
ولد سنة ست وستين وخمس مائة في أحد الربيعين ، ارتحل إلى بغداد وسمع من ابن  
شاذيل وأبي السعادات القزاز ويوسف العاقولي وطبقته ، وكتب بخطه كثيراً

وحصل كثيراً من الأصول واستنسخ كثيراً وكان حافظاً للحديث اسناداً ومتناً عارفاً بمعانيه وغريبه متقناً لأسامي الحديثين وتراجمهم مع ثقة وعدالة وديانة وتودد وكيس ومروءة ظاهرة ومساعدة للغرباء ، قرأ المسند للمعظم وسمعه بقراءته ، وتوفي سنة ثلث ٣ عشرة وست مائة وورثاه الشيخ الموفق .

- (١٣٠٨) « ابن نقطة » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر ابن عبد الله الحافظ معين الدين أبو بكر بن نقطة البغدادزي الحنبلي أحد أئمة الحديث ببغداد ، ولد في نيف وسبعين وخمس مائة ، كان أبوه من مشايخ بغداد وصلحايها ، فعنى أبو بكر بالحديث وسمع من يحيى بن بوش وهو أكبر شيخ له وفاته ابن كليب واضربه ورحل إلى اصبهان ونيسابور وحران ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية ٩ ودمشهور ودُنيسة وغير ذلك ، ونسخ وحصل الأصول وصنّف وخرّج ، وكان إماماً ضابطاً متقناً صدوقاً حسن القراءة مليح الكتابة متثبتاً فيما ينقله ، له سمتٌ ووقار وورع وصلاح كان قانعاً باليسير وأجاز للجماعة ، وهو مؤلف « كتاب التقييد في ١٢ معرفة رُواة الكتب والأسانيد » وهو مجلد مفيد ، وصنّف « المستدرک على اکمال ابن ماکولا » في مجلدين على براعته وحفظه ، قال في المبارکی <sup>(٢)</sup> : هو سليمان بن محمد سمع أبا شهاب الحنّاط ، قال : وقال الأمير في « الاکمال » هو سليمان بن داود ، فأخطأ ، ١٥ قال الشيخ شمس الدين : وأظنه نقله من تاريخ الخطيب فان الخطيب ذكره في تاريخه <sup>(٣)</sup> على الوهم أيضاً وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الحنّاط <sup>(٤)</sup> وقال أبو أحمد في « السکني » : أبو داود المبارکی هو سليمان بن محمد کنّاه وسمّاه لنا أبو بكر ١٨ عبد الله بن محمد الاسفراييني سمع أبا شهاب عبد ربّه ابن نافع ، ثم قال ابن نقطة : روى عن المبارکی جماعة فسمّوا أباه محمداً منهم خلف البرّاز وهو من أقرانه وعبد الله بن

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٦٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٠٤ (٢) في الأصل هنا وفيما بعده : المبارك (٣) تاريخ بغداد ٩ ص ٣٨ (٤) تاريخ بغداد ١١ ص ١٢٨

أحمد وموسى بن هرون والحسن بن علي العمري واسحق بن موسى الأنصاري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وقد أوردنا لكل واحد منهم حديثاً في كتابنا «الملتقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط» ، قال الشيخ شمس الدين: ٣ وسئل عن نقطة فقال: هي جارية عرفنا بها ربت جد أبي، توفي في الثاني والعشرين من صفر وهو في سن الكهولة ببغداد سنة تسع وعشرين وست مائة.

(١٣٠٩) «زين الدين ابن الحرساني الذهبي» محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي ٦ ابن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفضائل الشيخ زين الدين الأنصاري ابن الحرساني وعبد الوهاب هو أخو القاضي أبي القسم ابن الحرساني ، ولد سنة خمس وعشرين وسمع من ابن صباح وابن اللتي وغيرهما وحدث بالدارمي قرأه عليه ابن حبيب ، وكان ٩ ذهباً بقيسارية المد ، له حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه وكان حافظاً للحكايات والأشعار يوردها إراداً جيداً وكان يلقب بالنحوي، توفي سنة تسع وتسعين وست مائة.

(١٣١٠) «ابن حنيفة» محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة ١٢ الباجسراي أبو عبد الله ابن أبي القسم من أهل بايعقوبنا ، واسمه والده الحديث الكثير في صباه مع أخيه من أبي بكر الطريثي وأبي الحسن ابن العلاف وأبي القسم ابن بيان وأبي علي ابن نهران وأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن يوسف وأبي الحسين ابن ١٥ الطيوري وأمثالهم ، وحدث باليسير ، سمع منه أبو بكر بن كامل ، توفي سنة إحدى وثلثين وخمس مائة .

## ابن عبد القادر

(١٣١١) محمد بن عبد القادر بن يوسف أبو بكر البغدادزي، سمع الكثير وكان

صالحاً ورعاً لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلوات ، حضر أخوه مجلس القشيري فهجره وكان متشدداً في حاله ، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

(١٣١٢) « شرف الدين ابن عطايا » محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم ٣  
بن عطايا شرف الدين أبو عبد الله القرشي الزهري المصري الشافعي الفقيه العدل ،  
كان من أعيان المصريين ، ولي نظر الخزانة وكان عنده ديانة ويعاني الرياضات  
والجاهدات والذكر ومحبة الفقراء ، توفي سنة سبع وسبعين وست مائة ودفن بالقرافة ٦  
الصغرى وقد نيّف على الثمانين .

(١٣١٣) « ابن العالمة قاضي الخليل » محمد بن عبد القادر بن ناصر  
بن الخضر بن علي الأنصاري الشافعي شهاب الدين قاضي الخليل ويعرف بابن العالمة ، ٩  
ولد سنة ست مائة بدمشق وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة ، كان من الفضلاء  
الأدباء سافر في طلب العلم ، وكانت أمّه عالمة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب  
والمواعظ وتسكّمت في عزاء السلطان الملك العادل وتعرّف بدهن اللوز ، وروى ١٢  
عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نظمه فنه قوله :  
أُتْرَى أَعِيشُ أُرَى العريشَ وشامه فبِمَصْرَ قد سُمّ الحبّ مقامه  
أم هل تبلّغُ عنه أنفاسُ الصبا يوماً إلى دار الحبيب سلامه ١٥

(١٣١٤) « علاء الدين ابن الصايغ » محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق  
بن خليل بن مقلد العدل الرئيس علاء الدين أبو المعالي أخو قاضي القضاة عز الدين  
ابن الصايغ ، ولي نظر الاسرى وكان أميناً كافياً وافر الديانة ، حصل له مرض طال ١٨  
به ثم مات سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، روى عن ابن اللّتي والسخاوي وروى  
عنه ابن العطار وغيره .

(١٣١٥) « قاضي القضاة عز الدين ابن الصايغ » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد القادر بن عبد الخالق قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الصايغ ، ولد سنة ثمان وعشرين وسمع من أبي المنجّ وابن الجُمَيزي وابن خليل وتفقه ٣ في صباه على جماعة ولازم القاضي كمال الدين النفليسي وصار من أعيان أصحابه ، ولي تدريس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي بعد فصول جرت فلما حضر الصاهب بهاء الدين ابن حنا استقلّ شمس الدين بالشامية وولي عز الدين ٦ وكالة بيت المال ورفع الصاحبُ من قدره ونوّه بذكره ثم عمّد إلى القاضي شمس الدين ابن خلّكان فعزله بالقاضي عز الدين فباشر القضاء سنة تسع وستين ، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودَرَء الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام ٩ والأشراف وأحبّه الناسُ وأبغضه كلّ مريب وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة بالأحكام ولكنّه له بادرة من التوبيخ والمحاقّة وإطراح الروساء الذين يدخلون في العدالة بالجاه فتعصّبوا عليه وتنبّعوا غلطاته وتغيّر الصاحبُ عليه ١٢ ولم يمكنه عزله لأنّه شكر منه وبالع في وصفه عند السلطان ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين فعزل وأعيد ابن خلّكان وفرح بعزله خلقٌ وبقي على تدريس العذراوية ، فلما قدم السلطان لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء فعاد إلى ١٥ عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم والغضّ من الأعيان فسعوا فيه وأتقنوا قضيتّه فلما قدم السلطان سنة اثنتين وثمانين سعوا فيها وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه الأقرعي فقال له المشدّ بدر الدين الأقرعي : ١٨ أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيّالة ، ففعل ولم يمكن من صلاة الجمعة وأثبت عليه محضرٌ عند تاج الدين عبد القادر السنجاري بحلب بمبلغ مائة ألف دينار من

(١) طبقات السبكي ٥ ص ٣١ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٨٣

جهة الشرف ابن الاسكاف كاتب الخادم ربحان الخليفتي ثم نبغ آخرُ وزعم أن  
عنده حياصة مجوهرة وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العباد  
ابن محي الدين بن العربي للملك الصالح اسمعيل صاحب حمص ثم قالوا إن ناصر ٣  
الدين ابن ملك الأمراء عز الدين أيدمر أودع عنده مبالغاً كثيراً وجرت له أمور  
وعُقد له مجلس ونكل بعضُ الغرماء ورجع بعضُ الشهود وعلم بطلان ذلك وأن ابن  
السنجاري عدوه ولم يثبت عليه شيء فأمر السلطان بإطلاقه مكرماً ، ونزل من ٦  
القلعة إلى شيخ دار الحديث وعطف إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين وسلم  
عليه بدار السعادة ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين ابن الزكي الذي ولي مكانه  
بعده وسلم عليه وأقام بمنزله بدرب النقاشة وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميص وبه ٩  
مات سنة ثلث وثمانين وست مائة ، وكان لا يفصح بالراء

### ابن عبد القاهر

- (١٣١٦) « ناصر الدين ابن النشائي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد القاهر بن أبي بكر ١٢  
ابن عبد الله القاضي ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين المعروف بالنشائي ، هو أحد  
كتّاب الإنشاء السلطاني يكتب جيداً وينظم وينثر وهو أحد أعيان كتّاب الإنشاء  
المتقدمين عند صاحب الديوان ساكن محتشم مهذب الأخلاق مفرط الحياء حسن ١٥  
التودّد والصحبة ، سألته عن مولده فقال : في يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة ثمان  
عشرة وسبع مائة ، قرأ العربية والعروض والمعاني والبيات ، رُتب كاتباً بين يدي  
الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البرلسي مدة وزارته الأولى ١٨  
والثانية ، وجُهِز صحبة الأمير بدر الدين جَنَكَلِي بن البابا لما توجه لحصار الكرك

فأعجبه تأتیه وشكره وأثنى عليه وهو ممن يكتب المهمات في الديوان من أجوبة  
البريد والإنشاء وعلى الجملة فأعجبني حركاته وسكناته وما يأتيه وما يذره ، ثم انه في  
دولة الملك الناصر حسن رُتّب في جملة موقعي الدست الشريف واختصّ بخدمة ٣  
الأمير سيف الدين شيخو إلى أن أمسك ، وأول ما رأي في الديوان بالقاهرة كتب  
إليّ وأنا بين الجماعة قد حضرتُ مطلوباً من الشام إلى مصر في الأيام الصالحة  
ورُتبتُ من جملة كتاب الإنشاء :

٦ بُشراكِ يا مصرُ بمولى زَكى  
وقد تشرّفتِ به من نزيل  
وصرتِ قدساً بخليلٍ أتى  
فحبّذا القدس إذاً والخليلُ  
٩ فكتبتُ جوابه ارتجالاً وأنا بينهم :  
مولاي قد تشرّفتَ قدرِي بما  
ونقطةُ الخاء غدتُ تحتها  
وكتبتُ إليه مُغرّاً في عيد :

١٢ يا كاتباً بفضلِهِ  
ما أَسْمُ عَليلٍ قلبُهُ  
ليس بذِي جسمٍ يُرى  
فكتب هو الجواب :

١٨ يا عالمٌ لنحوهِ  
ومن له فضائلُ  
أهديتَ لفرّاً لفظهِ  
عجّلَ بُشرى موسمٍ  
٢١ فأبقَ إلى أمثاله  
حسنُ المعاني يُسندُ  
بين الورى لا يُجحدُ  
كالدرّ إذ ينضدُ  
وكان عيداً يوجدُ  
عليك ألفاً يردُ

وكتب هو إليّ مُلغزاً في سالف :

ما أَسْمُ رُباعيٍّ غداً  
تَحْذِفُ مِنْهُ أَوَّلًا  
من حُبِّ الصَّبِّ دَنَفُ  
فما ترى غير ألف ٣

فكتبت أنا الجواب إليه :

اسمُ الذي أَلْغَزْتَهُ  
سالفُ صبري خائني  
عن حُبِّه لا أَنْصَرِفُ  
في سالف الخلد التَّرفُ ٦

وبيني وبينه مجارة في كثير من الألفاظ وغيرها وربما أثبتتها في كتابي « ألحان السواجم بين البادي والمراجع » إن شاء الله تعالى ، وكتب إليّ هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي :

هل اللثام فريد الحسن قد حَسَرَهُ  
أم الخِمار أَمَاطَتَهُ مَحْجَبَهُ  
أم السماء أَتَاجَتْنَا <sup>(١)</sup> زواهرها  
أم الحمى تَبَدَّتْ في الكؤوس لنا  
أم المليحة زارَتْنَا عَلَى مَهْلٍ  
أم الحمايم في سجع تُرْجِعُهُ  
أم الأغاني إذا أَطْرَبْنَ مُنْشِدَةً  
أم طيب العيش بالذات مَتَمَّنَا  
أم الأحاديث ناجانا بها كَلَفُ  
أم شَنَّفَ السمع أَلْفَاظَ لَمِيَّةٍ أم  
أم الجواهر أم شعر حوى دُرَرًا  
عن وجهه ولعقلي في الهوى سَحَرَهُ  
أم النسيم سرى مستصحباً سَحَرَهُ  
أم مُحَدِّقِ الروض قد أَهْدَى لنا زهره ١٢  
تَجَلَّى فتغدو بها الألبابُ مُسْتَتِرَهُ  
لا نَحْتَشِي غَيْرَ الواشي ولا غَيْرَهُ  
أَبَدَتْ فَنُونًا بِأَفْئَانٍ لها نَضْرَهُ ١٥  
بعُودها وتري قد حَرَّكَتْ وَتَرَهُ  
صفواً وآلى بأن لا نلتقي كدره  
عن الأَحِبَّةِ فَأَرْتَحُنَا بما ذكره ١٨  
سَمِيرُ ذاك الحِمَى أبداً لنا سَمَرَهُ  
لوناها البحر أَمْسَى قاذِفاً دُرَرَهُ

(١) في الأصل : الماجتنا

تالله لا شيء مما فُتِّ قَابِلُهُ  
 من كان ذا مُبتداه في الشبيبة لا  
 أصلٌ كريمٌ وفرعٌ زان دَوَحَتَهُ  
 ومن يكن نجل قومٍ في الورى شرفوا  
 يا ابن الذين لهم في المجد منقبةٌ  
 سادو وشادو بأراء مسددةٍ  
 ما النظم إلا ختامٌ مُفضٌّ عندهم  
 وإن دَعَوْا غُرَرَ الألفاظ نحوهم  
 جَاهِلهم جَمَلُ الدست الشريف كما  
 تَمَّتْ فضائله عَمَّتْ فواضله  
 قدرٌ عليٌّ تدانى من تواضعه  
 فليهنك اليوم هذا الخليم إنَّ له  
 وليهننا منك مولى زان منشأه  
 قصيدةٌ قصدت قلبي لتملكه  
 راقَتْ بأحرفها طرفي وأعينها  
 تضمّنت وصف من أعلامه خفقت  
 نعم الخليل تشرّفنا بصحبته  
 قد راق نظماً فنظم العقد في خجلٍ  
 وكم له من تصانيف سرّت وله

إلا ونظم كمال الدين قد فخره  
 شكٌّ بأنَّ محمد العُقبي لنا خبره  
 قد جاء ينقل عن جدِّ العلي أثره ٣  
 لا غزو يحوي لدى تحجيله غرره  
 آلت معارفها أن لا ترى نكيره  
 مباني الملك حتى جمّلوا سيره ٦  
 لما أُنْتَهَم معاني القول مُبتكره  
 جاءت إليهم سِرَاعاً وهي مُبتدّره  
 أضحى من الكاتبين الخير والبره ٩  
 قامت دلائله بالدين مُشْتَهَره  
 كالبدريدنو على بُعد لمن نظره  
 خيراً ووصفاً ذكاً طيباً لمن ذكره ١٢  
 إنشأه نظم به الألفاظ مُفتخِره  
 وكم شبيهي هوَى الحسناء قد أسره  
 أظنُّ منها عيون الغيد مُنكسِره ١٥  
 في الخافقين بيت<sup>(١)</sup> العلم مُنتشِره  
 أقام في الفضل بيتاً بالعلی عمره  
 وفاق نثر نجوم الأفق ما نثره ١٨  
 محاضرات أفادت كل من حضره

لكن لحصري ثناء لست مُقتدراً      والنفس منه على الإكثار مُقتدِرَه  
فأزدد فديتك من علمٍ تُحصِّلَه      فليس يخلو اشتغال المرء من ثمره  
وأجهد لترضي في الأفعال خير أبٍ      رضاه يكسوك من نيل المُنَى حَبَرَه ٣  
ولما أحضرها أقسم علي أن لا أكتب جوابها غير ثلثة أبيات فكتبت حسبما  
قصده مني :

من طاعة العبد للمولى إذا أمرَه      أن لا يكون له عند الجواب شَرَه ٦  
فما أقولُ بعثت الروض في ورقٍ      إذ كلَّ حرفٍ متى حقَّقته زهره  
بل أنت بجزء بموج الجود مُضطربٌ      طمئ فأهدى إلى ورَّاده دُرَرَه

(١٣١٧) « ابن الشهرزوري الشافعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد القاهر بن عبد الرحمن ٩  
بن حسن بن عبد القاهر بن حسن بن علي بن قاسم بن المظفر بن علي بن قاسم بن عبد الله  
هو محي الدين الشيباني الشهرزوري الموصلِي ، مولده سنة ثمان وتسعين وست مائة  
وأُمّه من بيت ابن كُسيرات ، سألتُه أن يكتب لي اسمه ومولده ونسبه وشيئاً أُستعين ١٢  
به على ترجمته فكتب إليّ بهذه الأبيات الآتي ذكرها ، اشتغل على السيّد ركن  
الدين وقرأ القرآن على ابن خروف وسمع الكثير من زينب وابن تمام والمزّي والذهبي  
ونسخ الأجزاء وعنده مشاركة جيّدة وفيه سكون كثير . ١٥

يا مالكا لقياد العلم والأدب      ومَن أتى في فنون النظم بالعجبِ  
ومَن بدا في تصانيف العلوم بما      يُزري على الروض بل يُربي على الذهبِ  
سألتَ مني حبراً منك عن بلدي      ومولدي وعن أسمى ثم عن نسي ١٨  
وما أسمى بيتي الذي أعزّى إليه وما      شيء أعانيه من حالٍ ومن سببِ

(١) الدور البكامة ٤ ص ٢١

- أسمى محمدُ أن تسألُ وشهرتنا  
والجدُّ قلَّ عابد الرحمن لا ألفتُ  
وبعده مثل وصفي فيكمُ حسنُ  
وبعده حسنُ أيضاً ويتبعه  
وبعده قاسمُ ثم المظفرُ يا  
وبعد ذاك عليُّ يا عليُّ ففرَّ  
وقاسمُ ثم عبد الله آخر ما  
والكلُّ قاضي قضاةٍ غير ثالثنا  
ومذهبي شافعي يا مالكي وكذا  
ويبتنا فيه من قد جاوزوا عدداً  
وكم لنا غيرهم من كلِّ مشتهر  
ودارنا الموصل الحروس جانبها  
وقد ولدتُ بها يوم العروبة في  
في عام ثامن تسعين وست مئة  
وأن ترُدَّ نسبي للأُمِّ والدُّها  
وكلَّهم من بني شيبان فاجتمعتُ  
وقد رحلتُ إلى بغداد مجتهداً  
وعُدتُ منها إلى أرضي فكنتُ بها  
وبعد ذاك أتيتُ الشام لا برحتُ  
وجئتُ للناصر السامى برُتبته
- بالشهرزوري وعبد القاهر أسمى أبي  
من قبل باء وسكنُ بابه تُصِبِ  
وبعد ذلك عبد القاهر أَحْسَبِ ٣  
منهم عليُّ لك العليا من الرُتبِ  
من لم يزل ظافراً في الجدد بالأربِ  
برُتبةٍ قد سَمَتْ عزاً على الشُّهبِ ٦  
علمته وإلى شيبان منتسبي  
فأنه إذ دُعِيَ للحُكم لم يُجِبِ  
من سرَّ من سَلَفِي الماضي وآل أبي ٩  
سبعين كانوا قضاة الناس في الحُقبِ  
بالدين والعلم والإحسان والأدبِ  
كفناً أولى عزّها قدماً أباً عن أبِ ١٢  
إهلال ذي القعدة المشهور في العربِ  
لهجرة المصطفى الهادي النبي العربي  
من آل بيت كُسيراتِ ذوي الحَسَبِ ١٥  
لي الخلوَّة والأعمام في النسبِ  
في خدمة العلماء السادة النُجُبِ  
خطيبها دائماً عشراً من الحُقبِ ١٨  
محروسةً من عوادي الدهر والنُوبِ  
على جميع ملوك العجم والعربِ

عامَ الثلاثين قد زادت ثمانية  
فعمنا منه بالإحسان مُعْتَنِيًا  
وساق أهلي وأطفالي وتمَّ به  
وأفدَّ الأمر أن تجري كفايتنا  
ولم تزل تلك حتى الآن ليس لنا  
ومذ سكنتُ دمشقُ وأستقرَّ بها  
أرويه عن كلِّ من تعلق روايته  
وأخذمُ العلم لا ألوي على أحد  
ولا أُلِمُّ بغير الخيرين ذوي العلم  
أعلام الحافظ المزي وقدوتنا  
فإنه ينفعنا طرًّا بهم وبمن  
وقد شرحتُ ووفيتُ الحديث بما  
لا زال علمك منشورًا وذكرك مشهورًا  
وكتب إلي يطلب عارية شيء من التذكرة التي جمعتها :

يا من إذا أهديتُ شكرى له  
أعدتَ للدينيا فنون العلى  
ظهرت في الفضل على أهله  
قد جاءك المملوك في حاجة  
رسائل الفاضل مسؤلة  
وما تعدى رجلٌ بيتني  
لم أخشَ في ذلك من عاذل  
إعادة الحلى إلى العاطل  
كظهر الحق على الباطل  
ليس لها غيرك من كافل  
فجد بها فضلاً على السائل  
فضائل الفضل من الفاضل

## ابن عبد القوي

- (١٣١٨) « المقدسي النحوي الحنبلي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد القوي بن بدراب الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المرداوي الحنبلي ، ولد بمردا ٣ سنة ثلثين وقدم إلى الصالحية وتفقّه على الشيخ شمس الدين وغيره وبرع في العربية واللغة واشغل ودرّس وأفتى وصنّف ، وكان حسن الديانة دمث الأخلاق ، ولي تدريس الصحابية وكان يحضر دار الحديث ويُسفل بها وبالجليل ، وسمع من خطيب ٦ سمردا ومحمد بن عبد الهادي وعثمان ابن خطيب القرافة ومظفر ابن الشيرجي وإبراهيم ابن خليل وابن عساكر تاج الدين ، وله قصيدة دالية في الفقه وحكايات ونوادر ، قرأ النحو على الشيخ جمال الدين ابن مالك وغيره وأخذ عنه القاضي شمس الدين ابن ٩ مسلم وجمال الدين ابن بُجَلة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

## ابن عبد الكريم

- (١٣١٩) « الشهرستاني المتكلم » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح ١٢ ابن أبي القسم الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري ، كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقّه على أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القسم الأنصاري وتفرّد به ، وصنّف « نهاية الإقدام في علم الكلام » و « الملل والنحل » ١٥ و « المناهج » و « كتاب المضاربة » و « تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام » ، وكان كثير الحفظ حسن المحاورة يعظ الناس ، دخل بغداد سنة عشر وخمس مائة وأقام

(١) Br. Suppl. 1,459 ، بغية الوعاة ص ٦٨

(٢) وفيات الأعيان ١ ص ٦١٠ ، Br. Suppl. 1,762

بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام ، وسمع من علي ابن المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني ، وكانت ولادته بشهرستان سنة تسع وسبعين وأربع مائة ذكره السمعاني في « الذيل » ، وتوفي سنة ثمان وأربعين ٣ وخمس مائة ، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في « تاريخ خوارزم » بعد كلام طويل في الفضل منه : سئل يوماً في محلة ببغداد عن موسى صلوات الله عليه فقال : التفت موسى يميناً ويساراً ، فما رأى من يأنس به صاحباً ولا جاراً ، فأنس من جانب الطور ناراً ، خرجنا نبتغي مكة حجاجاً وعماراً ، فلما بلغ الحيرة حادي جملي حاراً ، فصادفنا بها ديراً ، ورهباناً وخماراً ، قال : وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله ولا جواب عن ٩ المسائل الشرعية والله أعلم بحاله .

(١٣٢٠) « سديد الدولة ابن الأنباري الكاتب » محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم بن ربيعة سديد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري ١٢ كاتب الإنشاء بالديوان العزيز ، أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة وناب في الوزارة ونفذ رسولاً إلى ملوك الشام ، وبينه وبين الحريري صاحب المقامات رسائل مدونة ، عاش نيفاً وثمانين سنة ، سمع وروى ، كان رايق الخط واللفظ مدحه العزي ١٥ والأرجاني والقيصري ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، وذكر أبو بكر ابن عبيد الله بن علي المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الخطاط الدمشقي ومؤيد الدين الطغراني ديواني شعرهما وأنه قرأهما عليه ذكر ذلك محب الدين ١٨ ابن النجار في ذيله ، وقد تقدم ذكر ولده محمد <sup>(١)</sup> ، ومن شعر سديد الدولة :

يا قلبُ إلامَ لا يفيد النصحُ  
دع مزحك كم هوى جنّاه المزحُ

ما جارحة منك خلاها جرحُ ما تشعُرُ بالخمار حتى تصحُو  
 وخرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود وأسر وترسل عن الخليفة إلى  
 الملوك ، ومن شعره أيضاً :

٣

لا تياسنَّ إذا حَوَيْتَ فضيلةً من العلم من نيل المرام الأبعد  
 بينا ترى الإبريز يُلقى في الثرى إذ صار تاجاً فوق مَفرق أصيد  
 ومن شعره أيضاً :

٦

يا ابن الكرام نداء من أخي ثقةٍ تطويه نحوك أشواقٌ وتنشره  
 ما اختارُ بعدك لكن للزمان يدُ على خلاف الذي يهواه تجبره  
 ومن شعره :

٩

إن قدّم الصاحبُ ذا ثروة وعافَ ذا فقرٍ وإفلاسٍ  
 فالله لم يدعُ إلى بيته سوى الميساير من الناسِ

(١٣٢١) « أبو الرافعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الكريم بن الفضل أبو الفضل ١٢  
 القزويني الرافعي الشافعي والد صاحب الشرح ، تفقه ببلده على ملكداذ بن علي  
 العمركي وقدم بغداد وتفقه على الرزاز بالنظامية وبرع في المذهب ، وتوفي سنة ثمانين  
 وخمس مائة .

١٥

(١٣٢٢) « مؤيد الدين المهندس » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الكريم مؤيد الدين  
 أبو الفضل الحارثي الدمشقي المهندس ، كان ذكياً أستاذاً في نجارة الدق ثم برع في  
 علم إقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط وأقبل على الاشتغال وبرع في الطب ١٨  
 والرياضي وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع ، وسمع من السلفي ، وصنّف  
 كتباً مليحة واختصر « الأغاني » وهو بخطه في مشهد غروة ، و « كتاب الحروب

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٧٩ (٢) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٩٠

والسياسات» و «الأدوية المفردة» و «مقالة في رؤية الهلال» ، توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، وأورد له ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» قال : نقلت من خطه من رسالة في رؤية الهلال ألّفها للقاضي محيي الدين ابن الزكي ويقول ٣ فيها يمدحه :

خُصِّصَتْ بِالْأَبِّ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَهُمْ دَعَوْا بِنَعْتِكَ أَشْخَاصًا مِنَ الْبَشَرِ  
ضِدَّ النُّعُوتِ تَرَاهُمْ إِنْ بَلَوْتَهُمْ وَقَدْ يُسَمَّى بِصِيرًا غَيْرَ ذِي بَصِيرٍ ٦  
وَالنَّعْتُ مَا لَمْ تَكِ الْأَفْعَالُ تَعْضُدُهُ إِسْمٌ عَلَى صُورَةِ خُطَّتِ مِنَ الصُّورِ  
وَمَا الْحَقِيقُ بِهِ لَفْظٌ يَطَابِقُهُ الـ \_\_\_\_\_ مَعْنَى كَجَلِ الْقَضَاةِ الصَّيِّدِ مِنْ مُضَرٍ  
فَالدِّينَ وَالْمَلِكَ وَالْإِسْلَامَ قَاطِبَةً بِرَأْيِهِ فِي أَمَانٍ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ ٩  
كَمْ سَنَ سُنَّةٍ خَيْرٍ فِي وَلايَتِهِ وَقَامَ لِلَّهِ فِيهَا غَيْرُ مُعْتَذِرٍ  
قُلْتُ : هُوَ شَعْرٌ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ، وَمَاتَ بِالْإِسْهَالِ بِدَمَشَقٍ وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً .

(١٣٢٣) «ابن الهادي المحتسب» محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع ١٢  
ابن عياش رشيد الدين أبو الفضل القيسي الدمشقي المحتسب المعروف بابن الهادي ،  
ترك الحسبة مدة ثم وليها في دولة الناصر داود ، روى عنه جماعة ، وتوفي سنة سبع  
وثلاثين وست مائة .

(١٣٢٤) «ابن الشماع الحنفي» محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الكريم بن عثمان عماد الدين أبو  
عبد الله المساردي الحنفي المعروف بابن الشماع ، كان من فقهاء الحنفية ، درس  
بمدرسة القضاة بدمشق وبغيرها ، وكان عنده فطنة وتيقظ وبيته مشهور بمباردين ١٨  
بالحكمة والرياسة ، توفي سنة ست وسبعين وست مائة وهو فيما يقارب الخمسين .

(١٢٢٥) « ابن أبي سعد الوزان » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان أبو عبد الله ابن أبي سعد من الري رئيسها وابن رئيسها والمقدم على ساير الطوائف ، كان من كبار الشافعية نبيلاً فاضلاً له مكانة ٣ على الملوك والباطنين ومنزلته عندهم رفيعة ، توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

(١٢٢٦) « الزاهد العطار » محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد الكبير أبو عبد الله الأندلسي الحرشي المشهور بالعطار ، حجّ وسمع ، وتوفي سنة ثمان ٦ وخمسين وست مائة .

(١٢٢٧) « الخطيب محي الدين ابن الحرساني » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الخطيب محي الدين أبو حامد ابن القاضي ٩ الخطيب عماد الدين ابن الحرساني الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق وابن خطيبها ، ولد سنة أربع عشرة وست مائة وأجاز له جدّه والمؤيد الطوسي وأبوروح الهروي وبنت الشعري ، وسمع من زين الأمان وابن الصباح وابن الزبيدي ١٢ وابن ناسويه وابن اللّقي والعلم الصابوني والفخر الإربلي وأبي القسم ابن صصري والفخر ابن الشيرجي وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم ابن الطفيل وحدث بالصحيح وغيره ، أقام بصهيون مدّة حياة أبيه وولي الخطابة بعد موت أبيه ودرس بالغزالية ١٥ والمجاهدية وأفقي وأفاد ، وكان متصوّناً حسن الديانة وله نظم وكان طيّب الصوت على خطبته روح ، روى عنه ابن الخطّاز وابن العطار وابن البرزالي وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة . ١٨

(١٢٢٨) « نظام الدين التبريزي المقرئ » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الكريم بن علي

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٧٧ (٢) شذرات الذهب ٥ ص ٣٨٠

(٣) غاية النهاية ٢ ص ١٧٤ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٢٣

التبريزي المقرئ المعمر نظام الدين ، ولد بتبريز سنة ثلث عشرة وسافر مع أبيه للتجارة وأقام بجلب وسمع من ابن رواحة وقال : سمعت بها من بهاء الدين ابن شداد ، وكمل القراءات سنة خمس وثلثين على السخاوي إفراداً وجمعاً وتلا بحرف ٣ أبي عمرو بالثغر على أبي القسم الصفراوي وبمصر على ابن الرماح وتلا به وبغيره ختماً على المنتجب الهمذاني ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد وأقرأ بحلقة ، وكان ساكناً متواضعاً كثير التلاوة ، قرأ عليه الشيخ شمس الدين لأبي عمرو وسمع منه ٦ « حرز الأمانى » بقراءة ابن مئتاب ، وتوفى سنة ست وسبع مائة .

(١٣٢٩) « أبو الحسن الكاتب البطيحي » محمد بن عبد الكريم بن علي بن بشر أبو الحسن الرئيس من أهل البطيحة ، حدث بواسط عن ابراهيم بن طلحة ٩ بن غسان ومحمد بن محمد بن يحيى البازكاني البصريين ، وروى عنه القاضي أبو طالب محمد بن علي بن الكنانى وأبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن محمد الأزدي ، وعاد إلى البطيحة فتوفي هناك ، وكان أديباً فاضلاً له شعر منه يصف الديك : ١٢

ومُغرِدٌ بفصاحةٍ وبيانٍ	شوقاً إلى القرناء والإخوانِ
متدرِّجٌ ديباجةً ممزوجةً	بغرايب الأصباغ والألوانِ
متشمرٌ لطلوعه وهبوطه	يرتاح للتصفيق بالأردانِ ١٥
ذي لحية كدم الرُعافِ وصبغهِ	من تحت اكليل من المرجانِ
متنبّهٌ يدعى لغرة نومهِ	ولفرط يقظته أبا اليقظانِ
ومبشّرٌ بالصبح يهتفُ معلناً	حيّ الفلاح لوقت كلّ أذانِ ١٨
يدعو وكلّ دعايهِ لصحابهِ	مادامت الدنيا على إنسانِ
هذا أوانُ الجاشريّةِ فأشربوا	وتغنّموا صوت الثقل الثاني
لا تأمنوا صرف الزمانِ فإنّه	لم يُعطِ خلقاً عنه عقد أمانِ ٢١

## ابن عبد اللطيف

- (١٣٣٠) « صدر الدين الحنجندي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي المهلب الحنجندي صدر الدين أبو بكر الأصبهاني ، ٣ كان رئيس أصفهان والمقدم عند السلاطين ، قدم بغداد وولي تدريس النظامية وجلس بها للوعظ تارةً وبجامع القصر أخرى ، يحضر مجلسه الأعيانُ وحدث ببغداد ويروي الأحاديث على منبره مسندةً ، ومن شعره : ٦
- أنفقَ جُسُوراً وأسترقَّ الوري      ولا تخفُ خشيةَ إِملاقِ  
الناس أكفلاً إذا قوبلوا      إن فاقَ شخصٌ فبإفلاقِ
- توفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة بقرية كرد من همدان ومُهل إلى أصفهان ٩ وكان أشبه بالوزراء من العلماء ، والملوكُ تصدرُ عن رأيه .

- (١٣٣١) « القاضي تقي الدين أبو الفتح السبكي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام أفضى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصاري السبكي الشافعي ١٢ المصري ، مولده سنة خمس وسبع مائة في شهر ربيع الآخر ، وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وحفظ التنبيه وقرأ على جدّه صدر الدين يحيى وعلى جماعة وقرأ المنهاج للبيضاوي وألفية ابن مُعطى وبحث في التسهيل على أثير الدين ١٥ وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القراء بنفسه وتولّى نيابة ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وساس الأحكام وله النظم والنثر وسمع بقراءتي علي أثير الدين بعض شعره وقد برع في كلّ فنونه وعرف دقايقها وله ذوق في الأدب وشعره جيد ١٨ فيه التورية البديعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع ، وتوفي رحمه الله ليلة

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٨٠

(٢) Br. Suppl. 2,26 ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٤١ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٢٥

السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة ، وكان رحمه الله شديد الورع متحرراً في دينه محتاطاً لنفسه ، درس بالركنية والسركسية حتى لي بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرس فيها من الجراية ٣ ويقول : تركي لهذا مقابلة على أي ما يتهيأ لي فيها الصلوات الخمس ، وكان شديد الأحكام بصيراً بمواقع الصواب فيها ، وكنْتُ قد كتبت إليه رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة :

٦	ويا ربَّ النُّهى والألَمعيَّة	تقي الدين يا أفضى البرايا
	تَضَوِّع كمثل فطرته الذَّكيَّة	ويا مَنْ راح أثليتي عليه
٩	فوايدُهُ تساقطُ لي جَنِيَّة	أهزُّ إليَّ منك بجذع علمٍ
	نزلت بها منازلُ العليَّة	لأنَّك لا تُسامي في علوم
	حلاوته لذلك قاهريَّة	ونظْمُك نظمُ مصريٍّ طباعاً
١٢	وغيرك شُغلُهُ بالباطليَّة	ودأْبُك فتح باب النصر حقاً
	لما تُملِّي فضاييك الغنيَّة	أفدنا إننا ققراء فهم
	مبالغات في أسمِ الفاعليَّة	تقرَّر أنَّ فعلاً فَعولاً
١٥	وما الله بظلام البريَّة	فكيف تقول فيما صحَّ منه
	سوى نفي المبالغة القويَّة	أيعطى القول إن فكرت فيه
	ظهورٍ وهو رأيُ الشافعيَّة	وكيف إذا توضَّأنا بماء
١٨	وذاك خلاف رأي المالكيَّة	أزلنا الوصف عنه بفرد فعلٍ
	تغادرني على بيضاً نقيَّة	فأوضح ما أدلَّهم عليّ حتى
	فذهنُك ذو قناديلٍ مُضيَّة	فإن يدجو ظلام الشكِّ مني
٢١	أذى فهمٍ لأذهانٍ صديَّة	ودُمُّ للمشكلات مُميط عنها

فكتب إليّ الجواب وأجاد :

- جَلَوْتَ عَلَيَّ أَلْفَاظًا جَلِيَّةً  
وَنَظَّمْتَ الْكَوَاكِبَ فِي عَقُودٍ  
وَأَبْدَعْتَ الْمَسِيرَ مِنْ نِظَامٍ  
لَّالٍ مِثْلَ بَدْرِ التَّمِّ نَوْرًا  
حَلَاوَتُهَا تَخَالِطُ كُلَّ قَلْبٍ  
أَنْتَ مِنْ حَافِظِ الْأَدَابِ طُرًّا  
وَتُعْزَى لِلخَلِيلِ فَمَا فَوَادِي  
فَهِمْتُ بِمَا فَهَمْتَ مِنَ الْمَعَانِي  
لَأَنَّ الْعَجْزَ مِنِّي غَيْرُ خَافٍ  
تَأَقَّفْ صَاغَةً الْأَدَابِ مِنِّي  
وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلَا سِلَاحٍ  
فَخُذْ مَا قَدْ ظَفَرْتُ بِهِ جَوَابًا  
فَظْلَامٌ كَبِيرٌ أَيْضًا  
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لَعَلَّةٍ فِي  
وَقَدْ يُنْحَا بِهِ التَّكْثِيرُ قِصْدًا  
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا طَهُورٌ  
فَجَاءَ عَلَى مِثَالَةِ فَعُولٍ  
وَقَدْ يُنَوَّى بِهِ التَّكْثِيرُ قِصْدًا  
وَأَيْضًا فَهُوَ يَغْسِلُ كُلَّ جِزْءٍ
- وَسُقْتُ إِلَيَّ أَبْكَارًا سَنِيَّةً  
فَأَزَرْتُ بِالْعُقُودِ الْجَوْهَرِيَّةِ ٣  
فَمَا لِمَسِيرٍ عِنْدِي مَزِيَّةً  
وَلَكِنْ فِي النَّهَارِ لَنَا مُضِيَّةً  
وَمِنْ حَشْوٍ وَحُوشِي نَقِيَّةٍ ٦  
وَقَلْبِي مَغْرَمٌ بِالْحَافِظِيَّةِ  
يَعْمِلُ هَوًى لَغَيْرِ السَّكْرِيَّةِ  
وَلَمْ أَظْفَرْ بِنُكْتَتِهَا الْخَفِيَّةِ ٩  
وَمَا لِي فِي الْعُلُومِ يَدٌ قَوِيَّةً  
وَمَا لِي لِلْإِجَابَةِ صَالِحِيَّةً  
كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ ١٢  
فَمَا أَنَا قَدْرُ فَطَرْتِكَ الذَّكِيَّةِ  
فَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ  
فَوَائِدُهُ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ ١٥  
لَكثْرَةٍ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ  
وَنَصْرَتُهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ  
وَشَاعَ بِحَيْثِهِ لِلْفَاعِلِيَّةِ ١٨  
لَكثْرَةٍ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ  
وَلَاءٌ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ

- فخذها من محبٍ ذي دعاء      أتى منه الروي بلا رويّة  
له فيكم موالاةٌ حلت إذ      أصول الودّ منه قاهريّة  
فإن مرّت إذا مرّت فغفواً      فإن السّتر شيمتك العليّة ٣  
فمرسلُ شعره ما فيه طعمٌ      تجابُ به القوافي السّكريّة  
سألته أن يكتب لي شيئاً أستمعُ به على ترجمته فكتب إليّ بخطّه : وردت  
الإشارة العالية المولوية الشيعية الإمامية العالمية الأوحدية السيّدية البليغية ٦  
الأثيرية الخدمية الصلاحية ، لزال أمرُ مُرسلها مُطاعاً ، وبرّه مشاعاً ، وخليله  
مُراعى ، وعدوّه مُراعاً ، وسماحه يعمّ الأنام صفداً ، وصلاحه يزيد على ممرّ الأيام  
مدداً ، ولا برح راجيه يتقيّاً من إحسانه ظلاً ظليلاً ، وعافيه يجعل قصده خليلاً ، ٩  
ويتخذ معه سبيلاً ، ققابها المملوك بالاحتفال ، وعاملها بأنتمّ التعظيم والإجلال ، ولم  
يتأخر عما يجب لها من الامثال ، بعد أن صادفت تصعباً سهله كريمٌ إشارته ، وتوفقاً  
فيما ندبته إليه جسّره على الإقدام عليه واجِبُ طاعته . ١٢
- ماذا أقول وليس عندي خصلةٌ      تختار إلّا دُستٌ بمعايبِ  
أمسى ليّ التفريط أمراً لازماً      وغدا ليّ التقصير ضربة لازبِ  
والسترُ أولى بي ولكنّ أمرُكم      حمٌّ وندبُكم مُعزّرٌ (١) عاتبي ١٥  
فاعذرْ كلاماً بادياً من نادبِ      يُعزّي لقلبٍ واجبٍ من واجبِ  
وما قدرُ أمرئٍ إذا فتش عن قدره لا يجد إلّا نقصاً ، وإذا قصد إلى ذكره لم يجد  
إلّا معاييب لا تُحصى ، وكُتبُ التواريخ يقصر عنها الأكابر ، ولا يؤهل لها إلّا ١٨  
من تُعقّد عليه الخناصر :

وما أنا والسير في متلفٍ      يبرح بالذّكر الضابطِ

(١) في الأصل وبدنكم أعزّر

- هذا مع غيبة أوراق الملوك وكُتِبَ بالقاهرة ، ونَجَزَ قريحته الناسية وقوته  
الذاكرة ، ولكن هذه عجالةٌ مَنْ ليس له نبالة ، ودلالة لا تؤدي إلى ملالة ، وعُلالة  
تُحتمل على البُلالة ، فأقول : محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف ٣  
ابن موسى بن تمام بن تميم بن حامد أبو الفتح ابن أبي البركات ابن أبي زكريا السبكي ،  
الشافعي ، مولده بالحلّة من أعمال الديار المصرية في السابع عشر من ربيع الآخر سنة  
خمس وسبع مائة ، وأجازله في ذلك الوقت جماعة من المُسنّدين منهم الحافظ شرف ٦  
الدين أبو محمد وأحمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن <sup>(١)</sup> الدميّاطي وفي تلك  
السنة توفي إلى رحمة الله تعالى ، ثم انتقل إلى القاهرة فأحضره أبوه على أبي العباس  
أحمد (ابن) قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي ٩  
الحسن علي بن محمد بن هرون النعلبي - وأبي الحاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل  
الكتّال وأبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن القيم وغيرهم ، وأجازله في سنة سبع  
وسبع مائة خلق من أعيان المشايخ بالديار المصرية والشامية يطول ذكرهم ، ثم سمع ١٢  
بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر وأعمالها ومكة والمدينة ودمشق بذاته وقراءة غيره كأبي  
علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل السكردي الهكّاري وأبي الحسن علي بن عمر  
ابن أبي بكر الواني وأبي الهُدّاي أحمد بن محمد بن علي بن شجاع العبّاسي وأبي عبد ١٥  
الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكسناني الشافعي وأبي عبد الله محمد بن عبد الحميد  
بن محمد الهمداني وأبي بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبيل الحميري وأبي المحاسن  
يوسف بن عمر بن حسين الخنّتي وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحى وأبي ١٨  
زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي وأبي المعالي يحيى بن فضل الله العمري وأبي  
الحسن علي بن اسمعيل الخزومي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الصواف وأبي  
بكر ابن يوسف بن عبد العظيم المصري وخلائق يطول ذكرهم ، وسمع العالي والنازل ٢١

وكتب بنفسه وانتقى وحصل وقرأ القرآن العظيم جلّ منزلته بالقرآت السبع في ختمات على الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي باجازه بأقرايه حيث شاء متى شاء وكتب له خطّه بذلك ، وقرأ علم الفقه على مذهب ٣ الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلوم على شيخنا وأستاذنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علامة الزمان تقي الدين أبي الحسن علي السبكي الشافعي أبقاه الله تعالى طويلاً فما له من علمٍ إلّا وعليه فيه تخرّج ، ولا فضل إلّا زُهِى بأتمايه إليه وتبرّج ، ٦ ولا بحث إلّا وطاب عَرَفُهُ بامتاده فيه عليه وتأرّج ، وهو الذي حصل لي الإجازات العالية ، وقلّدي في كلّ أمر دينيّ ودنيويّ مِنّا متواليّة ، فالله تعالى يجزيه عني أفضل الجزاء ، ويعيني على القيام ببعض ما يجب له من الشكر والثناء ، وقرأت أيضاً علم ٩ الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه على جدّي أبي زكرياء يحيى بن علي والشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد الله <sup>(١)</sup> السنباطي الشافعي نايب الحكم العزيز بالقاهرة ووكيل بيت المال المعمور رحمهما الله ١٢ تعالى وكاننا قرأ هذا العلم على الشيخين العلامتين سديد الدين أبي عمرو عثمان الترمّنتي وظهير الدين أبي محمد جعفر الترمّنتي رحمهما الله تعالى وكاننا أعني السديد والظهير التايّمين بوظيفة الاشغال والاشتغال بمذهب الشافعي في زمانهما ، وقرأت ١٥ الفقه أيضاً على العلامة ذي الفنون أبي علي الحسين بن علي الاسواني الشافعي ولازمته أيضاً مدّة طويلةً وأما الشيخ قطب الدين السنباطي المذكور فلازمته نحواً من ستة أعوام إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ، واشتغل بأصول الفقه أيضاً على جدّه ١٨ أبي زكرياء يحيى وكان قرأ هذا للعلم على العلامتين شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن محمود الأصبهاني وشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المالكي الشهير

(١) لل صوابه : عبد القادر ، انظر طبقات السبكي ٥ ص ٢٤٠ والدرر الكامنة ٤ ص ١٦

بالقرا في رحمها الله تعالى وغيرهما ، وقرأ علم النحو عَلَى العلامة أثير الدين أبي حيَّان  
 محمد بن يوسف بن علي بن حيَّان ولازمه نحواً من سبعة عشر عاماً وشرح عليه  
 « تقريب المقرَّب » من تصنيفه و « كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » ٣  
 تصنيف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الجيَّاني وأجازه بأقربيهما  
 وإقراء علم العربية وسمع عليه كثيراً من شرحه لكتاب « التسهيل » وكثيراً من  
 « كتاب سيبويه » رحمه الله تعالى سماعاً وشرحاً وسمع عليه كثيراً من شعره وشعر  
 غيره وكثيراً من المرويات الأدبية وقرأ « كتاب لباب الأربعين » للعلامة أبي  
 الثناء الأرموي وكثيراً من علم الخلاف عَلَى شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظله وقرأ  
 « كتاب مطالع الأنوار في المنطق » مرتين وسمعه يقرأ أيضاً عَلَى أبي الحسن علي ٩  
 التبريزي الشافعي قدم علينا مصر وسمع عنده كثيراً من الكتب المنطقية والخلافية  
 والأصولية الدينية ، وجالس في علم الأدب ناصر الدين أبا محمد شافع بن علي بن عباس  
 رحمه الله تعالى ابن أخت العلامة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدى ١٢  
 وسمع عليه من شعره وتصانيفه ومدحه بأبيات منها :

رأت العدا عباسَ جدَّك طاهراً      فأتوا إلى علياً ندالك بشافع

١٥ وقلتُ الشعرَ صغيراً ولكنَّ الجيِّدَ منه قليل معدوم واضعتُ أكثره لعدم  
 اهتمامي بتعليقه وحفظه فلم أكتب منه إلا ما كان بطريق الاتفاق ومنه ما كتبتُه  
 إلى العلامة أبي حيَّان النحوي صحبة هلال خُشكنان قبل عيد الفطر بيوم عَلَى  
 عادة المصريين :

١٨

أُهنِّيك بالعيد الذي جُلَّ عندما      خلعتَ عليه من غُلاكِ حِلالا  
 وحاولتُ تعجيلُ البشارة والهنا      فأرسلتُ من قبل الهلال هلالا

وقلت :

والله لم أذهبَ لبحرٍ سلوةً  
لكنه لما تأخر مدّة

لكم ولا تفريجَ قلبٍ موجع  
أحببتُ تعجيلَ الوفاء بأدمعي ٣

وقلت :

منذ بعدتمُ فسري بعيداً  
وكيف يهوي العيدُ أو نزّهةً  
فالبحر من تيّارٍ دمعٍ له  
وقلت من قصيدة طويلة :

وبعدكم لم أتمتع بعيداً  
شهيّد وجدان<sup>(١)</sup> ودمع يزيد ٦  
يبكي به والعيد عيد الشهيد

وِصالٌ ولكن واصل القلب وجدّه  
ودمعٌ إذا غاض الدماءُ مُدّه  
وقلب<sup>(١)</sup> إذا هبّ النسيم يميله أشـ

وجمعٌ ولكن وافق الجفن سهدّه  
وحبٌّ إذا حال الغرامُ يُجِدّه  
تيفاقاً إلى أوطانٍ من لا يودّه

غزالٌ غزّتي بالسهام لحاظه  
يحاكي منامي في التناقض عطفه  
أثارَ بقلبي النارَ سحرَ بطرفه  
يقوّى مدى الأيام ميثاق هجره  
تبدّى وقد أرحى ذوابه على  
فشّدت عهود الوجد مذخّل شعره  
لئن شهبوا بالشمس والبدر وجهه  
وإن شهبوا بالنرجس الغضّ طرفه  
وإن شهبوا بالورد حمرة خده

وبالسيف جفناه وبالرمح قدّه ١٢  
ويشبه سقمي في التزايد صدّه  
وخدّ بخدّي موطنَ الدمع خدّه  
ويُنقّض في كلّ الأحايين عهدّه ١٥  
قباء له في الخصر أحكم شدّه  
وحلّت عقود الصبر منذ شدّ بندّه  
فنور حبيبي لا كسوف يرده ١٨  
فهذا قياس ليس يخفى مرده  
فخذ حبيبي ليس يذبل ورده

(١) في الأصل : وجد (٢) في الأصل : وقت

- وإن شَبَّهوا بِالْحَجَرَةِ الصِّرْفِ رَيْقَهُ  
يَلُومُونِي <sup>(١)</sup> إِذْ هَمْتُ فِيهِ صَبَابَةً  
وَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مُودَّعًا لِبَعْضِ الْأَكْبَرِ :  
وَدَاعٌ دَنَا لِلصَّبِّ مِنْهُ عَذَابُ  
وَقَلْبٌ عَلَى جَرِّ الْغَضَا مُتَقَلِّبُ  
وَوَجْدٌ أَنَاخَتْ بِالْبُؤَادِ رَكَايِبُ  
رَعَى اللَّهُ سَادَاتٍ تَدَانِي رَحِيلُهُمْ  
فَقَوْدِي وَدَمْعِي ذَاكَ عَادَ شَبَابُهُ  
وَكَانَ انْقِلَابُ اللَّيْلِ صَبْحًا مُوَافِقًا  
وَلَيْلِي وَنَوْمِي ذَاكَ طَالَ لِبُعْدِهِمْ  
وَجَسْمِي وَعَقْلِي ذَاكَ يَفْنَى صَبَابَةً  
وَفِكْرِي وَصَبْرِي ذَاكَ تَرَدَّدُ وَصِلُهُ  
لَئِنْ رَحَلُوا بِالْجِسْمِ عَنَّا وَقَوَّضُوا  
وَإِنْ جَانَبُونَا وَاسْتَقَلُّوا فَعِنْدَنَا  
وَإِنْ تَقَلُّوا عَنْ مَصْرَ الشَّامِ دَارَهُمْ  
وَإِنْ أَوْحَشَتْ مَصْرٌ فَأَنْسُ جَيْلَهُمْ  
وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :  
لَقَدْ ضَمَّ كُلَّ الْفَضْلِ فِي ضِمْنِ فَضْلِهِ  
وَأَعْجَزَتْ الْأَلْبَابُ غَايَةَ وَصْفِهِ  
نَدَوْرُ أَدْنَاهَا فَأَمَّا مَحَبَّةُ  
كَمَا ضَمَّتِ الْعُلِيَاءُ مِنْهُ ثِيَابُ <sup>١٨</sup>  
فَقَصَّرَ عَنْهَا كَاتِبٌ وَكِتَابُ  
فَنَصَبُوا وَإِمَّا ضَدَّهُ فَيُصَابُ

(١) فِي الْأَمَلِ : يَلُومُنِي

وآخرها :

فدُمتَ عَلَى مرَّ الزمان ممتعاً      عِداكُ وَمَنْ يَشْنَاكَ مِنْكَ عَصَابُ  
وعاد ظلام البين بالعود زايلاً      وعاد مشيب الوصل وهو شبابُ ٣  
ولا زال عني من ثنائِكَ طيبُ      ولا صَفِرْتُ لي من نَدَاكَ وطابُ  
وعاقَتُ تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم :  
تعوقتُ بتسويد الصحيفة بالاشغال عن تسويد الصحيفة بالاشتغال ، وأما تنقلاقي ٦  
الديوية فإنني تنزلت بالمدارس مشغلاً وتوليتُ الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني  
والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبع مائة نيابةً عن الجدِّ أبي زكرياء يحيى  
رحمه الله تعالى فاستقرَّ التدريس بها بأسمي ولم أزل مدرِّساً بها مع ما أضيف إليها ٩  
من الوظائف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرتُ التصدير بالجامع الطولوني وغيره  
مكان شيخنا قاضي القضاء أسبغ الله ظلّه لما توجه إلى الشام المحروس ووليتُ القضاء  
بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فُوض إليّ الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمتُ عَلَى ١٢  
ذلك مدةً إلى أن قدر الله تعالى الانتقال إلى الشام المحروس فوليتُ تدريس المدرسة  
الرُكنية الجوّانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي ،  
والله تعالى أسأل عاقبةً حميدةً وطريقةً بالخيرات سيّدةً إنه وليّ ذلك ، وأختم ١٥  
كلامي ببيتين عَلَى سبيل الاعتذار :

عبدك لا شعر له طایل      ولا يُساوي نثره سِمِسمَة  
وأعجمي النطق من أجلِ ذا      أرسل يا مولاي بالترجمة ١٨  
والله تعالى يديم على العلماء مادةً فضله العميم ، ولا يقطع عنهم عادةً منه الجسم ،  
وبه يُسبغ عليه ظلّه الظليل ، ويتمتع زوّار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل ،  
بمنه وكرمه .

## ابن عبد الله

(١٣٣٢) محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صَعَصَعَة ، روى له البخاري  
والترمذي وابن ماجه ، وتوفي سنة تسع وثلثين ومائة . ٣

(١٣٣٣) « القاضي الأسدي » محمد بن عبد الله بن إبيد الأسدي ويقال الأسلمي  
ولي القضاء مديدة أيام مروان ثم ولي في دولة السفاح ، وتوفي سنة أربعين ومائة .

(١٣٣٤) « الديباج » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله الديباج ، توفي سنة خمس وأربعين ٦  
ومائة وقيل غير ذلك ، لقب بالديباج لحُسنه ، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان  
ابن عفان الأموي ، قتله المنصور ، قال يخاطب المغيرة بن حاتم بن عنبسة بن عمرو  
ابن عفان الأموي وكان يكنى أبا مريم : ٩

أبا مريمٍ لولا حسينٌ تطالعتُ عليك سهامٌ من أخٍ غير قابلٍ<sup>(٣)</sup>  
فرجٌ أبا عبد المليك فإنه أخو العُرف ماهبت رياحُ الشمالِ  
أبا مريمٍ لولا جوار أخِي الندى لأصبحتَ موتوراً كثير البلبِلِ ١٢

(١٣٣٥) « ابن رهيمة » محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله مولى عثمان بن عفان يعرف بابن  
رهيمة وهي أمّه ، حجازي أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وهو القليل :

الآن أبصرتُ الهدى وعلا المشيبُ مفارقِي ١٥  
أبصرتُ رأس غوايتي ومُنحت قصد طرايقي  
يفتر عن مُتلائي مُصبٍ لقلبك شاقي

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٦٢ (٢) معجم الشعراء ص ١٥٥

(٣) كذا في الأصل والذي في معجم الشعراء : نابل (٤) معجم الشعراء ص ١٧٥

## كالأفحوان مراءاة ومذاقة للذائق

(١٣٣٦) « ابن قادم النحوي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن قادم النحوي أبو جعفر، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين، وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ٣ ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب الفراء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير فقال له الرسول (أَجِبْ) أمير المؤمنين، فقال: أليس أمير المؤمنين ببغداد؟ يعني المستعين قال: لا قد ولي الخلافة المعتز، وكان المعتز قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشي من بادرته فقال لعياله: السلام عليكم، وخرج فلم يرجع إليهم، وله « كتاب السكافي في النحو » و « كتاب غريب الحديث » و « كتاب ٩ مختصر في النحو ».

(١٣٣٧) « النميري » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن نمير لقب النميري بكنية أبيه كان يكنى أبا النمير ويقال باسم جدّه، وهو ثقف من أهل الطائف شاعر غزل، قال في ١٢ زينب أخت الحجاج أبيتاً منها:

تضوَّعَ مسكاً بطنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ	به زينبُ في نسوة خَفِرَاتِ
ولَمَّا رَأَتْ رُكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ	وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ ١٥
فَادْنَيْنَ حَتَّى جَاوَزَ الرُّكْبُ دُونَهَا	حِجَاباً مِنَ الْقَسِّيِّ وَالْحَبَرَاتِ
وَكَدْتُ اشْتِيَاقاً نَحْوَهَا وَصِبَابَةً	اقطَعْتُ نَفْسِي دُونَهَا حَسَرَاتِ
فَرَا جَعْتُ نَفْسِي وَالْحَفِيزَةَ بَعْدَهَا	بَلَلْتُ رِءَاءَ الْعَصَبِ بِالْعَبَرَاتِ ١٨

فلما بلغ ذلك عبد الملك كتب إلى الحجاج: بلغني قول الخميث في زينب فألّه عنه فانك إن أدنيته أو عاتبته أطمعته وإن عاقبته صدقته، وهرب النميري فاستجار

بعبد الملك فقال له عبد الملك : أنشدني ما قلته ، فلما بلغ قوله « فلما رأيت ركب  
النميري » البيت قال له عبد الملك : وما كان ركبك يا نميري ؟ قال : أربعة أحمر  
كنت أجابُ عليها القطران وثلاثة أحمر صحتني تحمل البعر ، فضحك حتى استغرب ٣  
ثم قال : لقد عظم أمرك ، وكتب إلى الحجاج أن لا سبيل لك عليه ، وقيل بل جد  
الحجاج في طلبه فركب بحر عدن وقال :

أتنتني عن الحجاج والبحرُ بيننا      عقاربُ تسري والعيونُ هواجِعُ ٦  
فضقتُ بها ذرعاً وأجهشتُ خيفةً      ولم آمن الحجاجَ والأمرُ فاطعُ  
فيتُ أدير الأمر في الرأي ليلتي      وقد أخضلتُ خدي الدموعُ التوابِعُ  
فلم أر خيراً لي من الصبر إنه      أعفُ وخيرُ إذ عرّتني<sup>(١)</sup> الفجائعُ ٩  
وقد استوفى خبره صاحب « الأغاني » .

(١٣٣٨) « ابن المولى » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من  
الأنصار يكنى أبا عبد الله ، شاعر عفيف ، أنشد عبد الملك بن مروان لنفسه وهو ١٢  
متنكب قوسه :

وأبكي فلا ليلي بك من صباية      لذاك ولا ليلي لذي الود تبذلُ  
واخضعُ بالعتي إذا كنت مُذنباً      وإن أذنبت (كنت) الذي اتصلُ ١٥  
فقال عبد الملك : من ليلي هذه ؟ لئن كانت حرّة لأزوجنكها ولئن كانت  
مملوكة لأشترينها لك بالغة ما بلغت ، فقال : كلاً يا أمير المؤمنين ما كنت لأمر  
بوجه حرٍّ أبداً في حرّمته ولا في أمته والله ما ليلي إلا قوسي هذه فأنا أشبب بها ، ١٨  
وأسن حتى مدح جعفر بن سليمان وقثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في  
يزيد بن حاتم :

(١) كذا في الأغاني ومعجم البلدان ١ ص ٢٤٠ والذي في الأصل : اذخرته

(٢) معجم الشعراء ص ٤١١ ، الأغاني ٣ ص ٢٨٦

يا واحدَ العرب الذي أمسى وليس له نظيرُ  
لو كان مثلك آخرُ ما كان في الدنيا فقيرُ

(١٣٣٩) « المهدي العلوي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ٣  
ابن أبي طالب أبو عبد الله ، ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله  
عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلث وخمسون سنة ، قال يرثي إبراهيم  
ابن محمد الجعفري :

لا أرى في الناس شخصاً وحداً مثل مَيِّتٍ مات في دار الحُلُ  
يشتري الحمد ويختار العُلَى وإذا ما حَمَلَ النَقْل حَمَلَ  
موت إبراهيم أمسى هدّني وأشاب الرأس مَيِّ فاشتعل<sup>(٢)</sup> ٩

وحكى من قوّة محمد هذا أنه شرد لأبيه جمل<sup>١</sup> فعدا جماعة خلفه فلم يلحقه أحد  
سواه فأمسك ذنبه ولم يزال يحاذيه حتى انقلع ذنبه فرجع بالذنب إلى أبيه ، وكان يطالب  
الخلافة لنفسه في زمن بني أمية وزعم أن المهدي كان نهاية في العلم والزهد وقوّة البدن ١٢  
وشجاعة القلب ، ولم يزل متستراً سنين في جبال طيء مرةً يرعى الغنم ومرةً أجيراً  
وشيعة يدعون له بالخلافة في أقطار الأرض إلى أن اشتدّ أمره في خلافة المنصور  
فاهتمّ بأمره وطالب به أباه وإخوته وأقاربه فأنكروه وزعموا أنهم لا يعرفون له مقاماً ١٥  
فنقلهم من الحجاز إلى العراق في القيود والأغلال ، ثم ظهر في المدينة وقامت له الدعوة  
بالحجاز واليمن واضطربت له دولة المنصور فجهرّ إليه عيسى بن موسى وكان يقال له  
فحل بني العباس ولما حصره وأيقن محمد بالخذلان رجع إلى منزله وأخرج صندوقاً ١٨  
وفتحه بين خاصّته ودعا بنار أضرمت فأخرج كتباً كثيرة من ذلك الصندوق ورمها  
في النار وقال : الآن طُبتُ نفساً بالموت لأن هذه كتبُ قومٍ من باطنه هذا الرجل

(٢) في الأصل : فاشتعل

(١) EI في ترجمة محمد بن عبد الله ، معجم الشعراء ص ٤١٨

حلفوا لنا على الصدق والولاء فلم آمن أن تحصل في يده فيهلكهم ويكون ذلك بسببنا، ثم اختط سيفه وجعل يقول مرتجزاً :

لا عار في الغلب على الغلابِ      والليث لا يخشى من الذبابِ ٣  
ولم يزل يقاتل حتى قتل وحز رأسه وحُمِلَ إلى المنصور فلما رآه تمثّل :  
طمعتُ<sup>(١)</sup> بليلي أن تربع وإنما      يقطع أعناقَ الرجال المطامعُ  
وأدخلوا رأسه على أبيه في السجن وهو يصلّي فألقوا الرأس بين يديه فلما فرغ ٦  
من الصلاة التفت فرآه فقال : رحمك الله لقد قتلك صوّماً قوَّاماً ، ثم قال :  
فَتَيَّ كان يُدنيه من السيف دِينُهُ      ويكفيه سوأتِ الأمور أجتنابها  
ثم قال للرسول : يا هذا قل لصاحبك قدمضى شطرٌ من عمرك في النعيم وبقي ٩  
شطر البؤس وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر النعيم ، ومن شعر محمد المهدي  
المذكور ما أنشده الصولي :

أشكُّو إلى الله ما بُليتُ به      فإنه عالم الخفياتِ  
من فقدي العدل في البلاد ومن      جورٍ مقيمٍ على البرياتِ ١٢  
رجوتُ<sup>(٢)</sup> كشف البلاء في زمنٍ      فصرتُ فيه أخا بلياتِ  
وقال أخوه إبراهيم يرثيه وبعضهم زواها لأبي الهيثم :

سأ بكبك بالببيض الرقاق وبالقنا      فإنَّ بها ما يدرك الوترُ الوترُ ١٥  
وإنّا أناسٌ ما تفيض دموعنا      على هالكٍ منا وإن قصم الظهرا  
ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة      يعصرها من جنن مقلته عصرا  
ولسكنني أشفي فؤادي بغارة      ألهب من قطري كتابها جحرا ١٨

وإلى محمد هذا تنتسب الفرقة المعروفة بالمحمدية وهم من فرق الشيعة لا يصدق أتباعه بموته ولا بقتله ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم إلى أن يؤمر

(١) البيت لجنون بني عامر انظر الأغاني ٢ ص ٣٤ (٢) في الأصل : رجوت فيه كشف

بالخروج ، وكان المغيرة بن سعيد العجلي وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى مع ضلالتة يقول لأصحابه إن المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله ويستدل على ذلك بأن اسمه واسم أبيه كاسم النبي ﷺ واسم أبيه وقال : هو المراد بقوله ﷺ : سيأتي ٣ رجل بعدي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي الحديث ، ولعبد الله والدته عدة أولاد محمد هذا وإبراهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى ، فأظهر محمد دعوته بالمدينة واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبراهيم على البصرة واستولى أخوها إدريس ٦ على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور ( ونفذ المنصور ) عيسى بن موسى في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمداً في المعركة ثم نفذ المنصور أيضاً عيسى المذكور لحرب إبراهيم فقتله بباخرى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً ٩ منها ، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سُمِّ بها ، وأما أبوه عبد الله فقبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهود معروف يُزار ، ولما قُتل محمد هذا افترقت المغيرة فرقتين فرقة أقرؤا بقتله وتبرّءوا من المغيرة وكذبوه ١٢ في قوله وفرقة ثبتت على موالة المغيرة وقالوا إن محمداً لم يقتل وإنما تغيب عن عيون الناس وهو في جبل حارم مقيم إلى أن يؤمر بالخروج فيملك الأرض وتُعقد له البيعة بين الركن والمقام ويُحيى له من الأموات سبعة عشر رجلاً يُعطى كل واحد منهم ١٥ حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش وزعم هؤلاء أن محمداً لم يقتل وإنما شيطان تصوّر بصورته ، وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب وكان يقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك يقول شاعر هذه الفرقة في ١٨ بعض أشعاره المشهورة :

إلى يومٍ يؤوب الناسُ فيه إلى دنياهم قبل الحسابِ

ولما خرج محمد بن عبد الله المذكور هو وأخوه إبراهيم على المنصور قال بعض ٢١

العلوية بالكوفة :

أرى ناراً تُشَبَّ عَلَى يَفَاعٍ لها في كلِّ ناحية شعاعٌ  
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهي آمنة رِثاعٌ  
كما رقدت أُمِيَّةٌ ثُمَّ هَبَّتْ تُدافع حين لا يُغني الدِّفاعُ ٣

- (١٣٤٠) « أمير المؤمنين المهدي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي  
ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ، مولده بإيذج<sup>(٢)</sup> سنة سبع وعشرين ومائة  
وأُمّه أم موسى بنت منصور الحِمَيْرِيَّة ، كان جواداً ممدّحاً مليح الشكل محبباً إلى ٦  
الرعية قصاباً للزنادقة ، روى عن أبيه وعن مبارك بن فضالة ، قال الشيخ شمس الدين :  
وما علمتُ قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً ، روى منصور بن أبي مَرْزُوح ومحمد بن يحيى  
بن حمزة (عن يحيى بن حمزة) قال : صَلَّى بنا المهدي فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٩  
فقلت : يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ فقال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن ابن  
عباس ان النبي ﷺ صَلَّى فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي : نأثره عنك ؟  
فقال : نعم ، هذا إسناد متّصل قال الشيخ شمس الدين : لكن ما علمتُ أحداً ١٢  
احتجَّ بالمهدي ولا بأبيه في الأحكام ، كان نقش خاتمه : الله ثقة محمد وبه يؤمن ،  
قال الفلاس : ملك المهدي عشر سنين وشهراً ونصف شهر ومات لثمان بقين (من  
المحرم) سنة تسع وستين ومائة وقالوا مات بما سبّ دان وعاش ثلثاً وأربعين سنة وعقد ١٥  
من بعده بالأمر لابنه موسى الهادي ثم هرون الرشيد ، بوبع له بمكة في المسجد الحرام  
عند وفاة المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكانت خلافته على أصح  
الأقوال عشر سنين وشهراً ويوماً ثم بوبع له ببغداد على أصحّ الأقوال يوم الثلاثاء ١٨  
ثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما مات صَلَّى عليه ابنه الرشيد هرون ،  
وكتابه أبو عبيد الله<sup>(٣)</sup> معوية بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> بن يسار مولى عبد الله بن عصاه

(١) 101 في ترجمة المهدي (٢) في الأصل : إيذج (٣) في الأصل : عبد الله

(٤) في الأصل : عبد الله

الأشعري ثم يعقوب بن داود ثم الفيض بن الفضل بن الربيع موله ، وحاجبه  
الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع ، ونقش خاتمه : آمنت بالله رباً ، ويقال :  
الله ثقة محمد بن عبد الله ، ومن شعره يخاطب جاريته :

٣

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ      ولكن لا سبيل إلى الورودِ  
أما يكفيك أنك تملكيني      وأنّ الناس كلهم عبيدي  
وأنت لو قطعت يدي ورجلي      لقلت من الرضا أحسنت زيدي ٦  
وكتب إلى الخيزران وهي في منزله :

نحن في أفضل السرور ولكن      ليس إلّا بكم يتم السرورُ  
عبت ما نحن فيه يا أهل ودي      إنكم غبتم ونحن حضورُ ٩  
فأغذوا المسير بل إن قدرتم      أن تطيروا مع الرياح فطيروا  
دخل ابن الخياط المكي عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم

١٢

فلما قبضها فرقها على الناس وقال :

لمست بكفي كفة أبتغي الغنى      ولم أدري أنّ الجود من كفة يعدي  
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى      أفدت وأعداني فضيعة ما عندي

فبلغ المهدي ذلك فأعطاه لكل درهم ديناراً ، أخذ هذا المعنى فنظمه البحري ١٥

وزاد عليه فقال :

من<sup>(١)</sup> شاكر عني الخليفة في الذي      أولاه من طول ومن إحسانِ  
ملأت يده يدي فسرّ جوده      بخلي فأفقرني كما أغفاني ١٨  
حتى لقد أفضلت من فضاله      ورأيت نهج الجود حيث أراي  
ووثقت بالخلف الجليل معجلاً      منه فأعطيت الذي أعطاني

وعتفه والده المنصور لجزعه على جارية فقدها فقال له : كيف أولئك الأمر  
من الأمة وأنت تجزع على أمة ؟ فقال : لم أجزع على قيمتها وإنما أجزع على شيمتها ،  
وجلس المهدي جالوساً عاماً فدخل عليه رجل وفي يده منديل فيه نعل فقال : يا أمير  
المؤمنين هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك ، فأخذها منه وقبل باطنها ووضعها  
على عينيه وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج الرجل قال لجلسائه : أتروني أي  
أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس :  
أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليّ ، وكان من يصدقه أكثر  
من يكذبه إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي  
وإن كان ظالماً فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وكان الذي فعلناه ٩  
أرجح وأجح .

(١٣٤١) « أبو الشيص الخزاعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن رزين الشاعر المشهور  
الملقب بأبي الشيص وهو ابن عم دِعيل الخزاعي ، توفي سنة مائتين أو قبلها قال ١٢  
ابن الجوزي : سنة ست وتسعين ومائة وقد كفّ بصره ، قال أبو الشيص وهو  
مشهور عنه :

وَقَفَ الهوى بي حيث أنتِ فليس لي	متأخراً عنه ولا متقدماً ١٥
أجدُ الملامة في هوائكِ لذيذة	حُبّاً لذكركِ فليعلمني اللومُ
أشبهت أعدائي فصرتُ أحبهم	إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنتُ نفسي عامداً	ما من يهون عليك من يُكرّم ١٨

قوله « أجد الملامة » البيت أخذه بعض المغاربة فقال :

هُدِّدْتُ بالسلطان فيكِ وإنما  
أخشى صدودك لا من السلطان

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨١ ، Br. Suppl. 1, 33 ، في ترجمة أبي الشيص

- أَجِدُ اللِّدَاذَةَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرَى  
وخالقه أبو الطَّيِّبِ فَقَالَ :
- أُحِبُّهُ<sup>(١)</sup> وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً  
وَأُحِبُّ الشَّيْخَ أَيْضًا :
- لَا تُتَكْرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي  
شَيْثَانٌ لَا تَصْبُوُ النِّسَاءَ إِلَيْهَا  
حَسَرَ الشَّيْخُ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ  
وَلَرَبَّمَا جَعَلْتُ مُحَاسِنَ وَجْهِهِ
- لَيْسَ الْمُقِلُّ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضٍ  
حَلِيُّ الْمَشِيبِ وَحَلَّةُ الْإِنْفَاضِ<sup>٦</sup>  
فَرَمَيْنَهُ بِالْصَدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
لَخَفُونَهَا غَرَضًا مِنَ الْأَغْرَاضِ
- (١٣٤٢) « ابن درهم الأسدي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن ٩  
درهم أبو أحمد الأسدي مولا هم الكوفي الحبال ، قال العجلي : كوفي ثقة يتشيع ،  
وقال أبو حاتم : حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام ، توفي في جمادى الأولى  
سنة ثلث ومائتين ، روى عنه الجماعة .
- (١٣٤٣) « الأنسي قاضي بغداد » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن المثنى الأنصاري  
الأنسي لأنه من ولد أنس بن مالك قاضي البصرة زمن الرشيد ثم بغداد بعد العوفي ،  
روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين ١٥  
وروثقه ابن معين وغيره ، غلب عليه الرأي ولم يكن عندهم من فرسان الحديث ،  
وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين ومات بالبصرة وله نيف وتسعون سنة ، وجه إليه  
المأمون خمسين ألف درهم وقال : أقسمها بالبصرة بين الفقهاء ، وكان هلال بن مسلم ١٨  
يتكلم على أصحابه والأنصاري يتكلم على أصحابه فقال هلال : هي لي ولأصحابي ،  
وقال الأنصاري كذلك فلما اختلفا قال الأنصاري لهلال : كيف تشهد ؟ فقال :

(١) شرح المعبري ١ ص ٤ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٢ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٨

أومثلي يُسأل عن التشهد؟ فتشهد عَلَى حديث ابن مسعود فقال الأنصاري : مَنْ حَدَّثَكَ بهذا ومن أين ثبت عندك ؟ فسكت فقال الأنصاري : أنت تصلي كلَّ يوم وليلة خمس صلوات منذ سنين ولا تدري مَنْ رَوَاهُ عَنْ نَبِيِّكَ ﷺ قَدْ بَاعَدَ اللَّهُ ٣ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْفَقْهِ ، وقسمها الأنصاري في أصحابه .

(١٣٤٤) « ابن نمير الخارفي » محمد (١) بن عبد الله بن مُعْمِر الهمداني (٢) الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء وبعدها فاء الكوفي الحافظ أحد الأعلام ، ٦ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة وبقي بن مجاهد وأبو زرعة وغيرهم ، وقال أحمد بن حنبل : هو درة العراق ، قال أبو حاتم : ثقة يُحتجُّ بحديثه ، وقال النسائي : ثقة مأمون ، وله كلام في ٩ الجرح والتعديل ، مات في شعبان أو شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين .

(١٣٤٥) « ابن عمار الموصلي » محمد (٣) بن عبد الله بن عمار الحافظ الموصلي ، روى عنه النسائي : وقال : ثقة صاحب حديث ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين . ١٢ (١٣٤٦) محمد (٤) بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصْعَب الخزاعي الخراساني الأمير أبو العباس ، كان جواداً ممدحاً أديباً شاعراً مألفاً لأهل الفضل والأدب من بيت الأدب والإمرة والتقدم ، ولأه المتوكل عَلَى بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز ١٥ إلى أن مرض بالخوانيق ومات سنة ثلث وخمسين ومائتين ، وكان أعرج ، أسند الحديث وروى الأشعار ، كتب إلى جارية له :

ماذا تقولين فيمن شقَّه سَقَمٌ  
مِنْ جَهْدِ حَبْكٍ حَتَّى صَارَ حِيرَانَا ١٨

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٨٩ ؛ الأنساب ص ١٨٤ ب ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٨٢

(٢) في الأصل : الهمداني ( بالذال المعجمة ) (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٤١٦

(٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٤١٨ ، معجم الشعراء ص ٤٣٦ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٢

فأجابته :

إذا رأينا مُحِبًّا قد أَضَرَّ به جُهدُ الصبابةِ أولَيناه إحصانا

ومن شعره :

٣

أَوَصِلُ مَنْ هَوَيْتُ عَلَى خِلالٍ أَذُودُ بَهَنَ لِيَّاتٍ <sup>(١)</sup> الْمَقَالِ  
وَفَاءٌ لَا يَحُولُ بِهِ انْتِكَاثٌ وَوُدٌّ لَا تَخُونُهُ اللَّيَالِي

وَاحْفَظْ سِرَّهُ وَالْغَيْبَ مِنْهُ وَأَوْثِرْهُ عَلَى عُسْرِ وَيُسْرِ  
وَاغْفِرْ نَبْوَةَ الْإِدْلَالِ مِنْهُ وَإِذَا مَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الدَّلَالِ  
وَمَا أَنَا بِالْمُلُولِ وَلَا النَّجْجِي وَقَالَ فِي الْأَتْرَجِ :

٦

جِسْمٌ لُجَيْنٍ قَيْصُهُ ذَهَبٌ رُكِّبَ فِيهِ بَدِيعُ تَرْكِيبِ  
فِيهِ لِمَنْ شَمَّهُ وَأَبْصَرَهُ لَوْ نُحِبُّ وَرَبِيعٌ مَحْبُوبٌ ١٢

(١٣٤٧) « أبو البرق » محمد بن عبد الله أبو البرق المدايني مولى خثعم ،  
بلغ سنًّا عالية يقال إنه تجاوز المائة ، كان يتشيع ، قال وبه تمثّل المأمون :

بُعْدًا وَسُحْقًا لَكَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ تُدَكِّرِ الْمُنْكَرَ فِي وَقْتِهِ ١٥  
أَرْجَوْا عَلِيًّا وَأَتَوْا غَيْرَهُ وَقَلَّدُوهُ الْأَمْرَ عَنْ بَيْتِهِ

(١٣٤٨) « مولى بني أمية » محمد بن عبد الله الحضرمي مولى لبني أمية  
شامي ، قال دعبل : له أشعار كثيرة جياذ وهو القائل :

١٨

عَاشِرَ النَّاسِ بِالْجِيْلِ وَسَدَّدَ وَقَارِبَ

(١) في اللغات : لِيَّاتٌ ، وفي تاريخ بغداد : اسباب النقال ، وفي الأصل : لِيَّاتٌ  
٣ = ٢٠

واحترس من أذى الكرا \* م وجد بالمواهب  
لا يسود الجميع من لم يقم بالنوايب  
ويحوط الأذى وير \* عى ذمام الأقارب ٣  
لا تواصل إلا الشريف الكريم المناصب  
من له خير شاهد وله خير غائب  
واجتنب وصل كل وغد ذى المكاسب ٦  
أنا للشر كاره وله غير هائب

(١٣٤٩) « المخرمي قاضي حلوان » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله المخرمي أبو جعفر القرشي

مولاهم قاضي حلوان الحافظ ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وقال النسائي ٩  
وغيره : ثقة ، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين .

(١٣٥٠) « ابن أخي الزهري » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري ،

روى له الجماعة ، وثقه أبو داود وقال ابن معين : ليس بالقوي ، قتله غلمان له لأجل ١٢  
الميراث ثم قتلوا سنة سبع وخمسين ومائة ، انفرد عن الزهري بثلاثة أحاديث .

(١٣٥١) « القاضي الجزري ابن علاثة » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن علاثة

القاضي الجزري من كبار العلماء ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا يحتج ١٥  
به ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حبان<sup>(٤)</sup> : يروي

الموضوعات ، روى عنه أبو داود وابن ماجه ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، قال

ابن الجوزي في « المرأة » : كان يقال له قاضي الجن لأن بئراً كانت بين حرّان ١٨

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٣١ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧٨ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٣٨٨

(٤) حبان : زدهاء عن ميزان الاعتدال ٣ ص ٧٩ وتهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧٠ وفي الأصل بياض

وقصر مسلمة بن عبد الملك من شرب منها خبطته الجن فجاء فوقف عليها وقال :  
أيها الجن إنا قد قضينا بينكم وبين الإنس ، لهم النهار ولكم الليل ، وكان الرجل إذا  
استقى منها نهراً لم يصبه شيء ، أسند عن عبدة بن أبي لبابة والأوزاعي<sup>(١)</sup> وغيرهما ٣  
وروى عنه ابن المبارك وغيره .

(١٣٥٢) « الرقاشي العابد » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله  
الرقاشي العابد ، كان يصلي كل يوم ليلة أربع مائة ركعة ، سمع مالك بن أنس ٦  
وغيره ، وروى عنه ابن أبو قلابة وغيره ، وهو من شيوخ البخاري أعني محمدًا ، وتوفي  
سنة تسع عشرة ومائتين .

(١٣٥٣) « ابن قهزاذ » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن قهزاذ المروزي بالقاف المضمومة ٩  
والهاء الساكنة والزاي وبعد الألف ذال معجمة ، روى عنه مسلم ، توفي سنة اثنتين  
وستين ومائتين .

(١٣٥٤) « ابن المستورد » محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن المستورد الحافظ البغدادى ١٢  
أبو بكر ، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١٣٥٥) « ابن ميمون » محمد<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن ميمون البغدادى  
الاسكندراني ، روى عنه أبو داود والنسائي ، قال ابن أبي حاتم : ثقة صدوق ، توفي ١٥  
سنة اثنتين وستين ومائتين .

(١٣٥٦) « الأخيطل الأهوازي » محمد<sup>(٦)</sup> بن عبد الله بن شعيب مولى بني خزوم  
يكنى أبا بكر من أهل الأهواز ، قدم بغداد ومدح محمد بن عبد الله<sup>(٧)</sup> بن طاهر ، ١٨

(١) في الأصل : عن عبدة بن أبي أسامة الأوزاعي وغيره (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ١٣

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٢٧١ (٤) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٧ (٥) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٦

(٦) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٢٢ ، معجم الشعراء ص ٣٢ (٧) في الأصل : عبيد الله

وهو ظريف ما يبيح الشعر يسلك طريق أبي تمام وغيره ، كان يهاجي الحمدوني ، وهو القائل في الشقيق :

هذي الشقايق قد أبصرتُ حمرتها      مع السواد على أعناقها الذُّلُّ ٣  
كأنها دمةٌ قد غسَّلت كحلًّا      جادت بها وقعة في وجنتي خجلٍ  
وله أيضاً :

أسمعتُ أذنَ رجائي نعمةَ النِّعمِ      فأزعني أذنًا أمرُجك في كلمي ٦  
رياض شعري إذا ما الفكر أمطرَها      فهماً تروى لهالبُ الفقي الفهمِ  
فما اقترابُ الهوى من عاشقٍ دنفٍ      ألدُّ من ماء شعري جالٍ في كرمِ  
وقال في مصلوب وقد تقدَّم في ترجمة ابن بَقِيَّة الوزير <sup>(١)</sup> :

كأنه عاشقٌ قد مدَّ صفحتهُ      يوم الفراق إلى توديع مُرحلٍ  
أو قائمٌ من نَعاسٍ فيه لوثتهُ      مواصِلٌ لتمطُّيه من الكسلِ ٩

(١٣٥٧) « الأبهري المالكي » محمد <sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر ١٢  
التميمي الأبهري القاضي شيخ المالكية العراقيين في عصره ، سمع وروى وصنّف  
في مذهبه ، قال القاضي عياض : له في شرح المذهب تصانيف وردت على  
المخالفين ، توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة . ١٥

(١٣٥٨) « ابن شاذان الواعظ » محمد <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان  
أبو بكر الرازي الواعظ والد المحدث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي ، تتبّع ألفاظ  
الصوفية وجمع منها كثيراً ، وتوفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة . ١٨

(١٣٥٩) « ابن سُكَّرَة الهاشمي » محمد <sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن محمد أبو الحسن

(١) انظر ج ١ ص ١٠٣ (٢) تاريخ بغداد د ص ٦٢ (٣) تاريخ بغداد د ص ٦٤

(٤) Br. Suppl. 1,131 ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٦ ، تاريخ بغداد د ص ٦٥

الهاشمي ابن سُكْرَةَ الأديب ، بغداديّ من ذرّية المنصور ، كان متّسع الباع في أنواع  
الأدب فائق الشعر لا سيما في المجون والسُّخف ، كان يقال ببغداد : إن زماناً جاد  
بمثل ابن حجّاج وابن سكرة لسخيٍّ جدّاً ، وقد شُبِّها بالفرزدق وجرير ، وقيل ٣  
إب ديوانه يربى على خمسين ألف بيت شعر ، كتب إلى ابن العَصَب  
الأشْجاني البغداديّ :

يا صديقاً أفادنيهِ زمانٌ      فيه ضيقٌ بالأصدقاء وشُحٌ ٦  
بين شخصي وبين شخصك بُعدٌ      غير أن الخيال بالوصل سَمَحُ  
إنما أوجب التباعدَ منّا      أني سُكْرٌ وأنتَ ملحٌ  
فكتب الجواب إليه :

هل يقول الأخوان يوماً نخلٌ      شابَ منه محضَ المودّة قدحُ  
بيننا سُكْرٌ فلا تُفسدنه      أم يقولون بيننا ويك ملحُ  
وقال ابن سكرة :

تهتَ علينا ولستَ فينا      وليَّ عهدٍ ولا خليفة  
فلا تقلّ ليس فيَّ عيبٌ      قد تُقذفُ الحرّة العفيفة  
والشعر نارٌ بلا دُخانٍ      وللقواي رُقًى لطيفة ١٥  
كم من ثقلِ الحلّ سامٍ      هَوَتْ به أحرفٌ خفيفة  
لو هُجِيَ المسك وهو أهلٌ      لكل مدحٍ لصار جيفة  
فيه وزدَ ما عليّ جارٍ      يُقطعُ عنيّ ولا وظيفة ١٨

وقال :

قيل ما أعددتَ للبرِّ \*      دٍ فقد جاء بشدّه  
قلتُ درّاعة عُرِي      تحتها جبة رِعدّه ٢١

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ وَهُوَ لَطِيفٌ جَدًّا :

نَزَلْتِي بِاللَّهِ زُولِي      وَأَتَزَلِي غَيْرَ لَهَاتِي  
وَأَتَزُكِّي حَلْقِي بِحَقِّي      فَهُوَ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي ٣

وله البيتان المشهوران اللذان بنى الحريريُّ عليهما المقامة الكرجية وهما :

جاء الشتاء وعندي من حوائجه      سبعٌ إذا القَطَرُ عن حاجاتنا حبسا  
كُنْ وكيسٌ وكافونٌ وكأْسُ طِلا      بعد الكَبَابِ وكُسٌ ناعمٌ وكِسا ٦

وقد اشتهرا كثيرا ونظم الناس على هذا الأسلوب كثيرا ، لما قرأتُ المقامات  
الحريرية على الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود الكاتب الحلي  
رحمه الله ووصلتُ إلى بيتي ابن سكرة أنشدني لبعضهم مَوَالِيَا :

لَقَيْتُهَا<sup>(١)</sup> قَلْتُ وَقَيْتِي مِنَ الْآفَاتِ      بِاللَّهِ أَرْحَمِي صَبَّكَ الْمُضْنَى وَالْآمَاتِ  
قَالَتْ تُرِيدُ بَحْدُوثَهُ وَخُرَافَاتِ      تَنْصِبُ عَلَيْنَا وَتَأْخُذُ سَادِسَ الْكَافَاتِ  
ثم إنه التفّت إلى الحاضرين وقال : هل فيكم من يحفظ من نوع بيتي ابن  
سكرة شيئا ؟ فأنشد بعض الحاضرين قول ابن التعاويذي :

إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة      فبادِرْ فما التأخير عنه صوابُ  
شواءٍ وشمامٍ وشهدٍ وشادنٍ      وشمعٍ وشادٍ مُطْرِبٍ وشرابُ ١٥  
وسكت الجماعة فأنشدته لابن قزل :

عَجَّلْ إِلَيَّ فَعِنْدِي سَبْعَةٌ كَمَلَتْ      وليس فيها من اللذات إعوازُ  
طارٌ وطَبْلٌ وطُنْبُورٌ وطاسٌ طِلا      وطفلةٌ وطَبَاهِيْجٌ وطَنَّاظُ ١٨  
وأنشدته له أيضا :

جاء الخريف وعندي من حوائجه      سبعٌ بهنٌ قوامُ السمع والبصرِ

(١) هذا المواليا وما بعده في شرح لامية العجم ٢ ص ٢٦٧ وراجع أيضا النجوم الزاهرة ص ٣٥٨

مَوْزٌ وَمُرٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَايِدَةٌ  
وَمُسِمِعٌ وَمُدَامٌ طَيِّبٌ وَمُرِيٌّ  
وَأَنشَدْتُهُ أَيْضًا قَوْلَ الْآخِرِ :

رَمَتْنَا يَدُ الْإِيَّامِ عَنْ قَوْسِ خَطْبِهَا  
بَسِيعٌ وَهَلْ نَاجٍ مِنَ السَّبِيعِ سَالِمٌ ٣  
غَلَاءٌ وَغَازَانٌ وَغَزَوٌ وَغُرْبَةٌ  
وَعُمٌْ وَغَدْرٌ ثُمَّ غَيْنٌ مُلَازِمٌ  
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَعَلَّقَهُ ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : الْإِنَّمَا مِنْ خَاصَّةٍ هَذَا النَّوْعُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ  
بَعْضُ السَّبْعَةِ مَوْصُوفًا لِيَقُومَ الْوِزْنُ بِذَلِكَ ، فَاسْتَقْرَيْتُ مَا أَحْفَظُهُ فَكَانَ كَذَلِكَ ٦  
وَالْعَلَّةُ فِي هَذَا أَنَّهَا سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ وَيُرِيدُ النَّاطِمُ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَيَضْطَرُّهُ الْوِزْنُ  
إِلَى زِيَادَةِ لَفْظَةٍ لِيَكُونَ كُلُّ أَرْبَعَةٍ فِي نِصْفٍ ، وَبَقِيَ هَذَا الْكَلَامُ فِي ذَهْنِي وَلَمْ أَكُنْ  
إِذْ ذَاكَ مُشْتَغَلًا بِغَيْرِ التَّحْصِيلِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْمُطَالَعَةِ إِلَى أَنْ اشْتَغَلْتُ بِبَعْضِ الْعَمَلِ فَأَرَدْتُ ٩  
امْتِحَانِ الْخِطَابِ الْخِطَابِ بِنَظْمِ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ بِحَيْثُ أَنْ يَكُونَ سَبْعَةُ أَلْفَاظٍ بِغَيْرِ  
زِيَادَةٍ وَصَفٍ فَاتَّفَقَ لِي أَنْ قُلْتُ

إِذَا تَيْسَّرَ لِي فِي مِصْرٍ وَاجْتَمَعَتْ  
سَبْعٌ فَإِنِّي فِي اللَّذَاتِ سَاطِنٌ ١٢  
خَوْدٌ وَخَمْرٌ وَخَاتُونٌ وَخَادِمُهَا  
وَخَلْسَةٌ وَخَلَاعَاتٌ وَخُلَانٌ  
وَقُلْتُ أَيْضًا :

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْعَمْرِ وَاجْتَمَعَتْ  
سَبْعٌ فَمَا أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَغْبُونٌ ١٥  
قَصْرٌ وَقِدْرٌ وَقَوَادٌ وَقَحْبَتُهُ  
وَقَهْوَةٌ وَقَنَادِيلٌ وَقَانُونٌ  
وَقُلْتُ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ ثَمَانِيَةِ :

ثَمَانِيَةٌ إِنْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ لِي بِهَا  
فَمَا لِي عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَطْلُوبٌ ١٨  
مَقَامٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَزْحٌ وَمَأْكَلٌ  
وَمُلٌّ وَمَشْمُومٌ وَمَالٌ وَمَحْبُوبٌ  
وَقُلْتُ أَيْضًا :

إِلَى مَتَى أَنَا لَا أَثْمَلَكَ فِي بَلَدِي  
رَهِينَ جِمَاتِ جَوْرِ كُلِّهَا عَطْبٌ ٢١

الجلوعُ والجُريُّ والجيرانُ والجُدريُّ والجهلُ والجُبُنُ والجُرذانُ والجَرَبُ  
وللناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بإيراد ما يحضرنى  
في ذلك فأخترتُ كلَّ شيءٍ أعرفه ليرد في ترجمة قايله ، توفي ابن سكرة سنة خمس ٣  
وثمانين وثلث مائة .

- (١٣٦٠) « الحاجب الملك المنصور الأندلسي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أبي عامر محمد  
بن الوليد القحطاني المَعافري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور ، كان ٦  
مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي ، عمد أول تغلبه إلى خزائن كتب  
المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التواليف بمحض خوصه العلماء وأمر بإفراد ما فيها  
من كتب الأوایل حاشى كتب الطب والحساب وأمر بإحراقها وأحرقت وطم بعضها ٩  
وكانت كثيرة جداً فعل ذلك تحبباً إلى العوام وتقيباً لرأي المستنصر ، غزا ما لم  
يغزه أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورة ودانت له الأندلس ، وكان  
إذا حضر من غزوه نفص غباره وجمعه وأمر عند موته أن يذّر ما جمع على كفنه ، ١٢  
وتوفي مبطوناً بمدينة سالم سنة ثلث وتسعين وثلث مائة ، وللاشعراء فيه أمداح كثيرة ،  
وكان ربّما صلب العيد فحدثت له نية في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على  
الفور . وأصابه البقرس فكان يغزو في محفة وكان مجذوداً في الحروب ، غزا إحدى ١٥  
وخمسين غزوة ، قال صاحب « الريعان والريحان » : والروم تعظم قبره إلى اليوم ،  
وكانت مدته ستاً وعشرين سنة وولى بعده ابنه عبد الملك بن محمد ، والحاجب محمد  
بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرّق شمل القبائل بالأندلس ودوّن الدواوين ١٨  
للمرتزقة من الجنود وألزم الناس المتعاونين دون الحركات على قدر غلاتهم فصار العرب  
وأصناف الناس رعيةً وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبائلهم وعلى أموالهم

(١) EI في ترجمة المنصور ابن أبي عامر

وحرك الأنفة بين المصيرية واليمانية واستنظر بالبربر والموالي وكان مبلغ المرتزقين في ديوانه اثني عشر ألف فارس وأربع مائة، ثلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالى لكي لا يتألف على خلافه صنف<sup>٣</sup> فيستظهر بالصنفين على مخالفيه وكان حزر المطوعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس، وملك من العدو إلى سجلماسة وبنى مدينة الزاهرة بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء وبنى قنطرة رشنشافة على النهر الأعظم محاكياً للجسر الأكبر بقرطبة وزاد في الجامع مثليه.

- (١٣٦١) « ابن المستكفي بالله » محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ٩ أبو الحسن ابن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المكتفي ابن المعتضد ابن الأمير الموفق ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، فارق أبو الحسن هذا بغداد لما خلع والده وسمت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك. ذكر ثابت بن سنان ١٢ الصابي أن محمد بن المستكفي كان عند كافور الأخشيزي فلاذ به جماعة وأطعموه في الخلافة وقالوا: إن رسول الله ﷺ قال المهدي من بعدي اسمه أسمى واسم أبيه اسم أبي، وأنت إن عدت إلى بغداد بايعك الديلم بالخلافة، فدخلها سراً وبايعه جماعة ١٥ من الديلم سنة سبع وخمسين وثلث مائة فاطلع الملك عز الدولة بختيار ابن معز الدولة على ذلك وكان قد قال: إن والدي كان نصبني في الخلافة بعده وكتب اسمي على الدينار والدرهم، وصحبه خلق من أهل بغداد منهم أبو القسم اسمعيل بن محمد المعروف ١٨ بزنجي وترتب له وزيراً، فأمر عز الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجُدع أنه وقطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحُبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وانهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا فلم يعلم لهما خبر إلى ٢١

هذه الغاية ، قال ابن النجار : ولما هرب قصد خراسان ودخل ما وراء النهر وسمع الحديث ببخارا من أبي حاتم البستي سنة تسع وستين وثلث مائة ، وكان قد اجتمع بالمتنبي في مصر وروى عنه شيئا من شعره قال : أنشدني المتنبي لنفسه : ٣

لَا عَيْتُ بِالْخَاتَمِ إِنْسَانَةً      كَمَثَلِ بَدْرِ فِي الدُّجَا الْفَاحِمِ  
فَكَلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِي لَهُ      مِنْ الْبَنَانِ الْمُتَرَفِّ النَّاعِمِ  
أَلْقَيْتُهُ فِيهَا فَقُلْتُ أَنْظُرُوا      قَدْ حَبَّتِ الْخَاتَمُ فِي الْخَاتَمِ ٦

(١٣١٢) « أبو الدربس ابن السفاح » محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله ابن أبي العباس السفاح ، ذكر الصولي أن أمه أم سلمة بنت يعقوب بن سامة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق وخرج مع أبيه السفاح إلى الكوفة وولاه عمه المنصور البصرة ، وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب فلقبوه أبا الدربس لأنه لما قدم البصرة كان في يوم صايف فصعد المنبر وخطب ولحيته تقطر على قبايه كأنه دُوشاب ، توفي ببغداد ١٢ سنة تسع وأربعين ومائة ، ومن شعره :

أَيَا وَقْعَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبِيتِ      مِنْ النَّارِ فِي كَبِدِ الْمُغْرَمِ  
رَمِيتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمِيتِ      بِقَوْسٍ مَسْدَدَةَ الْأَسْهُمِ ١٥  
وَقَفْنَا لَزِينَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ      عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْغَضَا الْمُضْرَمِ  
فَمَنْ صَرَفَ دَمْعَ جَرَى الْفِرَاقِ      وَمَتَزَجَ بَعْدَهُ بِالْدمِ  
قُلْتُ : شَعْرٌ جَيِّدٌ . ١٨

(١٣٦٣) « أبو الحسن ابن المهدي » محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن المهدي بالله أبو الحسن ابن أبي جعفر البغدادزي ، من بيت مشهور بالعدالة والرواية .

والخطابة والتقدم ، سمع الحديث ، قال ابن النجار : كتبت عنه وهو متأدب من أهل الفضل له شعر مطبوع وأخلاقه حسنة وفيه كيسٌ وتودُّد وتواضع ، توفي سنة أربعين وست مائة ، ومن شعره :

٣

إِنْ لَأَعَادِيكَ إِذَا مَا بَقَوْا      وَدَارِهِمْ مَا أَسْطَعْتَ أَوْدَاجِهِمْ  
فَإِنْ تَمَكَّنْتَ فَرَوَّيْهِمْ <sup>(١)</sup>      يَا إِذَا النُّهْيُ مِنْ دَمِ أَوْدَاجِهِمْ

(١٣٦٤) « ابن عبد كان السكاتب » محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود ٦

المعروف بابن عبد كان أبو جعفر السكاتب المُنشئ صاحب الرسائل المدونة في عشر مجلدات ، توفي سنة سبعين ومائتين ، وكان على المكاتبات والترسل منذ أيام أحمد بن .

٩ طولون ومكاتباته وأجوبته موجودة إلى آخر أيام أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، وقال الحافظ أبو القسم : كان أول أمر ابن عبد كان أنه ولي البريد بدمشق وحصص ثم صار كاتب أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، ومن رسالة كتبها إلى أحمد بن المدبر :

لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ      وَلَا يَرْجَى إِذَا مَا نَابَتِ النُّوبُ ١٢  
لَوْلَا قِيَامُكَ بِالْدُنْيَا تُدَبِّرُهَا      يَا ابْنَ الْمَدْبَرِ لَا سْتَهْوَى بِهَا الْعَطْبُ  
دَانَتْ لَكَ الْأَرْضُ أُولَاهَا وَآخِرُهَا      فَالْقُرْبُ مُتَسَقٌّ وَالْبُعْدُ مُقْتَرِبُ  
إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ أَثْنَتْ عَلَيْكَ فَمَا      أَوْلَيْتَهَا فَلَهَا تَنَازَى وَتَقْتَرِبُ ١٥  
تَذُودُ عَنْهَا وَتَحْمِي مَا حَمَّتْهُ وَلَا      يَشُوبُ جَدَّكَ فِي تَوْقِيرِهَا لَعِبُ  
مَا إِنْ تَدُورُ رَحَى لِلْحَرْبِ تَعْرِفُهَا      إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي دَوْرِهَا الْقَطْبُ

١٨ وهي أكثر من هذا ، ومما كتبه إلى أبي بكر بن أيمن :

إِذَا كُنْتَ عِنْدَ الْجَدِّ فِي الْجَدِّ عَمْدَةً      وَلَا أَنْتَ عِنْدَ الْهَزْلِ تَصْلِحُ لِلْهَزْلِ  
فَإِذَا عَلَيْنَا أَنْ تَكُونَ حِجَارَةً      مِنَ الْأَرْضِ لَا تُنْدِي بَوْبِلٍ وَلَا هَطْلٍ

(١٣٦٥) « الأودني الشافعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء أو ورقة الأودني بضمّ الهمزة وقيل بفتحها وأودن قرية من بخارا ، كان إمام الشافعية بما وراء النهر في زمانه ، وكان من أزهد الفقهاء يبكي على تقصيره ، ومن أعبدهم ٣ وأورعهم ، وله وجه في المذهب ومن غرايب وجوهه أن الربا حرام في كل شيء فلا يجوز بيع مال بجنسه مطلقاً ، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلث مائة ودفن بكلاباد ، وذكره صاحب « الوسيط » في مواضع عديدة . ٦

(١٣٦٦) « الحافظ الجوزي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الحافظ أبو بكر الشيباني الجوزي بالجيم المفتوحة والواو الساكنة والزاي المفتوحة وبعدها قاف ، شيخ نيسابور وابن محدثها ، صنف « المسند الصحيح » على كتاب ٩ مسلم ، قال الحاكم : وانتقيت له فوايد في عشرين جزءاً ثم بعدها ظهر سماعه من السراج ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلث مائة ، وجوزق قرية من قرى نيسابور .

(١٣٦٧) « ابن دينار الفقيه الزاهد » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله ١٢ الفقيه الزاهد النيسابوري ، رغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة ، كان يحجّ دائماً ويعود ، وتوفي عند منصرفه من الحجّ سنة ثمان وثلثين وثلث مائة ودفن عند قبر أبي حنيفة رحمه الله تعالى . ١٥

(١٣٦٨) « الصفار الخراساني المحدث » محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الصفار ، محدث عصره بخراسان ، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله ، وكان يقول : اسمي اسم رسول ﷺ واسم أبي اسم أبيه واسم أمي آمنة ، ١٨ توفي سنة تسع وثلثين وثلث مائة في ذي القعدة .

(١) وفيات الأعيان ص ٥٨٤ ، الأنساب ص ٥٢ ب ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٨

(٢) الأنساب ص ١٤٣ ب ، طبقات السبكي ٢ ص ١٦٩ (٣) تاريخ بغداد ٥ ص ٢٥١ ، الجواهر المضية ٢ ص ٦٦ (٤) طبقات السبكي ٢ ص ١٦٦ ، وراجع أيضاً رقم ١٤٢٢ من هذا الكتاب

(١٣٦٩) « ابن حمشاذ الزاهد » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن حمشاذ أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام ، تخرج به جماعة وسمع وروى ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلث مائة

٣

(١٣٧٠) « السلامي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو الحسن القرشي الحزومي السلامي بفتح السين المهملة واللام المحققة نسبةً إلى دار السلام ، نشأ ببغداد وليقي جماعةً بالموصل من الأدباء منهم الببغا وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن ٦ التلعفري وأعجبهم براعته على حداثة سنة وبالغ الصاحب في إكرامه لما قصده وكان يقول : إذا رأيته في مجلسي ظننته عطارد نزل من الفلك ووقف بين يدي ، توفي السلامي في جمادى الأولى سنة ثلث وتسعين وثلث مائة وولد في كرخ بغداد ٩ سنة ست وثلثين ، وهو من ولد الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال الشعالي : هو من أشعر أهل العراق قولاً بالاطلاق ، وأول شعر

١٢

قاله في المكتب :

بدائعُ الحُسن فيه مُنترَقَه	وأعينُ الناس فيه مُتَّفَقَه
سَهَامُ الحَاظِه مَفُوقَه	فَكَلَّ مَن رَامَ لَحْظَه رَشَقَه
قد كَتَبَ الحُسْنُ فَوْقَ جَنَّتِه	هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَن خَلَقَه ١٥

اتهمه الجماعة المذكورون أولاً في ترجمته لحداثة سنّه فيما ينشدهم فصنع الخالدي دعوةً للشعراء وفيهم السلامي فلم يلبثوا أن جاء مطرٌ شديد وبردٌ حتى غطّى وجه الأرض فألقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال : صِفُوا هذا ! فقال السلامي ارتجالاً : ١٨

لله دَرُ الخالدي      الأوتحدِ النَّدْبِ الخطيرِ

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٦٧ (٢) وفيات الأعيان ١ ص ٦٦٣ ، بئمة الدهر ٢ ص ٣٦٤ ،

أهدى لماء المُرْن عنـــــــد جموده نَارَ السعيرِ  
لا تعدُّلوه فسيماً بعث الحدودَ إلى الثغورِ  
فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه إلا التلعفري فإنه أقام على قوله فيه حتى قال ٣  
السلامي فيه :

سما التلعفريُّ إلى وصالي ونفسُ الكلب تكبرُ عن وصاليه  
يُنسَفي خُلقه خُلقي وتأبى فعالي أن تُضاف إلى فعاليه ٦  
فصنعتي النفيسةُ في لساني وصنعتي الخسيسةُ في قذاليه  
فإن أشعرُ فما هو من رجالي وإن يصفعَ<sup>(١)</sup> فما أنا من رجاليه  
وله فيه أهاجي كثيرة ، ومدح الصاحب ابن عباد وهو بأصبهان بقصيدته ٩  
البائية التي منها :

تبسَّطنا على الآثام لَمَّا رأينا العفو من ثمر الذنوبِ  
ومدح عضد الدولة ابن بُويّه بقصيدته التي يقول فيها : ١٢  
إليك طوى عَرَضَ البسيطة عاجلُ قصارى المطايا أن يلوح لها القصرُ  
فكنتُ وعزيمي في الظالم وصارمي ثلثةَ أشياء كما اجتمع النسرُ  
وبشرتُ آمالي بملكٍ هو الوارى ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهر ١٥  
ومثله قول أبي الطيّب :

هي<sup>(٢)</sup> الغرَضُ الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلاقُ  
وقول الأرجاني :

ياسايلي عنه لما جئتُ أمدحهُ هذا هو الرجل العاري من العارِ  
لقيتهُ فرأيتُ الناس في رجلٍ والدهرُ في ساعةٍ والأرضُ في دارِ

(١) كذا في الوفيات والبنمة والذي في الأصل : أصفع (٢) شرح المكبري ١ ص ٤٥٧

- والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حسناً والأرجاني في الوسطى وأبي  
الطيب في السافلة مع نقص المعنى ، ورأيت جماعة من الأفاضل ينشدون قول  
السلامي « فكنت وعزمي والظلام وصارمي » البيت فأقول له « في الظلام » ٣  
فيقول « والظلام » فأقول : فيكون الممدود أربعة وقد قال « ثلثة أشياء » ، فأنهم  
من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويصير على الخطأ ومن غرر شعره قوله :  
نَبَّهْتُ نَدْمَانِي وَقَدْ عَبَّرْتُ بِنَا الشِّعْرَى الْعَبُورُ ٦  
والبدر في أفق السما \* كَرُوضَةٍ فِيهَا غَدِيرُ  
هُبُّوا قَدْ عَيِيَ الرِّقْيَةُ وَنَامُ وَأَنْتَبَهَ السَّرُورُ  
وَأَشَارَ إِبْلِيسُ قُلُوبَنَا كُلُّنَا نَعِمَ الْمُشِيرُ ٩  
صَرَخَى بِمَعْرَكَةِ يَعْنِي الْوَحْشُ عَنْهَا وَالنَّسُورُ  
نَوَارُ رَوْضَيْنَا خَدُو \* دُ وَالْفَصُورُ بِهَا خُصُورُ  
طَافَ السَّمَاةَ بِهَا كَمَا أَهْدَتْ لَكَ الصَّيْدَ الصُّقُورُ ١٢  
عَذْرَاهُ يَكْتُمُهَا الْمَزَا \* جُ كَانَهَا فِيهِ ضَمِيرُ  
وَيُظَنُّ تَحْتَ حُبَابِهَا خَدُّ تَقَبَّلَهُ ثَغُورُ  
حَتَّى سَجَدْنَا وَالْإِمَا \* مُ أَمَانَا بَحْمٍ وَزِيرُ ١٥

(١٣٧١) « ابن اللبان القرظي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن ( الحسن أبو )

الحسين ابن اللبان البصري القرظي العلامة ، حدث بسنن أبي داود وسمعها من

المذكور أبو الطيب الطبري ، وثقه الخطيب وقال : انتهى إليه علم الفرائض ١٨  
وصنّف فيه كتاباً ، توفي سنة اثنتين وأربع مائة .

(١٣٧٢) « الهرواني الحنفي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم الجعفي القاضي أبو عبد الله الكوفي الحنفي المعروف بالهرواني ، أحد الأئمة الأعلام ، يفتي بمذهب أبي حنيفة ، حدث ببغداد ووثقه الخطيب ، توفي سنة ٣ اثنين وأربع مائة .

(١٣٧٣) « الحاكم ابن البيع » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع ٦ صاحب التصانيف في علوم الحديث ، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة وطلب العلم من الصغر باعتناء أبيه وأول سماعه سنة ثلثين واستمل على أبي حاتم ابن حبان سنة أربع وثلثين ووصل العراق سنة إحدى وأربعين ٩ وانتخب على خلق كثير وجرح وعدل وقيل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفته بالعلل والصحيح والسقيم ، وثقة على (أبي) علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهما ورُحل إليه من البلاد ، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ ألف جزء من تخريج ١٢ الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ والمجموعات مثل « معرفة علوم الحديث » و « مستدرک الصحيحين » و « تاريخ النيسابوريين » و « كتاب مزكي الأخبار » و « المدخل إلى علم الصحيح » و « كتاب الأكليل » و « فضائل الشافعي » ١٥ إلى غير ذلك ، وتوفي ثامن صفر سنة خمس وأربع مائة ، قال ياقوت : قال محمد بن طاهر المقدسي : سألت الإمام أبا اسمعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهراة عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري فقال : ثقة في الحديث رافضي خيث ، قال : وكان الحاكم ١٨ رحمه الله شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التسامح في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معوية غالباً فيه وفي أهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه ، قال :

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٧٢ ، الجواهر المضية ٢ ص ٦٥ (٢) Br. Suppl 1, 276

وسمعت أبا الفتح سمكويه الاصبهاني بهراة يقول : سمعت عبد الواحد المسليحي يقول :  
سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره  
لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرام وذلك أنهم ٣  
كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له : لو خرجت وأمايت في فضائل هذا  
الرجل حديثاً لاسترحت من هذه الحنة ، فقال : لا يجيئ من قلبي لا يجيئ من  
قلبي لا يجيئ من قلبي ، قال ابن طاهر : ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجايب من ٦  
هذا المعنى خاصة الكتاب الذي صنّفه وسمّاه فيما زعم « المستدرك على الصحيحين »  
لعل أكثره إنما قصد به ثلب أقوام ومدح أقوام ، وقال أبو سعد الماليني : طالعت  
« كتاب المستدرك على الشيخين » الذي صنّفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أرفيه ٩  
حديثاً على شرطهما .

(١٣٧٤) « ابن أبي زَمَنِين » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عيسى بن محمد المُرِّي الإمام  
أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين بفتح الزاي والميم وكسر النون ١٢  
تزيل قرطبة ، سمع وروى ، كان عارفاً بمذهب مالك متفناً في الأدب والشعر مقتنياً  
لآثار السلف ، له : « المقرَّب في اختصار المدونة » ليس في مختصراتها مثله ،  
و « مُنتَخَب الأحكام » الذي سار في الآفاق ، و « الوثائق » و « المذهب في الفقه » ١٥  
و « مختصر تفسير ابن سلام » و « حياة القلوب في الزهد » و « أنس المريدين »  
و « النصابيح المنظومة » شعره ، و « أدب الإسلام » و « أصول السنة » ، توفي سنة  
أربع مائة أو ما قبلها .

١٨

(١٣٧٥) « المسعودي الشافعي » محمد <sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن مسعود بن أحمد  
المسعودي الفقيه الشافعي ، إمام فاضل مبرز من أهل مرو ، تفقه على أبي بكر القفال  
المروزي وشرح « مختصر المزني » وأحسن فيه وروى قليلاً من الحديث عن أستاذه ٢١٠

(٢) وفات الأعيان ١ ص ٥٨٥ طبقات السبكي ٣ ص ٧٢

Br. Suppl. 1, 335 (١)

القفال ، وحكى الغزالي عنه في « كتاب الوسيط في الإيمان » في الباب الثالث فيما يقع به الخنث مسألةً لطيفةً فقال : فرعٌ لو حلف لا يأكل بيضاً ثم انتهى إلى رجل فقال : والله لا أكل ما في كمي ! فإذا هو بيضٌ ! فقد سئل القفال عن هذه المسألة ٣ وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه : يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد أكل ما في كمي ولم يأكل البيض ، فاستحسن ذلك منه ، توفي في سنة نيف وعشرين وأربع مائة ، ونسبته إلى جدّه . ٦

(١٣٧٦) « ابن أبي عباية » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أبان بن قريش<sup>(٢)</sup> أبو بكر الهيثمي المعروف بابن أبي عباية ، كانت أصوله كثيرة الخطأ إلا أنه كان صالحاً مغفلاً معروفاً بالخير ، توفي سنة ثمان وأربع مائة . ٩

(١٣٧٧) « ابن المعلم العابد » محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفرج الدمشقي الدمشقي العابد المعروف بابن المعلم الذي بنى كهف جبريل بجبل قاسيون ، كان مجاب الدعوة ، قال ابن عساكر : كان قرابةً لنا ، توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة . ١٢

(١٣٧٨) « ابن الدوري » محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر ويقال أبو الحسن الدمشقي النحوي الشاعر المعروف بابن الدوري ، روى الحديث وكتب الكثير بخطه وكانوا يتهمونهم في دينه ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة ، ١٥ ومن شعره<sup>(٣)</sup>

(١٣٧٩) « ابن باكويه الصوفي » محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه أبو عبد الله الشيرازي أحد مشايخ الصوفية الكبار ، سمع وحدث ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مائة .

(٣) بياض في الأصل

(٢) في تاريخ بغداد : قديس

(١) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٧٥

Br. Suppl. 1,770 (٤)

(١٣٨٠) « ابن ريزه » محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن اسحق بن زياد أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريزه ، روى عن الطبراني معجمه الكبير والصغير والفتن لتعيم بن حماد ، وطال عمره وتفرّد في وقته ، قال ابن مَنْدَة ٣ فيه : الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخطّ يعرف طرفاً من النحو واللغة ، روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية ، توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربع مائة ، ورِيْذه بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الذال المعجمة ٦ وبعدها هاء .

(١٣٨١) « المظفر ابن الأفطس » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن مسلمة أبو بكر النُجَيبِي الملقَّب بالمظفَر صاحب بطليوس يعرف بابن الأفطس ، كان أديباً جمَّ المعرفة ٩ جماعةً للكتب لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في ذلك ، وله « التذكرة » في عدة فنون تكون في خمسين مجلداً ، توفي سنة ستين وأربع مائة .

(١٣٨٢) « ابن تومرت » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن تومرت أبو عبد الله الملقَّب بالمهدي المصمودي الهرّغي بالراء الساكنة والغين المعجمة ، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك الغرب ، لقي الغزالي والكياء الهرّاسي وأبا بكر الطرطوشي وجاور بمكة وحصل طرفاً جيداً من العلم ، وكان ورعاً ناسكاً مهيباً متقشفاً مخشوشناً أماراً ١٥ بالمعروف كثير الإطراق متعبداً يتبسم إلى من لقيه ولا يصحب من الدنيا إلا عصا وركوة ، وكان شجاعاً جرئاً فصيحاً عاقلاً بعيد الغور ، وإذا خاف من البطش به خلط في كلامه ليُظَنّ أنه مجنون ، كان قد رأى في منامه أنه شرب البحر ١٨ جميعه كرّتين ، ومن شعره :

(١) EI في مادة Aftasiden . (٢) EI ، Br. Suppl. J,697 في ترجمة ابن تومرت

أَخَذَتْ بِأَعْضَادِهِمْ إِذْ نَآوَا      وَخَلَقَكَ الْقَوْمُ إِذْ وَدَّعُوا  
فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي      وَتُسَمِّعُ وَعِظًا وَلَا تُسَمِّعُ  
فِيَا حَجَرَ الشَّحَذِ حَتَّى مَتَى      تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تُقَطِّعُ ٣  
قِيلَ إِنَّهُ رَأَى فِي الصَّعِيدِ أَوْ بِمِصْرَ أَوْ الْقَاهِرَةَ سَبَّ الصَّحَابَةَ عَلَى بَعْضِ الْمَسَاجِدِ  
مَكْتُوبًا فَقَالَ : مَا هَذِهِ دَارُ سَلَامٍ ، وَأَنْشُد :

ذَرْنِي وَأَشْيَاءَ فِي نَفْسِي مَخْبِئَةً      لِأَلْبَسَنَّ لَهَا دِرْعًا وَجِلْبَابًا ٦  
وَاللَّهُ لَوْ ظَفَّرْتَ كَفِّي بِبَغِيَّتِهَا      مَا كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أَعْنَاقِ الْوَرَى آتِي  
حَتَّى أَطَّهَّرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ نَجَسٍ      وَأُوجِبَ الْحَقَّ لِلْسَادَاتِ إِيجَابًا  
وَأَمْلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِثَتْ      جَوْرًا وَأَفْتَحَ لِلْخَيْرَاتِ أَبْوَابًا ٩  
وَلَمَّا رَكِبَ مِنْ أَسْكَندَرِيَّةٍ فِي الْبَحْرِ مَتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ أَخَذَ يَنْكُرُ عَلَى أَهْلِ السَّفِينَةِ  
وَيُلْزِمُهُم بِالصَّلَاةِ وَالتَّلَاوَةِ وَوَصَلَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ وَصَاحِبُهَا يَحْيَى بْنُ تَمِيمٍ الصَّنَهَاجِيِّ وَقَرَأُوا  
عَلَيْهِ كِتَابًا فِي الْأَصُولِ ، وَكَسَرَ أَوَانِي الْخَمْرِ ، ثُمَّ نَزَحَ إِلَى بَحَايَةِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا إِلَى قَرْيَةٍ ١٢  
يُقَالُ لَهَا مَلَّالَةٌ فَوَجَدَ بِهَا عَبْدَ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيَّ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ تَوَمَرْتِ كَانَ قَدْ  
وَقَعَ بِكِتَابٍ فِيهِ صِفَةُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ رَجُلٌ يَظْهَرُ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ  
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ يَكُونُ مَقَامُهُ وَمَدْفَنُهُ بِمَوْضِعٍ مِنَ الْغَرْبِ يُسَمَّى تَيْ ن م <sup>(١)</sup> لَ وَيَجَاوِزُ ١٥  
وَقْتَهُ الْمِائَةَ الْخَامِسَةَ فَأَلْقَى فِي ذَهْنِهِ أَنَّهُ هُوَ فَمَا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : عَبْدُ  
الْمُؤْمِنِ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ أَنْتَ بَغِيَّتِي فَأَيْنَ مَقْصِدُكَ ؟ قَالَ : الشَّرْقَ لِطَلْبِ الْعِلْمِ ،  
قَالَ : قَدْ وَجَدْتَ عِلْمًا وَشَرْفًا أَصْحَابِي تَتَلَّهَ ، فَوَافَقَهُ فَأَلْقَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ أَمْرُهُ وَأَوْدَعَهُ ١٨  
سِرَّهُ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَنَشْرِ يَشِي بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الشِّينِ  
الْمُعْجَمَةِ وَبَعْدَهَا رَاءَ مَكْسُورَةٍ وَيَاءَ آخِرِ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٍ وَشِينِ أُخْرَى وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ

(١) فِي الْأَمَلِ : م ن

إفريقية فقاوضه فيما عزم عليه فوافقه أتم موافقة وكان الونشريشي فاضلاً أيضاً  
فصيحاً وتفاوضا في ذلك فقال له محمد : أرى أن تكتم ما أنت عليه من العلم والفصاحة  
وتظهر العي والعجز والسكن ، ففعل ذلك ، ثم إن محمداً استدنى من المغاربة أشخاصاً ٣  
أغماراً أجلاداً وكانوا ستة وسار بهم إلى أقصى المغرب ، ثم بعد ذلك اجتمع بعبد  
المؤمن وتوجهوا إلى مرآكش وصاحبها علي بن يوسف بن تاشفين وبحضرة رجل  
يقال ( له ) مالك بن وهيب الأندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع في الإنكار ابن ٦  
تومرت على عاداته وأنكر على ابنة الملك وقصته معها يطول شرحها ، فبلغ خبره  
الملك وأنه يتحدث تغيير الدولة فتحدث مع ابن وهيب فقال : أرى أن تحضره  
وأصحابه ونسمع كلامه بحضور العلماء ، وكانوا مقيمين في مسجد خراب خارج البلد ٩  
فلما حضروا سأله محمد بن أسود قاضي المرية وقال : ما الذي يُذكر عنك في حق  
هذا الملك العادل المنقاد إلى الحق ؟ فقال محمد : الذي نُقل عني قلته ولي من ورائه  
أقوالٌ فهل بلغك يا قاضي أن الحمر تباع جهراً والخنازير تمشي بين المسلمين وأموال ١٢  
اليتامى تؤخذ ؟ وعد من ذلك شيئاً كثيراً فلما سمعه الملك ذرفت عيناه فلم يكلمه  
أحد منهم فقال له ابن وهيب : أخاف عليك من هذا وأرى اعتقاله مع أصحابه  
ويُنْفَق كل يوم عليهم دينار لتكفي شره وإن لم تفعل هذا أنفقت خزائنيك عليه ، ١٥  
فقال وزيره : يقبح عليك أن تبكي من موعظته وتسيء إليه في مجلس واحد ويظهر  
منك الخوف وهو فقير ، فصرفه وسأله الدعاء ، ولما خرجوا قال محمد للجماعة : لا مقام  
لنا بمرآكش مع ابن وهيب ، فتوجهوا إلى اغمات واجتمعوا بعبد الحق بن إبراهيم ١٨  
من فقهاء المصامدة وحكوا له ما جرى فقال : هذا الموضع لا يحميمكم وإن أحصن  
هذه الموضع ( تين ) مَلَّ فاقطعوا فيه بُرْهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له  
ذكره فيما كان اطلع عليه فقصدا المسكان وأكرمهم أهلُه وأنزلهم أكرم نزلٍ ٢١

وسأل الملك عنهم بعد ذلك ف قيل له : سافروا ، فسُرَّ بذلك ، وتسامع أهلُ الجبل بهم وقصدوهم من كلِّ فجٍّ عميق يلتمسون بركةَ محمد ودعائه فكان كلٌّ من استدناه عرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصّه وإن أبى أعرض عنه وكان ٣ أصحاب العقول يبنون من يميل إليه خوفاً من السلطان ، فطال الأمر على محمد وخاف من حلول المنية ورأى بعض أولاد القوم شقراً زرقاً وألوان آبايهم إلى السمرة والسكل فسألهم عن ذلك فأجابوه بعد جهد : إنه علينا خراجٌ للملك فإذا جاء ٦ ممالكهم نزلوا بيوتنا وأخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء ، فقال لهم : والله إن الموت خيرٌ من هذه الحياة ! كيف حالكم مع ناصر يقوم بدفع هذا عنكم ؟ قالوا : تقدّم نفوسنا له من الموت ومن هو ؟ قال : ضيفكم ، يعنى نفسه وكانوا يغالون في ٩ تعظيمه فأخذ عليهم العهود والمواثيق وقال : استعدّوا لحضورهم بالسلاح وإذا جاءوا أجروهم على عادتهم وميلوا عليهم بالخمير فإذا سكروا ادنوني منهم <sup>(١)</sup> ، فلما حضروا فُعل بهم ذلك وأعلموه بأمرهم ليلاً فأمر بقتلهم فأثوا على آخرهم ونجا منهم واحد ١٢ وكان خارج الدار فهرب ولحق بمرآكش وأخبر الملك فندم على فوات محمد وعلم أن الحزم كان ما رآه ابنُ وهيب فجّهز عسكراً إلى وادي تبن ملّ وعلم محمد أن العسكر يحضر إليهم فأمرهم بالتعود على نقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم ١٥ المجاورين فلما وصل العسكر أقبلت الحجارة عليهم مثل المطر من جانبي الوادي ولم يزالوا كذلك إلى أن حان الليل بينهم فرجع العسكر إلى الملك فعلم أنه لا طاقة له بأهل الجبل فأعرض عنهم ، وتحقق ذلك محمد وصنّت له مودة أهل الجبل فأمر ١٨ المونسريشي وقال : أظهر فضايلك وفصاحتك دفعةً واحدةً ، فلما صاؤا الصبح قال : رأيت البارحة في نومي ملكين قد نزلا من السماء وشقّا بطني وغسلاه وحشياه علماً وحكمةً وقرأنا ، فانقاد له كلٌّ صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه ٢١

(١) في وفيات الأعيان : آذنتني بهم

القرآن فقال له محمد : عَجَّلْ لَنَا الْبُشْرَى فِي أَنْفُسِنَا وَعَرِّفْنَا أَسْعَدَاءَ نَحْنُ أَمْ أَشْقِيَاءَ ،  
 فقال : أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ الْمَهْدِيُّ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَمَنْ تَبِعَكَ سَعِدَ وَمَنْ خَالَفَكَ شَقِيَ ،  
 ثم قال : أَعْرَضُ أَصْحَابَكَ حَتَّى أُمَيِّزَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَتَلَ مَنْ خَالَفَ ٣  
 أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَأَبْقَى مَنْ أَطَاعَهُ وَعَلِمَ أَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا لَا يَطِيبُ قُلُوبَ أَهْلِهِمْ فَبَشَّرَهُمْ بِقَبُولِ  
 الْمَلِكِ وَغَنِيمَةِ أَمْوَالِهِ فَسُرُّوا بِذَلِكَ وَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدٌ يَسْعَى وَيَدْبُرُ الْأَمْرَ إِلَى أَنْ جَهَّزَ  
 عَشْرَةَ آلَافٍ فَارِسٍ وَرَاجِلٍ وَفِيهِمْ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ وَالْوَنَشْرِيثِيُّ وَأَقَامَ هُوَ بِالْجَبَلِ وَأَقَامُوا ٦  
 عَلَى حِصَارِ مَرَّأَشٍ شَهْرًا ثُمَّ أَنَّهُمْ كَسَرُوا كَسْرَةً شَنِيعَةً وَهَرَبَ مِنْ سَلَمٍ مَنْ  
 الْقَتْلِ وَكَانَ فِيمَنْ سَلِمَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ وَقُتِلَ الْوَنَشْرِيثِيُّ فَبَلَغَ الْخَبْرَ مُحَمَّدًا وَهُوَ بِالْجَبَلِ  
 وَحَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَأَوْصَى مَنْ حَضَرَ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايِبِينَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ لَهُمْ حَمِيدَةً وَالنَّصْرَ ٩  
 لَهُمْ فَلَا يَضْجِرُوا وَلِيَعَاوِدُوا الْقِتَالَ وَأَنْتُمْ فِي مَبْدَأِ أَمْرٍ وَهُمْ فِي أَوَاخِرِهِ وَأُطْنَبَ فِي  
 الْوَصِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ ثُمَّ إِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَدُفِنَ فِي  
 الْجَبَلِ وَقَبْرُهُ هُنَاكَ يُرَارُ ، وَوُلَادَتُهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ وَأَوَّلُ ١٢  
 ظُهُورِهِ وَدَعَايِهِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَكَانَ رُبْعَةً قَضِيفَ  
 الْبَدَنِ أَسْمَرَ عَظِيمَ الْهَامَةِ حَدِيدَ النَّظَرِ ، قَالَ صَاحِبُ « الْمُعَرَّبِ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ »  
 فِي حَقِّهِ :

١٥

آثَرُهُ تَذْيِيكَ عَنْ أَخْبَارِهِ حَتَّى كَأَنَّكَ بِالْعَيُونِ تَرَاهُ  
 وَكَانَ قُوَّتُهُ مِنْ غَزْلِ أُخْتِهِ رَغِيْفًا فِي كُلِّ يَوْمٍ بِقَلِيلِ سَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ وَلَمْ يَنْتَقِلْ عَنْ  
 هَذَا حِينَ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا ، وَرَأَى أَصْحَابَهُ يَوْمًا وَقَدْ مَالَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَى مَا غَنَمُوهُ ١٨  
 فَأَمَرَ بَعْضَهُمْ ذَلِكَ جَمِيعَهُ وَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَقَالَ : مَنْ كَانَ يَتَّبِعُنِي لِلدُّنْيَا فَمَا لَهُ عِنْدِي إِلَّا  
 مَا رَأَى وَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُنِي لِلْآخِرَةِ فَجَزَاؤُهُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشُدُ :

٢١

تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا خَرَجْتَ إِلَى <sup>(١)</sup> الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَجْرَدُ

(١) كَذَا فِي الْوَفَاةِ وَفِي الْأَصْلِ : مَنْ

وكان يتمثل بقول أبي الطيّب :

إذا <sup>(١)</sup> غاصرت في شرفٍ مَرُومٍ فلا تقنع بما دون النجوم  
فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموت في أمرٍ عظيمٍ ٣  
وبما ناسبه من شعره في هذه المادّة ، ومات ولم يفتح شيئاً من البلاد وإنما قرّر  
القواعد ورتّب الأحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في  
ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف العين . ٦

(١٣٨٣) « الحزنيل » محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي الملقّب بالحزنيل أبو  
عبد الله أحد رواة الأخبار والنسّابين والثقات ، روى عن ابن السكّيت « كتاب  
سرفات الشعر » وهو كثير الرواية عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، ذكره محمد بن إسحاق <sup>(٢)</sup> ، ٩  
وله « كتاب الجمر واسمايها » ، وهو الذي يقول في أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف  
وقد مدحه فتوانى عن صلته :

لا تقبل المدح ثم تُعوّقه فتنام والشعراء غير نيامٍ ١٢  
وأعلم بأنهم إذا لم يُنصفوا حكموا لأنفسهم على الحكم  
ومدح المعتمد وأخاه الموفق .

(١٣٨٤) « أبو الخير المروزي » محمد <sup>(٣)</sup> بن عبد الله الضرير المروزي أبو الخير ، ١٥  
كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً ، تفقه على القفال وبرع في الفقه واشتهر بالأدب والنحو  
واللغة وصنّف فيها ، وتوفى سنة ثلث وعشرين وأربع مائة ، قال السمعاني في « كتاب  
مرو » : كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بصحبة الإمام أبي بكر  
القفال ، سمع الحديث منه ومن أبي نصر اسمعيل بن محمد بن محمود الحمودي ، وروى  
عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني ، ومن شعره :

(١) شرح المعبري ٢ ص ٣٥٦ (٢) الفهرست ص ١٠٨ (٣) معجم الأدباء ٧ ص ١٩ ،  
بغية الوعاة ص ٦٢

تَنَافَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ      فَمَا بَيْنَهُمَا شَكْلُ  
 هُمَا كَالْوَرْدِ وَالزَّرَجِ ————— س لَا يَحْوِيهِمَا فَصْلُ  
 فَعَقْلٌ حَيْثُ لَا مَالٌ      وَمَالٌ حَيْثُ لَا عَقْلٌ ٣

(١٣٨٥) «الوراق الكرمانى» محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد بن موسى السكرمانى الوراق أبو عبد الله ، مات بعد سنة ثلث مائة ، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة من أصحاب ثعلب ، ذكره محمد بن إسحق<sup>(٢)</sup> ، وكان مليح الخطّ صحيح النقل ٦ يرغب الناس فى خطّه وكان يورق بالأجرة ، وله : «كتاب ما أغفله الخليل فى العين» و «ما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل» و «الجامع فى اللغة» ، «كتاب فى النحو» لم يتمّ ، و «الموجز فى النحو» ، وكان يخلط المذهبين. ٩

(١٣٨٦) «أبو الحسن الوراق» محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوي ، مات سنة إحدى وثمانين وثلث مائة ، كان فى طبقة أبي طالب العبدي وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافى ، وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سمّاه «الفصول فى ١٢ نكّات الأصول» ، شرح مختصر الجرمي الأصغر سمّاه «الهداية» و «كتاب العلل فى النحو» ، قال ياقوت : بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السيرافى فنسبه هو إلى نفسه. ١٥

(١٣٨٧) «أبو الحسن العجلي» محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن حمدان الدنقى العجلي أبو الحسن النحوي من أصحاب علي بن عيسى الربيعي ، كان فاضلاً بارعاً ، شرح ديوان المتنبيّ فى عشر مجلدات ، قال السلفي : وقفت على نسخة مقروءة عاينه فى سنة ستين ١٨ وأربع مائة بمصر وعليها خطّه وأظنه كان مقيماً بمصر كذا ذكر السلفي ، قال ياقوت :

(١) معجم الأدباء ٧ ص ١٩ ، بغية الوعاة ٦٠ (٢) الفهرست ص ١١٨

(٣) بغية الوعاة ص ٥٥

(٤) بغية الوعاة ص ٥٣

ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلقني والله أعلم .

- (١٣٨٨) « أبو بكر ابن العربي الفقيه » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر ابن العربي المَعافري الأندلسي الاشبيلي الحافظ أحد الأعلام ، ولد سنة ثمان وستين ، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالي ورأى غيرها من العلماء والأدباء وكذلك لقي بمصر والإسكندرية جماعة من الأسيان ، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع ثاقب الذهن في تمييز الصواب نافذاً في جميعها ، ودخل إلى الغرب بعلم جم لم يدخل به غيره واستقضى ببلده وانتفع به أهلها لأنه كانت له رهبة على الخصوم وسورة على الظلمة ، ومن تصانيفه: « كتاب عارضة الأخوذي في شرح الترمذي » و « التفسير » في خمس مجلدات وغير ذلك في الحديث والأصول والفقه ، وكان أبوه من وزراء الغرب وكان فصيحاً شاعراً وتوفي والده بمصر منصرفاً عن الشرق سنة ثلث وتسعين وأربع مائة ، وتوفي أبو بكر صاحب الترجمة بمدينة فاس سنة ثلث وأربعين وخمس مائة .

١٢

- (١٣٨٩) « الحراني المعدل » محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد المعدل أبو عبد الله الحراني ثم البغدادي ، سمع جماعة وروى عنه ابن الجوزي ، جمع كتاباً سماه « روضة الأدباء » وله شعر ، وهو آخر من مات من عدول القاضي أبي الحسن ابن الدامغانى ، توفي سنة ستين وخمس مائة .

- (١٣٩٠) « أفضل الدولة طبيب نور الدين » محمد بن عبد الله بن مظفر الباهلي الأندلسي ثم الدمشقي أبو المجد بن أبي الحكم رئيس الأطباء بدمشق الملقب بأفضل الدولة طبيب نور الدين الشهيد ، كان يقدمه ويرى له ورد إليه أمر الطب بمارستانه بدمشق ، ولم يذكره ابن أبي أصيبعة ، وكان بارعاً في الطب يعرف

الهندسة ويجيد اللعب بالعود وصنع له أرغماً وبالغ في تحريره وكان يعرف الموسيقى ،  
توفي سنة سبعين وخمس مائة أو ما قبلها .

- (١٣٩١) « القاضي كمال الدين الشهرزوري » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن القسم ٣  
بن المظفر بن علي قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل ابن أبي محمد الشهرزوري ثم  
الموصلي الفقيه الشافعي ويُعرفون قديماً ببني الخراساني ، تفقه ببغداد على أسعد الميهني  
وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزيني ، وولي قضاء بلده وكان يتردد إلى ٦  
بغداد وخراسان رسولاً من أتابك زنجي ثم إنه وفد على نور الدين فبالغ في إكرامه  
وجهره رسولاً من حلب إلى الديوان العزيز ، وبني بالموصل مدرسة وبمدينة النبي  
ﷺ رباطاً ، وولاه نور الدين قضاء دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان ٩  
وغير ذلك ، فاستناب ابنه أبا حامد بحلب وابن أخيه القسم بحماة وابن أخيه الآخر  
في قضاء حمص ، وحدث بالشام وبغداد وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً ،  
وكان أديباً شاعراً ظريفاً فكّه المجلس أقره صلاح الدين على ما كان عليه ، ١٢  
وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ودفن بجبل قاسيون ومولده سنة اثنتين وتسعين  
وأربع مائة ، ومن شعره قوله :

ولقد أتيتك والنجوم رَوَّاصدٌ      والفجر وهم في ضمير المشرق ١٥  
وركبتُ للأهوال كلَّ عَظيمةٍ      شوقاً إليك لعلنا أن نلتقي

- قال العماد الكاتب : قوله « والفجر وهم في ضمير المشرق » في غاية الحسن  
مما سمح به الخاطر اتفاقاً سابق الكمال إسرافاً وإشراقاً ، وتذكرتُ<sup>(٢)</sup> قول أبي يعلى ١٨  
ابن الهبرية الشريف في معنى الصبح وإبطائه :  
كم ليلةً بتْ مطوياً على حرقٍ      أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني

- والصبحُ قد مَطَلَ الشَّرْقُ العيونَ به  
وأورد العِصَادَ للقاضي كمال الدين أيضاً :
- ٣ أنيخاً جالي بأبوابها وحُطّاً بها بين حُطّابِها  
وقولا لخمّارها لا تبِعْ سوايَ فإنيَ أُولى بها  
فإنا أناسٌ نَسُومُ المدام بأموالها وبألبابِها  
وأورد له أيضاً قوله :
- ٦ سبّينا الجاشِريّة للبرايا وأكببنا نَعْبَ على البواطِي  
وعلمّناهم الرطلَ السَكيِرا وعطّلنا الأداة والمُديرا  
وأورد له أيضاً :
- ٩ قلتُ له إذ رآه حيّاً خفي نَحولاً عن المنايا  
ولامه وأعتدى جدالاً أعرَضَ عن حُجّتي وقالاً  
الطيفُ كيف أهتدى إليه قلتُ خيالاً لقي خيالاً
- ١٢ وكتب إلى ولده محي الدين وهو بحلب :  
عندي كتابُ أشواقٍ أجهّزها إلى جنابك إلا أنّها كتبُ  
ولي أحاديثٌ من نفسي أُسرّ بها إذا ذكرُتك إلا أنّها كذبُ  
ولما كبر وضعف كان ينشد في كلّ وقت قولَ ابن أبي الصقر الواسطي :  
ياربِّ لا تُخَيِّني إلى زمنٍ أكون فيه كلاًّ على أحدٍ  
خُذْ بيدي قبل أن أقولَ لَمَنْ ألقاه عند القيام خُذْ بيدي
- ١٨ وقد تقدّم ذكر ولده محي الدين محمد<sup>(١)</sup>

(١٣٩٢) « ابن أبي العجايز » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسين

الدمشقي يعرف بابن أبي العجايز الأزدي ، سمع الحديث ، وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وأربع مائة ، وكان ثقة .

(١٣٩٣) « الفقيه أبو علي البغدادي » محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو ٣  
علي الفقيه البغدادي ، أصله من بسطام ، توفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة في شهر  
رجب ، من شعره :

عَلَى تِلْكَ الْعِرَاصِ بِجَرَجَرَايَا      مِنْ الْأَنْوَاءِ أَنْوَاعُ التَّحَايَا ٦  
دِيَارُ كُنْتُ آلَفَهَا وَأَغْشَى      بِهَا هَيْفَاءُ وَاضِحَةُ الثَّنَايَا  
فَغَيَّرَ آيَهَا صَرْفُ اللَّيَالِي      وَبَدَّلَ أَهْلَهَا بِالْقُرْبِ نَايَا  
غَدَتُ أَيُّمُهَا سُودًا . وَكَانَتْ      لِيَالِينَا بِهَا بَيْضًا وَضَايَا ٩  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ زَيْدُونَ :  
حَالَتْ لَفَقْدِكُمْ أَيُّمُنَا فَعَدَتْ      سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِيَالِينَا  
وَمِنْ شَعْرِهِ :

مَا مِحْنَةٌ إِلَّا لَهَا غَايَةٌ      فِي تَنَاهِيهَا تَقْضِيهَا ١٢  
فَأَصْبِرْ فَإِنَّ السَّعْيَ فِي دَفْنِهَا      قَبْلَ التَّنَاهِي زَيْدٌ فِيهَا  
لَوْ قَالَ : « فَإِنَّ السَّعْيَ فِي نَقْصِهَا » كَانَ أَحْسَنَ ١٥

(١٣٩٤) « أخو أبي العلاء المعري » محمد بن عبد الله بن سليمان هو أبو المجد  
التنوخى المعري وهو أخو أبي العلاء أحمد المعري المشهور وسوف يأتي ذكره إن  
شاء الله تعالى في الأحمدين في مكانه ، وأبو المجد هذا هو الأكبر من أخيه أبي العلاء ١٨  
وله أخ آخر اسمه عبد الواحد يأتي ذكره ، ومن شعر محمد أبي المجد المذكور :

كِرْمُ الْمُهَيِّمِ مِنْهُنَّ أَمَلِي      لَا نَيْتِي أَرْجُو وَلَا عَمَلِي  
يَا مُفْضِلًا جَاءَتْ فَوَاضِلُهُ      عَنْ بُغْيَتِي حَتَّى أَنْقُضِيَ أَجَلِي ٢١

كم قد أفضت عليّ من نِعَمٍ      كم قد سترت عليّ من زَلَلٍ  
إن لم يكن لي ما ألوذ به      يومَ الحساب فإنّ عفوك لي

(١٣٩٥) « قاضي المعرة » محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان القاضي ٣  
أبو المجد التنوخي المعري حفيد أبي المجد أخي أبي العلاء المعري المقدم ذكره ،  
كان أبو المجد هذا فاضلاً أريباً مفتياً على مذهب الشافعي قاضياً بالمعرة إلى أن  
دخلها الفرنج فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلث وعشرين ٦  
وخمس مائة ، وله ديوان شعر ورسايل ، ومن شعره وقد فارق المعرة وغلاماً  
اسمه شعياً :

زمان<sup>(١)</sup> غاضَ أهلُ الفضل فيه      فسقياً للحمام به ورغياً ٩  
أساوي بين أتراكٍ ورومٍ      وقد أحبّة ورفاقٍ شعياً  
قال العباد الكاتب : وقد سبقه الوزير المعري إلى هذا المعنى لما تغيّرت عليه

الوزارة وتغرب وكان معه غلام يقال له داهر فقال : ١٢

كفى حزناً أني مقيمٌ ببلدةٍ      يعالمني بعد الأحبة داهرُ  
يحدثني ممّا يجمعُ عقله      أحاديثَ منها مستقيمٌ وجايرُ

وقال أسامة بن مُنقذ : لما بُليتُ بفرقة الأهل كتبتُ إلى أخي استطرُدُ ١٥  
بغلاميّ أبي المجد والوزير المعري اللذين ذكراهما :

أصبحتُ بعدك يا شقيقَ النفس في      بحريّ من الهمّ المبرح زاخِرُ  
متفرّداً بالهمّ من لي ساعةٌ      برفاقٍ شعياً أو غلالة داهرِ ١٨  
ومن شعر القاضي أبي المجد :

ما زال يَخدع قلبي سحرُ مُقلتهِ      ويستقيد له حتى تملكه

(١) وراجع معجم الأدباء في ترجمة أبي العلاء المعري

وإنَّ يوماً أراه فيه أحسبهُ      أسرَّ يوماً من الدنيا وأبركهُ  
ومنه :

ويوم دَجِنِ خانتَه أنجمهُ      في الصحو والغيم فهو مشتركُ ٣  
كأتما الشمس والرداذ معاً      فيه بكاء يشوبه ضحكُ  
ومنه :

إذا جانبَ مقتدرًا عليها      كبار ما جنت كفُّ الأثيمِ ٦  
فلا تستكثري لعمي فإني      سأقدم في الحساب على كريمِ

(١٣٩٦) « أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء » محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر  
بن رئيس الرؤساء أبي القسم علي بن المسلمة أبو الفرج وزير العراق ، سمع وروى ، ٩  
كان أولاً أستاذ دار المفتى والمستنجد ووزر للمستضيء ، وكان فيه مروءة وإكرام  
للاعلاء ، عُزل من الوزارة ثم أعيد إليها ، وخرج من بيته حاجباً فضر به أحد  
الباطنية على باب قطفنا أربع ضربات فحمل إلى داره ولم يسمع منه إلا الله ، ومات ١٢  
سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة .

(١٣٩٧) « ابن الجَدِّ » محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجدِّ أبو بكر  
الفهرري الاشبيلي الحافظ الفقيه ، أصله من لبلة بالبلاء الموحدة ، سمع أبا الحسن ١٥  
ابن الأخضر وبحث عليه سيبويه وأخذ عنه اللغات ، توفي سنة ست وثمانين وخمس  
ماية ، أورد له ابن بسام في « الذخيرة » قطعاً من رسايله ونظمه ، فن شعره ما  
كتبته إلى الوزير ابن القصيرة : ١٨

سألقى بحدِّ الصبر صمَّ خطوبه      وإن صيغَ فيها الشيبُ من حدقِ النبيلِ  
منها :

روى لي أحاديث المني فيه غضةً      ولكنّها لم تخلُ من غلطِ النقلِ ٢١

وجادَ بقرب الدار غير مُتممٍ  
ويا ربَّ جودٍ قدَّ من شيمِ البخلِ  
منها :

سأبعثُ طينبي كلَّ حينٍ لعلَّه  
يصادف ... (١) خيالك ما يُسلي ٣  
ودونك من روض السلام تحيةً  
تنسِّيكَ غصَّ الوردي راحة الطلِّ

قال ابن بسّام : قوله « ويا ربَّ جود » البيت يشبه قول الآخر :

الدهر ليس له صنيعٌ يُشكرُ  
شربٌ له يصفو وشربٌ يكدرُ ٦  
يهبُ القليلَ وقد نوى استرجاعه  
هبةُ البخيلِ أقلُّ منه وأنزرُ  
وكان هذا من قول بشار :

أما البخيل فلستُ أعذلهُ  
كلُّ امرئٍ أعطى على قدره ٩

(١٣٩٨) « ذخيرة الدين ابن القاييم » محمد بن عبد الله ذخيرة الدين ولي العهد  
ابن أمير المؤمنين القاييم ، خطب له بولاية العهد سنة أربعين ولُقّب ذخيرة الدين ،  
فأدركه أجله في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، كان قد ختم ١٢  
القرآن وحفظ الفقه والعربية والفرائض ، قال ابن النجار : وخلف جارية حاملًا  
فولدت له ابنًا وهو أمير المؤمنين أبو القسم عبد الله المقتدي بأمر الله .

(١٣٩٩) « أبو جعفر الإسكافي » محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي ١٥  
وإسكاف ناحية ، أديب شاعر ، أورد له الثعالب في « التتمة » (٢) :

ورجسٍ قدَّ له القدَّ من  
زبرجدٍ في قدر شبرين  
فالورق الغصَّ مصوغٌ (٣) له  
من ورقٍ والعينُ من عينِ ١٨  
قلت : وما أحسن قول التلعفري :

(١) بياض في الأصل (٢) تنمة البتية ٢ ص ٤٥ (٣) في الأصل : موضوع

قد أكثر الناسُ في تشبيههم أبداً  
وما أشبهه بالعين إن نظرتُ  
وأورد للإسكافي :

٣

فرشتُ لشبيي أجلَّ البساطِ  
فقلتُ لنفسِي لا تنكريه  
وأورد له أيضاً :

٦

الله أشهدُ والملايك أنِّي  
نفسِي فداؤك<sup>(١)</sup> لا تقدرِي بل أرى  
وأورد له أيضاً :

٩

نفسِي فداؤك وهي غير عزيزةٍ  
ولقد بقي الخزُّ الثمينَ أذاتهُ  
في جنبِ نفسك وهي جدُّ عزيزِ  
في وقته كفُّ من الشؤنيزِ

(١٤٠٠) محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله الخطيب الإسكافي أبو عبد الله اللغوي ، صاحب ١٢  
التصانيف أحد أصحاب الصاحب ابن عباد وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري ،  
قال الصاحب ابن عباد : فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حايكٌ وحلاجٌ وإسكافٌ  
فالحيك أبو علي المَرْزُوق والحلاج أبو منصور ابن ماشدة والإسكاف أبو عبد الله ١٥  
الخطيب ، ومن تصانيفه : « كتاب الغرّة » يتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب ،  
« كتاب غلط كتاب العين » ، « كتاب مبادئ اللغة » وهو أشهر كتبه ،  
و « كتاب شواهد سيبويه » و « كتاب نقد الشعر » و « كتاب دُرّة ١٨  
التنزيل وغرّة التأويل » ، « كتاب لطف التدبير في سياسات الملوك » .

(١) في التمهة : وفاؤك (٢) معجم الأدباء ٧ ص ٢٠ ، بنية الوعاة ص ٦٣ ، Br. Suppl. 1,491

(١٤٠١) « قاضي القضاة الناصحي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن الحسين قاضي القضاة أبو بكر الناصحي الديسابوري ، أفضل أهل عصره في أصحاب أبي حنيفة وأوجههم مع حظّ وافر من الأدب وحفظ الأشعار والطبّ ، توفي سنة خمس وثمانين ٣ وأربع مائة ، قال ابن النجار : كان مناظراً جديلاً عالماً له يدٌ في الكلام وله حظّ وافر من الأدب يحفظ أشعاراً كثيرة وكان يذهب إلى الاعتزال ، سمع أبا سعيد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري<sup>(٢)</sup> وأبا إبراهيم ٦ اسمعيل بن إبراهيم النصر باذي وغيرهم ، قدم بغداد وحدث بها ، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو القسم ابن السمرقندي وأبو بكر ابن الزاغوني .

(١٤٠٢) « ابن عبد الحكم الشافعي » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن عبد الحكم ٩ بن أعين بن ليث الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد ، لزم الشافعي مدةً وثقّه به وبأبيه عبد الله وغيرهما ، روى عنه النسائي وابن خزيمة ، وثقه النسائي وقال مرة : لا بأس به ، وكان الشافعي معجباً به لذكائه وحرصه على الفقه ، وحمل ١٢ في محنة القرآن ( إلى بغداد ) ولم يُجب وردّ إلى مصر وانتهت إليه رياسة العلم في مصر ، له تصانيف منها : « أحكام القرآن » و « الردّ على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة » و « الردّ على أهل العراق » و « أدب القضاة » ، توفي سنة ثمان وستين ١٥ وماتين ، وقال ابن خلكان<sup>(٤)</sup> : سنة ثمانين وماتين ، وقال ابن قانع : سنة تسع وستين ، قال المزني : كُنّا نأتي الشافعي فنسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن ( عبد ) الحكم فيصعد به ويطيل المكث وربّما تغدّى معه ثم نزل فيقرأ علينا ١٨ الشافعي فإذا فرغ من قراءته قرّب إلى محمد دابّته فركبها واتبعه الشافعي بصره فإذا

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٦٤ ، الفوائد البهية ص ١٧٩ (٢) في الأصل : الحيزي

(٣) Br. Suppl. 1, 228 (٤) في وفیات الأعيان ١ ص ٥٧٨ : سنة ٢٦٨

غاب شخصه قال : وددت لو ان لي ولداً مثله وعليّ ألف دينار لا أجد لها قضاءً ، وقال  
القضاعي في « كتاب الخطط » : محمد هذا هو الذي أحضره ابن طولون في الليل إلى  
جُبّ سقايته بالمعافر لما توقّف الناس عن شرب ما فيها والوضوء به فشرّب منه وتوضأ ٣  
فأعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجهه إليه بصلّة والناس يقولون إنه المزني  
وليس بصحيح .

(١٤٠٣) « وراق الربيع » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن مخلد الاصبهاني ، رحل وسمع ٦  
ويعرف بوراق الربيع ، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

(١٤٠٤) « اليوسفي الكاتب » محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القسم  
بن صبيح أبو الطيّب اليوسفي الكاتب ، من بيت مُعَرِّق في الكتابة والبلاغة ٩  
والترسل والنظم والنثر ، وجده أحمد بن يوسف كان وزير المأمون ، وأبو الطيّب هذا  
سمع من علماء البصرة دماذ والمازني واشباههما وكان يكتب ليعحي بن عيسى بن منارة  
وأظنه القليل في ابن ميادة يهجوّه :  
١٢

تَكَسَّبْتَ بَعْدَ الْفَقْرِ مَا لَمْ تَمْنَهُ      وَلَا دُونَهُ فِيمَا مَضَى كُنْتَ تَأْمَلُ  
وَنَفْسُكَ تِلْكَ النَّفْسُ أَيَّامَ فَقْرِهَا      وَأَنْتَ بِهَا مَا عِشْتَ فِي النَّاسِ خَامِلُ

(١٤٠٥) « المهلبى البحراني » محمد بن عبد الله بن العباس المهلبى أبو عبد الله ١٥  
البحراني ، شاعر مجيد ، قال ابن النجّار : كتب عنه شجاع الذهلي وأبو نصر ابن  
المجلى وأبو البركات ابن السقطي ، وأورد له قوله من قصيدة :

هَوَاكُم بِأَعْلَى الشَّامِ يَارْكَبُ فَأَنْزَلُوا      فَإِنَّ هَوَايَ قَلْبِي بِرَحْبَةِ مَالِكِ ١٨  
ذَرُونِي أَقْضُ مِنْ مُقْلَتِي كُلِّ عِبْرَةٍ      عَمَى الْبَيْنُ يَرْضَى بِالدَّمُوعِ السَّوْفَاكِ



وتطلبهم مُقلتي دائماً وهم من سحاجرها في السواد  
ومنه :

لا بدّ للأحباب من فرقةٍ وكلّ مصحوب وأصحابه ٣  
فمن يمتّ يفقره أحبابه ومن يعيش يُرَزَّ بأحبابه  
توفي سنة ستين وخمس مائة .

(١٤٠٨) « ابن بلبل الزعفراني » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن ٦  
يزيد بن هرون أبو عبد الله الزعفراني ويعرف بابن بلبل <sup>(١)</sup> ، كان صالحاً ثقة قال :  
رأيت النبي ﷺ في المنام في سنة نيف وتسعين وماتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير  
فقلت : يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك بياض إلاّ شعرات بيض ، ٩  
فقال : ذلك لدخول سنة ثلث مائة ، حدث عنه الدارقطني وكان صدوقاً ، توفي سنة  
ثلث وعشرين وثلث مائة .

(١٤٠٩) « العالوي » محمد <sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن ١٢  
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال من قصيدة :

ولقد توسّط في الأرومة منزل وسطاً فصار مُوازياً للكوكب  
تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ هل رأيت لمعشري في الحرب عند وقودها المتلهّب ١٥  
فلنا المكارم ما بقين وما لها عنّا إذا ذكر الندى من مذهب

(١٤١٠) « أبو طالب الجعفري » محمد <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن  
اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، شاعر مقلّ تزلّ الكوفة فلما جرى بين ١٨  
الطالبيين والعبّاسيين ما جرى قال أبو طالب هذا :

(١) كذا في الأصل والذي في تاريخ بغداد ٥ ص ٤٦ ؛ ؛ بلبل

(٢) معجم الشعراء ص ٣٤

(٣) معجم الشعراء ص ٣٥

بني عَمَّنَا لَا تَذْمُرُونَا سَفَاهَةً      فَيَنْهَضُ فِي عِصْيَانِكُمْ مَنْ تَأَخَّرَا  
وإن ترفعوا عنّا يدَ الظلم تخبنوا      لطاعتكم منّا نصيباً مؤخراً  
وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا      ليوثاً ترى وِرْدَ المنية أعذرا ٣

(١٤١١) «الناجحون الأعمى» محمد بن عبد الله الناجحون الضرير ، قال ابن رشيقي : هو من أبناء قفصة خرج منها صغيراً ، كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات ، ولم يكن له صبرٌ على النبذ وكان يعلم الصبيان ، رأته ٦ في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول للصبيان :

يا فِرَاحَ المَزَابِلِ      وَنِسَاجَ الأَرَاذِلِ  
إِقْرَءُوا لَا قَرَأْتُمْ      غَيْرَ سِحْرِ وَبَاطِلِ ٩  
رَوْحَ اللَّهِ مِنْكُمْ      عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ

أطعم طعاماً فمات منه مبطوناً بالحضرة سنة أربع عشرة وأربع مائة مشرفاً على الستين واتهم به جماعة ممن كان هجاءه . ١٢

(١: ١٢) «أبو طالب المستوفي» محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله أبو طالب المعروف بالبغدادزي المستوفي ، أورد له الثعالبي في «التتمة» بعدما قال كان أديباً كاتباً حاسباً ، قوله في قايد اسمه فولاذ : ١٥

قَالُوا امْتَدِّحْ فُوْلَاذَ تُسَعِّدْ بِهِ      فَالْحُرَّ بِالأَحْرَارِ يَعْتَاذُ  
فَقُلْتُ لَا يَغُرُّكُمْ بِرُّهُ      فَإِنَّهُ فِي اللُّؤْمِ أُسْتَاذُ  
لَوْ أَنَّهُ الزَّبِيقُ لَمْ يَجِرْ لِي      فَكَيْفَ يَجْرِي وَهُوَ فُوْلَاذُ ١٨

(١٤١٣) محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري الزاهد ، كان جلال الدولة

يزوره ، سألَه يوماً في مكس كان يؤخذ في الملح مقداره في كلِّ سنة ألفا دينار  
فسامح به ، قال أبو الوفاء الواعظ : مُحِلَّتْ إلى الدينوري وقد رمدت عيني  
وكان الرمد يعتريها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقمتُ ستين سنة لم  
أرمد ، ولما توفي سنة ثلثين وأربع مائة احتفل الناس بجنائزته .

(١٤١٤) « الشاه بُوري الواعظ » محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين  
بن علي الظريف ابن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله ٦  
الفارسي أبو الحياة ابن أبي القسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه بُوري الواعظ  
من أهل بلخ ، قال ابن النجار : هكذا رأيت نسبه بخطَّ يده ورأيت بمصر جزءاً  
فيه من أمالي الباخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم ٩  
يظهر ذلك في العراق ، سافر في طلب العلم وجال في خراسان وما وراء النهر وخوارزم  
والعراق وبغداد والشام ومصر ، وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكان  
يعظمه ويُجلِّه ويعجب بكلامه ، وكان مليح الشكل مليح الوعظ حسن الإيراد ١٢  
رشيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يدٌ بأسطة في تنميق الكلام وتزويقه  
وله قبول تامٌّ من الأعوام ، ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وتسعين  
 وخمس مائة ، قال ابن النجار : وكان يرمي بأشياء منها شرب الخمر وشرى الجواري ١٥  
المغنيات وسماع الملاحية المحرّمات وأخرج عن بغداد مراراً لأجل ذلك وكان يميل  
إلى الرفض ويُظهره والله يعفو عنا وعنه ، ومن شعره :

دع عنك حديث من يُمنِّيكَ غداً وأقطعَ زمنَ الحياةِ عيشاً رغداً ١٨  
لا ترجُ هوى ولا تُعجلَ كَمداً يوماً تُضمِّيه لا تراه أبداً  
وكتب يوماً رقعةً إلى الحافظ السلفي وكتب على رأسها : فَرَّاشُ لَمعة  
وَفَرَّاشُ شَمعة ، فأعجب السلفي بها وكان يكرِّرها ، وكان يدسُّ سبَّ الصَّحابة في ٢١

كلامه مثل قوله : قال عليّ يوماً لفاطمة وهي تبكي : لم تبكين ؟ أخذت منك قدك أغصبتك حقك أفعلت كذا أفعلت كذا ؟

(١،١٥) « الكاتب باح » محمد بن عبد الله بن غالب أبو عبد الله الأصبهاني ٣ الكاتب الملقب بباح بباء موحدة بعدها ألف ثم حاء مهملة لقّب بذلك لقوله من أبيات : باح بما في الفؤاد باحا ، من أصبهان قدم بغداد وكان كاتباً لأبي ليلى أحد كهراء الديلم وهو صاحب الرسائل ، ذكره عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر ٦ في « كتاب بغداد » وقال : مترسل شاعر مجيد وله مديح في المعتمد والموفق واسماعيل بن بلبل الوزير ، له من قصيدة :

وفي المشيب لو أني كنت مُنْزَجراً  
عن الصبي والتصابي كلّ منزجرٍ ٩  
لا عُدْرَ للمرء في حال المشيب إذا  
لم يُنْ نَظِرْهُ عن فتنة النظرِ  
وله من التصانيف : « كتاب جامع الرسائل » جزأه ثمانية أجزاء وأضاف إليه بعد ذلك تاسعاً وسماه « الكتاب الموصول » نثره بالنظم ، و « كتاب التوشيح والترشيح في نقض التسوية بين الشعراء » ، « كتاب الخطب والبلاغة » ، « كتاب الفقر » ، وقال في ابن الخاقاني :

لا تَمْنَعَنَّ حَيَّ إِزَارَكَ سَيِّدِي  
وَأَبْحَ فِرَاشَكَ مَنْ أَرَادَ طَرِيقَهُ  
فَلْيَبْلُغَنَّكَ مِنْ جَمِيلٍ تَغَافُلِي  
مَالِي أَرَوَّعُ بِالْقُرُونِ كَأَنِّي  
وَقَالَ أَيْضاً :

أبدى الصدودَ وأظْهَرَ الهجرانا  
ظيُّه أبا ح فَوَادِي الأحرانا  
أعلمته أني علمتُ بِجُرْمِهِ  
فَعَدَا عَلَيَّ لَظْمَهُ غَضَبَانَا ٢١

يأسيدي إن كان وصلك قد ثنى عني رضاك وسامني الهجرانا  
فقد أرتضيتُ بأن تراجع وصلتي وأكون فيك مكشخفاً قرنانا

(١٤١٦) « الحافظ مطين » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن سلمان الحافظ أبو جعفر ٣  
الحضرمي الكوفي ، مطين مفعّل من الطين ، كان أُوحد أوعية العلم ، سئل عنه  
الدارقطني فقال : ثقة جبل ، صنّف « المسند » و « التاريخ » ، قال أبو بكر  
ابن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطين مائة ألف حديث ، قال : كنتُ صبيّاً ٦  
ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونحوض فيطينون ظهري فبصر بي  
يوماً أبو نعيم فلما رآني قال : يا مطين لا تحضر مجلس العلم ، فاشتهر بذلك ، توفي  
سنة سبع وتسعين وماتين . ٩

(١٤١٧) « ابن أبي الشوارب » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك  
ابن أبي الشوارب القاضي الأموي ويعرف بالأحنف ، كان يخلف أباه على القضاء  
ببغداد وكان سريّاً جليلاً واسع الأخلاق كثير الإحسان قريباً من الناس ، توفي يوم ١٢  
السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً سنة إحدى وثلاث مائة ودفن بباب الشام .

(١٤١٨) « اليعقوبي » محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان  
مولي بني سليم هو أبو عبد الله ، وجدّه يعقوب وزير للمهدي وسيّأتي ذكره إن شاء ١٥  
الله تعالى ، كان اليعقوبي صديق سعيد بن حميد فوصله بالحسن بن محمد وهو خليف  
ماجن وكان يصف نفسه بالتّطعيل والجوع والفقر والأبنة وهو القائل :

وَدَعَ<sup>(٤)</sup> المشيبُ شراستي وعُرامي ومرتى الجفون بمسبل سجام ١٨  
وصبغتُ ما صبغ الزمان فلم يَدُم صبغي ودامت صبغة الأيام

(١) تذكرة الحفاظ ٢ ص ٢٣٤ (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٣٥ (٣) معجم الشعراء ص ٤٤٦

(٤) في المعجم : وزع

وقال :

مستى بقيت نعمة<sup>١</sup>      لذي نعمة لم تزل  
و هل بقيت حالة<sup>٢</sup>      على أحد لم تحل<sup>٣</sup>  
أرانا لأيدي الردى      وأيدي المنايا نفل<sup>٤</sup>

وقال :

أمن بعد أن أفنيت سبعين حجة<sup>٥</sup>      ولم تؤنسوا رُشدي أنهنه بالزجر<sup>٦</sup>  
ومن لم ترعه الحادثات بصرفها      فلا ترج منه رُشدة آخر الدهر

وقال :

إلى كم لا تتوب من الخطايا      وقد ناجاك بالصمت المشيب<sup>٧</sup>

(١٤١٩) محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني مولاهم ، وهو شاعر وأبوه شاعر وجدّه شاعر وابنه عبد الله بن محمد شاعر قاله أبو هفان .

(١٤٢٠) « مكحول البيروني » محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب<sup>٨</sup> البيروني الحافظ مكحول ، كان من الثقات المشهورين ، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة .

(١٤٢١) « الصيرفي الشافعي » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله أبو بكر الصيرفي<sup>٩</sup> الشافعي البغدادي ، أخذ الفقه عن أبي سريج واشتهر بالحذق في النظر وفي القياس وعلم الأصول وله مصنفات في الأصول والفروع وفي الأصول في الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله ، قال القفال في كتابه الذي صنّفه في أصول ( الفقه ) : إن أبا<sup>١٠</sup> بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا

(١) معجم الشعراء ص ٤١٦ (٢) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٤٠٦

لشروع في علم الشروط وصنّف فيه كتاباً أحسن فيه كلّ الإحسان ، انتهى . وله وجهٌ في المذهب ومن غرايبه إيجاب الحدّ على من وطئ في النكاح بلا وليٍّ إذ كان يعتقد تحريم ذلك ، توفي سنة ثلثين وثلث مائة .

٣

(١٤٢٢) « الصّفار » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الأصفهاني الصّفار ، قال الحاكم : محدّث عصره مجاب الدعوة ، توفي سنة تسع وثلثين وثلث مائة .

٦

(١٤٢٣) « البزاز المحدث » محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعي البزاز المحدث ، قال الخطيب : كان ثقة حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً ولما منع بنو بويه من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا بسبّ السلف على أبواب المساجد كان أبو بكر يحدّث بفضائل الصحابة في الجامع قرابةً إلى الله تعالى ، قال الدارقطني : هو الثقة المأمون الذي لم يُعزَز بحال ، توفي سنة خمس وخمسين وثلث مائة .

١٢

(١٤٢٤) محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن محمد بن أشثنة أبو بكر الأصبهاني النحوي أحد الأعلام ، قرأ القرآن على (ابن) مجاهد ومحمد بن يعقوب وأبي بكر النقاش ، وتوفي سنة ستين وثلث مائة أو فيما قبلها .

١٥

(١٤٢٥) « أبو حنيفة الصغير » محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن محمد الفقيه أبو جعفر البلخي كان يقال له من كماله في الفقه أبو حنيفة الصغير ، كان من أعلام الأئمة في مذهبه ويُعرف بالهندواني ، توفي سنة اثنتين وستين وثلث مائة .

١٨

(١) قد تقدم ذكره انظر رقم ١٣٦٨ (٢) تاريخ بغداد دص ٤٥٦ ، ٢٧٥ Br. Suppl. 1, 27

(٣) بغية لوعة ص ٥٩ ، غاية النهاية ٢ ص ١٨٤ (٤) الجواهر المضية ٢ ص ٦٨ ، الفرائد

- (١٤٢٦) « أبو النصر الأرغواني الشافعي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرغواني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة والياء آخر الحروف بعدها ألف ونون ، الإمام الفقيه الشافعي ، قدم من بلدة نيسابور واشتغل على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان ورعاً كثير العبادة ، سمع من أبي الحسن علي الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى : إني لأجد ريح يوسف (٩٤/١٢) أن ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي يعقوب بريح يوسف ٦ عليهما السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فذلك يتروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها وليذتها وهيبت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد :

- أيا جبلي نعان بالله خائياً نسيم الصبا يخاض إلى نسيمها  
فإن الصباريح متى ما تنفست على نفس مهموم تجلت همومها
- قلت : الظاهر إن نسيم الصبا يختلف مزاجه وتأثيره باختلاف الأرض والبقاع التي يمر عليها والفصول أيضاً فهي في الربيع تكون أطف منها في غيره لأننا نشاهد في الحس أن الريح التي تهب بدمشق وغيرها مما يقاربها ريح يابسة المزاج تجفف الرطوبات وتقلل الأجسام وتحرق الثمار والزرع وهي في الديار المصرية أشد منها في الشام وهي التي يسمونها المرئية<sup>(٢)</sup> ، وقال الجوهري : الصباريح ومهبها المستوى ان تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار على أن أشعار العرب ملأى من الاسترواح بها ووصفها باللفظ وتنفيس السكر ولعائها في بلاد الحجاز وما أشبهها تكون بهذه الصفة ، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان : والفتاوى المستخرجة من « كتاب نهاية المطلب » المنسوبة إلى الأرغواني أشك فيها هل

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٥٨٨ ، طبقات السبكي ، ص ٧٠

(٢) في الأصل : المريس ( بتثديد الراء )

هي له أو لأبي الفتح سهل الأرميني ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة انتهى .

- (١٤٢٧) « ابن الخبازة » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أحمد بن حبيب أبو بكر العاري ٣ ويعرف بابن الخبازة ، ولد سنة تسع وستين وأربع مائة ، سافر إلى البلاد وشرح « كتاب الشهاب » ، كان له معرفة بالفقه والحديث وكان يعظ على طريق الصوفية قليل التكلف ، وكان كثيراً ما ينشد إذا صعد المنبر :

- كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي والشوق أملك لي<sup>(٢)</sup> من عذل عذالي  
وكيف أسألو وفي حبي له شغل يحول بين أمهاتي وأشغالي  
بنى رباطاً واجتمع إليه جماعة من الزهاد فلما احتضر قالوا : وصّنا ، فقال : راقبوا  
الله في الخلوات واحذروا مثل مصرعي هذا وقد عشت إحدى وستين سنة وما كآني  
رأيت الدنيا ، وأنشد :

- ها قد مددت يدي إليك فردّها بالفضو لا بشماتة الأعداء ١٢  
توفي سنة ثلثين وخمس مائة .

- (١٤٢٨) « الجنيد ابن الخبازة » محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو الحسن المستعمل المعروف بابن الخبازة ويلقب بالجنيد البغدادي ، سمع ابن رزقويه وروى ١٥ عنه أبو القسم ابن السمرقندي ويحيى بن علي ( ابن ) الطراح والشريف واثق بن تمام وأبو الغنائم محمد بن مسعود بن السدّك ، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

- (١٤٢٩) « القاضي محيي الدين ابن أبي عصرون » محمد بن عبد الله بن محمد ١٨ ابن أبي عصرون القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي

(١) مرآة الزمان ص ٩٧ (٢) ل : زدناه عن مرآة الزمان

الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ، توفي سنة إحدى وست مائة وِسْيًاي ذكر والده  
إن شاء الله تعالى .

- (١٤٣٠) « الجزيري » محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري بالجم والزي ٣  
والياء آخر الحروف وبعدها راء ، برع في العلم وطاف وسمت همتة إلى أن يُحيي  
سنة مهديّ المغرب وزعم أن عبد المؤمن وبنيه غيَّروا سيرته ، فقام في قوم من البربر  
يُعرفون بمزلة فخطبوا له واتبعوه ثم خافوا عاقبة ذلك لما طُلب منهم فأشاروا عليه ٦  
أن يختفي حتى يجد موضعاً يحميه ، فرجع إلى بلاد الجزيرة بالأندلس وأراد أن يُظهر  
دعوته في جبال جزيرة الخضراء وخطبهم في ذلك وانتسب إلى سعد بن عبادة رضي  
الله عنه فقالوا : هذا يريدنا لأمرٍ تذهب فيه أموالنا وأرواحنا ولو كلفنا سعد بن عبادة ٩  
هذا لم نلتفت إليه ، فأيس منهم وصار إلى جهة بسطة فقعده في مسجد وأتاه أصحابه  
ببطيخ فجمعوا يأكلونه ويرمون قشوره في المسجد فقال لهم رجل كان هنالك : ما  
رأيت أبعد منكم عن مروءة الدنيا والدين ! قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : أكلتم ١٢  
البطيخ وليس في المسجد غيري فلم تعرضوا عليّ فعلمت أنكم لؤماء ورأيتم ترمون  
قشور البطيخ في بيت الله فعلمت أنكم مستخفون بحرمته فتردد فكري في أن تكونوا  
جهلاً أو زنادقة ، فقالوا له : لم يكن لك في الطعام نصيبٌ فيلزمنا دعاؤك فأنت ١٥  
إذا طفيليّ وبيت الله لعباده كلهم وقشور البطيخ طاهرة فأنت إذا فضوليّ ، فعلا  
الكلام بينهم وكثر الصخب وأنكرتهم العامة فرفعوهم إلى الوالي فيينا الوالي يكشف  
أحوالهم إذ وصله كتابٌ بأن الجزيري وأصحاباً له قد صاروا إلى جهتك فبث العيون ١٨  
عليهم وأستقرّ مظانّ اختفائهم فعمل الله يظفرك بهم ويظهر منهم البلاد والعباد ،  
فقال الوالي : الله أكبر هذه حاجة أمير المؤمنين ، ثم قرأ : إن ينصركم الله فلا غالبَ  
لكم الآية (١٦٠/٣) وقال لهم : كيف رأيتم استخفافكم ببيت الله وسوء أدبكم معه ؟ ٢١

وأفند بهم فضربت أعناقهم بعد ما كان الجزيري قد اشتهر أمره وعظم في النفوس قدره فاهتم بأمره بنو عبد المؤمن وجعلوا عليه العيوت في جميع بلادهم وحصل في الأنفس منه أنه يتصور بصور الحيوانات المختلفة فكانت العوام يرجحون الكلاب ٣ والسنانير توهماً أنه تصور بصورة واحدة من تلك الحيوانات ، ومن شعره .

في أم رأسي سرَّ يبدو لكم بعد حين  
لأطلبن<sup>(١)</sup> مرادي إن كان سعدي معيني ٦  
أو لا فأكتب ممن سعى لإظهار دين

(١٤٣١) « ابن غطوس الناسخ » محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرّج أبو عبد الله ابن غطّوس بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة والواو الساكنة والسين ٩ المهملة على وزن سَفُود ، الأنصاري الأندلسي البلنسي الناسخ ، قال ابن الأبار : انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها يقال إنه كتب ألف مصحف ولم يزل للملوك والكبار ينافسون فيها إلى اليوم وقد كان آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً ١٢ إلا من القرآن وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة ، قلت : أخبرني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد القاسي بصفد سنة ست وعشرين وسبع مائة أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله ١٥ يدخله ويخلو بنفسه وربما قال لي إنه كان يضع المسك في الدواة وكان مصحفه لا يهديه إلا بمايتي دينار وإن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً ولما كان بعد مدة فكر في أنه وضع نقطاً أو ١٨ ضبطاً على بعض الحروف في غير موضعه وأنه سافر إلى تلك البلد وآتى إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه فتوهم أنه رجع في البيع فقال : قبضت الثمن مني

(١) في المغربي ٢ ص ٤٦٥ : لأبفن

وتفصلنا ، فقال : لا بدّ أن أراه ، فلمّا أتى به إليه حكّ ذلك الغلط وأصلحه وأعاده إلى صاحبه ورجع إلى بلده أو كما قال ، وقد رأيت أنا بخطّه مصحفاً أو أكثر وهو شيء غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ولكلّ ضبط لون من الألوان لا يُخلّ ٣ به فاللازورد للشدات والجزمات واللك للضامات والفتحات والكسرات والأخضر للهمزات المسكورة والأصفر للهمزات المفتوحة لا يُخلّ بشيء من ذلك وليس فيه واو ولا ألف ولا حرف ولا كلمة في الحاشية ولا تخریجة وكأنه متى فسد معه شيء أبطل ٦ تلك القسيمة ، توفي المذكور سنة عشر وست مائة ، ومن سلك هذه الطريق في المصاحف ابن خلدون البلنسي .

(١٤٣٢) « ابن سيّدة المحدث » محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن ٩ علي بن عمر بن صابر السامي أبو طالب ابن أبي المعالي المعروف بابن سيّدة من أهل دمشق من أولاد المحدثين ، سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي وأبا محمد بن عساكر وغيرهم وسافر إلى مصر وسمع بها البوصيري واسماعيل بن صالح بن ياسين المقرئ ، وكانت ١٢ له دنيا واسعة وحال حسنة يتقلب فيها على مراد قلبه فزهد فيها في عنفوان شبابه وطرحها وصحب الصالحين وجاوز بمكة سنين عديدة وحضر مع الشيخ عمر السهروردي إلى بغداد لما حضر من الشام وسمع بها ، أثنى عليه ابن النجار وقال : سمعت منه عن ١٥ والده وغيره ولم أر إنساناً كاملاً غيره فإنه زاهد عابد ورع تقيّ كثير الصيام والصلاة محافظ على الأوراد يكثر تلاوة القرآن ومطالعة كتب العلم وكتب بخطّه كثيراً من الأحاديث وكلام المشايخ ، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلثين وست مائة . ١٨

(١٤٣٣) « القاضي شرف الدين ابن عين الدولة » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القسم بن صدقة بن حفص قاضي القضاة أبو المكارم شرف الدين

ابن القاضي الرشيد ابن القاضي أبي المجد الصفراوي الاسكندراني المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة ، ولد بالاسكندرية سنة ( إحدى وخمسين وخمس مائة وقدم القاهرة سنة ) ثلث وسبعين وكتب لقاضي القضاة صدر الدين ابن درباس ٣ ثم نأب عنه في القضاء ، وحكم بالاسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية ونأب في القضاء أيضاً عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون وعن زين الدين علي بن يوسف الدمشقي وعن عماد الدين ابن السكّر ثم استقلّ بالقضاء بالقاهرة وولي القضاء بالديار المصرية ٦ وبعض الشامية سنة سبع عشرة ، وكان عارفاً بالأحكام مطاعاً على غوامضها وكتب الخطّ الجيّد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملةً ، وعُزل عن قضاء مصر بيد الدين السنجاري وبقي قاضياً بالقاهرة وبالوجه البحري ، ونقل ٩ المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد كان يقولها بسكون وناموس ، ومن شعره :

وَلَيْتُ الْقَضَاءُ وَلَيْتَ الْقَضَا \* ءَ لَمْ يَكْ شَيْئاً تَوَلَّيْتُهُ ١٢  
فَأَوْقَعَنِي فِي الْقَضَاءِ الْقَضَا وَمَا كُنْتُ قَدِمًا تَمَنَّيْتُهُ  
وتوفي سنة تسع وثلثين وست مائة ، وسأله الكامل عن سنّه فقال ارتجالاً :

يَاسَايِلِي عَنْ قُوَى جِسْمِي وَمَا فَعَلْتُ فِيهِ السَّنُونَ أَلَا فَأَعْلَمُهُ تَبَيَّنَا ١٥  
ثَاءُ الثَّلَاثِينَ أَحْسَسْتُ الْفُتُورَ بِهَا فَكَيْفَ حَالِي فِي ثَاءِ الثَّمَانِيَا

تقدم إلى القاضي شرف الدين ابن عين الدولة رجلان من أهل القسطنطينية أحدهما : لي عند هذا كذا وكذا زبدية من ألوان الطعام قدّمها إليه وقد ورد من السفر ووصلت أنا من سفرتي هذه ولم يقدم لي مثلها ، فقال : يا وفي الدولة أسمع ما يقول كريم الدولة ، فانقلب المجلس ضحكاً .

(١٤٣٤) « أبو عبد الله الصوفي » محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد ٣١

المصري أبو عبد الله ابن أبي القسم الصوفي شيخ رباط المأمونية ، ولي مشيخة الرباط بعد والده وعمره اثنتا عشرة سنة فأقام به شيخاً عشرين سنة ثم عُزل ، اسمعه والده من أبي الفرج ابن كليب وأبي القسم ابن بوش وذو كمر بن كامل وعبد الحق ٣ ابن الصابوني وطلب هو بنفسه وسمع من أصحاب أبي القسم ابن الحصين وأبي بكر ابن الأنصاري ، قال ابن النجار : وقد سمعت منه كثيراً برباطه ، له معرفة بالفقه والخلاف وقرأ القرآن بالروايات وحصل من اللغة والنحو طرقاً صالحاً وكتب خطأ ٦ جيداً وله نظم مليح وكان أظرف أهل زمانه والطفهم أخلاقاً وأوسعهم صدرأ وأتمهم مروءةً وأنشدني لنفسه :

أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنِّي صِلْ وَدَعْ عَنْكَ التَّجَنِّي ٩  
قَدْ رَمَتْ عَيْنَاكَ سَهْمًا فَأَصَابَ الْقَلْبَ مَنِّي

وقال ابن النجار : وقال لي : أنشدتهما لأبي عبد الله محمد بن أبي العزّ ابن جميل فأنشدني لنفسه :

يَا مَلِيحَ الْوَجْهِ صَلِّنِي أَخِذْ الْمَجْرَابُ مَنِّي ١٢  
فَالضَّئِي تَرْوِيهِ أَجْفَا \* نَكَ عَنْ خَصْرِكَ عَنِّي

وتوفي سنة تسع وثلثين وست مائة . ١٥

(١٤٣٥) « شرف الدين المرسي النحوي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد ابن أبي الفضل الإمام الأوحّد شرف الدين أبو عبد الله السامي الأندلسي المرسي المحدث المنسّر النحوي ، ولد بمُرسية سنة تسع وستين وقييل سنة سبعين وعني بالعلم وسمع ١٨ الموطأ بعلوً بالمغرب من الحافظ الحجري وحجّ ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول وحدث بالسنن الكبير للبيهقي

وبغريب الحديث للخطّابي عن منصور الفراوي وله مصنفات عديدة وله نظم ونثر حسن ، وكان زاهداً متورّعاً كثير العبادة فقيراً مجرّداً ، توفي بعريش مصرفيا بينه وبين الزعقة وهو متوجّه إلى دمشق ودفن بتلّ الزعقة ، وخلف كتباً عظيمة كانت ٣ مودعة بدمشق فرسم السلطان ببيعها فكانوا يحملون منها كلّ يوم ثلثاً إلى دار السعادة لأجل الباذرائيّ فاشترى منها جملةً كثيرة وأبيعت في سنة ، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه ، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وست مائة ، وواخذ الزنجشيري في ٦ المفصّل وأخذ عليه في سبعين موضعاً وبرهن سقم ذلك ، قال ياقوت : وكان عُذري الهوى عامري الجوى له كلّ يوم حبيب ، وطول ترجمته ياقوت واستوفاه ، وله كلام على شعر أبي الطيّب ، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : هو ٩ صاحب « الضوابط الكلّية في النحو » ، وذكر لنا أنه كان له في البلاد التي يتنقل إليها من الكتب ما يحتاج إليه بحيث أنه لا يستصحب كتباً اكتفاءً بماله في البلد الذي يسافر إليه من الكتب ، وأنشدني من لفظه قال : أنشدنا أبو الهدى عيسى ١٢ قال : أنشدنا شرف الدين لنفسه لما دخل عليه الصالح أبو العباس المريني وهو مريض فقال له : ما هيأت من الزاد ! ما بقي إلّا الرحيل . فقال ارتجالاً :

قالوا محمدٌ قد كبرتَ وقد آتى      داعي الحِمَامِ وما اهتمتَ بزادِ ١٥  
قلتُ : القبيح من الكريم لضيفه      عند القدوم مجيئه بالزادِ

(١٤٣٦) « ابن الأبار » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلمسي ١٨ الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار وبالأبّار ، ولد سنة خمس وتسعين وسمع من أبيه الأبّار وأبي عبد الله محمد بن نوح العافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم

(١) Br. Suppl. 1, 580 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٢

الكلاعي الحافظ وبه تخرّج وعني بالحديث وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقررّاً اخبارياً فصيحاً له يدٌ في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلاله وأبهة ٣ وتجلّ وافر، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب، كمل « الصلة » لابن بشكوال بكتاب في ثلاثة أسفار قال الشيخ شمس الدين : اختصرته في مجلد واحد ومن رأى كلام الرجل علم محله من الحديث ، وكان له إجازة من أبي بكر ٦ محمد بن أحمد بن أبي جهرة روى عنه بها ، وقتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشقّ العصا وقيل إن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس أنه ألف تاريخاً وأنه تكلم فيه في جماعة فلما طلب أحسن بالهلاك فقال للغلام : خذ ٩ البغلة وأمض بها إلى حيث شئت فهي لك ، وله جزء سماه « دُرَر السِمْط في خبر السِمْط » ينال فيه من بني أمية ويصف علياً عليه السلام بالوحي وهذا تشيع ظاهر ولكنه إنشاء بديع ، قلت : وله « كتاب تحفة القادم » تراجم شعراء ، و « كتاب ١٢ إيماض البرق » و « الحلة السيرة في أشعار الأمراء » و « إعتاب الكتّاب » أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس أنه أملاه في ثلاثة أيام ، توفي سنة ثمان وخمسين وست مائة ، ومن شعره يصف المركب :

يا حَبْذاً من بنات الماء سابجةً      تطفؤ لما شبَّ أهل النار تُطفئهُ  
تطيرها الريحُ غرباناً بأجنحةٍ الـ      حجامم البيض للاشراك تَرزؤُهُ  
من كلٍّ (١) أدهم لا يلقي به جربٌ      فما لراكبه بالقار يهنؤُهُ ١٨  
يُدعى غرباباً وللفتخاء سرعته      وهُو ابن ماء وللشاهين جُؤجؤُهُ  
ومنه :

مَرَقومُ الخدِّ مَرَدُّهُ      يَكسُونِي السقمَ مَجَرَدُّهُ ٢١

- شفاف الدر له جسد  
 في وجنته من نعمته  
 نظرت عيناى له خطأ  
 ريم يرمي عن أكحل  
 متداني الخطوة من ترف  
 ولآه الحسن وأمره
- بأبي ما أودع مجسده  
 جمر بفؤادي موقده  
 فأبى الأنظار تعمده  
 زرقاً تصمي من يصمده  
 أترى الأحبال تقيده  
 وأناه السحر يؤيده
- ٣  
٦

ومنه :

- ونهر كما ذابت سبايك فضة  
 إذا الشفق أستولى عليه أحمراره  
 وتحسبه سنت عليه مفاضة  
 وتطلعه من دكنة بعد زرقه  
 كما أنفجر الفجر المظلل على الدجى
- حكى بمحانيه أنعطاف الأرقام  
 تبدى خضيباً مثل دامي الصوارم  
 لأن هاب هبات الرياح النواسم  
 ظلال لأدواح عليه نواعم  
 ومن دونه في الأفق سحيم الغايم
- ٩  
١٢

ومنه أيضاً :

- لله نهر كالحباب  
 يصف السماء صفاؤه  
 وكأما هو رقة  
 غارت على شطيه أب  
 والظل يبدو فوقه  
 لا بل أدار<sup>(٢)</sup> عليه خو \* ف الشمس منه كالنقاب  
 مثل الجرة جرة في ————— فيها ذيله جون السحاب
- ترقيشه سامي الحباب  
 فخضاه ليس بذي اصطخاب<sup>(١)</sup>  
 من خالص الذهب المذاب  
 ككار المنى عصر الشباب
- ١٥  
١٨

(٢) كذا في المقرئ والذي في الأمل : أراد

(١) في المقرئ ٢ من ٥٠٣ : احتجاب

ومنه من أبيات :

شَتَّى مُحَاسِنُهُ فَنَزَهَرِ عَلَى      نَهْرٍ تَسْلَسَلْ كَالْحَبَابِ تَسْلَسِلَا  
عَرِيَّتْ<sup>(١)</sup> بِهِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لَا تَنِي      إِحْرَاقُ صَفْحَتِهِ لَهِيًّا مُشْعِلَا ٣  
حَتَّى كَسَاهُ الدُّوْحُ مِنْ أَفْنَانِهِ      بُرْدًا يَمْزِقُ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَصَابِلِ سَلْسِلَا  
وَكَاثِمًا لَمْعُ الظَّلَالِ بِمَتْنِهِ      قَطَعَ الدَّمَاءَ جَدْنًا حِينَ تَحَلَّلَا  
قُلْتُ : شَعْرٌ جَيِّدٌ لِمَعَانِيهِ غَوْصُ .

(١٤٣٧) « أبو عبد الله المتيجي » محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن معن بن علي بن يوسف أبو عبد الله الأسكندراني الفقيه المالكي العدل ، من أهل العلم والحديث ، كان صالحاً ثقة ثبتاً وكان له نظم ، توفي سنة تسع وخمسين وست مائة ، ومن شعره فيما يكتب به على الإجازات :

أَجَزْتُ لَهُمْ أَعْلَى الْمُهَيْمِنِ قَدَرَهُمْ      وَحَلَّاهُمْ ذِكْرًا جَمِيلاً مَعْطَرَا  
رَوَايَةً مَا أُرْوِيهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَمَا قَلْتُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مُجَبَّرَا ١٢  
عَلَى شَرْطِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصِّيغَةِ الَّتِي      يَكُونُ بِهَا مَعْنَى الْإِجَازَةِ مُظْهَرَا  
وَهَذَا جَوَابِي ثُمَّ وَأَسْمِي مُحَمَّدٌ      عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا  
أَقُولُ وَعَبْدُ اللَّهِ اسْمُ لَوْلَايَ      وَإِبْرَاهِيمُ جَدِّي قَدْ نَصَصْتُ مُجَبَّرَا ١٥  
وَيُعْرَفُ بِالْمَتَّى نَسَبًا بِلَدَةٍ      وَسَطَرْتُ خَطِّي بِالْقَرِيضِ مَعْبَرَا  
قُلْتُ : طَوَّلَ وَجَاءَ بِشَعْرٍ رَكِيكٍ وَأَيْنَ هَذَا مِمَّا كَانَ يَكْتُبُهُ ابْنُ الظَّهِيرِ  
الْإِرْبِلِيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup>

(١٤٣٨) « شرف الدين المتاني » محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين أبو

(١) في المقرئ : غربت (٢) وفيه : يزن (٣) انظر ج ٢ ص ١٢٤

عبد الله الحوراني المتّاني الشيخ العارف الزاهد ، كان له رياضات وخلوات وانقطاع  
ومعرفة جيّدة بعلوم متعددة ، توفى بحجة في سنة تسع وخمسين وست مائة ، ومثان  
بضم الميم وتشديد التاء المثناة من فوق قرية من قرى حوران . ٣

- (١٤٣٩) « الشيخ جمال الدين ابن مالك » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عبد الله  
بن مالك الإمام العلامة الأوحّد جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجيّاني الشافعي  
النحوي نزيل دمشق ، ولد سنة إحدى وسمع بدمشق من مكرّم وأبي صادق الحسن ٦  
بن صبّاح<sup>(٢)</sup> وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن  
عمرون وغيره بحلب وتصدّر بحاب لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب  
حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعلّما صنّف فيها ٩  
قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكانت إليه المنتهى فيها ، أخبرني  
الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الشاء محمود رحمه الله من لفظه قال : جلس يوماً وذكر  
ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة ، قلت : وهذا أمرٌ معجز لأنه يريد ١٢  
ينقل الكتابين ، وأخبرني عنه أنه كان إذا صلّى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة  
يشيّع قاضي القضاة شمس الدين ابن خلّكان إلى بيته تعظيماً له ، وقد قرأتُ ألفيّة  
الشيخ المسماة « بالخلاصة » من لفظي على الشيخ شهاب الدين المشار إليه ورواها لي ١٥  
عنه ورويتها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر وعن شهاب الدين ابن  
غانم بالإجازة عنهما عنه ، وأما النحو والتصريف فكان فيها بجرّاً لا يشقّ لجّه ،  
وأما اطلاعُه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجبياً ١٨  
وكان الأئمة الأعلام يتخيرون في أمره ، وأمّا الاطلاع على الحديث فكان فيه آيةٌ  
لأنه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدلٌ إلى الحديث وإن لم

(١) Br. Suppl. I, 521 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٤ ، غاية النهاية ٢ ص ١٨٠

(٢) في الأصل : وضاح

يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمات وكال العقل ، وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي ، أقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع والترتبة العادية وتخرج ٣ به جماعة وكان نظم الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطه ، وصنف « كتاب تسهيل الفوائد » ، مدحه سعد الدين محمد بن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية وهي :

٦ إن الإمام جمال الدين جمّله ربُّ العلى ونشر العلم أهله  
أملى كتاباً له يُسمى الفوائد يزل مفيداً لدى لبٍّ تأمله  
فكل مسألة في النحو يجمعها إن الفوائد جمع لا نظير له ٩

وفي هذه الأبيات مع حسن التورية فيها ما (لا) يخلو من إيراد ذكرته في كتابي « فضّ الختام عن التورية والاستخدام » ، ومن قصائفه : « سَبَّكَ (١) المنظوم وفكّ الخنوم » و « كتاب الكافية الشافية » ثلاثة آلاف بيت وشرحها ، ١٢ و « الخلاصة » وهي مختصر الشافية ، و « إكمال الإعلام بمثلث الكلام » وهو مجاد كبير كثير الفوائد يدل على اطلاع عظيم ، و « لامية الأفعال » وشرحها ، و « فَعَلَ وَأَفْعَلَ » و « المقدمة الأسدية » وضعها باسم ولده الأسد ، و « عُدة ١٥ الالفاظ وُعدة الحافظ » و « النظم الأوجز فيما يُهَمَز » و « الاعتصاد في الظاء والضاد » مجلد ، وغير ذلك ، و « إعراب مشكل البخاري » ، أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : أنشدني علي بن منصور بن زيد بن أبي القسم ١٨ الهمذاني التميمي قال : أنشدنا الشيخ جمال الدين ابن مالك لنفسه :

إلَّ أَبْنِ الْخَيْرِ عَنْ ضَرَرًا خَشِينًا فَحُسْنَ الْحَزْمِ رَأْيًا إِنْ دُهِنًا

وهذا مذهبٍ وَعَرٍ مَدَاهُ مُوَاصِلُ غَرَّةٍ قَدْ حَانَ صَيِّتَا  
 إِذَا الْمَلْهُوفَ ذَا صِدْقٍ عَطَاءُ تَنَلَّ حَسَنُ الْمُحَامِدِ مَا حَيِّتَا  
 قلت : كذا أنشدني العلامة أثير الدين بفتح اللام من ال وفتح النون ٣  
 من ابن وبنصب ضرر وفتح النون من حسن وضم الميم من الحزم وكسر الباء من  
 مذهب وفتح الفاء من الملهوف ونصب الهمزة من عطاء وضم النون من حسن وفتح  
 الدال من المحامد وتفسيره أن ال امرئ، وابن مفعول، وعن بمعنى أن أبدلت الهمزة ٦  
 عيناً وحسن فعل ماضٍ، وذا مذهب حالٌ، ومواصل فاعل، وإ امرئ، وذا الملهوف  
 مفعول وعطاء مفعول ثانٍ وحسن منادى والمحامد مفعول تمل، ومن نظم الشيخ  
 جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى : ٩

تَثْلِيثٌ بِإِصْبَعٍ مَعَ شَكْلِ هَمْزِهِ  
 بغير قيدٍ مع الاصبوع قد نُقِلَا  
 وَأَعْطِيَ أُمْلَةً مَا نَالَ الْإِصْبَعُ ! \* لَا الْمَدَّ فَالْمَدَّ لِلْبَاءِ وَحْدَهَا بُذِلَا  
 أُرْزُ أُرْزُ أُرْزُ أُرْزُ صَحَّ مَعَ أُرْزِ  
 وَالرُّزُّ وَالرُّزُّ قُلْ مَا شِئْتَ لَا عَذْلَا ١٢  
 لَدُنْ بَتَثْلِيثٍ دَالٍ لَدُنْ لَدُنْ لَدُنْ  
 وَلَدٌ وَلَدٌ لَدُنْ لَدُنْ أُوْلِيَتْ فِعْلَا  
 فَأَفَّ ثَلَّثَ وَنَوَّنَ إِنْ أَرَدْتَ وَأَفَّ  
 أُفِّي وَرَفَعَا وَنَصَبَا إِنَّهُ قَبِلَا  
 حَيْهَلٌ حَيْهَلٌ أَحْفَظْ ثُمَّ حَيْهَلًا  
 أَوْ نَوَّنْ أَوْ حَيْهَلْ قُلْ ثُمَّ حَيْهَلَا ١٥  
 هَيَّا وَهَيْكَ هَيَّا هَيْكَ هَيْتَ وَهَيَّ  
 تَ كُلُّهَا اسْمٌ لِأَمْرِ يَقْتَضِي عَجَلَا  
 أَيْهَاتُ بِالْهَمْزِ أَوْ بِالْهَاءِ وَآخِرُهُ  
 ثَلَّثَ وَإِيهَاتُ وَالتَّنْوِينُ مَا حُطِّلَا  
 أَيْهَانُ إِيهَالُكُ إِيهَاءُ قَطُّ قَطُّ وَقُطُّ  
 وَقُطُّ مَعَ قُطُّ وَقُطُّ مَاضِيًّا شَمَلَا ١٨  
 هَا هَاءُ جَرِّدُهَا أَوْ أُوْلِيَتْهَا  
 كَافُ الْخُطَابِ عَلَى الْأَحْوَالِ مُشْتَمَلَا  
 أَوْ مَا لَدَى الْكَافِ نَوَّلَ هَمْزُهَا كَهَا \* هَاؤُهَا هَاؤُهَا هَاؤُنَّ فَامْتَثَلَا



وعاطِفٌ وَحَظِيٌّ وَالْمُؤَمِّلُ وَالسَّاطِمُ وَالْفَسِيكَ السَّكَيْتُ يَصَاحِرُ  
 وله من هذه الضوابط شيء كثير ، وكان يقول عن الشيخ جمال الدين ابن  
 الحاجب إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل وصاحب المفصل نحوه صغيرات وناهيك ٣  
 بمن يقول هذا في حق الزمخشري ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع يقول : إن  
 ابن مالك ما خلى للنحو حرمةً ، وحكي عنه أنه كان يوماً في الحمام قد اعتزل في  
 مكان يستعمل فيه الموسى فجهم عليه أمردٌ وقال له : ما تصنع ؟ فقال له : أكنسُ ٦  
 لك الموضع الذي تقعد عليه ، وهذا أستبعده من الشيخ جمال الدين رحمه الله والعهد  
 على من حكاه لي ولا أستبعد ذلك من لطف النحاة وطباع أهل الأندلس ، توفي  
 سنة اثنتين وسبعين وست مائة بدمشق رحمه الله تعالى ، وقال شرف الدين ٩  
 الحصني يرثيه :

يا شتاتَ الأسماء والأفعالِ	بعد موت ابن مالك المنفصالِ
وأنحراف الحروف من بعد ضبطٍ	منه في الانفصال والاتصالِ ١٢
مصدراً كان للعلوم بإذن *	الله من غير شبهةٍ ومحالِ
عدم النعت والتعطف والتو *	كيد مستبدلاً من الإبدالِ
ألم اعتراه أسكن منه	حركاتٍ كانت بغير اعتلالِ ١٥
يا لها سكتةٍ لهمزٍ قضاء	أورثت طول مدة الانفصالِ
رفعوه في نعشه فاتنصبنا	نصبَ تمييز كيف سير الجبالِ
فخموه عند الصلاة بدلي	فأميلت أسرارهِ للدلالِ ١٨
صرفوه يا عظم ما فعلوه	وهو عدلٌ معرف بالجمالِ
أدغموه في الترب من غير مثلٍ	سالمًا من تغيير الانتقالِ
وقفوا عند قبره ساعة الدفن	وقوفاً ضرورة الامتثالِ ٢١

ومدَدْنَا الْأَكْفَ نَطْلُبُ قَصْرًا      مَسْكَنًا لِلزَّيْلِ مِنْ ذِي الْجَلَالِ  
 آخِرَ الْآيِ مِنْ سَبَا حَظَّنَا مِنْهُ      حَظُّهُ جَاءَ أَوَّلَ الْأَنْفَالِ  
 يَا لِسَانَ الْأَعْرَابِ يَا جَامِعَ الْإِءِ ——— رَابِ يَا مُفْهِمًا لِكُلِّ مَقَالِ ٣  
 يَا فَرِيدَ الزَّمَانِ فِي النِّظَمِ وَالنَّشْ ——— رَ وَفِي نَقْلِ مُسْنَدَاتِ الْعَوَالِ  
 كَمْ عُلُومٍ بَثَّتْهَا فِي أَنْاسٍ      عَلِمُوا مَا ثَبِتَ عِنْدَ الزَّوَالِ  
 قُلْتُ : هَذَا مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَمَا رَأَيْتُ مَرِثِيَّةً فِي نَحْوِي أَحْسَنَ مِنْهَا ٦  
 عَلَى طَوْلِهَا. وَلِي فِي شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ أَثِيرُ الدِّينِ مَرِثِيَّةٌ تَقَارِبُ هَذِهِ .

(١٤٤٠) « جَنْدِي رَخِيصٌ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَتَاكِجِي الْجَنْدِي  
 عَرَفَ بِجَنْدِي رَخِيصٍ ، قُتِلَ مَعَ سَنْقَرِ الْأَشْقَرِ فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ٩  
 وَدُفِنَ بِقَبَابِ التَّرْكَانِ .

(١٤٤١) « ابْنُ النَّبِ الشَّافِعِي » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودِ  
 الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ النَّبِ بِالنُّونِ الْمَشْدُودِ وَفَتْحِ الْأَوَّلِ الْعَنْسِي ١٢  
 الْبَغْدَادِي الشَّافِعِي الْفَقِيهَ ، وَلَدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ بِبَغْدَادَ وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ مَنِينَا <sup>(١)</sup>  
 وَيَحْيَى بْنِ يَاقُوتَ وَسَلِيمَانَ الْمَوْصِلِي وَثَابِتَ بْنَ مَشْرِفٍ ، وَكَانَ ثِقَةً مَتَّقَةً ، رَوَى عَنْهُ  
 ابْنُ الْمُطَّارِ وَغَيْرُهُ وَأَجَازُ لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مَرْوِيَّاتُهُ ، وَتَوَفَّى بِالْأَسْكَدَرِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ ١٥  
 وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

(١٤٤٢) « حَافِي رَأْسِهِ النَّحْوِي » مُحَمَّدٌ <sup>(٢)</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِو  
 الْعِلَامَةِ جَمَالِ الدِّينِ التَّلَمِسَانِي الزَّنَاتِي السَّكَلَانِي الْمَازُونِي ، قَالَ الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ : ١٨  
 لَقَبَهُ مَحْيِي الدِّينِ انْتَهَى ، النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِحَامِي رَأْسِهِ ، كَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالشَّعْرِ

(١) فِي الْأَصْلِ : مَنِينَا ، وَالْمُرَادُ هُوَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَمَالِي بْنِ مَنِينَا الْبَغْدَادِي

(٢) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٢ ص ٢٨٥ ، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ص ٥٧

وكان يحفظ الإيضاح لأبي علي ويقريء بداره وحدث عن ابن رواج وقرأ عليه ابن المنير شيئاً من النحو، ولدت بتلمسان سنة ست وست مائة بظاهر، سمع من أبي القسم الصفراوي وابن رواج وجماعة وتصدر للعربية زماناً، أخذ عنه تاج الدين الفاكهاني ٣ وطائفة وتخرج به خلق، وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي تلميذ ابن بري وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس وابن قنداس من أصحاب الجزولي وأبي ذر الحشني وأخذ أيضاً عن نحوي الثغر عبد العزيز بن مخلوف الاسكندري الجرّاد، ولقب بحافي رأسه لحفرة كانت في دماغه وقيل كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الشعر فأعطاه ثياباً جديداً لبدنه فقال : هذا لبدني ورأسي حافي، فأمر له ٩ بهامة فلامه ذلك، ومن شعره أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين :

ومُعْتَقِدٍ أَنَّ الرِّياسَةَ فِي الكِبَرِ      فَأَصْبَحَ مَقْمُوتًا بِهَا وَهُوَ لَا يَدْرِي  
يَجْرُ ذِيولُ الكِبَرِ طَالِبَ رِفْعَةٍ      أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجُرِّ ١٢  
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

يَا مُنْكَرًا مِنْ مُجْخَلِ أَهْلِ الثَّغَرِ مَا      عَرَفَ الْوَرَى أَنْ كَرَّتَ مَا لَا يُنْكَرُ  
أَقْصَرَ فَقَدْ صَحَّتْ نَتَانَةُ أَهْلِهِ      وَمِنْ الثَّغُورِ كَمَا عَامَتِ الْأَنْجُرُ ١٥  
قال الشيخ أثير الدين : ولا أعلمه صنّف شيئاً، قلت : وهو أحد النحاة الثلاثة الحمداني في عصر واحد هو في الاسكندرية وابن النحاس في مصر وابن مالك في دمشق وقد مرّ ذكرهما، ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه :

وَمُعَلِّمِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ بِهِ جَرَهُ      فَتَنِي فَوَادًا عَنْهُ لَمْ يَكْ يَنْتَنِي  
لَا بُدَّ مِنْ أَجْرِ لِكُلِّ مُعَلِّمٍ      وَإِلَى السَّلْوِ ثَوَابُ مَا عَلَّمْتَنِي  
وكتب إلى الأمير نور الدين علي بن مسعود الصوابي : ٢١

شَكَوْتُ إِلَيْكَ نور الدين حالي      وَحَسْبِي أَنْ أَرَى وَجَهَ الصَّوَابِ  
وَكُتِبِي بِعَثْهَا وَرَهْنْتُ حَتَّى      بَقِيتُ مِنَ الْجَوْسِ بِلَا كِتَابِ

٣ (١٤٤٣) «فتح الدين ابن عبد الظاهر» محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر

ابن نشوان بن عبد الظاهر القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الروحي المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية ، مولده بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وست مائة ، سمع من ابن الجيزي وغيره وحدث ، وساد في الدولة المنصورية بعقله ورأيه وهمة وتقدم على والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فن الإنشاء وكتابة الترسل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به ، وتوفي في حياة والده وفجع به سنة إحدى وتسعين وست مائة بقلعة دمشق ودفن بسفح قاسيون ، ولم يكن في صناعة الإنشاء مجيداً ولا مكثرأ ولم أسمع له غير بيتين رثي بهما حسام الدين طرُنطاي وضمنهما بيتاً ونصفاً وهما :

١٢

أَلَا رَحِمَ اللهُ الحَسَامَ فَإِنَّهُ      أَصَمَّ بِهِ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا  
وَمَا كَانَ إِلَّا السِّيفَ لَاقَى ضَرْبِيَّةً      وَقَطَعَهَا ثُمَّ أَثْنَى فَتَقَطَّعَا

ولكنه يدل على ذوق وذكاء ، ودبر الديوان ونفذ مهماته وباشره أحسن ١٥ مباشرة ، لما توزر فخر الدين ابن لقمان قال له الملك المنصور : من يكون عوضك ؟ فقال : فتح الدين ابن عبد الظاهر ، فتمكّن فتح الدين من السلطان وحظي عنده إلى أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه فلما دخل فتح الدين أخذ ١٨ الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين وقال لفخر الدين تأخر ! ولما بطل فخر الدين من الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأدّب معه ، ولما ولي الوزارة للأشرف شمس الدين ابن السلجوس قال لفتح الدين : اعرض عليّ كلّ ما تكتبته ، فقال : لاسبيل إلى ٢١

ذلك ولا يطلع على أسرار السلطان إلا هو فإن اخترتم وإلا عيّنوا عوضي ، فلما بلغ السلطان ذلك قال : صدق ، قال قطب الدين اليونيني : لما توفي فتح الدين وُجد في أوراقه قصيدة عمالها مراثية في رفيقه تاج الدين ابن الأثير وكان قد مرض وطول ٣ في مرضه فعوفي تاج الدين قبل وفاة فتح الدين بأيام قلائل وولي مكانه فعاد تاج الدين رثاه ، وقال السراج الوراق يرثيه وكان موته موافقاً لموت سعد الدين الموقع : ٦

رزية فتح الدين سُدَّ بها القضا علينا وماتت حين مات الفضائل  
وقد قيل سعد الدين وافق موته فقلت وسعد كَلَّها والقبائل  
وكتب إليه أيضاً : ٩

إذا جدّ الله سبحانه لكم نِعْمًا عمت المسامينا  
فلا عَدَمَ الملك نصراً عزيزاً ولا عَدَمَ الدين فتحة مُمينا  
ونقلت من خط والده محيي الدين رحمهما الله تعالى : ١٢

أيها الفتح أنت عوني وسكننا \* ك بقلبي فليس عنه تغيب  
فلهذا أمسيْتُ نصري من الله ————— ه تعالى ربي وفتح قريب (١)  
ونقلت منه أيضاً : ١٥

لي فتح نصري به وبقلبي ساكن فيه ليس عنه يغيب  
وأنا مؤمن فبُشراي إذ لي من إلهي نصر وفتح قريب  
وروقت للقاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر فيما بعد على قصيدة مدح بها ١٨

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عندما هزم التتار نوبة حمص وهي :  
الله أعطاك لا زيد ولا عمرو هذا العطاء وهذا الفتح والنصر  
هذا المقام الذي لو لم تحل به لم يبق والله لا شام ولا مصر ٢١

- مَنْ ذَا الَّذِي كَانَ يَلْقَى ذَا الْعَدُوِّ كَذَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَدْ كَسَرْتَ  
وَأَسْتَأْصِلُوا شَأْفَةَ الْأَعْدَاءِ وَأَنْتَصَرُوا  
لَمَّا بَغَا جَيْشُ أُبَيْدٍ فِي تَجَاسُرِهِ  
وَأَجْمَعَ الْمُغْلُ وَالْتَكْفُورُ وَانْفَقُوا  
جَاءَتْ ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ بَعُوْتِهِمْ  
جَاءَ الْخَمِيسَانِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ضُحًى  
وَالسَيْفُ يَرْكَعُ وَالْأَعْلَامُ رَافِعَةٌ  
وَالْخَيْلُ لَا تَقْدِي إِلَّا عَلَى جُثْثٍ  
وَالْبَيْضُ تَعْمَدُ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ مَهْجٍ  
فَجَاءَ فِي رَجَبٍ عِيدَانِ مِنْ عَجَبٍ  
فَكَانَ أَسْلَمَهُمْ مَنْ أَسْلَمُوهُ لِأَن  
وَرَّاحَ فَارِسُهُمْ فِي إِثْرِ رَاجِلِهِمْ  
فَمَارَعَى مِنْهُمْ رَاجِعَ مَطِيَّتِهِ  
وَكَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ النِّصْفُ مِنْ رَجَبٍ  
وَعَادَ سُلْطَانُنَا الْمَنْصُورُ مُنْتَصِرًا  
قُلْتُ : شَعْرُ يَقَارِبُ الْجُودَةَ إِلَّا أَنَّهُ حِكَايَةٌ وَاقِعَةٌ الْحَالُ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْقَافِيَةُ فَاتِرَةٌ  
إِلَى الْغَايَةِ ، وَكُتِبَ أَيْضًا عَلَى دَوَاةٍ مُنَاسٍ اسْتَعْمَلَهَا بِدَمَشْقَ لَوَالِدِهِ :  
١٨  
إِفْتَحْ دَوَاةَ سَعَادَةِ أَقْلَامُهَا  
تَجَرَّيْ بِوَفَائِهِ مِنْ عَطَاءٍ وَافِرٍ  
عَمِلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ رَاجِي عَفْوِهِ  
وَالْمُسْتَجِيرِ بِهِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ

(١٤٤٤) « السبتي » محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد العنسي بالنون أبو عبد الله السبتي ، ولد سنة أربع وست مائة ، قال الحافظ ابن رُشيد : لا يوثق لقوله إلا إن وُجد شيء من روايته بخط غيره ، توفي سنة ثلث وتسعين وست مائة . ٣

(١٤٤٥) « الشيخ محمد ابن غانم » محمد بن عبد الله بن غانم بن علي النابلسي الشيخ الزاهد أبو عبد الله ابن الشيخ القدوة العارف ابن الشيخ الكبير غانم النابلسي المقدسي الشافعي ، قدم دمشق وتفقّه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأفتى ببلده مدّة ٦ إلى حين وفاته ، وكان صالحاً زاهداً له فقراء مربدون ، توفي سنة ثلث وتسعين وست مائة .

(١٤٤٦) « التجيبي الخطيب » محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجيبي الغرناطي ، ٩ أخبرني الشيخ أثير الدين قال : هو الأديب الصالح له خطبة سهلة المساق عذبة الألفاظ كان يخطب بجامع مطخّشارش من غرناطة سمعت منه خطباً جملة وأجازني ونقلت من خطه : ١٢

وما العيدُ باستعمالٍ طيبٍ وزينةٍ      ولا أن يُرى فيه عليك جديدُ  
ولكن رضى الرحمن عنك هو الذي      يصحّ عليه في الحقيقة عيدُ

(١٤٤٧) « جمال الدين الأنصاري الحلبي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن ماجد ١٥ جمال الدين الأنصاري الحلبي ، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال : أنشدنا المذكور لنفسه بمصر بمكتب ابن عبد الحميد :

قفِ الركبَ يا صاح بالأجرع      قليلاً لتندُبَ قلبي معي ١٨  
فقد كان يسكن بين الضاوع      وقد صار يربّع بالأرُبع

(١) أعلام النبلاء ، ٤ ص ٤٠٣

- دعاه الغرامُ إلى حَتَفِهِ      فَلَبَّى النِّيَّةَ لَمَّا دُعِيَ ٣  
 فَآهَ لَهُ مَنْ قَطِيعَ الْحَاظِ      وَمَنْ بِالنَّوَاطِرِ لَمْ يُقْطَعَ  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي قَادَهُ طَرَفُهُ      فَلَا يُسْتَقَادُ وَلَمْ يَتَّبِعْ  
 فَمَنْ يَنْسَى لَأَنْسَ يَوْمَ الْوَدَاعِ      غَدَاةَ الثَّنِيَّةِ مِنْ لَعَلِّ ٦  
 وَقَوْلِي لَهَا بِلِسَانِ الْخُضُوعِ      وَقَدْ كَدْتُ أَغْرَقُ فِي الْأَدْمُعِ  
 قَفِي سَاعَةً أَتَشْتَكِيكَ الْغَرَامِ      وَمَا شِئْتُ مِنْ بَعْدِهَا فَأُصْنَعِي  
 فَلَمْ يُبْقِ لِي الدَّهْرُ أُمْنِيَّةً      سِوَى أَنْ أَقُولَ وَأَنْ تَسْمَعِي ٩  
 وَفِي سَاعَةِ الْبَيْنِ يَا هَذِهِ      يَبِينُ الْحَقُّ مِنَ الْمُدَّعِي  
 وَصَحَّ الْفِرَاقُ وَسَارَ الرِّفَاقُ      وَلَمْ يَبْقَ فِي الْوَصْلِ مِنْ مَطْمَعِ  
 وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ أَلَّى رَجَعْتُ      سَلِيبًا وَمَا عَادَ قَلْبِي مَعِي ١٢  
 فَيَا جَنْبَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَقِرَّ      وَيَا عَيْنَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْجَعِي
- كان مولده سنة إحدى وتسعين وخمس مائة .

- (١٤٤٨) « القاضي شرف الدين ابن القيسراني » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أحمد ١٥  
 القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني الخزمي ، كان رئيساً  
 ديناً متواضعاً كثير المحاسن ، توفي سنة سبع وسبع مائة وله في فنّ الإنشاء اليد الطولى  
 أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس قال : كان قد توجه صحبة السلطان إلى ١٨  
 غزوة قازان أو غيرها ، الشكّ مني ، فرأيتُه في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد نصر  
 الله المسلمين فيها على التتار فأخبرني بما فتح الله به فنظمتُ في المنام بيتين واستيقظتُ  
 ذا كراً للاول منهما وهو :  
 ٢١ الحمد لله جاء النصر والظفرُ      وأستبشر النيران الشمس والقمرُ

(١) الدور الكامنة ٣ ص ٤٨١ ، أعلام النبلاء ٤ ص ٥٤٠

فكُتِبَتْ إِلَيْهِ أَعْلَمُهُ بِذَلِكَ فَكُتِبَ إِلَيَّ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ :

أَيَا فَاضِلًا تُتْلِي مَعَانِي صِفَاتِهِ      وَكُلُّ بَلِيغٍ فَاضِلٍ مِنْ رَوَاتِهِ  
وَمَنْ يَسْتَمِينُ الْفَهْمُ مِنْ لِحَظَاتِهِ      لَهُ أَمْرٌ بِالرُّشْدِ فِي يَقْطَاتِهِ ٣  
وَفِي النَّوْمِ يَهْدِيهِ خَيْرُ الطَّرَاقِ  
وَمَنْ قُرْبُهُ غَايَاتُ كُلِّ وَسِيلَةٍ      وَأَسْطَرُهُ تُزْهِى بِزَهْرِ خَيْلَةٍ  
وُجِّهَتْ فِي النَّاسِ أَيُّ جَمِيلَةٍ      فَإِنْ قَامَ لَمْ يَدَأْبَ لَغَيْرِ فَضِيلَةٍ ٦  
وَإِنْ نَامَ لَمْ يَحُلُمْ بِغَيْرِ الْحَقَائِقِ

يَقْبَلُ الْيَدَ الْعَالِيَةَ الْفَتْحِيَّةَ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ بِهَا وَلَهَا ، وَأَسْعَدَ خَاطِرَهُ الَّذِي مَا  
أَشْتَغَلَ عَنْ صَوِّبِ الصَّوَابِ وَلَا لَهَى ، وَمُشْتَهَى خَلْقِهِ الَّذِي لَا أَعْرِفُ الْحُسْنَ مِثْلَهَا ، ٩  
تَقْبِيلَ مُشْتَقٍّ إِلَى رَوَايَتِهِ وَرَوَيْتِهِ ، وَتَسَايَجَ بَدِيهِتِهِ وَرَوَيْتِهِ ، مُتَعَطِّشٍ إِلَى رَوَايَةِ  
وَارَوَايَةِ ، وَالتَّيْمُنَ بِعَالِي آرَائِهِ ، وَالتَّمَلُّيَّ بِهِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ الْمُسْفَرَةِ بِمَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
عَنِ النَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ ، وَالْغَزْوَةِ الَّتِي لَهَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ النُّجُودُ وَالرَّايَاتُ النَّبَوِيَّةُ ١٢  
السَّلَاحُ ، وَالْحَرَكَةُ الَّتِي أَخْلَصَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ لِلَّهِ تَعَالَى رَوَاحَهُمْ وَغَدَوَهُمْ ، وَتَعَلَّقَتْ  
أَمَالُهُ بِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ تَعَالَى يَهْلِكُ عَدُوُّهُمْ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ بَغَوْا وَالبَغْيُ وَخِيَمَ الْمَصْرَعُ ، وَابْتَغَوْا  
الْفِتْنَةَ وَالْفِتْنَةُ لَمْ تُبْرِهِنِهَا تَصْرَعُ ، وَقَدْ تَكْفَّلَ اللَّهُ لِلْمَلَّةِ الْحَمْدِيَّةِ أَنْ يُدِيلَ دَوْلَتَهَا ، وَأَخْبَرَ ١٥  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْلُطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَيْهَا ، وَلِهَذَا مَا أَمْضَيْنَا  
فِي السَّهْرِ لَيْلًا ، وَلَا أَنْصَيْنَا فِي السَّفَرِ خَيْلًا ، وَلَا رَجَوْنَا إِلَّا أَنْ نَحْمَدَ السُّرَى عِنْدَ  
الصَّبَاحِ ، وَكِدْنَا نَطِيرُ إِلَى الْهَيْجَاءِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا بَغِيرَ جَنَاحٍ وَلَا جُنَاحَ ، وَسَمَحْنَا ١٨  
بِنَفْسِ النَّفَاسِ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالسَّمَاحِ رَبَّاحَ ، وَبُنَيْهِ أَنْ الْمَشْرِقَ الْعَالِيَّ وَرَدَ إِلَيْهِ  
فَتَنَسَّمَ أَرْوَاحَ قُرْبِهِ ، وَأَوْجَدَ مَسَرَّاتِ قَلْبِهِ ، وَأَعْدَمَ مَضَرَّاتِ كَرْبِهِ ، وَأَبْهَجَهُ  
الْكِتَابَ بِعَبِيرِ رِيَاءٍ ، وَأَلْهَجَهُ الْخُطَابَ بِتَعْبِيرِ رُؤْيَا ، فَرَأَى خَطَّةَ وَشْيًا مَرْقُومًا ، ٢١  
(٢٤)

ولفظه رحيقاً مختوماً ، ووجدته مُحتَوِياً على دُرَرٍ كلامية ، وبشرٍ منامية ، وحديث  
نفسٍ عصامية ، نرجو من الله أن نشاهد ذلك ايظافاً ، ونكون لأنبيائه حُفَظاً ،  
وهو كتابٌ طويل أجاب عنه الشيخ فتح الدين وقد أثبتتهما في الجزء الأول ٣  
من « التذكرة » .

- (١٤١٩) « الشيخ محمد المرشدي » محمد بن عبد الله المجد<sup>(١)</sup> بن ابراهيم الشيخ  
الكبير الشهير الصالح المرشدي ، صاحب الأحوال وكثرة الإطعام، وخلق كثير فيه ٦  
اعتقاد ويحكى عنه عجائب تحير السامع من إحضاره الأطعمة الكثيرة ، وكان  
مقيماً بقرية منية مُرشد بقرب بلد فُوة ، وكان يحفظ القرآن وقطعةً من مذهب  
الشافعي ويخدم الواردين بنفسه ولا يقبل من أحد شيئاً وتحيل السلطان عليه وبعث ٩  
له مع الأمير سيف الدين بكتمر السافي جملة من الذهب فعالطه في قبولها ودسها  
معه في مأكول جهّزه معه إلى السلطان ، وحجّ في هيئة وتلامذة أنفق في ليلةٍ ما قيمته  
ألفان وخمس مائة درهم وقيل إنه أنفق في ثلث ليال ما يساوي الألف دينار ، وكان ١٢  
يأتيه الأمراء الكبار ومن دونهم إلى الفقراء فيأتي لكل واحد بما حدثه به ضميره  
على مُفردة هذا ذكره لي غير واحد وكاد يبلغ عنه مبلغ التواتر بل بلغه وقلّ من  
أنكر عليه حاله واجتمع به إلاّ وزال ذلك من خاطره ، كان الشيخ فتح الدين ابن ١٥  
سيّد الناس ممن يُنكر حاله ويشنع عليه فيما كان إلا أن اجتمع به فسأله عنه فقال :  
هو إنسان حسن ، ثم اجتمع به مرّةً ومرّةً وكذلك الأمير ناصر الدين محمد بن  
جنكلى بن البابا كان ينكر عليه واجتمع به وجرى بينهما تنافس في الكلام ولم يحجّ ١٨  
من عنده إلاّ وقد رضي به ، ولكن أخبرني جماعة عنه من توجه إليه وأقام عنده  
أنّ في مكانه مسجداً ومنبراً للخطيب يوم الجمعة وكان يأمر الناس بالصلاة ولم يصلّ

(١) في الدرر الكامنة ٣ ص ٦٢ ؛ بن أبي المجد ابراهيم وفي طبقات السبكي ٥ ص ٢٣٧ وشذرات  
الذهب ٦ ص ١١٦ ؛ بن المجد ابراهيم

مع أحد ، وصلاة الجماعة لا يعد لها شيء وأمره غريب والسلام يتولى الله سريره ،  
 وكان قد عظم شأنه ويكتب الأوراق إلى دوا دار السلطان وإلى كاتب السر وإلى  
 من يتحدث في الدولة بقضاء أشغال الناس بعبارة ملخصة موجزة على يد من يتقاضاه ٣  
 ذلك ويُقضى ما يشير به ، وما عظم واشتهر إلا بتردد القاضي فخر الدين ناظر الجيش  
 إليه فإنه كان يزوره كثيراً فعظم محله في النفوس ، وقرأ على ضياء الدين ابن عبد الرحيم  
 وتلا على الصايغ ، بات في عافية وأرسل إلى القرى التي حوله ليحضروا إليه فقد عرض ٦  
 أمرهم مهم فأتوه فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتاً ، والحكايات في شأنه  
 كثيرة تريد وتنقص إلا أنه كان لا يدعي شيئاً ولم يُحفظ عنه شطح ، حسن العقيدة  
 شافعي المذهب ، وكان يُخرج إلى الواردين أطعمة كثيرة من داخل مكانه ولا ٩  
 يدخل إلى ذلك المكان أحدٌ سواه وله همة عظيمة وجلادة على خدمة الناس ،  
 توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ولعله قد قارب الستين  
 رحمه الله تعالى . ١٢

(١٤٥٠) « قاضي القضاة ابن المجد » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الله بن حسين بن علي  
 بن عبد الله الزدزاري الإربلي الدمشقي الشافعي قاضي القضاة العلامة شهاب الدين  
 أبو الفرج وأبو عبد الله ابن الإمام مجد الدين ، ولد سنة اثنتين وستين وسمع من ١٥  
 ( ابن ) أبي اليسر ومظفر بن عبد الصمد بن الصايغ والفخر علي وابن أبي عمر وأبي  
 بكر ابن الأنماطي وابن الصابوني وعبد الواسع الأبهري والنجم بن الجاور وابن الواسطي  
 وابن الزين وابن بلبان وغيرهم . وكتب الطباقي وسمع كثيراً وأفتى ودرس وجود العربية ١٨  
 وغير ذلك ، وكان أولاً ينوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي  
 علاء الدين ابني القلانسي ثم انفرد بالوكالة ثم ولي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين

ابن جملة ولم يُحمد في الحكم على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكايةً  
تدلّ على مروءة جمة ومكارم عظيمة ، وكان واسع النفس كثير البذل ، ولما عُزل من  
باب السلطان بقاضي القضاة جلال الدين القزويني ولم يعلم توجهه لهناء القاضي شهاب ٣  
الدين ابن القيسراني بولاية كتابة السرّ بدمشق فنفرت به البغلة عند حمام الخضراء  
فرُضّ دماغه فحُمِل في محفة إلى العادلية ومات بعد أسبوع في آخر جمدي الأولى  
سنة ثمان وثلثين وسبع مائة ولم يُعمل له عزاء وأوذي أصحابه ، وكان مجموعاً عظيماً في ٦  
الفضيلة أما الفروع والشروط فكان إماماً لا يجارى في ذلك وفيه مكارم وله محاسن  
وفيه خدم للناس ، كتب إليه جمال الدين محمد بن نباتة :

قاضي القضاة أبقَ في سماءٍ علّاء مُقتيل السعد نافذَ الحُكمِ ٩  
كم من صديقٍ قد جاء يسألني في البرِّ والمكرُمات والحلمِ  
عن ابن صَصْرَى وعنك قلتُ له لا فرقَ بين الشهاب والنجمِ  
أنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد الخياط في وقعة القاضي شهاب ١٢  
الدين المذكور لما توفي :

بغلةٌ فاضينا إذا زُلزِلَتْ كانت له من فوقها الواقعة  
تكاثرُ أهلاه من عَجْبِهِ حتى غدا مُلقى على القارِعِ ١٥  
فأظهرت زوجته عندها تضايقاً بالرحمة الواسعة

(١٤٥١) « زين الدين بن المرحل » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر الشيخ الإمام  
العلامة الورع الخير زين الدين ابن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعي ١٨  
هو ابن أخي الشيخ صدر الدين ، كان من أحسن الناس شكلاً وربى على طريق  
خبرة في عفاف وملازمة اشتغال وانجماع عن الناس ، وكان عمه يحسده ويقول :

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٧٩ ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٣٨

لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلاً وابن الفاضل طلع جاهلاً ، يعني الشيخ صدر الدين بذلك أنه عينه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام فلم يكن فيه مامن من ذلك غير صغر سنه ، وحضر على ٣ البريد من مصر وتولى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني لما توجه قاضياً بحلب ، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشيخ كمال الدين لفصاحته وعذوبة لفظه ، وكان الفقه وأصوله قد جودها وأما العربية فكان فيها ٦ ضعيفاً ، وناب لقاضي القضاة علم الدين الأحنائي بدمشق في الحكم ، وتوفي سنة ثمان وثلثين وسبع مائة .

(١٤٥٢) « أبو عبد الله ابن الصايغ » محمد <sup>(١)</sup> بن عبد الله بن محمد الأموي ٩ المروي الشيخ الأديب محب الدين أبو البقاء المعروف بابن الصايغ المغربي ، حضر إلى الديار المصرية رأيته بالقاهرة مرّات واجتمعت به في حلقة الشيخ أثير الدين أبي حيّان وغيرها وسمعت أنا وهو صحيح البخاري بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحّل ١٢ النحوي على الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس وأخيه أبي القسم بالظاهرية بين القصرين وأتى بفوائد تتعلق بالعربية غريبة وقت السماع فوجدته يستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ويعرف النحو والعروض معرفة جيّدة إلى الغاية وينظم الشعر الفايق ، أنشدني من ١٥ لفظه لنفسه ما امتدح به القاضي نجم الدين محمد بن محمد الطبري قاضي مكة لما أنشده المذكور لنفسه ما تقدّم ذكره <sup>(٢)</sup> في ترجمته وكتبها لي بخطّه والتزم الماء قبل الكاف وهو:

١٨

شرعُ الهوى هُوَني لعزّةِ جاهك      فأرني لذّةِ موقعي بتجّاهك  
رقيّ لجسمٍ رَقّ من دَنفِ الهوى      وشفاه ما تحويه حَوْ شِفاهك

(٢) انظر ج ١ ص ٢٢٩

(١) الدرر السكّانة ٣ ص ٤٨٥ ، بغية الوعاة ص ٦٠

لا تعجبي إن ذُبْتُ سَقِيًّا وَأَعْجَبِي  
وَسَنُ نَفَى وَسَنِي فَنَمْتُ وَلَمْ أُنَمِّ  
بَطْحَاءِ وَادِي الْأَثَلِ لَوْلَا تَيْهَهُمْ  
وَلَمَّا وَخَدْتُ بِهَا شَوَازِبَ ضَمَرًّا  
بَدَلْتُ سَدْرَكَ بِالتَّسْدِيرِ وَمَا حَوَى  
وَهَجَرْتُ طَلِيبَ كَرَى وَوَاصَلْتُ السُّرَى  
ادْعُوا بُسْعَدَى أَيْنَ يُنَمُّ سُرَايَ إِذْ  
نَصَبُوا عَلَيَّ رِخَاخَهُمْ لَكِنَّهُمْ  
جُبْتُ الشَّعَابَ وَآلَ شُعْبَةَ عِنْدَمَا  
اعْشَوْا إِلَى حُلَى التَّرَايِبِ خُضِيَّةً  
أُذْنِي اللَّجَيْنِ لِعَسْجَدِي شَاخِبِ  
أَنَّى شَمْتُ الزَّهْرَ بَلَّ عَيُونُهُ  
اسْقِي عِهَادَ الدَّمْعِ عَهْدًا بِاللَّوَى  
زَمْنَا أَرْدُدُ أَهْةَ الْمَشْغُوفِ مِنْ  
أَنْضَارَتِي أَشْتَعَلَ الْمَشِيبُ فَأَنْضَبْتُ  
يَنْهَى وَيَنْهَكُنِي مَشِيبُ صُنَّتُهُ  
حَلَكُ الْمَفَارِقِ قَدْ تَنْفَسَ صَبْحَهُ  
يَسْتَبْدِرْهُونَكَ لِلنَّسِيبِ فَشَرِّفِي  
قَاضِيَ الشَّرِيعَةِ وَالْمَقِيمِ مَنَارَهَا  
بَلَدْتُ فِي جَوِّ الْبِلَادِ وَمَدَحُهُ

ان ليس إلا سقم طرفك ناهكى  
ما ليلة الساهي قليل الساهك  
ونفاره ما حمت في أتيهاك ٣  
أوردتها عشرين ثياب مياهاك  
وبفاح السرير فيح عضاهاك  
بمشقة التهجير في ادماهاك ٦  
أكرهتم وغفتم عن إكراهك  
شاهت وجوههم لصوله شاهك  
سدل الظلام رداءه برداهك ٩  
إذ غمض الأتراب عن أفكاهك  
صدى الإهاب بما أكتساه ساهك  
طل فأنبهه لدى انبهاك ١٢  
أنسينه لشفاي لا لشفاهك  
خرقي فتحكي في ترجع آهك  
شعل الحشا ما راق من أمواهك ١٥  
ولما عرفت بصون نام ناهك  
يانفس هبي من كرى أستمهاك  
بشريف مكة منتج أستمهاك ١٨  
حيث المقام وحيث بيت إلهك  
يشفي فينفي تهمة أستمهاك

- لولا هـ أوشكتُ الخمولَ فلا زِمِي  
يا خير أرض الله قد رَضِيَ النوى  
القُطْبُ نجم الدين إشراق الدُّنَى  
مَنْ إن تشابهتِ الرموزُ أقلُّ لها  
إن يخفَ معنالكِ السقيمُ فعاملُ  
روى الحديثَ فرُوِّيتُ ساحاتنا  
غيثاً أغاثكِ يا حجازُ بدرَه  
فأخضرَ مرعاكِ المباركِ مُمرِعا  
جُودي سماءَ ليُمنٍ دعوةً مَنْ سما  
يا نفسُ إَنَّكَ قد نفَيتِ من الغنى  
هذا الجوادِ بما حوى أُمناه في  
يسخو بما يُوعى ويظنى ما يعي  
دارت رَحَى الأزماتِ تبغي جاره  
أُمَّ القُرَى قد جارَ مَنْ أُمَّ القُرَى  
ناسبتُ غرَّتَه وبيتَ نسيه  
يا هَمَّةً من كلِّ هَمٍّ نُزْهت  
لسموتِ حينَ سهمتِ في شأوَ العُلَى  
يا فِكْرَةً بدَهِتْ بأبداعِ مُلْحَةٍ  
عرَضَتِها لمعارضٍ لم يحكِها  
قلت : ما أثبتُّ هذه القصيدة بطولها إلا طلباً للدلالة على قدرة هذا الناظم على
- شكرُ الذي سَنَى لِقاهُ لِقاهكِ  
رجلٌ ثوى فأوى إلى أواهِكِ  
معنى العُلَى أسنى وجوهَ وجاهكِ ٣  
مَنْ بعد هذا الذهنِ لا سَتِشباهكِ  
بصحيحِ حِكْمَتِهِ على أَقْصاهكِ  
يا سُحْبَ إذ حُلَّتْ غُرَى أفواهكِ ٦  
وجلا هوامِدَ أغبرتِ بِجِلاهِكِ  
والتَفَّتِ البُهْمى بغَضٍّ شِباهكِ  
رُتِباً يَقلُّ لها أُنْتعالُ جِباهكِ ٩  
ولقد غنيتُ اليومَ بأَسْتَفْهاكِ  
إِفْصارِ كَيْسِ المالِ أُم إِرْفاهِكِ  
كم بين كَنزِ نَفْسِيهِ ونَفْهاكِ ١٢  
فأجاره مِنْ كلِّ داءِ داهكِ  
بِفناء بُدْنِكَ كُلِّها وبشاهكِ  
فأَعَدَّتْ لَيْسَ البدرُ مِنْ أَشْباهِكِ ١٥  
إِلَّا العلى دُومِي على أَسْتَنْزاهكِ  
أُفْرِدَتْ فالأَسْماءُ في أَسماءكِ  
ما أَقْرَبَ الإِبداعِ مِنْ إِبْداهِكِ ١٨  
أنى وقد لَزِمَتْ قَوافيها هكِ

الإتيان بهذه القوافي المزلفة المرقى القلقمة الملقى ، وكان رحمه الله يلعب بالعود وكان فقيراً إلى الغاية ، وتوفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبع مائة في طاعون مصر .

(١٤٥٣) « بدر الدين الشبلي الحنفي » محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله الفقيه العالم المحدث ٣

بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي ، قال شمس الدين : من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر ابن عبد الدايم وعيسى المطعم وألف كتاباً في الأوایل ومولده سنة ٦ اثنى عشرة وسبع مائة ، قلت : ويكتب خطأ حسناً ولازم القاضي شهاب الدين أبا العباس ابن فضل الله وكتب كثيراً من إنشايه وقد أجزت له .

آخر الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن عبيد الله من اليمن من حضر موت

والحمد لله رب العالمين



## فهرست أصحاب التراجم

الصفحة

١٠	محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور القاضي
١٠	محمد بن الحسين بن أبي أيوب حجة الدين المتكلم
٤	محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي .
٢٠	محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل السكاتب
٢١	محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي
١٦	محمد بن الحسين بن حبوس الشاعر الفاسي
١٩	محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج
١٨	محمد بن الحسين بن رزين تقي الدين
١١	محمد بن الحسين ابن الشبل الشاعر
٣	محمد بن الحسين أبو شجاع الروذراوري
٢٢	محمد بن الحسين شمس الدين الغوري
١٨	محمد بن الحسين بن عبد السلام بن المقدسية
٧	محمد بن الحسين بن عميد الله الشريف
١٩	محمد بن الحسين بن عتيق علم الدين المصري
٥	محمد بن الحسين بن علي الأنباري ابن الواضاح
٥	محمد بن الحسين بن علي الجففي ابن الدباغ
٨	محمد بن الحسين بن علي عميد الدولة الوزير
١٠	محمد بن الحسين بن علي الغزي الصوفي
١٠	محمد بن الحسين بن علي المزرفي أبو بكر
٦	محمد بن الحسين بن أبي الفتح بن ميخائيل
١٦	محمد بن الحسين ابن الكتاني أبو عبد الله
٤	محمد بن الحسين بن المبارك الأعرابي

## الصفحة

١١	محمد بن الحسين بن محمد الاسفراييني .
١٧	محمد بن الحسين بن محمد البخاري
٦	محمد بن الحسين بن محمد البسطامي
٩	محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث
٧	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو خازم
٧	محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء أبو يعلى
١٧	محمد بن الحسين بن محمد قاضي العسكر الأرموي
١٠	محمد بن الحسين بن محمد السكارزيني
١٧	محمد بن الحسين أبو المسكارم الآمدي
٥	محمد بن الحسين الموصلي ابن وحشي
١٩	محمد بن الحسين بن وداعة مجد الدين
٢٠	محمد بن الحسين بن يحيى جمال الدين الأرمني
٢٢	محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي
٢٣	محمد بن حماد أبو أحمد البصري
٢٤	محمد بن حماد بن بكر المقرئ
٢٣	محمد بن حماد بن شبابة
٢٤	محمد بن حماد الطهراني
٢٣	محمد بن حماد أبو عيسى السكاتب
٢٤	محمد بن حمد بن فورجة البروجردي
٢٦	محمد بن حمزة بن أحمد شمس الدين الحنبلي
٢٥	محمد بن حمزة بن اسمعيل أبو المناقب
٢٦	محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي
٢٧	محمد بن حمزة بن عبد المؤمن أمين الدين
٢٥	محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني
٢٧	محمد بن حمزة بن معدّ الفرجوطي
٢٧	محمد بن حمزة بن نصر المغربي

## الصفحة

٢٨	محمد بن حمويه الصوفي
٢٨	محمد بن حميد بن حيان الرازي
٢٩	محمد بن حميد الطوسي
٢٩	محمد بن حمير السليحي
٢٩	محمد بن الحوراني الزاهد
٣١	محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي
٣٠	محمد بن حيان بن محمد بن قايد
٢٩	محمد بن حياة تقي الدين الرقي
٣٢	محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر
٣٢	محمد بن حيدرة أبو علي الواعظ
٣١	محمد بن حيدرة أبو فراس الكاتب
٣٢	محمد بن حيدرة أبو المعمر العلوي
٣٤	محمد بن حيويه بن المؤمل النحوي
٣٤	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير
٣٥	محمد بن خالد الآجري
٣٦	محمد بن خالد بن حمدون مجد الدين الهذلي
٣٦	محمد بن خالد بن الزبير
٣٥	محمد بن خالد الضبي
٣٥	محمد بن خالد بن الوليد
٣٤	محمد بن خالد بن يزيد البرائي
٣٦	محمد بن خالد بن يزيد الشيباني
٣٦	محمد بن خداداد
٣٧	محمد بن خزرج الكاتب
٣٨	محمد بن الخضر تاج الدين
٣٧	محمد بن الخضر بن الدين ابن تيمية
٢٩	محمد بن الخضر بن أبي المهزول السابق

## الصفحة

٤١	محمد بن الخطاب الأندلسي
٤١	محمد بن الخطاب بن دحية
٤١	محمد بن خطيب الأمير ناصر الدين
٤٢	محمد بن خفيف الضي
٤٢	محمد بن خلصة النحوي
٤٥	محمد بن الخلف بن اسمعيل الصدفي البلبسي
٤٥	محمد بن خلف بن راجح شهاب الدين الحنبلي
٤٦	محمد بن خلف بن سعيد بن المراتب القاضي
٤٥	محمد بن خلف بن فتحون الأوربلي
٤٣	محمد بن خلف القاضي وكيع
٤٦	محمد بن خلف بن محمد بن بدر الدين المنبجي
٤٥	محمد بن خلف بن محمد أبو بكر البغدادزي
٤٦	محمد بن خلف بن محمد بن صافي المقرئ
٤٤	محمد بن خلف بن المرزبان
٤٦	محمد بن خلف بن موسى الإلييري
٤٧	محمد بن خلوف بن مشرق
٤٨	محمد بن خليفة السنبلي الشاعر
٥٠	محمد بن خليل أبو بكر المقرئ
٥٠	محمد بن خليل شمس الدين الصوفي
٤٩	محمد بن خليل بن عبد الوهاب الأكال
٥٠	محمد بن الحتمي الإسكندري
٥١	محمد بن أبي الحيار العبدري
٥١	محمد بن خير الإشبيلي اللعتوني
٥١	محمد بن خيرة هو محمد بن إبراهيم بن خيرة
٥١	محمد بن دانيال شمس الدين الحكيم
٦٣	محمد بن داود ألب رسلان السلطان

## الصفحة

٦٣	محمد بن داود بن إلياس البعلبكي
٦٣	محمد بن داود أبو بكر الدقي الصوفي
٦١	محمد بن داود بن الجراح الكاتب
٦٣	محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد
٦٤	محمد بن داود شمس الدين ابن الملك الحافظ
٥٨	محمد بن داود بن علي الظاهري
٦٤	محمد بن داود بن محمد بن منتاب شمس الدين
٦٣	محمد بن داود بن ياقوت ناصر الدين الصارمي
٦٦	محمد بن ذاكر أبو بكر الخرقى القاساني
٦٦	محمد بن ذاكر بن كامل
٦٦	محمد بن ذؤيب العماني الراجز
٦٨	محمد بن راشد بن معدان الثقفي
٦٨	محمد بن راشد المسكحول
٦٨	محمد بن رافع تقي الدين الصميدي الشافعي
٦٨	محمد بن رافع القشيري الحافظ
٦٩	محمد بن رايق الأمير
٦٩	محمد بن ربيع المغربي الشاعر
٦٩	محمد بن ربيعة الرؤاسي السكلاي
٧٠	محمد بن أبي رجاء الخراساني القاضي
٧٠	محمد بن أبي الرجاء ابن السلعوس الطبيب
٧٠	محمد بن رجاء ابن السندي أبو بكر الأسفراييني
٧٠	محمد بن رزق الله خطيب منين
٧٢	محمد بن رضوان بن الرعاد العذري
٧٠	محمد بن رضوان الشريف الناسخ
٧٣	محمد بن رمح التجيبي المصري
٧٣	محمد بن رمضان الجيشاني المالكي

## الصفحة

٧٤	محمد بن روزه
٧٤	محمد بن رياح زنبور
٧٤	محمد بن زاهر
٧٥	محمد بن الزرقان الأهوازي
٧٥	محمد بن الزبير إمام جامع حران
٧٥	محمد بن زكريا الرازي الطبيب
٧٧	محمد بن زكريا الغلابي
٧٧	محمد بن زكريا الفلمعي
٧٧	محمد بن زكريا بن النعمان الفقيه الشافعي
٧٨	محمد بن زنبور المكي
٧٨	محمد بن زنجويه القرضي البخاري
٧٨	محمد بن زنگي بن مودود صاحب سنجار
٧٨	محمد بن زهير أبو بكر النسائي الشافعي
٧٩	محمد بن زياد بن الأعصاني
٧٩	محمد بن زياد الحارثي
٨٠	محمد بن زياد أبو زياد الفقيمي
٨٠	محمد بن زياد اليؤيؤ
٨١	محمد بن زيد بن عبد الله
٨١	محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان
٨٢	محمد بن زيد بن مسلم أبو الشميلين النحوي
٨٢	محمد بن زيد الواسطي المعتزلي
٨٥	محمد بن سالم جمال الدين الحموي القاضي
٨٤	محمد بن سالم ابن صصرى نجم الدين
٨٤	محمد بن سالم نجم الدين قاضي نابلس
٨٣	محمد بن سام شهاب الدين السلطان
٨٣	محمد بن السائب الكلي المفسر

## الصفحة

٨٦	محمد بن سحنون المالكي
٨٦	محمد بن السري ابن السراج النحوي
٨٦	محمد بن أبي السري المتوكل المحدث
٨٩	محمد بن سعد بن أبان
٩١	محمد بن سعد البديهي
٩٠	محمد بن سعد الرازي الكاتب
٩٠	محمد بن سعد الرياحي النحوي
٩٠	محمد بن سعد بن عبد الله البغدادى
٩١	محمد بن سعد بن عبد الله شمس الدين المقدسي
٨٩	محمد بن سعيد العوفي
٨٩	محمد بن سعد الكاتب البغدادى
٨٩	محمد بن سعد بن محمد الديباجي النحوي
٨٩	محمد بن سعد بن مردنيس الأمير
٨٨	محمد بن سعد بن منيع البصري
٨٨	محمد بن سعد بن أبي وقاص
٩٢	محمد بن سعد الله تاج الدين الوزان
٩١	محمد بن سعد الله ابن الدجاجي
٩٢	محمد بن سعدان الضرير النحوي
٩٣	محمد بن سعدون بن مرجي المغربي
١٠٤	محمد بن سعيد بن ابراهيم ابن نهان
٩٥	محمد بن سعيد بن اسمعيل الحيري
١٠٤	محمد بن سعيد البصير الموصلى
٩٧	محمد بن سعيد البلخي الضرير
٩٦	محمد بن سعيد الحربي
٩٥	محمد بن سعيد بن حسان المصلوب
١٠٥	محمد بن سعيد بن حماد البوصيري

## الصفحة

١٠٢	محمد بن سعيد ابن زريق المسند
٩٥	محمد بن سعيد بن سابق الرازي
٩٤	محمد بن سعيد السلمي الصيرفي
١٠٤	محمد بن سعيد بن سمرة الخوارزمي
٩٧	محمد بن أبي سعيد ابن شرف القيرواني
٩٦	محمد بن سعيد بن ضمضم الكلبي
٩٥	محمد بن سعيد بن غالب الضرير
١١٣	محمد بن سعيد القايد ابن حربية
٩٥	محمد بن سعيد القشيري المؤرخ
٩٦	محمد بن سعيد بن محمد البورقي
١٠١	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعد
١٠١	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعيد
٩٦	محمد بن سعيد بن محمد النوقاني
١١٣	محمد بن سعيد بن أبي المني الحلبي
٩٤	محمد بن سعيد الناجم المصري
١٠٥	محمد بن سعيد بن ندى شمس الدين ابن الجزري
١٠٢	محمد بن سعيد بن يحيى بن الليثي
١١٤	محمد بن سفر الأديب المغربي
١١٤	محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني
١١٥	محمد بن سلام البيهقي
١١٤	محمد بن سلام الجمحي البصري
١١٦	محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي
١١٦	محمد بن سلامة بن أبي زرعة
١١٧	محمد بن سلطان بن جبل الأندلسي
١١٧	محمد بن سلطان بن خليفة السندسي
١١٨	محمد بن سلطان بن أبي غالب النحوي

## الصفحة

١١٨	محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر
١٢١	محمد بن سلمة الحراني
١٢١	محمد بن سلمة المرادي
١٢١	محمد بن سليم ابو هلال الراسي
١٢٥	محمد بن سليمان بن أحمد البعلبي
١٣٩	محمد بن سليمان بن أحمد تاج الدين الشافعي
١٢٣	محمد بن سليمان الأصبهاني
١٣٨	محمد بن سليمان إمام مسجد قداح
١٢٣	محمد بن سليمان بن حبيب لوين
١٣٦	محمد بن سليمان بن الحسن ابن النقيب جمال الدين
١٢٤	محمد بن سليمان الحنط
١٣٧	محمد بن سليمان بن سرور جمال الدين الزواوي
١٢٨	محمد بن سليمان الشاطبي المعافري
١٣٧	محمد بن سليمان شمس الدين بن أبي العز
١٢٩	محمد بن سليمان شمس الدين ابن العفيف التلمساني
١٣٩	محمد بن سليمان بن عبد الله تقي الدين الجعبري
١٢٧	محمد بن سليمان بن عبد الله جمال الدين الهواري
١٣٦	محمد بن سليمان العلم الحموي
١٢١	محمد بن سليمان بن علي الهاشمي
١٢٩	محمد بن سليمان الغاني المغربي
١٣٨	محمد بن سليمان بن فرح الراوحي
١٢٧	محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدلال
١٢٥	محمد بن سليمان بن قتلش الحاجب
١٢٨	محمد بن سليمان ابن القصيرة الأشبيلي
١٢٤	محمد بن سليمان بن الصعلوكي
١٢٤	محمد بن سليمان بن محمود الحراني الظاهري

## الصفحة

١٣٧	محمد بن سليمان وجيه الدين الرومي الحنفي
١٣٩	محمد بن سماعة القاضي
١٤٠	محمد بن سنان العوفي
١٤٠	محمد بن سنان بن يزيد القزاز
١٤٠	محمد بن منجر شاه الملك المعظم
١٤١	محمد بن سهل بن عسكر بن دويد
١٤١	محمد بن سهل بن محمد أبو الفضائل الحاجب
١٤١	محمد بن سهل المرزبان الكرجي
١٤٢	محمد بن سواء السدوسي المصري المكفوف
١٤٢	محمد بن سوار الأشبوني
١٤٣	محمد بن سوار بن اسرائيل نجم الدين
١٤٥	محمد بن سوقة الغنوي الكوفي
١٤٦	محمد بن سيرين ابو بكر صاحب التعبير
١٤٦	محمد بن سيف اليونيني
١٤٧	محمد بن شاهنشاه غياث الدين الملك الحافظ
١٤٧	محمد بن شبة العقرب القرناطي
١٤٨	محمد بن شجاع بن احمد ابو بكر اللفثوني
١٤٧	محمد بن شجاع ابو الحسن المتكلم
١٤٨	محمد بن شجاع ابو عبد الله البلخي الحنفي
١٤٨	محمد بن شداد السمعي المعتزلي
١٤٩	محمد بن شرشيق شمس الدين الحياي
١٥٣	محمد بن شريف الايلاقي الطبيب
١٥٠	محمد بن شريف شرف الدين ابن الوجد
١٥٣	محمد بن شعيب بن شاور الدمشقي
١٥٣	محمد بن ابي شبة العبدي
١٥٤	محمد بن شيركوه القاهر صاحب حمص

## الصفحة

١٥٦	محمد بن صالح بن بيهمس القيسي
١٥٤	محمد بن صالح التمار
١٥٧	محمد بن صالح بن حسن شمس الدين ابن البناء
١٥٤	محمد بن صالح بن عبد الله العلوي
١٥٦	محمد بن صالح بن علي قاضي بغداد المالكي
١٥٧	محمد بن صالح بن عمران القفطي
١٥٦	محمد بن صالح بن محمد تاج الدين التنوخي
١٥٨	محمد بن الصباح الجرجرائي
١٥٨	محمد بن الصباح الدولابي البراز
١٥٨	محمد بن صبيح بدر الدين المؤذن
١٥٨	محمد بن صبيح ابن السماك العجلي
١٤٩	محمد بن صدقة البوشنجي الشاعر
١٥٩	محمد بن صدقة الحفاجي الشاعر
١٦٠	محمد بن صدقة بن دبيس عز الدولة
١٦١	محمد بن صدقة المرادي
١٦١	محمد بن الصقر قاضي بلش
١٦١	محمد بن الصلت التوزي
١٦٢	محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي
١٦٢	محمد بن الضحاك الحرامي المدني
١٦٢	محمد بن طارق المكي العابد
١٦٣	محمد بن أبي طالب الأنصاري شيخ الربوة
١٦٢	محمد بن طالب المالقي الكاتب
١٦٨	محمد بن طاهر الأنماطي
١٦٥	محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي
١٦٥	محمد بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان
١٦٨	محمد بن طاهر بن علي الداني النحوي

## الصفحة

١٦٦	محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني
١٦٨	محمد بن طاهر بن محمد ابو علي الحنفي
١٦٩	محمد بن طراد نقيب النقباء
١٦٩	محمد بن طرخان بن يلمتكين
١٧٠	محمد بن طريف البجلي
١٧٠	محمد بن طشتمر الأمير ناصير الدين
١٧١	محمد بن طعج بن جف
١٧٢	محمد بن طغريل الصيرفي
١٧٢	محمد بن طغلق صاحب الهند
١٧٤	محمد طلحة بن عبيد الله الأسدي
١٧٦	محمد بن طلحة بن محمد كمال الدين الشافعي
١٧٦	محمد بن طلحة بن مصرف
١٧٦	محمد بن طوس القصري
١٧٦	محمد بن طولوبغا ناصر الدين
١٧٧	محمد بن الطيب بن محمد ابو بكر الباقلاني
١٧٧	محمد بن الطيب ابو نصر الكشي
١٧٨	محمد بن طيبان ابو الغنائم المفرىء
١٧٨	محمد بن طيفور الغزنوي السجاولندي
١٧٨	محمد بن ظافر الحداد الشاعر
١٧٨	محمد بن ظفر بن أحمد الطرقي
١٧٩	محمد بن ظفر بن الحسين المناطقي
١٧٩	محمد بن ظفر المقتنع الكندي
١٨٠	محمد بن عاصم الثقفي
١٨٠	محمد بن أبي العافية الإشبيلي
١٨٠	محمد بن عالي شمس الدين الدمياطي

## الصفحة

١٨١	محمد بن عايد صاحب المغازي
١٨١	محمد بن عايشة المغربي
١٨٣	محمد بن عباد الكاتب المغربي
١٨٣	محمد بن عباد المعتمد ملك الأندلس
١٨٢	محمد بن عباد المكي
١٨٣	محمد بن عباد المهلب أمير البصرة
١٨٩	محمد بن عبادة ابن القزاز
١٩٠	محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصماني
٢٠٢	محمد بن العباس البغدادي لحية الليف
١٩١	محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
١٩٨	محمد بن العباس ابن الجعفرية الهاشمي
١٩٦	محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
٢٠٠	محمد بن عباس عماد الدين الدينوري الطبيب
١٩٦	محمد بن العباس ابن الفرات البغدادي
١٩٨	محمد بن العباس ابن فسانجس الوزير
٢٠٢	محمد بن العباس بن محمد الجمحي
١٩٩	محمد بن العباس بن محمد ابن حيويه
١٩١	محمد بن العباس بن محمد الهروي
١٩٩	محمد بن العباس بن محمد اليزيدي
١٩٩	محمد بن العباس الحمداني أبو الوفاء
١٩١	محمد بن العباس بن الوليد بن كوزك
٢٠٨	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني
٢٠٨	محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الدمشقي
٢٠٩	محمد بن عبد الأول شعاع الدين الركبادار
٢٠٩	محمد بن عبد الباقي ابن البطي
٢١٠	محمد بن عبد الباقي بن المؤمل الحبار

## الصفحة

٢١٠	محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب
٢١٠	محمد بن عبد البر بهاء الدين
٢١٦	محمد بن عبد الجبار الأسفراييني
٢١٥	محمد بن عبد الجبار الجومعي المقرئ
٢١٤	محمد بن عبد الجبار السمعاني
٢١٥	محمد بن عبد الجبار العتيبي
٢١٤	محمد بن عبد الجبار الكريزي
٢١٦	محمد بن عبد الجبار معين الدين ابن الدويك
٢١٦	محمد بن عبد الجليل جمال الدين الموقاني
٢١٨	محمد بن عبد الجليل الحافظ كوتاه الأصبهاني
٢١٨	محمد بن عبد الحق جمال الدين المحتسب
٢١٩	محمد بن عبد الحميد أبو طالب العلوي
٢١٨	محمد بن عبد الحميد العلماء السمرقندي
٢١٩	محمد بن عبد الخالق بن أحمد الصوفي
٢١٩	محمد بن عبد الخالق شرف الدين الإسكندراني
٢٠٣	محمد بن عبد ربه الكاتب المغربي
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري الواعظ
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة النحوي
٢٤٣	محمد بن عبد الرحمن أيدمر شمس الدين الحموي
٢٢٠	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
٢٢٧	محمد بن عبد الرحمن أبو بكر ابن قريعة
٢٢١	محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري
٢٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
٢٣١	محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشتري
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك الأندلس
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرنؤاني

## الصفحة

٢٣٨	محمد بن عبد الرحمن بن سامة شمس الدين
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي
٢٢٩	محمد بن عبد الرحمن بن سليمان العبيدي
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر الخالص
٢٣٢	محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز السكتندي
٢٣٤	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله جلال الدين الحلبي
٢٣٤	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله محيي الدين الحلبي
٢٤١	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بهاء الدين الأسنائي
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الخلال الداراني
٢٣١	محمد بن عبد الرحمن ابن العجوز المالكي
٢٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية
٢٣٥	محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحلبي
٢٤٤	محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين ابن الصايغ
٢٣٤	محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسي
٢٤٢	محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني
٢٣٣	محمد بن عبد الرحمن بن عياش المغربي
٢٣٩	محمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي
٢٢١	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
٢٣٥	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين ابن الفورية
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي
٢٤١	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري
٢٣٩	محمد بن عبد الرحمن بن محمد صفي الدين الهندي
٢٢٥	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو قبيصة
٢٤٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قطب الدين القوسي
٢٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قنبل

## الصفحة

٢٣١	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي
٢٣٣	محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسمودي
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الناصر الأموي
٢٢٣	محمد بن عبد الرحمن بن محيىن
٢٣٠	محمد بن عبد الرحمن المستكني بالله الأموي
٢٢٣	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذيب
٢٣٦	محمد بن عبد الرحمن بن نوح ناصر الدين المشنوق
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص
٢٤٣, ٢٣٨	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف شمس الدين الحلبي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم كمال الدين ابن البارزي
٢٤٦	محمد بن عبد الرحيم أجير البهاء الشروطي
٢٤٥	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير صاعقة
٢٤٥	محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو حامد الغرناطي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن العليب الأندلسي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن عباس شرف الدين الحريري
٢٤٧	محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد شمس الدين المقدسي
٢٤٦	محمد بن عبد الرحيم بن علي الحنفي
٢٥٠	محمد بن عبد الرحيم بن علي شرف الدين الأرمنقي
٢٤٩	محمد بن عبد الرحيم بن عمر شهاب الدين الباجرتي
٢٤٥	محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس الغرناطي
٢٤٨	محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطيب
٢٥١	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله شمس الدين الرسعي
٢٥٠	محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الواعظ الساوي
٢٥٣	محمد بن عبد الرشيد بن محمد الرجائي
٢٥٣	محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي
٢٥٤	محمد بن عبد الرؤف القرطبي الأزدي

## الصفحة

٢٥٤	محمد بن عبد الستار السكردري البراتقيني
٢٥٤	محمد بن عبد السلام بن أحمد الشريف البراز
٢٥٦	محمد بن عبد السلام الحازن المغربي
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن عبد السار فخر الدين
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن علي أبو الوفاء الواعظ
٢٥٦	محمد بن عبد السلام بن المطهر تاج الدين
٢٥٥	محمد بن عبد السلام بن أبي نزار الجييري
٢٥٧	محمد بن عبد السميع ابن الواثق بالله
٢٥٨	محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الجوهري
٢٥٨	محمد بن عبد الصمد بن بشير المغربي
٢٥٧	محمد بن عبد الصمد بن عبد الله فتح الدين السلمي
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن حاجب النعمان
٢٦٠	محمد بن عبد العزيز أبو جعفر
٢٦١	محمد بن عبد العزيز بن حسون الشافعي
٢٦٠	محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة اليشكري
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل العجلي
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن الصباح الصوفي
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأندلسي
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام شرف الدين
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله الإربلي
٢٥٩	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله البندكاني
٢٦٣	محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله الدمشقي
٢٦١	محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي الشاعر
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن عبد الله النيلي الشافعي
٢٦٤	محمد بن عبد العزيز بن محمد أبو نصر سيديويه
٢٦٢	محمد بن عبد العزيز بن المعلم

## الصفحة

- ٢٦٤ محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر التونسي  
 ٢٦٤ محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري  
 ٢٦٥ محمد بن عبد الغفار الخزاعي  
 ٢٦٥ محمد بن عبد الغفور  
 ٢٦٧ محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة  
 ٢٦٨ محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي زين الدين  
 ٢٦٦ محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعلي  
 ٢٦٦ محمد بن عبد الغني القهري  
 ٢٦٨ محمد بن عبد الغني بن محمد الباجسراي  
 ٢٧٠ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق عز الدين ابن الصايغ  
 ٢٦٩ محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق علاء الدين ابن الصايغ  
 ٢٦٩ محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم شرف الدين  
 ٢٦٩ محمد بن عبد القادر بن ناصر شهاب الدين ابن العالمة  
 ٢٦٨ محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادزي  
 ٢٧١ محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر ناصر الدين  
 ٢٧٥ محمد بن عبد القاهر ابن الشهرزوري الشافعي  
 ٢٧٨ محمد بن عبد القوي المقدسي النحوي  
 ٢٧٩ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم سديد ادولة  
 ٢٧٨ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني  
 ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن أحمد الوزان  
 ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد محيي الدين  
 ٢٨١ محمد بن عبد الكريم بن عثمان ابن التلماع  
 ٢٨٣ محمد بن عبد الكريم بن علي البطيحي الكاتب  
 ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن علي نظام الدين التبريزي  
 ٢٨٢ محمد بن عبد الكريم بن عمرو الزاهد  
 ٢٨٠ محمد بن عبد الكريم بن الفضل

## الصفحة

٢٨٠	محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين المهندس
٢٨١	محمد بن عبد الكريم بن يحيى ابن الهادي
٢٨٤	محمد بن عبد اللطيف بن محمد صدر الدين الحنجدي
٢٨٤	محمد بن عبد اللطيف بن يحيى تقي الدين السبكي
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن أبان ابن أبي عباية
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن إبراهيم البراز
٣٥٨	محمد بن عبد الله بن إبراهيم المشيحي
٣٤٨	محمد بن عبد الله بن أحمد الأرغواني
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الخبازة
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريدة
٣٦٩	محمد بن عبد بن أحمد السبكي العنسي
٣٧٠	محمد بن عبد الله بن أحمد شرف الدين ابن الفيسرائي
٣٤٧ و ٣١٦	محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الحراساني
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المعلم العابد
٣٣٩	محمد بن عبد الله بن أحمد اليوسفي
٣٠٠	محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي
٣٧٨	محمد بن عبد الله بدر الدين الشبلي الحنفي
٣٠٥	محمد بن عبد الله أبو البرق الدابني
٣٥٥	محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار
٣٤٢	محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري
٣٤٠	محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي
٣٤٦	محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن تومرت
٣٣٦	محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي
٣٥٢	محمد بن عبد الله بن الحسن شرف الدين
٣٤١	محمد بن عبد الله بن حسن العلوي

## الصفحة

٣١٩	محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الابان الفرضي
٢٩٧	محمد بن عبد الله بن حسن المهدي العاوي
٣٢٩	محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الدوري الشاعر
٣٧٣	محمد بن عبد الله بن حسين شهاب الدين الإربلي
٣٤١	محمد بن عبد الله بن الحسين أبو طالب الجعفري
٣٣٨	محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي
٣٢٠	محمد بن عبد الله بن الحسين الهرواني
٣٠٥	محمد بن عبد الله الحضرمي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي
٣١٧	محمد بن عبد الله بن حمشاذ الزاهد
٣٣٧	محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي
٣٩٤	محمد بن عبد الله الديباج
٣١٦	محمد بن عبد الله بن دينار الزاهد
٣٣٦	محمد بن عبد الله ذخيرة الدين ابن القايم
٣٠٢	محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر
٢٩٤	محمد بن عبد الله ابن رهيعة
٣٠٣	محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي
٣٣٣	محمد بن عبد الله بن سليمان أبو الحمد المعري
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن سليمان مطين
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن شعيب الأخطل
٣٢٨	محمد بن عبد الله الضرير أبو الخير المروزي
٣٤٢	محمد بن عبد الله أبو طالب المستوفي
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن طاهر الخراعي الأمير
٢٢٨	محمد بن عبد الله بن عاصم الحزنبل
٣١٢	محمد بن عبد الله بن أبي عامر الحاجب الملك المنصور الأندلسي

## الصفحة

٣٤٠، ٣٣٠	محمد بن عبد الله بن العباس الحراني
٣٣٩	محمد بن عبد الله بن العباس الملهلي
٣٤٦	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني
٣٣٨	محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم الشانعي
٣٤١	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن بلبل الزعفراني
٣٥٢	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سيدة
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
٣٣٢	محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي العجايز
٣٤٦	محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني
٣٦٦	محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر فتح الدين
٣٦٤	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز حافي رأسه
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان
٢٥٠	محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري
٣٥٩	محمد بن عبد الله بن عبد الله جمال الدين ابن مالك
٣٢٢	محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه
٣٠٦	محمد بن عبد الله بن علاثة القاضي
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي الشوارب
٣١٣	محمد بن عبد الله بن علي ابن المستكفي بالله
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي
٣٧٤	محمد بن عبد الله بن عمر زين الدين ابن المرحل
٢٤٣	محمد بن عبد الله بن عمر الشاه بوري الواعظ
٢٢١	محمد بن عبد الله بن عيسى الإمبري
٣٤٤	محمد بن عبد الله بن غالب السكاتب باح
٣٦٩	محمد بن عبد الله بن غانم النابلسي
٢٥٩	محمد بن عبد الله بن قادم النحوي
٣٣١	محمد بن عبد الله بن القاسم كمال الدين الشهرزوري

## الصفحة

٣٠٧	محمد بن عبد الله بن قهزاد
٢٩٤	محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي
٣٦٩	محمد بن عبد الله بن ماجد جمال الدين الحلبي
٣٠٣	محمد بن عبد الله بن المثنى الأنسي
٣٧٢	محمد بن عبد الله الحمد المرشدي
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن محمد الأهرري المالكي
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة
٣٣٠	محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي
٣١٦	محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
٣١٦	محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
٣٢٠	محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم ابن البيع
٣٤٧	محمد بن عبد الله بن محمد أبو حنيفة الصغير
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحبازة
٣١٤	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الدبس ابن السفاح
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي العابد
٣٠٨	محمد بن عبد الله بن محمد ابن سكرة الهاشمي
٣١٧	محمد بن عبد الله بن محمد السلامي
٣٥٤	محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين المرسي
٣٧٥	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الصايغ
٣٥٣	محمد بن عبد الله بن محمد الصوفي
٣١٥	محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد كان
٣٣٣	محمد بن عبد الله بن محمد أبو علي البغدادزي
٣٥١	محمد بن عبد الله بن محمد ابن غطوس الناسخ
٣٣٤	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الحمد التنوخي المعري
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن محمد محيي الدين ابن أبي عصرون
٣١٤	محمد بن عبد الله بن محمد ابن المهدي

## الصفحة

٣٦٤	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الن شافعي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن محمد الوراق السكرماني
٣٠٦	محمد بن عبد الله الخرمي قاضي حلوان
٢٣٩	محمد بن عبد الله بن مخلد الأصماني
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن المستورد البغدادى
٣٢١	محمد بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٢٠٦	محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري
٢٩٦	محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف
٣٢٣	محمد بن عبد الله بن مسلمة المظفر ابن الأفتس
٣٣٠	محمد بن عبد الله بن مظفر أفضل الدولة الطبيب
٣٥٨	محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين الثاني
٣٠٧	محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادى
٢٤٢	محمد بن عبد الله الناجحون الأعمى
٣٦٤	محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي
٣٢٩	محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجري
٣٠٤	محمد بن عبد الله بن نعيم الحارفي الهمداني
٢٩٥	محمد بن عبد الله بن نعيم النعمري
٣٢٥	محمد بن عبد الله بن هبة الله أبو الفرج
٣٣٥	محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الجدي الإشبيلي
٣٤٥	محمد بن عبد الله بن يعقوب اليعقوبي
٢٠٢	محمد بن عبدان شمس الدين اللبودي الطبيب
٢٠٣	محمد بن عبدك البصري
٢٠٥	محمد بن عبدوس الجهمشاري

## الصفحة

٢٠٧	محمد بن عبدون الجيلي الطبيب
٢٠٥	محمد بن عبدون الوراق السوسي
٢٠٣	محمد بن عبدة بن حرب العباداني
٢٠٣	محمد بن عبدة بن سليمان العبيدي
٢٠٧	محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي
٢٠٨	محمد بن عبيد بن عوف الأزدي
٢٠٨	محمد بن عبيد بن محمد المحاربي
٢٠٧	محمد بن أبي عبيدة المسعودي





## جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	١٤	شَقَّتْهُ	شَفَّتْهُ (أ)
١٤	١١	الأَصْدَار	الإِصْدَار (أ)
١٢	٨	غَار	عار
٢١	٨	تَغْلِب ( كذا في الأصل ) ولعلّ	الصواب تغلب كما في الطالع
		السعيد للأدقوي ( خ )	
٢٢	٣	بَغِيرَه	بغير
٢٣	١٢	بَنَات	بنان (أ)
٢٨	٢٠	تَارِيخُ بَغْدَاد ٣	تاريخ بغداد ٢
٣٠	١٨	المُطَبَّق	المطابق (أ)
٣١	١٩	٢ ص ٢٩٣	٢ ص ٢٩٤
٣٣	٧	وذلك	ذلك
٤١	٤	المعاني	المعاني تنقأها ( خ )
٤٢	١٦	سليمن سويد	سليمن بن سويد
٤٦	٦	الألييري ( كذا في الأصل )	الإلييري
٤٨	١٩	٣ ص ٢٥٠	٢ ص ٢٥٠
٥٠	١٤	يُظَنُّ	يُظَنُّ
٥٧	٨٩٧		شير - المناشير (أ)
٥٧	٢١	١٣/١٢	٣١/١٢
٦١	٢١	1. 227	1. 224
٧٨	١٣	مودور	مودود

الكلمات المرددة بـ (أ) تفضل فصحها الاستاذ احمد عبيد وعرضها علينا ، فله منا أخلص الشكر على عمله الجليل .

الصواب	الخطأ	س	ص
ذلّ (أ)	دلّ	٥	٧٩
عارّه (خ)	غارة (كذا في الأصل)	٦	٧٩
تربّع (أ)	تربّع	١٢	٨٠
وروى	ورى	١٩	٨٤
يرى	ير	٤	٨٦
عثر بعثبة	بعثبة	١٧	٨٩
هوامّ ترى (خ)	هوامّ ترى (كذا في الأصل)	١٦	٩٠
يخاف	يخاف	٢	٩٢
أسلمّ	أسلمّ	١٧	٩٤
دلسوه (أ)	دلسوه	٧	٩٥
نكذب (خ)	تكذب (كذا في الأصل)	١٥	٩٧
ابن شاتيل	أبي شاتيل	١٣	١٠٢
كثير	كبير	١٤	«
وهي	ومن	١٤	١٠٤
كم قابل لي يا (أ)	كم قابل يا	٤	١٠٩
وهوّنّت	وهوّنّت	١٤	١٠٩
البوصيري	البصيري	١١	١١٠
البوصيري	البصيري	٨	١١٢
تعافّ (أ)	تعافى	٢١	١١٢
كلّ	كلّ	١٢	١١٤
ومهنّياً	ومهنّياً	٣	١٢٢
الحناط	الحناط	٣	١٢٤
الهزاء	الهراء	٩	١٢٥
الفناء	الفناء	١٠	«
خليقي (أ)	خلياتي	١٤	١٢٥

ص	س	الخطأ	الصواب
١٢٦	١٤	ومقرطف	ومقرطق ( ص )
١٢٨	٨	توسوست	وتوسوست
١٢٩	١	تُعَدُّ	تُعَدُّ
١٣١	١١	أَمْسَلَك	أَمْسَلَك ( أ )
١٣٣	١	يَرْخِي	تَرْخِي ( أ )
١٣٦	١٠	الصَدَفِ	الصَدَفِ
١٣٧	٢٠	وابن العباس	وأبي العباس
١٤٨	٢	شيزاذ علي	شيزاذ
١٥٢	٨	غداً	غدا
١٥٢	١٣	بِمَتَجَلِب	بِمَتَجَلِب ( أ )
١٥٣	١٥	وَنَقَّة	وَنَقَّة
١٥٧	١٨	وستين	وست
١٦٥	١٩	التوحيدي	التوحيدي
١٧٠	٣	دونهما	دونها
«	٢١	٩ ص ٣٣٥	٩ ص ٢٣٥
١٧١	١	قطلوبوغا	قطلوبوغا
١٧٢	٢	على احتوى	على
«	٣	يُحْرَسُونَهُ	يُحْرَسُونَهُ
١٧٥	٥	لا	فقال عمر لا
١٧٦	١٦	والالنفاتات	والالنفات
١٨٦	٩	زليقاً	زليقاً
١٩٧	١٤	بِهُجْرَان	بِهُجْرَان ( أ )
١٩٩	٤	الشيخ	الشيخ ( أ )
٢٠٤	١١	وَهُوَ	وَهُوَ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٠٥	١٢	سقطت بعد « بنفسه » كلمات وهي : وكان فاضلاً فاجتمع له من ذلك أربع مائة ليلة وثمانون ليلة كل ليلة ممر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه	
٢٠٨	٣	دونها	دونها
٢٢٠	١٧	وأن	وإن
٢٢٥	١٤	الأثرم	الأثرم
٢٣٠	٧	فضل	فضل
٢٣٧	١	بالمقارع	بالمقارع
«	٢١	مشنوقاً	مشنوقاً ( ص )
٢٤٩	٧	نصر الدين	صدر الدين
٢٥١	١٢	ماحض	ماحض ( أ )
٢٥٥	١	الكتابة	الكتابة
٢٦٦	٩	الآبار	الأبار
٢٦٨	١٣	بايعقوبا ( كذا في الأصل )	بايعقوبا ( ص )
٢٧٠	٦	الصاحب	الصاحب
٢٧٦	١	أسمى محمد أن	أسمى محمد إن
«	٢	بابه	بائه ( أ )
«	١٢	عن أب	عن آب ( أ )
«	١٥	وأن	وإن
«	١٥	وأن	وإن
٢٧٧	٤	تتقاضاها	تتقاضاها
٢٧٩	١٥	العزي ( كذا في الأصل )	العزي ( ص )
«	١٧	الحناط ( كذا في الأصل )	الحناط ( ص )
٢٨٠	١٧	الدق	الدف ( ص )

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٨٣	٢	بجلب	بجلب
٢٨٥	٢	والسر كسية	والسر كسية ( مدرسة مشهورة بدمشق وتسمى أيضاً الجركسية والجها ركسية تنسب إلى شركس أو جركس الصلاحي. انظر المدارس في تاريخ المدارس ١/٩٤٦ ) (ص)
٢٩١	٥	فسرى	فسروري
٢٩٢	١٩	الألبابُ غايةً	الألبابُ غايةً ( أ )
٢٩٣	٢	عصاب	غضاب ( أ )
٢٩٧	٢	وحداً	واحداً
«	١١	يزال	يزل
٢٩٩	٤	والدة	والده
٣٠٤	٨	مجلد	مخلد
«	١٨	شقه	شفه
٣٠٧	٧	ابن	ابنه
٣١١	١٥	أنا في أنا	أنا
٣١٧	٧	وأعجبهم	وأعجبهم
٣١٩	١	وأبي	وأبو
٣٥٧	١٥	فخصاء	فخصاء
٣٥٩	٦	إحدى	ست مائة أو سنة إحدى وست مائة
٣٧١	١٤	آماله	آمالهم
٣٧٣	١٤	الزرداري	الزرداري
٣٤٤	١٠	لم يُنن	لم يُنن ( أ )
٣٩٧	١١	محمد بن عبد	محمد بن عبد الله



DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON  
DES ṢALĀḤADDĪN ḤALĪL  
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 3

MUḤAMMAD IBN AL-HUSAIN – MUHAMMAD IBN ʿABDALLAH

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON  
SVEN DEDERING

IN KOMMISSION BEI  
FRANZ STEINER VERLAG GMBH • WIESBADEN

1974

# BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

UND DER

INTERNATIONALEN GESELLSCHAFT FÜR ORIENTFORSCHUNG

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 6c

